دورية دولية محكمة

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

المركز الديمقراطي العربي







ISSN (Online) 2629-2572

رقم التسجيل: VR.3373.6330.B

Journal of Strategic Studies for Disasters and Opportunity Management

International scientific periodical journal

JSSDOM

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص





Germany: Berlin 10315

Gensinger- Str: 112

http://democraticac.de

مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص تصدر عن المركز الديمقراطي العربي –برلين وهي تعنى في العلوم البينية والدراسات التخصصية في مجال إدارة المخاطر والطوارئ والكوارث وما ينتج عنها من فرص لا بد من إدارتها لاستدامة جودة الحياة البشرية.

المجلد الثاني– العدد السابع نوفمبر/ تشرين الثاني 2020م

Registration number: VR.3373.6360.B
Nationales ISSN-Zentrum für Deutschland
ISSN (Online) 2629-2572

المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

Berlin 10315 GensingerStr: 112
Tel: 0049-Code Germany
030- 54884375
030- 91499898
030- 86450098
mobiltelefon : 00491742783717 -
What's App. 00972599572466

شروط النشر

1-أن يكون البحث أصيلاً ومعدًا خصيصًا للمجلة-ويمكن أن يكون مستلًا من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه بشرط أن لا يكون قد نشر منها أي أبحاث أو أن تتم إعادة صياغة بنسبة لا تقل عن 60% من البحث.

2-تقبل البحوث والمقالات باللغة العربية مع ضرورة مراعاة الوضوح وسلاسة الكتابة وسهولة فهمها واجتناب الأخطاء النحوية الإملائية واللغوية.

3-لا تقبل الأبحاث التي تزيد فيها نسبة التشابهات البحثية عن 15%.

4-أن لا يكون البحث قد نشر جزئيًا أو كليًا في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.

5-أن يرفق البحث بسيرة ذاتية للباحث تشمل (اسم الباحث ثلاثيًا-مكان العمل-طريق التواصل، الدولة) باللغة العربية والإنجليزية أو الفرنسية.

6- مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين وفريق الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص بفلسطين مجلة متخصصة بالبحوث المتعلقة بالمجالات المحددة (إدارة الأزمات، إدارة الكوارث البشرية والطبية والمشتركة، إدارة الفرص، إدارة المعرفة، التنمية المستدامة، إدارة المعلومات، العلوم البيئة، السلامة والصحة المهنية، القوانين والتشريعات، إدارة الملاجئ والمأوى، إدارة السياسات والاستراتيجيات، إدارة الأحداث والطوارئ، إدارة السيناريوهات، إدارة الحكم الرشيد، إدارة البنية التحتية، إدارة الإعمار بعد الكوارث، إدارة المخاطر، العلوم البينية، استخلاص الدروس والعظات والعبر).

7-أن يرسل الباحث البحث المنسق وفق القالب على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني (jssdom@democraticac.de)

8-تخضع الأبحاث والترجمات إلى تحكيم سرّي من طرف هيئة علمية واستشارية دولية، والأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها مع إبداء الأسباب.

9-يبلغ الباحث باستلام البحث ويحوّل بحثه مباشرة للجنة العلمية الاستشارية.

10-يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر بقرار اللجنة العلمية وبموافقة هيئة التحرير على نشرها.

11-الأبحاث التي ترى اللجنة أنها قابلة للنشر وعلى الباحثين إجراء تعديلات عليها، ويسلم للباحثين قرار المحكّم مع مرفق خاص بالتعديلات، على الباحث الالتزام بالملاحظات وفق مدة تحددها هيئة التحرير.

12-يستلم كل باحث قام بالنشر شهادة نشر وهي وثيقة رسمية صادرة عن إدارة المركز الديمقراطي العربي وعن إدارة المجلة تشهد بنشر المقال العلمي الخاضع للتحكيم ويستلم الباحث شهادته بعد أسبوع كأقصى حد من تاريخ إصدار المجلة.

13-للمجلة إصدار إلكتروني حصري صادر عن المركز الديمقراطي العربي كما أنها حاصلة على الترميز الدولي ISSN (Online) 2629-2572

14-لا تراعى الأسبقية في نشر المواد العلمية ضمن أعداد المجلة بحيث إن المعيار الأساسي لقبول النشر ضمن أعداد المجلة هو جودة وأصالة المادّة العلمية وسلامة اللغة والعناية بالضوابط المنهجية في البحث العلمي.

15-أي تقرير من الهيئة العلمية بما يتعلق بالسرقة العلمية فسيحمّل الباحث التبعات والإجراءات كما هو متعارف عليه في سياسات المجلة العلمية الدولية.

16-تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها.

17-يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة إلى أهميتها والمحتوى العلمي.

18-تعرض المقالات على مدققين ومراجعين لغويين قبل صدورها في أعداد المجلة.

19-لغات المجلة هي: العربية -الانجليزية- الفرنسية.

20-في حالات الترجمة يرجى توضيح السيرة الذاتية لصاحب المقال الأصلي وجهة الإصدار باللغة الأصلية.

كيفية إعداد البحث للنشر:

يتوفر قالب موضح فيه نمط التوثيق المعتمد وكيفية كتابة الجداول والأشكال والهوامش.

عنوان جهة الباحث:

الملخص التنفيذي -باللغة العربية -الإنجليزية أو الفرنسية، ثم الكلمات المفتاحية من (4-7) لكمات، ويكتب المخلص بجمل قصيرة ومفيدة وواضحة ودقيقة إلى جانب إشكالية البحث الرئيسية والأساليب العلمية والأدوات المستخدمة في البحث والنتائج التي توصل إليها الباحث.

- تقديم ملخص على شكل مفاهيم يوضح الدراسة البحثية الشاملة ويشمل عنوان الدراسة والمشكلة ويتفرع منها الأهداف والمنهجية وأهم النتائج والتوصيات التي توصل لها الباحث وأهم المقترحات والنماذج التي يمكن أن تكون إضافة علمية جديدة.

- تحديد مشكلة البحث، وأهدافها وأهميتها، وذكر الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع بما في ذلك آخر ما صدر في مجال البحث، وتحديد مواصفات فرضية البحث أو أطروحته، ووضع التصور المفاهيمي، وتحديد مؤشراته الرئيسية، ووصف منهجية البحث، وتحليل النتائج والاستنتاجات.

- كما يجب أن يكون البحث مختتمًا بقائمة بيبليوغرافية، تتضمن أهم المراجع التي استند إليها الباحث وتكتب المراجع في هوامش كل صفحة على أن يبدأ الرقم ب (1) بداية كل مهمش صفحي، وترتب في آخر المقالة أبجديًا على شكل نقاط.

- أن يتقيد البحث بمواصفات التوثيق وفقًا لنظام الإحالة المرجعية الذي يعتمده المركز الديمقراطي العربي في أسلوب كتابة الهوامش وعرض المراجع.

- تستخدم الأرقام المرتفعة عن النص للتوثيق في متن البحث ويذكر الرقم والمرجع المتعلق به في قائمة

المراجع.

ترتيب المراجع هجائيًا في القائمة وفقًا للآتي:

أ. إذا كان المرجع بحثًا في دورية: اسم الباحث (الباحثين)، سنة النشر، عنوان البحث، واسم الدورية، رقم المجلد، رقم العدد، أرقام الصفحات.

ب. إذا كان المرجع كتابًا: اسم المؤلف (المؤلفين)، سنة النشر، عنوان الكتاب، اسم الناشر وبلد النشر.

ج. إذا كان المرجع رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه: يكتب اسم صاحب البحث، السنة، العنوان، يكتب رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه بخط مائل، اسم الجامعة.

د. إذا كان المرجع نشرة أو إحصائية صادرة عن جهة رسمية: يكتب اسم الجهة، سنة النشر، عنوان التقرير، أرقام الصفحات، الدولة.

ه. إذا كان المرجع مقابلة: يكتب اسم الشخص، تاريخ المقابلة، الشخص الذي أجرى المقابلة، المسمى الوظيفي، البلد على أن تكتب تحت عنوان مقابلات.

و. إذ كان المرجع مجموعة بؤرية: يكتب أسماء المجموعة في ملحق، موضوع النقاش في المجموعة، جهة عقد المجموعة، تاريخ عقد المجموعة، المكان، السنة.

ز. بالنسبة لمواقع الانترنت: الاسم الكامل للكاتب، "عنوان المقال"، رابط المقال، تاريخ النشر، تاريخ دخول الموقع

يتراوح عدد كلمات البحث من 3000 حتى 8000 كلمة وللمجلة أن تنشر بحسب تقديراتها بصورة استثنائية وحسب القيمة المعرفية، لبعض البحوث والدراسات التي تتجاوز هذا العدد من الكلمات.

يتم تنسيق الورقة على قياس (A4)، بحيث يكون كالتالي:

هوامش الصفحة: تكون كما يلي: أعلى 02، أسفل 02، يمين 02، يسار 02، رأس الورقة 5، أسفل الورقة 1.5.

عنوان المقال: (نمط الخط: sakkalmajalla، حجم الخط: 20 Title of the article in English (Police Times New Roman، (Taille : 16

الاسم الكامل للباحث: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:15) الدرجة العلمية للباحث (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:13) مؤسسة الانتماء كاملة والبلد (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:13) البريد الإلكتروني للباحث (نمط الخط: Times New Roman حجم الخط: 12)

الملخص (باللغة العربية): يشترط في الملخص أن لا يزيد عن 200 كلمة ولا يقل عن 150 كلمة، (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، مائل).

الكلمات المفتاحية (باللغة العربية): بين 4 و 7 كلمات، (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط: 14، مائل).

Abstract: (in English)(Between 150 words and 200 words,: Times New Roman, Taille : 13, Italics)

Key words: (in English) (Between 05 and 08 words,: Times New Roman, Taille : 13, Italics)

مقدّمة: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15).

المحتوى والمضمون: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:14، بين السطور: 1.15)

1-العنوان الرئيسي الأول: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، غليظ، حجم الخط:17، بين السطور: 1.15

1-1-العنوان الفرعي الأول: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، غليظ، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

1-2-العنوان الفرعي الثاني: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

2-العنوان الرئيسي الثاني: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:17، بين السطور: 1.15

2-1– العنوان الفرعي الأول: المحتوى والمضمون: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

2-2– العنوان الفرعي الثاني: المحتوى والمضمون: نمط الخط غليظ sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15

الخاتمة: نتائج الدّراسة والتوصيات (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:15، بين السطور: 1.15)

قائمة المصادر والمراجع: (نمط الخط sakkalmajalla، حجم الخط:13، بين السطور: مفرد)

تعتمد مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة، وتصدر المجلة بشكل ربع دوري "كل ثلاثة أشهر" ولها هيئة تحرير تخصصية وهيئة استشارية علمية دولية فاعلة تشرف على عملها، وتستند إلى ميثاق أخلاقي لقواعد النشر فيها والعلاقة بينها وبين الباحثين، كما تستند إلى لائحة داخلية تنظم عمل التحكيم وإلى لائحة معتمدة بالمحكمين في كافة الاختصاصات.

تتشكل الهيئة الخاصة بالمجلة من مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين ذوي الاختصاص من الدول العربية والأجنبية حيث التحكيم اختياري المشاركة في تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة، إذ أن المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسة الاقتصادية جهة مجلة إصدار مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص" بالشراكة مع فريق الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص بفلسطين.

Berlin 10315 GensingerStr: 112
Tel: 0049-Code Germany
030- 54884375
030- 91499898
030- 86450098
mobiltelefon : 00491742783717

المحتويات



مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



اتصال المخاطر ورهاناته الإستراتيجية في إدارة الكوارث

Risk Communication and it is Strategic Bets in Disaster Management

د. قواسم بن عيسى

أستاذ محاضر "أ" في علوم الإعلام والاتصال

جامعة سعيدة "د. الطاهر مولاي" –الجزائر

gouacemb84@yahoo.fr

يوثق هذا البحث ك: بن عيسى، قواسم (2020): اتصال المخاطر ورهاناته الإستراتيجية في إدارة الكوارث، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (7)، ألمانيا، ص 12-34

المستخلص

تتناول الورقة البحثية موضوع اتصال المخاطر باعتباره أحد أشكال الاتصال الملحّة في الظروف الحرجة وفي حالات الطوارئ المتوقع حدوثها بأي لحظة، مع التركيز على رهاناته الإستراتيجية في إدارة الكوارث وتجنب الأضرار والخسائر التي يمكن أن تلحقها بالأفراد والجماعات والمؤسسات والدول على حد سواء، أو الحد منها، أو حسن التكيف والتعامل معها من أجل الخروج منها بأقل الخسائر الممكنة في الأرواح والممتلكات والبيئة، وسواء كانت هذه المخاطر على شكل كوارث طبيعية، أو الإنسان المتسبب الرئيس فيها عن قصد كما هو حال التفجيرات والأعمال الإرهابية، أو عن غير قصد كحوادث المرور مثلا، فإن اتصال المخاطر بمختلف وسائله ورسائله يبقى هو العصب الحيوي الذي يساهم في نشر الوعي بهذه المخاطر لدى الجمهور المستهدف، وفي حسن إدارتها قبل وأثناء وبعد حدوثها.

الكلمات المفتاحية:

اتصال المخاطر-إدارة الكوارث -الظاهرة الخطرية -السلامة -الأمان

Abstract

This research paper adresses the topic of risk communication as one of the necessary types of communication in critical circumstances and in emergency situations that can occur at any moment, focusing on its strategic bets in disaster management and in avoiding damages and losses that can affects individuals, groups, institutions and states alike, or reduce them, or adapt well to them in order to get out of them with minimal losses in humans, property and environment, whether these risks are in the form of natural disasters, or the human factor is the main cause of them intentionally like bombings and terrorist acts, or unintentionally, such as traffic accidents, the risk communication with its various means and messages remains the vital nerve that contributes to raising awareness of these risks for the target audience, and managing them well before, during and after they occur.

Keywords:

Risk communication - Disaster management - Risk phenomenon - Safety - Security

الملخص المفاهيمي

تمر إدارة الكوارث والحد من مخاطرها بالعديد من المتغيرات الاجتماعية أو السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية والتي بها التأثير المباشر على حياة المجتمعات، إن اتصالات المخاطر وإمكانية الرهان على مستقبل التخطيط الاستراتيجي على منهجية إدارة الكوارث في الدولة، تتنوع مصادر الخطر ما بين طبيعية وبشرية أو صناعية، ومخاطر مهجنة ما بين الطبيعية والصناعية، مما يتطلب فهم هذه المخاطر وتصنيفها وتحليلها وتقييمها، وترتيب أولويات التحكم والمواجهة لها، وذلك بهدف بناء الخطط الاستراتيجية والتنموية التى تسير بشكل متوازي مع الحد من مخاطر الكوارث.



الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي لاتصالات المخاطر ورهاناته الإستراتيجية في إدارة الكوارث



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لاتصال المخاطر ورهاناته الاستراتيجية في إدارة الكوارث

اتصال المخاطر ورهاناته الإستراتيجية في إدارة الكوارث

تتمثل مشكلة الدراسة في الأثار الكارثة التى تخلفها المخاطر على مسارات الحياة البشرية ومستوى اتصال المخاطر المرتبط بتلك باستراتيجية إدارة الكوارث، وتعتبر اتصالات المخاطر من المشكلات المرتبطة بالظروف الحرجة الطارئة المؤثرة على التنمية الاستراتيجية وفي ضوء ذلك ظهر التساؤل التالي:
كيف يمكن أن يساهم اتصال المخاطر بتعزيز الرهان الاستراتيجي على إدارة الكوارث؟

هدفت الدراسة إلى تبيان دور الاتصال للمخاطر في الرهان الاستراتيجي لإدارة الكوارث وما ينبثق عن ذلك من آليات ومنهجيات تساهم في الحد من المخاطر

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف حالة المخاطر المنتشرة، والمنهج التحليلي الذي يحلل خطوات الاتصالات وآليات حماية المجتمع عبر التوعية المجتمعية، والمنهج الحدسي الذي يعتمد على خبرات الباحث.

توصلت الدراسة إلى أن اتصال المخاطر أحد أنواع الاتصال الفعال في توجيه المجتمعات للحماية من مخاطر الكوارث، ويساهم في الحد من الخسائر بكافة أنواعها في المناطق المعرضة للخطر، وذلك عبر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في التوعية، وتؤثر وسائل الاتصال بالتخفيض من مستوى المخاطر المرتبطة بالتغيرات المناخية.

أوصت الدراسة بتعزيز استخدام اتصال المخاطر في إدارة الكوارث عبر التنبؤ بالكارثة والانذار المبكر، وبناء منظومة للاتصال والتواصل بين مقدمي الخدمات الإنسانية وفرق الاستجابة، وتطوير أداء وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بمخاطر الكوارث والحد من آثارها، والربط بين وسائل الاتصال وخرائط تتبع المخاطر والمناطق المتأثرة منها.

تطلعات مستقبلية:

- بناء الخطط الإعلامية المرتبطة بمخاطر الكوارث والمناطق المعرضة للخطر
- استخدام أساليب الإقناع والتأثير لكل فئة منهم ضمن الخطاب الإعلامي لإدارة مخاطر الكارثة.
- تحديد سياسات النشر الإعلامي للنشطاء حتى لا يحدث مبالغة أو تهوين للأحداث المصاحبة للكارثة.
- اختيار وتدريب المتحدثين (الناطقين) الرسميين في وسائل الإعلام عند وقوع الكوارث.

نشر المعلومات والبيانات بما يتوافق مع الحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي.

- منع تداول الاخبار من المصادر غير المعلومة.
- متابعة الشائعات ومروجها وتقديم رؤية إعلامية تراعي سمات الكارثة.

1. الإطار العام:

1.1 تقديم:

على الرغم من المراهنة على التقدم العلمي المذهل والتطور التكنولوجي المتسارع في مختلف المجالات لتحقيق هدف جودة الحياة التي يعتبر الأمان أحد أهم مؤشراتها، إلا أن الإنسان المعاصر لم يسلم من المخاطر والتهديدات التي أضحت تتربص به من كل جانب، والتي يعتبر التطور التكنولوجي في حد ذاته أحد أسبابها، وسواء كان في بيته أو في الشارع أو في مكان العمل أو في أي مكان آخر، وبغض النظر عما إذا كان في البر أو في عرض البحر أو في الجو أو في الفضاء، فإنه محاط بالمخاطر في كل لحظة، وسواء مشى على رجليه أو استعمل سيارته أو استقل الطائرة أو الباخرة ... أو غيرها من الوسائل فإنه ليس في منأى عن المخاطر التي تحدق به من كل الاتجاهات.[1] ففي حالة المشي هو معرّض للسقوط ومواجهة خطر الإصابة بكسور، وإذا تنقل بسيارته فإن مخاطر الطريق المتمثلة في حوادث المرور تظل قائمة، وإذا استقل الطائرة فإن خطر سقوطها يبقى يراوده طوال رحلته، كما أن تنقله عبر السفينة لا يخلو هو الآخر من مخاطر الغرق...، وهذا ما جعل بعض الباحثين يطلق على المجتمعات المعاصرة اسم "مجتمعات المخاطر".

وإذا كانت بعض المخاطر خارجة عن إرادة الإنسان، ويجد نفسه عاجزا عن مواجهتها أو إيقافها أو منع حدوثها كما هو حال المخاطر الناجمة عن الكوارث الطبيعية المدمرة مثل الزلازل والأعاصير والبراكين والفيضانات والجفاف والعواصف الثلجية والرملية... وغيرها، فإن هناك بعض الأنواع من المخاطر البشرية التي يكون الإنسان هو المتسبب فيها، مثل المخاطر البيئية الناجمة عن التلوث البري والبحري والجوي، والتي أفرزت ظاهرة الاحتباس الحراري، وكذا مخاطر النفايات النووية والمخلفات الصحية والنفايات السامة ...إلخ، كما تعد النزاعات المسلحة وأعمال العنف والحروب من أكبر المخاطر التي يصنعها الإنسان والتي تهدد الوجود البشري، سواء كانت حروبا أهلية داخل الدولة الواحدة أو حروبا بينية بين الدول، ورغم مرور أكثر من سبعين عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية المدمرة، إلا أن مخاطر اندلاع حرب عالمية ثالثة لا تزال قائمة، كما تشكّل المخاطر الصحية تهديدا حقيقيا للإنسان بسبب المخاوف المتزايدة من انتشار الأوبئة والأمراض العولمية الفتاكة والعابرة للحدود والقارات مثل مرض الأيدز وإيبولا وزيكا والسارس ومؤخرا كورونا... وغيرها، كما تعد مواجهة مخاطر الظاهرة الإرهابية تحديا حقيقيا للمجتمع الدولي الذي دفع فاتورة ضخمة من القتلى والجرحى والخسائر الاقتصادية الهائلة التي خلفتها التفجيرات والاعتداءات الإرهابية في مختلف دول العالم.[2] و

يشهد الجانب المهني تواجدا بشريا ضخما من الفئة الشغيلة النشطة، ويقضي فيه العمال والموظفون ما يقرب من ثماني ساعات يوميا، لا يخلو هو الآخر من المخاطر المهنية التي تهدد صحة وسلامة العمال والموظفين في مختلف المنشآت والمؤسسات، لاسيما تلك المهن التي تصنف بأنها ذات مخاطر عالية، والتي تبقى آثارها النفسية والجسدية والصحية ملازمة للعامل حتى بعد إحالته على التقاعد.

نتيجة لتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال ظهرت ما يسمى بالمخاطر الرقمية الناجمة عن الاستخدام السلبي والسيء لهذه التكنولوجيات والتي تحمل تهديدات جمة على مستعمليها، مثل المخاطر الصحية على السمع والبصر التي يسببها الاستخدام المفرط للهاتف النقال أو جهاز الكمبيوتر مثلا، وكذا مخاطر المحتوى الهابط والمنحرف وغير

[1] بيك، أولريش (2006): مجتمع المخاطر العالمي بحثًا عن الأمان المفقود، المركز الثقافي الألماني، ت "علا عادل، هند إبراهيم، بسنت حسن (2013)"، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

[2] العزاوي، رعد (2020م): التهديدات المؤكدة لعام 2020م، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد الأول، العدد الرابع، برلين

الأخلاقي على مستعمليها، خاصة على الأطفال والمراهقين، إضافة إلى مخاطرها الاجتماعية على الروابط الأسرية وعلى العلاقات بين الأفراد عموما...إلخ.

ونظرا للآثار الكارثية الفادحة التي يمكن أن تخلفها المخاطر بمختلف أنواعها على حياة الإنسان وممتلكاته وعلى البيئة ككل، فقد حظيت بالدراسة والتحليل من قبل الباحثين في مختلف العلوم، لمعرفة كيفية حدوث هذه المخاطر وأسبابها ونتائجها والحلول العلمية المقترحة لتفاديها أو إيقافها أو على الأقل التقليل من خسائرها، إلى أن نشأ علم قائم بذاته يسمى "علم إدارة المخاطر" يهتم بدراسة الظاهرة الخطرية من أجل التنبؤ بالكوارث والأزمات والأحداث الخطيرة قبل حدوثها، وذلك بالاستعانة بمختلف العلوم مثل علم البيئة، علم المناخ، العلوم الطبية، علم الأوبئة، العلوم الاقتصادية... إلخ.

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في الأثار الكارثة التى تخلفها المخاطر على مسارات الحياة البشرية ومستوى اتصال المخاطر المرتبط بالتأثيرات الاستراتيجية على مناحي إدارة الكوارث، إذ تعتبر اتصالات المخاطر من المشكلات المرتبطة بالظروف الحرجة الطارئة ومدى تأثير المخاطر على التنمية الاستراتيجية في إدارة الكوارث وتحويلها لفرص، والحد من الآثار السلبية، وفي ضوء ذلك ظهر التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن أن يساهم اتصال المخاطر بتعزيز الرهان الاستراتيجي على إدارة الكوارث؟

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تبيان دور الاتصال للمخاطر في الرهان الاستراتيجي لإدارة الكوارث وما ينبثق عن ذلك من آليات ومنهجيات تساهم في الحد من المخاطر والتقليل من مستويات التأثير على البيئة البشرية أثناء التعامل مع المخاطر.

وتعتبر هذه الورقة البحثية محاولة للاقتراب من مفهوم الظاهرة الخطرية من زاوية علوم الإعلام والاتصال، من خلال التعرف على ماهية اتصال المخاطر ودوره الاستراتيجي في إدارة الكوارث والمخاطر.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

1.4.1 الأهمية العلمية:

توفير دراسات علمية ومنهجية تساهم في تطوير منظومة الدراسات المرتبطة بإدارة المخاطر والحد منها وكيفية الاستفادة منها في الحد من الكوارث وتوجيه صناعة القرار المحلي.

2.4.1 الأهمية التطبيقية:

تساهم الدراسة في تحديد المنهجية الخاصة بإدارة الاتصال للمخاطر في مراحل الكارثة الثلاثة مما يساند صانع القرار في تبنى آليات تخفيف حدة آثار الكوارث على المجتمعات.

5.1 منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف حالة المخاطر المنتشرة في العالم ومنهجية التعاطي معها، والمنهج التحليلي الذي يحلل الخطوات العملية لتأثيرات الاتصالات وآليات حماية المجتمع عبر التوعية المجتمعية بوسائل التواصل المجتمعي، والمنهج الحدسي الذي يعتمد على خبرات الباحث في مجال الاتصال والتواصل والمشاركات في الندوات والمؤتمرات العملية المرتبطة بقضايا مخاطر الاتصال وعلاقتها بالحد من الكوارث.

6.1 مصطلحات الدراسة:

1.6.1 الخطر: هو أي ظاهرة، مادة أو حالة لديها القدرة على إلحاق الضرر بالبنية التحتية والخدمات والناس والممتلكات والبيئة[1]. والمخاطر هي عبارة عن مزيج بين احتمال وقوع حدث والآثار المترتبة على حدوثه[2]. كما تعرّف المخاطر بأنها "إمكانية وقوع حادث يكون له تأثير على الأهداف"[3].

2.6.1 مصدر الخطر: هو ظاهرة، مادة أو نشاط بشري أو ظرف خطير يمكن أن يسبب خسائر في الأرواح وجرحى أو تأثيرات صحية أخرى أو بضرر للأملاك أو خسائر لسبل العيش والخدمات، أو تعطيل اجتماعي واقتصادي أو ضرر بيئي[4].

3.6.1 الطوارئ: هي مجموعة غير متوقعة من الظروف، أو الحالة التي تنتج عنها أو تستدعي عملا فوريا.

4.6.1 الضعف والهشاشة: هي قابلية ومرونة المجتمع أو البيئة للضرر في مواجهة الأخطار، وترتبط المرونة بالقدرة على السيطرة وإمكانية الحد من الضرر أو قبوله، وترتبط قابلية الضرر بالتعرض للخطر[5].

5.6.1 علم السلامة والصحة المهنية: هو علم يهتم بالحفاظ على سلامة وصحة العامل من خلال توفير بيئات عمل آمنة خالية من المخاطر ومسببات الحوادث أو الإصابات أو الأمراض المهنية[6].

6.6.1 تعريف الكارثة: تعرف الكارثة بأنها حدث مفاجئ يكون غالبا بفعل الطبيعة، يحدث أثرا مدمرا ينتج عنه ضرر مادي أو غير مادي أو كلاهما معا ويعرض المجتمع كله أو جزءا منه إلى أخطار شديدة، ويحتاج إلى جهود كافة أجهزة الدولة، وأحيانا إلى مساعدات المجتمع الدولي[7].

2. إدارة مخاطر الكوارث:

يعتبر النشاط الإعلامي والاتصالي ضرورة حتمية في الحياة البشرية في الظروف العادية، ولكنه يصبح حاجة ملحة في وجود خطر يهدد الاستقرار البشري، وبالتالي ترتهن الممارسات البشرية بالفعل الإعلامي والاتصالي أثناء مواجهته لأي خطر، وهو ما يسمى "اتصال المخاطر"، الذي يعتبر سلوكا استراتيجيا لتأمين حياة البشر وممتلكاتهم، وإنقاذهم من مخاطر الكوارث الفتاكة.

2.1 إدارة الكوارث

تمثل الكوارث اضطراب في أداء المجتمع أو التجمعات، مما يترتب عليه خسائر كبيرة وآثارًا سلبية على الأرواح والنواحي المادية والاقتصادية والبيئية تفوق قدرة المجتمعات المتأثر على مواجهتها باستخدام مواردها الذاتية[8].إن الكوارث هي نتاج الجمع بين الأخطار ومستويات الضعف والهشاشة الناتجة عن تفاعل معقد بين عوامل عديدة ومتشابكة، يقع الكثير منها ضمن نطاق السيطرة البشرية، لذا يمكن درؤها ومنع وقوعها، أو على الأقل يمكن الحد من تأثيرها بدرجة كبيرة من خلال تعزيز مرونة الممتلكات التي نريد حمايتها[9].

---

[1] منظمة اليونسكو (2016م): إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي، اليونسكو، ص 65.

[2] الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (2013): دليل لتعميم الحد من مخاطر الكوارث والتكيف مع التغير المناخي، جنيف، 2013، ص72.

[3] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 65.

[4] الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، مرجع سابق، ص 71.

[5] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 65.

[6] الريماوي، ميسون شفيق (2016م): السلامة في مواقع العمل، دليلك إلى سلامتك، ط2، د.م. ن. د. ن، ص 4.

[7] أحمد، طاهر أحمد (2014م): استراتيجية مقترحة لإدارة الأمات والكوارث البيئية كأحد دعائم التنمية المستدامة، رسالة ماجستير في علوم البيئة، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ص 160.

[8] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 65.

[9] نفس المرجع، ص 2.

2.2 خصائص الكارثة: تتسم الكارثة على مجموعة من الخصائص نذكر منها: [2،1]

- تهديد الأمن الوطني والمصالح القومية العليا.
- خسائر فادحة في الأرواح.
- انتشار الأمراض.
- انهيار برامج التنمية الوطنية.
- عدم الاستقرار وانعدام الاطمئنان وانتشار حالة الفوضى.
- ظهور فئة تخل بالأمن وتعبث بالقانون وترتكب جرائم السلب والنهب.
- المفاجأة في التوقيت وقصر الوقت المتاح لاتخاذ القرارات اللازمة لمواجهتها.
- قلة الإمكانيات المتاحة لتدارك نتائجها.
- سرعة تتابع أحداثها.
- الدرجة العالية من التوتر التي تؤثر على الأداء العام.
- الضغط النفسي والعصبي الهائل للمتضررين وعناصر المواجهة وكذا متخذي القرار في موقع الكارثة.
- نقص البيانات وبالتالي المعلومات الدقيقة التي تدعم اتخاذ القرار.
- تستوجب ابتكار أساليب ونظم مواجهة غير مألوفة.
- تستوجب توظيفا أمثل للطاقات والإمكانات المتاحة.
- تتطلب نظام اتصالات على مستوى عال جدا.
- تحدث الكوارث لا محالة، لذلك من الأفضل إعداد العدة لإدارة هذه الحوادث التي لا مفر منها.
- في حالات الكوارث، ستساعد خطة فعالة لإدارة مخاطر الكوارث بالاعتماد على مختلف الأدوات والوسائل وفي مقدمتها وسائل الإعلام والاتصال في دعم المجتمعات المحلية الضعيفة، والتقليل قدر الإمكان من الخسائر المادية والبشرية التي يمكن أن تنجم عن حدوث الكوارث.
- بإمكان نظم المعرفة التقليدية في التخطيط العمراني والبناء ونظم الإدارة المحلية والبيئة، لا أن تمنع الكوارث أو أن تخفف من آثارها فحسب، بل أن توفر آليات كافية للتكيف مع حالات ما بعد الكوارث أيضا.
- ليس بالإمكان منع حدوث الزلازل أو الفيضانات أو تسرب النفط أو الصراعات أو الأوبئة منعا تاما، إلا أن اتخاذ التدابير اللازمة للتخفيف من تأثيرها يمكن أن يحد بشكل فعال من المخاطر التي تنطوي عليها هذه الكوارث.
- يمكن أن يترتب على الكوارث عواقب مالية كبيرة، لذا فإن الاستثمار في إدارة وقائية للمخاطر قبل حدوث الكوارث سيكون أكثر فاعلية من حيث التكلفة بدلا من إنفاق مبالغ مالية ضخمة في الإصلاح والتعافي

---

[1] أحمد طاهر أحمد، مرجع سابق، ص 163.

[2] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 8.

وإعادة التأهيل بعد وقوع الكارثة. إن العمل على الحد من المخاطر هو المقاربة الإدارية الأفضل والوسيلة الأنجع الأكثر فاعلية.

3.2 مخاطر الكوارث:

مخاطر الكوارث هي التقاطع بين الأخطار والضعف، في حين أن الخطر هو ظاهرة (مثل الزلزال أو الإعصار) تملك القدرة على التسبب في تعطيل المصالح والخدمات المختلفة أو إلحاق الضرر بها، يعرف الضعف على أنه قابلية الشيء للتضرر، وفي حين أن الخطر هو المصدر الخارجي للكارثة، يكون الضعف متأصلا في الشيء القابل للتضرر. ومن المهم أن نضع في اعتبارنا أن مخاطر مثل الزلازل يمكن أن تؤدي إلى كوارث على الرغم من أنها ليست كوارث في حد ذاتها.

ويكون في الغالب واضحا ما إذا كان الخطر طبيعيا أو من فعل البشر، كالفرق بين الأعاصير والنزاعات المسلحة على سبيل المثال، إلا أن ما يسمى بالكوارث الطبيعية يكون غالبا نتيجة عوامل كامنة ناجمة عن نشاطات بشرية، مثل البناء في مناطق معرضة للفيضانات أو قطع الأشجار أو إنشاء المباني بدون دراستها هندسيا وبدون مراعاة معايير السلامة[1].

وتؤدي الكوارث الطبيعية بشكل عام إلى القضاء على أعداد كبيرة من سكان الأرض، وتسبب الدمار للمنشآت والبنى التحتية، في ظواهر كونية لا يعلم ساعة حدوثها بالضبط إلا عالم الغيب سبحانه وتعالى، ولا يمكن منعها، ولكن يمكن التخفيف من مخاطرها من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة قبل وأثناء وبعد حصول الكارثة، بالتنسيق والتعاون المشترك على كافة المستويات، ابتداء من المواطن العادي ووصولا إلى المسؤولين وأصحاب القرار. وقد أثبتت الوقائع والتجارب أن الدول والمنظمات التي عملت بجد في أيام الأمان لتهيئة نفسها لمواجهة الكوارث (التخطيط والتهيئة والاستعداد قبل الكارثة)، تصرفت في أوقات الكوارث بهدوء وثقة عالية ودقة فائقة، وبالتالي كان نصيبها من الخسائر والفوضى أقل بكثير مقارنة مع تلك التي تعمل بمنهجية للاستعداد المسبق[2].

يؤكد تقرير التقييم العالمي للحد من الكوارث لعام 2009 وعنوانه: "المخاطر والفقر في مناخ متغير (استراتيجية الأمم المتحدة الدولية للحد من الكوارث) أن عدد الكوارث حول العالم يزداد كل سنة، ويرجع السبب في ذلك بدرجة كبيرة إلى ازدياد تعرض الأشخاص والأصول لمخاطر الكوارث التي تحدث بدورها بسبب التنمية الاقتصادية السريعة وتعاظم النمو المديني في المناطق الساحلية المعرضة للأعاصير والمناطق المعرضة للزلازل، فضلا عن سوء الإدارة وتراجع الأنظمة البيئية. وفي الوقت ذاته اقترن التغير المناخي بوقوع حوادث مناخية أشد حدة وأكثر تواترا في بعض مناطق العالم. وتعد الكوارث اليوم واحدة من العوامل والمخاطر الرئيسية التي تؤدي إلى زيادة الفقر وارتفاع معدلاته خصوصا في أقاليم العالم النامية[3].

تقدر شركة إعادة التأمين "ميونيخ ري" التي تولي مخاطر الكوارث اهتماما بالغا لأسباب لا تخفى على أحد أن نحو 15 مليون شخص لقوا حتفهم في الألفية الماضية بسبب الكوارث الطبيعية، وأكثر من 3.5 مليون شخص في القرن الأخير وحده، وفي نهاية الألفية الثانية بلغت كلفة تلك الكوارث على الاقتصاد العالمي مستويات غير مسبوقة، وفي عام 1999 تسببت العواصف والفيضانات في أوربا والهند وجنوب شرق آسيا، إلى جانب الزلازل العنيفة في تركيا وتايوان، والانهيارات الأرضية المدمرة في فنزويلا في مصرع 75 ألف شخص، ووقوع خسائر اقتصادية قيمتها 100 مليار دولار أمريكي[4].

---

[1] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص8.

[2] أحمد، طاهر أحمد، مرجع سابق، ص 153.

[3] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 2.

[4] ماجواير، بيل (2014م): الكوارث العالمية، مقدمة قصيرة جدا، تر: أشرف عامر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، ص 32.

والمنظمات هي الأخرى معرضة للمخاطر، لذا يجب عليها اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحديد الجهود والاستعدادات لمواجهة المواقف الطارئة ومنع أو تقليل التأثيرات البيئية الناتجة عنها، كما يجب عليها مراجعة استعداداتها لمواجهة الطوارئ والمخاطر عند الضرورة، وبصفة خاصة بعد وقوع حادث أو أي مواقف طارئة، كما يتعين عليها أن تختبر دوريا مثل هذه الإجراءات للتأكد من استمرار فعاليتها[1].

4.2 إدارة مخاطر الكوارث:

هي نشاط هادف تقوم به الأطراف المعنية لتفهم طبيعة المخاطر الماثلة لتحديد ما ينبغي عمله إزاءها، واتخاذ وتنفيذ التدابير اللازمة لمواجهة الكارثة وتخفيف حدة وآثار ما يترتب عنها[2].

قد ظهر مفهوم وممارسة الحد من مخاطر الكوارث عبر جهود منهجية لتحليل وإدارة العوامل المسببة للكوارث، بما في ذلك عبر الحد من التعرض للمخاطر، والتخفيف من ضعف الناس والممتلكات، والإدارة الحكيمة للأرض والبيئة، والتأهب الأفضل للأحداث السلبية[3].

إن إدارة مخاطر الكوارث هي عبارة مجموعة من الإجراءات والخطوات الضرورية واللازمة للتعامل مع وضع غير طبيعي أو غير عادي، وذلك بهدف تقليل الأضرار والخسائر في الأرواح والممتلكات لأقصى حد ممكن، فهي عملية طويلة تحتوي على العديد من إجراءات التخطيط، والنشاطات، والاتصالات واتخاذ القرارات، والتجربة والممارسة، وهي تغطي المسافة الكبيرة بين الإجراءات الوقائية وصولا إلى الإجراءات العلاجية المتأخرة، لذلك فإن إعداد خطة ناجحة ومدروسة على المستوى الوطني لإدارة الكوارث والمخاطر يجب أن يتم بالتنسيق مع العديد من الجهات ذات العلاقة، ولإنجاز خطة ناجحة وفعالة لإدارة مخاطر الكوارث يجب أن يستند بناء هذه الخطة إلى عدد من الخطوات المتتالية، وأن يكون تتابع تنفيذ هذه الخطوات حلقيا وليس خطيا، فعندما تبدأ العلمية يجب أن تستمر لتنتهي بعبر مستفادة من كل حادث[4].

1.4.2 خطوات إدارة المخاطر:

1.1.4.2 تحديد الخطر: هو عملية إيجاد وتحديد عوامل / حالات الخطورة التي يمكن تتسبب في إثارة حادث أو مرض، وكذلك مجموعة الأفراد المعرضين لهذه المخاطر المحتملة.

2.1.4.2 تقييم وتحليل الخطر (وضع الأولويات): هي عملية تقدير وتقييم جميع المقادير المرتبطة بكل المخاطر التي تم تحديدها، ويعتمد مقدار الخطورة على كل من: شدة الضرر (العواقب) -احتمال حدوثه، وتشمل هذه التقنية خمس خطوات:[5]

أ-تقدير كل المخاطر وفقا لاحتمال وقوعها (مرجح جدا-محتمل-ممكن تماما -ممكن- غير محتمل)، وتعيين القيمة الكمية وفقا لذلك.

ب-تقدير خطورة كل المخاطر وفقا لضررها الممكن، (عالية جدا-عالية-متوسطة-خفيفة-لا شيء)، وتعيين القيمة الكمية وفقا لذلك.

ج-بعد تحديد احتمال الخطر وشدته عن طريق ضرب هذين العاملين، يمكن الحصول على مجموعة من تقييمات الخطر بين 1 و25.

---

[1] أحمد، طاهر أحمد، مرجع سابق، ص 121.

[2] نفس المرجع، ص 24.

[3] الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، مرجع سابق، ص 9.

[4] أحمد طاهر أحمد، مرجع سابق، ص 154.

[5] الريماوي، ميسون شفيق، مرجع سابق، ص 13.

د-تقييم الخطورة وتحديد معيار الإجراءات، من الوضع العاجل الذي يتطلب ردود فعل فورية، إلى الحالات متوسطة الخطورة التي تتطلب إجراءات على المدى القصير والمتوسط الأجل، والحالات قليلة المخاطر التي تتطلب مزيدا من التقييم إجراءات محدودة نسبيا.

ه-تحديد أولويات للمخاطر للحد منها مع الأخذ بعين الاعتبار المدة الزمنية والكلفة اللازمتين.

إن التحكم بالمخاطر عبارة عن عملية تطبيق التدابير للحد من المخاطر، وهي تشمل ثلاث عمليات:

- وضع خطة (صنع القرار).
- التطبيق والمراقبة.
- التحكم والرصد والتحسين.

2.4.2 دورة إدارة مخاطر الكوارث:[1]

هناك ثلاث مراحل رئيسة في إدارة مخاطر الكوارث: قبل الكارثة وأثناءها وبعدها، وتشمل إجراءات الاستعداد الواجب اتخاذها قبل وقوع الكارثة: تقييم المخاطر، تدابير التخفيف من أخطار محددة، والوقاية منها (الصيانة والمتابعة، وإعداد سياسات وبرامج إدارة الكوارث المختلفة وتنفيذها. أما الاستعدادات لحالات الطوارئ التي ينبغي اتخاذها **قبل** وقوع كارثة فتشمل إجراءات مثل إنشاء فريق للطوارئ، وضع خطة وتحديد إجراءات الإجلاء، تركيب أنظمة إنذار مبكر، وضع خطط دورية للتدريب (كالتدريب على الإخلاء مثلا) وتوفير تخزين مؤقت.

أثناء حالة الكارثة: وهي فترة الساعات الإثنين والسبعين الأولى التي تلي وقوع الحادث، ينبغي اتخاذ مختلف تدابير الاستجابة الطارئة الكفيلة بإنقاذ الناس والممتلكات، كما ينبغي أن يكون هناك مؤهلون قد تدربوا على تنفيذ هذه الإجراءات خلال مرحلة الاستعداد للحالات الطارئة.

بعد الكارثة: تشمل النشاطات التي يتم اتخاذها بعد حصول الكارثة تقييم الأضرار والخسائر ومعالجة العناصر التي تضررت من خلال إجراء تدخلات تتضمن عمليات التصليح والترميم وإعادة التهيئة، وجدير بالملاحظة أن إدارة مخاطر الكوارث تقتضي التأهب والاستعداد للقيام بالإجراءات اللازمة لكل مرحلة من مراحل الكارثة: قبل وأثناء وبعد حصولها. وتفسح خبرة الاستجابة لكارثة ما والتعافي المجال لمراجعة خطة إدارة مخاطر الكوارث التي أعدت استنادا إلى عوامل نجاحاتها وإخفاقاتها، وفي الواقع يعد التواصل الدوري والمتابعة مسألة أساسية طوال دورة إدارة مخاطر الكوارث.

3.4.2 السمات الرئيسة لإدارة مخاطر الكوارث:

- إن وضع خطة لإدارة مخاطر الكوارث يعد مسألة أساسية لتوفير توجهات واضحة وعملية ومرنة (وليس قواعد صارمة)، إذ ينبغي أن تتحلى الخطة بشيء من المرونة منذ البداية، كما يجب ألا تقتصر على مجرد قائمة بالأنشطة والأفعال، بل ينبغي أن تصف العمليات الواجب اتباعها من قبل السلطات المسؤولة من أجل إقرار الإجراءات المناسبة وتنفيذها.
- ينبغي أن تحدد الخطة بوضوح الأهداف الأساسية للخطة وسير عملياتها ونهجها ونطاقها والجمهور المستهدف والجهات المسؤولة عن تنفيذها.
- وتقوم الخطة بالأساس على تحديد المخاطر الرئيسة للكوارث وتقييمها، والتي قد ينجم عنها تأثيرات سلبية، والتي من شأنها إلحاق الضرر بحياة البشر والممتلكات.

---

[1] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص13.

- توضح الخطة بعد ذلك الأدوات والتقنيات واستراتيجيات التنفيذ اللازمة لدرء المخاطر، والوقاية منها والتخفيف من تأثيرها، والاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها، والإصلاح والتعافي الصيانة والمتابعة.

- وينبغي أيضا تحديد الفترات الزمنية والمواعيد النهائية للمراجعة الدورية للخطة.

- ويمكن لخطة إدارة مخاطر الكوارث أن تتخذ أشكالا عديدة وذلك تبعا للجمهور المعني، فعلى سبيل المثال يكون إعداد كتيّب أو ملصق مناسبا لرفع الوعي العام، في حين أن التعامل مع الهيئات الحكومية قد يستوجب إعداد تقرير، ومهما كان شكل الخطة، ينبغي أن ترتبط ارتباطا وثيقا بخطة الإدارة العامة أو بنظامها.

- ويجب الحفاظ على نسخ متعددة من خطة إدارة مخاطر الكوارث موزعة في عدة أمكنة آمنة، حتى يمكن الوصول إليها بسهولة والرجوع إليها أثناء الحالة الكارثية[1].

- وينبغي كذلك توضيح كيفية استقاء المكونات الرئيسية لخطة إدارة مخاطر الكوارث من مراحل دورة إدارة مخاطر الكوارث، وذلك على النحو التالي:[2]

- **التحديد والتقييم**: كيف تحدد مخاطر الكوارث ونقيمها؟

- **منع المخاطر والتخفيف من تأثيرها**: كيف ندرأ مخاطر الكوارث أو نخفف آثارها؟

- **الاستعداد والإستجابة لحالات الطوارئ**: كيف نستعد لحالات الطوارئ ونستجيب لها؟

- **الإصلاح**: كيف نعمل على إصلاح الوضع بعد الكارثة ونعيد تأهيله؟

- **التنفيذ والمتابعة**: كيف نفعّل خطتنا؟

تشكل المراحل الثلاث الأساسية المتمثلة في الوقاية من المخاطر وتخفيفها، والاستجابة للحالة الكارثية، والتعافي بعدها الأساس الذي تقوم عليه خطة إدارة مخاطر الكوارث المكونة من سلسلة متتابعة من الخطوات الواجب اتخاذها، وعملية التخطيط هي أيضا ذات طابع دوري، إذ تجري في مسار استرجاعي دائري تترادف فيه عملية تحديد الأهداف وتتفاعل مراحل التقييم والتنفيذ[3].

ينبغي أن يتألف فريق العمل الأساسي لإعداد خطة إدارة مخاطر الكوارث من الموظفين المسؤولين عن الأقسام والدوائر مثل الغدارة والصيانة والمتابعة والأمن، ومن المهم جدا أيضا إشراك البلدية والحكومة المحلية ووجهاء المجتمع المحلي والعلماء والباحثين المحليين ووكالة إدارة الكوارث والمؤسسات الصحية وفرق التدخل في حالات الطوارئ مثل رجال المطافئ وخفر السواحل وفرق الإنقاذ ورجال الإعلام، وينبغي لجميع هذه العناصر أن تشارك في إعداد النظام وصياغة خطة إدارة مخاطر الكوارث، وإذا كان هناك مجموعات محلية منظمة فينبغي أيضا إشراكهم في العملية، ومن المهم كذلك إشراك الناس الذين يمكنهم الإسهام في تحديد المخاطر وتقييمها، كالمهنيين المختصين في علوم المياه وكل ما هو ناشئ عن الزلازل.

- يمكن أن يقوم قادة المجتمع المحلي والمنظمات المحلية بدور مسؤول في تعبئة المجتمع المحلي من أجل المشاركة الفعالة في صياغة الخطة وتنفيذها.

- ويمكن أيضا الاتصال بالمدارس والمستشفيات والجماعات الدينية وغيرها من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية من أجل تحديد سبل التعاون الممكنة أو التشارك بالمعلومات.

- كما ينبغي حث من تتوفر لديهم إمكانية الانتفاع بالطائرات والقوارب والمركبات، ولاسيما في المناطق النائية على الاستعداد للإسهام في عملية الإخلاء وغيرها من عمليات الإنقاذ[4].

---

[1] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص14.

[2] نفس المرجع، ص15.

[3] منظمة اليونسكو، مرجع سابق، ص 18.

[4] نفس المرجع، ص 19.

- الاستعانة بالشبكات الوطنية للإنذار في حالة الخطر، مثل وكالات الأرصاد الجوية ورصد الزلازل وغيرها من الهيئات المعنية برصد المخاطر.

- ينبغي أن يكون كل من الجيش وقوات الشرطة وجماعات المتطوعين ووسائل الإعلام المختلفة على علم بخطط التصدي للكوارث، وأن يحظوا بالتدريب المناسب لتنفيذ هذه الخطط عند الحاجة[1].

فعلي سبيل المثال، وعلى إثر تسونامي المحيط الهندي، تعرضت الغابات الاستوائية المطيرة في سومطرة إلى خطر الزوال بسبب الحاجة الماسة إلى كميات هائلة من الأخشاب لإعادة إعمار ما دمره التسونامي، وهو ما استدعى تنظيم حملة توعوية على مستوى المجتمع المحلي[2].

5.2 الأنواع الرئيسية للأخطار التي قد تسبب الكوارث:[3]

فيما يلي بعض الأخطار الأكثر شيوعا التي قد تؤدي إلى الكوارث (حسب المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، والمجلس الدولي للعلوم):

1.5.2 المخاطر المناخية: العواصف -رياح قوية-إعصار/ إعصار مداري/ إعصار التايفون -زوبعة/ عاصفة برَد - عاصفة ثلجية-عاصفة رملية-حركة الأمواج (في البحار أو البحيرات) -حريق ناجم عن البرق/ فحم خامد وفح نشط/ احتراق الخث.

2.5.2 **المخاطر الهيدرولوجية**: الفيضانات -فيضان الأنهار والبحيرات-حركة الكتل التي تسد مجاري الأنهار - التسونامي.

3.5.2 المخاطر الجيولوجية/ الجيومورفولوجية: البركانية -الزلزالية -حركة الكتل (في البر والبحر) -الاهتراء (ضفاف الأنهار/ الخط الساحلي/ الجروف الساحلية).

4.5.2 المخاطر البيولوجية: الأوبئة (عند الإنسان. الحيوان. والنبات، والأمراض التي تنتقل بين الإنسان والحيوان) -تفشي الحشرات الضارة-تكاثر الطحالب -الانتشار السريع للأعشاب والنباتات الضارة -ابيضاض المرجان.

5.5.2 المخاطر الفيزيائية الفلكية: الطقس الفيزيائي-سقوط النيازك.

6.5.2 المخاطر من صنع البشر: الحرائق (حرق الأراضي بهدف تنظيفها. الحريق المتعمد. الحوادث. وحرق المخلفات العضوية)- التلوث (الصحة مثل التسمم الغذائي والأمراض) - التلوث النووي الناتج عن حادث إشعاعي - حركة كتلة النفايات (أكوام متداعية من النفايات)- تلوث الهواء الناتج عن حرائق ذات انبعاثات سامة أو انفجار أو تسرب - تلوث الماء، تسرب، ارتشاح يلحق الأذى بالحياة البرية ويرفع معدل وفيات الحيوان والنبات - مواد سامة - مواد مشعة/ نووية- نفايات عضوية - رواسب- ارتفاع الوفيات البشرية والبرية وتدمير النظام الإيكولوجي بسبب العنف أو النزاعات المسلحة التي يشنها البشر - المرض - الأمراض سريعة التأثير، حتى الإيبولا وفيروس H5N1، ومرض السارس والكوليرا وداء الكلب- الأمراض التي تؤدي إلى الفقدان التدريجي للقدرة والتفكك الإجتماعي مثل مرض الإيدز - تعارض الإنسان مع الحياة البرية -الصيد غير المشروع، مجازر الحيوانات البرية وانقراضها ينتج عنه تفشي الآفات - ذعر الحيوانات البرية وهيجانها وهجوم الحيوانات المفترسة - نزوح السكان أو إعادة إسكانهم على نطاق واسع - اختفاء الغطاء النباتي بوتيرة متسارعة، فيضانات، حركة الكتل الأرضية، وتعارض الحياة مع البرية -تلوث التربة أو المياه، انتشار الأمراض وتفشي الأوبئة - الإفراط في الصيد/ الصيد غير

---

[1] نفس المرجع، ص20.

[2] نفس المرجع، ص58.

[3] WMO (2015): Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction, Making development sustainable: The future of disaster risk management, USA.

المشروع، يعمق التعارض مع الحياة البرية ويؤدي إلى تفشي الأوبئة -عنف وأنشطة غير قانونية مثل الإتجار بالمخدرات - الحروب - المتفجرات (النووية وغيرها) -عناصر الحرب البيولوجية - استخدام الأسلحة النارية - استخدام الألغام الأرضية -اشتعال الغاز - فشل البنية التحتية - تلوث المياه، وتفشي الأمراض والأمراض الوبائية - ضعف السدود أو الحواجز، فيضانات - قصور في حماية المناطق الساحلية.

7.5.2 مخاطر التغير المناخي: ارتفاع مستوى البحر - ذوبان التجمد السرمدي - التغير في نمط سقوط الأمطار - زيادة شدة العواصف ووتيرتها - التصحر.

3. اتصال المخاطر (Risk Communication):

هو عملية تفاعلية يتم فيها تبادل المعلومات والرموز والإشارات بين طرفين يكون أحدهما على الأقل في حالة خطر أو تهديد، مثل الاتصال الذي يتم بين فرق الإنقاذ (عناصر الإسعاف، رجال الأمن، الحماية المدنية...إلخ) من جهة، والأشخاص الذين يكونون في حالة خطر أو يواجهون حالة أو موقفا يهدد صحتهم أو سلامتهم أو حياتهم أو ممتلكاتهم أو البيئة بشكل عام من جهة أخرى، وذلك بهدف تفادي الخطر أو إيقافه أو نقله إلى مكان آخر أو التقليل من حدته، وبالتالي المحافظة على سلامة الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة والبيئة من أي تهديد أو ضرر يمكن أن يلحق بها.

وهذا النوع من الاتصال نجده حتى عند الحيوانات، حيث تصدر بعض الحيوانات كالطيور مثلًا إشارات إنذار سمعية كرد فعل عند إحساسها بخطر ما، أو تقوم بحركات معينة لتعلم باقي الحيوانات من زمرتها بوجود خطر أو تهديد، كما تستخدم بعض الحيوانات الأخرى إشارات لا سمعية على شكل رسائل كيمائية عند وجود أي خطر، وعلى غرار إشارات الإنذار عند الحيوانات لمواجهة الخطر، فإن الإنسان لجأ إلى التكنولوجيا لابتكار نظام إنذار لمواجهة حالات الخطر مثل السرقة والاعتداء، وصارت أجهزة الإنذار حاليا تستخدم في السيارات والمنازل والمؤسسات العمومية والخاصة للإعلام بوجود خطر.

كما تعد أرقام الحماية المدنية والإسعاف والأرقام الخضراء المجانية للشرطة والدرك نماذج حية لاتصال المخاطر، حيث تتيح هذه الأرقام لمن يواجهون خطرا معينا إمكانية الاتصال بها في حالات التعرض لمخاطر صحية أو حريق أو سرقة أو اعتداء... أو غيرها.

وعند صعودنا إلى الطائرة، وقبيل إقلاعها يقوم أحد أفراد الطاقم بممارسة هذا النوع من الاتصال عن طريق تقديم إرشادات السلامة للركاب لتمكينهم من مواجهة أي خطر محتمل، مثل الإشارة إلى أماكن تواجد سترة النجاة وطريقة استخدام كمامات الأكسجين في حالات الضرورة، وكيفيات التصرف في حالات الهبوط الاضطراري وأماكن مخارج الطوارئ، وكيفية ربط أحزمة المقاعد ...إلخ، كما يوجد كتيب أمام كل راكب يتضمن إرشادات السلامة، وهذا الكتيب هو أحد وسائل اتصال المخاطر في الطائرة.

كما نجد في المباني العمومية والخاصة مثل الفنادق وغيرها إشارات تدل على اتجاه مخارج النجدة في حالات الطوارئ مثل الحرائق أو تسربات الغاز أو غيرها، إضافة إلى أنها مجهزة بكاميرات للمراقبة استعداد لأي خطر يمكن أن يهددها.

وبالنسبة للسلامة المرورية، فإنها لا يمكن أن تتحقق بدون اتصال المخاطر، وهناك عدة أنواع من الإشارات المرورية منها إشارات التوجيه، إشارات الإجبار، إشارات الخطر...إلخ، ويمكن إدراج إشارات الخطر ضمن اتصال المخاطر الذي يهدف إلى الوقاية من حوادث المرور وتحقيق السلامة الطرقية.

كما يمكن إدراج العديد من العبارات التنبيهية والتحذيرية التي نقرأها في الشوارع والمؤسسات والمنتجات المختلفة مثل الأدوية ضمن اتصال المخاطر مثل عبارة "ماء غير صالح للشرب"، "ممنوع التدخين"، "لا يبلع" ...إلخ.

ويمكن اعتبار الاتصال الروحي ممثلا في الدعاء أحد أوجه اتصال المخاطر، والملاذ الأخير والوحيد أحيانا للإنسان للنجاة من بعض المخاطر، وقد وردت بعض دلالات ذلك في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: "وإذا مس الإنسان الضر دعانا"[1]، وقوله سبحانه: "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنه أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين"[2].

ويعد مصطلح اتصال المخاطر من أكثر المصطلحات التصاقا بمجال اتصالات الأزمة، حتى يظن البعض أنهما مترادفان، ويحملان نفس المعنى والمضمون، في حين أن الباحثين خاصة في مجال العلاقات العامة والاتصال كانت لهم وقفة في هذا الشأن لمحاولة التفرقة بين إدارة المخاطر وإدارة الأزمات والاتصالات التي تجري خلالهما. فقد قدم الباحثون عدة تعريفات لاتصالات المخاطر تستدعي ضرورة توضيح معنى الخطر (Risk) أولا، حيث تناوله المؤلفون أمثال "جرونج"، "مارا"، وكذلك "ويليامز" و "أولنران" في دراستهما عن استخدام مبادئ اتصال المخاطر في إدارة اتصالات الأزمة، من خلال تقديم المخاطر على أنها تعني: المواقف التي تكون مصدر خطر على المؤسسة، وتكون ملحوظة أكثر للجمهور الذي يرتبط بنشاط المؤسسة، ويتم تداركها من خلاله، بجانب التوقع المستمر لتلك الأخطار من جانب المؤسسة. وهذا بالطبع يختلف عن الأزمة (Crisis) لأنها وقوع الحدث نفسه بطريقة غير معتادة ومفاجئة في زمن وتوقيت حدوثها، مما يعني أن المخاطر هي مجموعة أحداث سابقة لوقوع الأزمات من حيث أن تجاهل وعدم تدارك تلك المخاطر يجعلها تتمادى في خطورتها لتسبب الأزمات والكوارث، وهذا يستند إلى إجراء الاتصالات الفعالة مع الجمهور لتدارك تلك الأخطار والتي تسمى اتصالات المخاطر.

وهناك من يعرف اتصالات المخاطر من حيث دور المؤسسة على أنها تعني استخدام البرامج الفعالة والأنشطة الاتصالية من تعليم وإخبار الجمهور المستهدف، وخاصة الخارجي، بما تحققه المؤسسة من إنجازات وما تتعرض له من أحداث سواء سلبية أو إيجابية، بحيث يكون الجمهور على دراية واطلاع بالقضايا التي تحدث بالمؤسسة، كما عرفها مجلس البحوث القومي بأنها "عملية تفاعلية يتم خلالها توجيه رسائل متعددة عن طبيعة المخاطر، والتي تعبر عن الآراء والأحداث والمهام التي تنجزها المؤسسة أو تتعرض لها، وكذلك الظهور أمام الجمهور بشكل متضامن بين أعضاء المؤسسة في إدارة تلك المخاطر.[3]

كما قدم المؤلفان "وليامز" و "أولنران" مبادئ اتصال المخاطر عند إدارة اتصالات الأزمة في خمسة إجراءات أساسية هي:

1-التوقع والإدراك لوجود الأخطار.

2-استقبال آراء الجمهور وتبادل الحوارات معه ومشاركته في اكتشاف الانتقادات والمخاطر المختلفة.

3-كسب ثقة الجمهور والاعتماد عليه، وجعله على دراية مستمرة بما يحدث في المؤسسة.

4-الاستجابة لما تقدمه وسائل الإعلام من انتقادات وموضوعات عن المؤسسة والعمل على حلها.

5-مراعاة جوانب وآثار التطورات التكنولوجية وإمكانية وجود أضرار بيئية وصحية ناجمة عنها.

يمكن القول إن اتصالات الأزمة أشمل وأعم من اتصالات المخاطر، بل إن الأخيرة تعد مرحلة من مراحل إدارة اتصالات الأزمة، وهي مرحلة ما قبل وقوع الأزمات أو مرحلة إدارة القضايا، والتي تمثل الإجراءات الوقائية في إدارة الأزمات وذلك بمحاولة حلها قبل تطورها، وهو ما يعني اتصالات المخاطر، كما أن تلك الاتصالات تعد نظرة

---

[1] سورة يونس، الآية 12.

[2] سورة يونس، الآية 22.

[3] السعيد، السيد (2006): استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث، دور العلاقات العامة، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ص 36.

استراتيجية في إقامة وبناء وإدارة العلاقات القوية مع فئات الجمهور المستهدف للمؤسسة، والتي يكون لها المردود الإيجابي والفعال عند وقوع الأزمات.

وعلى المستوى المؤسسي فإن اتصالات المخاطر هي تلك الاتصالات التي تجريها المؤسسات سواء في حالة وجود أزمات أو في عدم وجودها، من خلال تبادل الآراء واستقبال الشكاوى والمقترحات من الجمهور المرتبط بنشاط المؤسسة أو الوسائل الإعلامية، مع إظهار اهتمام المؤسسة بآراء الجمهور، مما يكون له الأثر في إقامة علاقات وطيدة معه، تسمح باكتشاف بوادر الأزمات ومحاولة حلها قبل تطورها، وهي عادة ما تتم من خلال اتصالات العلاقات العامة الإستراتيجية في إدارة العلاقات مع الجمهور[1].

واهتماما بمخاطر السلامة والصحة المهنية وبنظام إدارة السلامة والصحة المهنية يجب أن تقوم المنظمة بالإجراءات الآتية:[2]

1-الاتصال الداخلي بين جميع الوظائف والمستويات المختلفة داخل المنظمة.

2-الاتصال بجميع الزائرين لمواقع العمل.

3-استلام وتوثيق والاستجابة لاتصالات الجهات المعنية الخارجية.

ومن بين الإجراءات المتخذة في اتصال المخاطر نظام الإنذار المبكر الذي هو مجموعة القدرات المطلوبة لخلق ونشر المعلومات التحذيرية الجادة في الوقت المناسب لتمكين الأفراد والمجتمعات المحلية والمنظمات المهددة بالخطر من التأهب والتحرك بشكل مناسب وبوقت كاف للتخفيف من إمكانية الضرر أو الخسائر[3].

ونظام الإنذار هو أحد أوجه اتصال المخاطر يهدف إلى التنبيه بوجود خطر معين، لذا وجب أن يكون الإنذار متعارفا عليه ومفهوما للجميع، وقد يكون مسموعا أو مرئيا أو مسموعا مرئيا، ويكون جاهزا للعمل على مدار 24 ساعة. وتستخدم عادة تسهيلات يعتمد عليها الإنذار للتأكيد كاستخدام الراديو للخدمة العامة والشرطة والشبكات الحكومية، ويستخدم البعض الهواتف ونظم خاصة كالأجراس والصافرات، إضافة إلى وضع علامات إرشادية بعدة لغات تشير إلى مواقع مخارج الطوارئ[4].

1.3 وسائل اتصال المخاطر في المنشأة:

- إنذار (مرئي أو مسموع أو كلاهما) -هواتف -لاسلكي-أجهزة محمولة...إلخ.

- الأجهزة المستعملة في الإبلاغ خارج المنشأة عند امتداد الخطر للمجاورات: أجهزة اتصال-هواتف-راديو-صحف-مكبرات صوت-أشخاص...إلخ.

2.3 الأشخاص الواجب الاتصال بهم: (مدير المنشأة أو مالكها-المشغلون-أفراد العمليات-العاملون الإداريون-رجال أمن المنشأة-الأشخاص المتواجدون في الأماكن التي تتطلب إخلاء-السلطات المحلية والشرطة والدفاع المدني-الإسعاف-المستشفيات-الوحدات المساندة-شركات النقل-مصلحة البيئة-سلطات الطيران والملاحة البحرية[5].

3.3 الوسائل المستعملة في اتصال المخاطر:

- الاتصال المباشر وجها لوجه بين القائمين باتصال المخاطر والأشخاص المحتمل تعرضهم لأخطار معينة.

- اللافتات الدالة على الخطر مثل إشارات المرور الخاصة بالتحذير من أخطار الطريق.

- الملصقات مثل تلك التي توضع في المباني والمنشآت العمومية لتجنب مخاطر الحرائق وتسربات الغاز...إلخ.

---

[1] السعيد، السيد، مرجع سابق، ص 37.

[2] أحمد طاهر أحمد، مرجع سابق، ص 141.

[3] الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، مرجع سابق، ص 71.

[4] صالح، جمال (2002م): السلامة من الكوارث الطبيعية والمخاطر البشرية، دار الشروق، القاهرة، ط1، ص304.

[5] صالح، جمال، مرجع سابق، ص240.

- أجراس الإنذار في حالات الطوارئ.
- كاميرات المراقبة.
- وسائل الإعلام المختلفة مثل الصحف والإذاعات المحلية والوطنية والعالمية والقنوات التلفزيونية.
- وسائل الاتصال المختلفة مثل الهاتف بنوعيه الثابت والمحمول والفاكس والرسائل النصية القصيرة.
- وكالات الأنباء الوطنية والعالمية.
- الأقمار الصناعية للتنبؤ بالكوارث الطبيعية ورصدها قبل حدوثها.
- شبكة الانترنيت، وبشكل خاص شبكات التواصل الإجتماعي.

4.3 وسائل الإعلام ومخاطر الكوارث:

لقد لعب الإعلام دورا كبيرا في إبراز مخاطر الكوارث، حيث كانت في الماضي تحدث وتقتل البشر وتدمر الممتلكات العامة والخاصة ولا يعلم بها إلا الله وسكان المناطق التي تقع فيها، أما في الوقت الحاضر فيصل خبرها وآثارها أصقاع الأرض، وكثير من الأحداث يعلم بها البعيد قبل القريب، ويندر أن يمر يوم دون أن نسمر خبر وقوع حدث أو كارثة طبيعية أو بشرية في وسائل الإعلام.[1]

اهتمت دراسة "ولكنز" و "بيترسون" بتحليل المخاطر في التقارير والأخبار الإعلامية من خلال تناول الوسائل الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية لكارثة التسرب الكيميائي في مدينة بوهبال بالهند التي حدثت في ديسمبر 1984، حيث قام الباحثان بتحليل مضمون الرسائل الإعلامية التي نشرتها أو أذاعتها تلك الوسائل الإعلامية بعد حدوث الكارثة، ومن خلال تحليل المضمون الإعلامي توصلت الدراسة إلى عدة نتائج تفيد اهتمام وسائل الإعلام بنبإ وقوع الكارثة وما خلفها من توابع وأحداث جسيمة، كما ركت على الإجراءات اللازمة لمواجهة تلك التوابع، حيث أن الوسائل اهتمت بعرض المخاطر مما أثار الرأي العام وتخوفه من تلك المخاطر، مما يدل على أن الوسائل الإعلامية قد ركزت على الجانب السلبي في تغطية الأزمة، في حين أهملت الجوانب الخاصة بالكارثة وأبعادها، وشرح تفاصيلها من حيث أسباب الحدوث، والآثار المترتبة عنها، وطرق المواجهة وتفادي الأخطار.[2]

ففي إعصار "ساندي" الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية، كانت وسائل الإعلام المركزية والمحلية جزءا أساسيا في إدارة مخاطر الإعصار، ولعبت دورا أساسيا في تقليل الخسائر عبر توعية المواطنين ونقل البث الحي لكل مرحلة من مراحل الإعصار، وتعريف المواطنين بحقائقه كاملة، مع طمأنتهم بدون إخلال أو إخفاء لحجم الكارثة الحقيقي، وكذلك دون التضخيم والمبالغة، مع تغطية الحدث وتأثيراته المختلفة اقتصاديا وبيئيا واجتماعيا لتنجح في جعل كل مواطن أمريكي مسؤولا وشريكا في تحمل دوره في مواجهة مخاطر الإعصار.[3]

عندما تحدث أي كارثة في إحدى المناطق تصبح وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية أهم الأدوات لمعرفة تطورات هذه الكارثة وتداعياتها من جهة، وأهم منبر لإيصال الرسائل التي يود القائمون على إدارة الكارثة إبلاغها إلى المنكوبين وإلى بقية الأشخاص من جهة أخرى. وتؤدي الكيفية التي تتصرف بها وسائل الإعلام تجاه الكارثة وطرق معالجتها، إضافة إلى كيفية استخدامها في الحد من تداعياتها، دورا مهما في تخفيف حدة الأضرار الناجمة عن الكارثة، أو قد تؤدي -إذا استخدمت بصورة سلبية-إلى زيادة حدتها وآثارها السلبية. ويحظى المنظور الإعلامي في إدارة مخاطر الكوارث بأهمية متزايدة، حيث يعد مكونا أساسيا من مكونات المزيج المتكامل في دراسة الكوارث،

---

[1] الأحيدب، إبراهيم بن سليمان (2008): جغرافية المخاطر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2008، ص5.

[2] السعيد، السيد، مرجع سابق، ص50.

[3] أحمد، طاهر أحمد، مرجع سابق، ص 193.

وتبرز أهمية البعد الإعلامي من خلال الدور الذي تقوم به أجهزة الإعلام في تزويد الجماهير بالمعلومات اللازمة قبل وأثناء وبعد الكارثة، بهدف احتواء آثارها[1].

وبناء على ذلك فإن استخدام وسائل الإعلام الحديثة نسبيا كالرسائل النصية القصيرة وشبكة الانترنيت يسهم إسهاما كبيرا في التخفيف من آثار الكارثة وأضرارها، وفي سرعة الوصول إلى المنكوبين ذوي الحالات الخطيرة، لاسيما أن الكارثة تصحبها في معظم الأحيان أضرار كبيرة في الطرقات، وانقطاع شبكة الكهرباء، وانعدام طرق الإتصال بين فرق الإنقاذ والمنكوبين. وتعد وكالات الأنباء أهم وسيلة إعلامية تستعمل للحصول على المعلومات الأولية عن الكارثة، بسبب انتشار هذه الوسيلة في شتى أنحاء العالم، وسرعة بثها للأحداث المختلفة، واعتماد بقية وسائل الإعلام عليها في تغطية الأحداث في العالم، وبثها للمواد الخبرية مرفقة بالصور، واعتمادها على مصادر مختلفة وثيقة الصلة بالحدث للحصول على المعلومات والبيانات الوافية.

وأضحت الرسائل النصية القصيرة وشبكة الإنترنيت وشبكات التواصل الإجتماعي تشكل منافسة رئيسية لوكالات الأنباء في الإعلام عن وقوع الكارثة، وعن تطوراتها وكيفية معالجة المعنيين لها، وتفيد هذه الوسائل في الإسراع في الإبلاغ بحدوث الكارثة، إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، إضافة إلى إعلام الدول والجهات الإقليمية والدولية، وهذا يسهم في الحد من حدوث خسائر مادية ومعنوية جسيمة في المنطقة التي ضربتها الكارثة والمناطق القريبة منها، وفي الإسراع في إطلاق حملة طوارئ رسمية وشعبية، وفي إرسال المعونات المختلفة إلى المناطق المنكوبة[2].

إن الخطر المتعولم إعلاميا يمكن أن يمنح صوتا عالميا للفقراء والمهمشين والأقليات، فقد كان إعصار كاترينا حدثا طبيعيا مروعا، إلا أنه طور في الوقت نفسه بدون تعمد أو نية مسبقة دورا تنويريا باعتباره حدثا إعلاميا عالميا، وحقق بذلك خلال أيام قليلة ما لم تستطع حركة اجتماعية ولا حزب سياسي ولا تحليل اجتماعي مهما كانت قوته وعظمته أن يصل إليه، فأمريكا والعالم تم مواجهتهما بالصوت والصورة بأمريكا الأخرى المضطهدة، بالوجه العنصري للفقر للقوى العالمية الوحيدة الباقية. إن التلفاز الأمريكي لا يفضل بث صور للفقراء، لكن الفقراء كانوا موجودين في كل مكان أثناء تغطية إعصار كاترينا إعلاميا، والعالم بأسره شاهد وسمع كيف دمر الفيضان الأحياء السكنية الخاصة بالسود في نيو أورليانز بسبب ضعفهم الإجتماعي[3].

كما بثت الصور التلفزيونية لكارثة تسونامي القانون الأول لمجتمع المخاطر العالمي في كل منزل، وينص القانون على أن: المخاطر الناتجة عن الكوارث تتعقب الفقراء. إن المخاطر العالمية لها وجهان: احتمالية وقوع كوارث والهشاشة الاجتماعية نتيجة للكوارث[4].

صرخ مراسل تلفزيوني تركي في أثينا في الميكروفون قائلا: "من كان يتصور أن تصبح الدموع لغتنا المشتركة في يوم ما؟"، كانت هذه الكلمات هي تعليقه على الحدث الذي غير المفهوم بأن زلزالين كبيرين متعاقبين وقعا في نهاية القرن العشرين أعادا المياه إلى مجاريها بين عدوين تقليديين ظلا متناحرين لأكثر من 180 عاما[5].

عند توقع إعصار ترفع أعلام حمراء أو سوداء على المناطق المعرضة، ويتولى مراقبون المتابعة وإصدار البيانات، وبمجرد اقتراب الإعصار من المدينة أو الساحل حيث سيكون التأثير شديدا تطلق صافرات الإنذار، وتبدأ وسائل الإعلام في إعطاء التحذيرات، ويلجأ الجميع إلى الملاجئ أو غرف بالمنازل يفضل ألا يكون بها نوافذ أو فتحات، وإن

---

[1] عبد الله بدران، الإعلام والكوارث البيئية، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت، ط1، 2011، ص 53.

[2] عبد الله بدران، مرجع سابق، ص 55.

[3] أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي، بحثا عن الأمان المفقود، تر: علا عادل وآخرين، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013، ص 115.

[4] نفس المرجع، ص 116.

[5] نفس المرجع، ص121.

وجدت تؤمن بإحكام غلقها، ثم تتابع البيانات عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة بصفة مستمرة ليلا ونهارًا حتى زوال الخطر[1].

رغم أن العناصر الأساسية لإدارة المخاطر تضم تعيين مختلف حالات التعرض للمخاطر وقياسها ومتابعتها وإدارتها، إلا أن جميع هذه الخطوات لا يمكن أن تنفذ بفاعلية ما لم تكن جزءا من نظام أشمل، يكون النظام الإعلامي والإتصالي أحد مكوناته، ولا بد لعملية إدارة المخاطر أن تكون شاملة تغطي كل الإدارات والأقسام التابعة للمؤسسة حتى توجد الوعي والإدراك بمسألة إدارة المخاطر، وذلك بالاعتماد على وسائل الإعلام[2].

فبفضل الأفلام الوثائقية التلفزيونية التي تحظى بدعاية واسعة النطاق، والتي تعرض في عدة دول من العالم، بدأت مخاطر التهديدات المتفاقمة للانفجارات البركانية الهائلة وموجات تسونامي العملاقة تصل الآن إلى جمهور أكبر بكثير من المجموعات المحدودة من العلماء الذين يعملون على هذه الظواهر. على وجه التحديد كفلت التغطية الإعلامية الشاملة لتسونامي آسيا عام 2004 استيعاب العالم وتقديره لتلك الظاهرة وقدرتها على إحداث الدمار والخسائر في الأرواح على نطاق واسع، حتى صار ذلك معلوما لدى القاصي والداني[3].

يجب أن تتناول خطة الطوارئ إعداد جهاز إعلام أو على الأقل متحدثا رسميا يتولى مهمة إصدار البيانات عن الحادث واستعدادات المواجهة والموقف وما آل إليه أولا بأول، فمن غير المعقول أن يستقي رجال الإعلام أخبارهم عن الحادث خلسة أو اجتهادا أو من أشخاص غير مسؤولين. ففي حادث مصنع ديو بونت مثلا، ورغم إذاعة نبإ الحادث في معظم إذاعات وتلفزيونات العالم، لم يتمكن المراسلون الصحفيون من الحصول على معلومات دقيقة، مما جعلهم يجمعون البيانات من أي مصدر متاح، وقام أحد رجال الإطفاء بإصدار تقارير دورية[4].

كما يلعب الإعلام دورا بارزا في مواجهة مخاطر الظاهرة الإرهابية من خلال توفير فيض من البيانات والمعلومات تتدفق باستمرار عن الجماعات الإرهابية والمنشآت والأفراد المستهدفين، بالإضافة إلى المعلومات والبيانات عن أعضاء الجماعات الإرهابية، كما ينبغي توجيه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لتوفير مناخ إعلامي لمواجهة الإرهاب بإعداد برامج ونشر مقالات تساعد على مواجهة الإرهاب وتوعية المواطنين بمخاطره[5].

5.3 الإعلام والمخاطر البيئية:

يتنفس كل إنسان 15 مترا مكعبا من الهواء يوميا، إلا أن نوعية هذا العنصر الحيوي لا تتوقف عن التدهور بسبب النشاط الاقتصادي، إلى حد بات يهدد فيه صحة الملايين من البشر[6]، وهو ما يستوجب تعبئة إعلامية مكثفة لإيقاف التدهور البيئي ودرء مخاطر التلوث.

وفي هذا الصدد نشرت الكثير من الدراسات النظرية التي حاولت رسم مهمة الإعلام البيئي ووضع أجندة تخص توجهاته بين الجماهير لتفعيل دوره في تحقيق التوعية المطلوبة بالمخاطر البيئية للحفاظ على بيئة سليمة للكون الذي يمثل المحيط الحيوي للحياة، وتم بحث السبل الكفيلة بإيصال المعلومات وتصميم التجارب الإعلامية بمفرداتها وقنواتها المختلفة، ومدى تقبل الجماهير ذات المستوى الثقافي المتباين ذلك، إلى جانب نشر الكتب والدراسات المهمة والندوات والمؤتمرات ومسيرات الاستنكار والتنديد والاحتجاج، وقد تم التركيز على استخدام الخطط الإعلامية التي تنشر من خلال وسائل الإعلام الإخبارية، ومركبات النقل المتحركة التي تبث مواد مسجلة،

---

[1] صالح، جمال، مرجع سابق، ص70.

[2] خان، طارق الله/ أحمد، حبيب (2003م): إدارة المخاطر، تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، تر: عثمان بابكر أحمد، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ص35.

[3] ماجواير، بيل، مرجع سابق، ص 16.

[4] صالح، جمال، مرجع سابق، ص 336.

[5] هيكل، محمد (2006)، مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 303.

[6] شوفو، لوبيك (2015): المخاطر الطبيعية في العالم، تر: مارك عبود، مطبوعات المجلة العربية، الرياض، ط1، ص 10.

كما اتخذت الكثير من القرارات المتعلقة بفتح الدورات التأهيلية والتدريبية كوسيلة سريعة ومضمونة لنقل المعرفة وتفاصيل التجارب التي تمت في الدول الأخرى[1].

وقد سجلت حالات الاستبيانات واللقاءات التي سجلت مع عينات عشوائية من الجماهير في الدول التي نفذت تلك البرامج، أن ثمة علاقة مترابطة تنطلق من الوعي الكامن لدى المتلقي عن المخاطر البيئية المراد الترويج لها، وتتراوح النتائج بين الاهتمام والتجاهل، وثمة شرائح طالبت وسائل الإعلام بنشر المعلومات الصحيحة والحقيقية وعدم التعتيم على الحدث البيئي، وفي التجارب المعتمدة في الدول المتقدمة، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية حيث توجد قنوات إعلامية خاصة بالبيئة، إلى جانب قنوات أخرى تجارية ورسمية، وتعمل الصحف والمجلات على تقديم المساحة المطلوبة لتغطية مخاطر الحدث البيئي الحاصل كما في حرائق كاليفورنيا والأعاصير التي تضرب الجنوب الأمريكي بشكل مستمر، وتبث قنوات التلفزة تقارير على مدار الساعة عن تطور الحدث، وتنشر المعلومات الدقيقة والصحيحة في الغالب، ويغلب على ذلك العمل التنافس من أجل تقديم ما يكشف بأبعاد الخطر وتطوره، ولم يكن ذلك الاهتمام واضحا في الفترة التي توقفت فيها الحرب الفيتنامية، ولكنه تفاعل وأخذ بالظهور بشكل متزايد على خلفية العديد من الحوادث التي مثلت الكوارث البيئية التي تنذر بالخطر كما في تحطم ناقلة النفط "أموكوديز" التي حصلت في العام 1978، وحادثة المولد النووي في "تري مايل آيلند" وانفجار بئر النفط في خليج مكسيكو في 1979، وحادث المفاعل النووي في "تشرنوبيل"، والتلوث في منطقة "الخليج العربي" بفعل حرب الناقلات وحدوث بقعة الزيت الكبيرة، والكشف عنم أخطر المشاكل البيئية المتمثلة في ثقب الأوزون وكذلك ظاهرة الاحتباس الحراري وغيرها من حوادث البراكين والزلازل والفيضانات الكبيرة.

وهناك أهداف كثيرة تظهر في أجندة التوعية البيئية العالمية ذات التشابك والتفاعل مع القضايا البيئية التي تعتبر ذات أهمية قصوى ومطلوب معالجتها والبحث فيها والترويج لمخاطرها، ومن تلك الأهداف استخدام الطاقة بشكل غير رشيد، واستنزاف الموارد الطبيعية وزيادة الانفجار السكاني الهائل، إلى جانب موضوع الأمراض والأوبئة والتصحر...إلخ[2].

هناك بعض التجارب حققت بعض النجاح كما في تجارب كينيا وكولومبيا ودول مجلس التعاون الخليجي العربية، جاءت تلك الجهود بعد التحذير الذي أطلقه مؤتمر "تبليسي" سنة 1978، تحت رعاية منظمة اليونسكو والذي طلب من وسائل الإعلام الرسمية المساهمة بحملات التوعية الإعلامية الهادفة إلى نشر المعلومات ذات الهدف التوعوي بمخاطر التلوث، من خلال كتابة التقارير والأبحاث ونشر المقابلات والملصقات وتزويد المتلقي بحقائق صحيحة ودقيقة حول الاستهلاك داخل المنزل والإرشادات المتعلقة بتدوير القمامة والتخلص منها وفق الطرق الصحية الصحيحة، كما نهت تلك الحملات الإعلامية إلى مراقبة صلاحية المواد الاستهلاكية المخصصة للتغذية والتبليغ عن المواد ذات الصلاحية النافدة، والتي تعتبر عاملا في حالات الإصابة المرضية... إلخ[3].

من الطبيعي أن تستعين الحكومات بالإعلام البيئي بمختلف وسائله وقنواته لإطلاق صرخة التحذير المطلوبة، لكي يتخذ البشر في كل مكان التدابير الوقائية الخاصة بترشيد الاستهلاك والحد من الهدر والتبذير في الموارد الطبيعية، والتوقف عن التسبب في حالات التلوث أو التغيير في خواص البيئة مثل الطاقة والمياه وتلوث الهواء وتجريف التربة[4].

---

[1] مخلف، شاكر الحاج (2016م): الإعلام البيئي، دار دجلة، عمان، 2016، ص91.

[2] مخلف، شاكر الحاج، مرجع سابق، ص 92.

[3] نفس المرجع، ص 90.

[4] مخلف، شاكر الحاج، مرجع سابق، ص 94.

لا بد من توفير الإرشاد ونشر المعلومات التوعوية بالمخاطر البيئية من خلال طباعة الكتيبات المخصصة لهذا الغرض ومواد إعلامية أخرى مثل الملصقات، إلى جانب توفير المخصصات المالية للإنفاق على المشاريع والخطط البيئية الإعلامية، وتبادل الأفكار والخطط والأبحاث، وفتح نوافذ واسعة للنشر في الصحافة وقنوات الإعلام الأخرى، وإتاحة الفرصة الواسعة أمام الأفكار التي تهدف إلى الكشف عن جوانب الخلل والقصور في الواقع البيئي، الأمر الذي يقود إلى توسيع قاعدة الثقافة البيئية، ويمنح المتلقي التأهيل للمشاركة بشكل طوعي بما يحقق الإدراك لأهمية سلامة الكون من المخاطر البيئية، كما يقود ذلك إلى ابتعاد المتلقي عن الممارسات غير الصحيحة والضارة واعتماد السلوك الحضاري، وأيضا وكما في الدول المتقدمة يمكن استخدام المنصة الإعلامية كوسيلة فاعلة وحيوية لإيصال المعلومات والحقائق ونقل الآراء والتحاور مع أصحاب القرار والضغط على المشرع السياسي ومطالبته باتخاذ التدابير المناسبة وفضح الممارسات الرسمية التي تتجاهل التدابير المتعلقة بحماية البيئة والإنسان والصحة، وكذلك مطالبة حكومات العالم الثالث بدعم النشر المعرفي حول المخاطر البيئية، وخاصة إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية والأفلام التي توثق حالات التلوث ومشاكل البيئة والاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال والاطلاع على المنجز من ذلك، والقيام باستطلاعات ودراسات وطرح عدة استبيانات وبشكل منظم ودوريا لجمع المعلومات التي تمثل الرأي الجماهيري في الخدمات البيئية والإعلامية بهدف التوعية والتصدي للمخاطر البيئية التي ينعكس ضررها على التنمية، وتسخير وسائل الإعلام لمعاضدة الجهود المبذولة في إطار ذلك الهدف[1].

ومن المخاطر التي يجب أن يتطرق إليها الإعلام البيئي بشكل مستمر وبقوة وواقعية، وبشكل صادق بعيدا عن مجاملة الهيئات السياسية : زحف الصحراء، تلوث المياه، تلوث البحار الإقليمية، التضخم السكاني ومخاطره، الجفاف وندرة المياه، الصيد الجائر، صرف النفايات وطرق التخلص من القمامة، التنبيه إلى مخاطر الإشعاع النووي، تخضير المساحات التي فقدت غطاءها النباتي، توفير المياه الصالحة للشرب وعدم الإسراف في استخدامها، مشكلة الأوزون وتأثيرها على البيئة والحياة والإنسان، المحافظة على الأنواع النادرة من الحيوانات والنباتات والحيلولة دون انقراضها، التوعية بالتغيرات الجذرية الحاصلة في الطبيعة والمناخ بسبب الزيادة غير الطبيعية في كميات ثاني أوكسيد الكاربون، التنبيه إلى النشاط الصناعي غير المنضبط والذي يسبب مخاطر التلوث، المطالبة بتعميم استخدام البنزين الخالي من الرصاص، التقليل من استهلاك البترول في المنازل، فصل وتدوير النفايات وإعادة استخدامها في التصنيع، التحول في الاستهلاك إلى المواد التي تعتبر غير ضارة بالبيئة وعرض الأفكار التي تؤدي إلى الحلول السليمة، الامتناع عن استخدام القارورات البلاستيكية والزجاجية التي لا يمكن إعادة تدويرها، ظاهرة الاحتباس الحراري... إلخ[2].

4. الاستنتاجات والتوصيات:

1.4الاستنتاجات:

- اتصال المخاطر أحد أنواع الاتصال الفعال في توجيه المجتمعات للحماية من مخاطر الكوارث.
- يساهم اتصال المخاطر في الحد من الخسائر البشرية والاقتصادية والمادية في المنطقة المعرضة لخطر الكوارث.
- يمكن أن يكون فعالية لوسائل الاتصال الاجتماعي في التوعية بمخاطر الكوارث.
- يمكن اعداد تطبيقات موبايل مخصصة للإنذار المبكر بمخاطر الكوارث وأساليب الوقاية منها.

---

[1] نفس المرجع، ص 98.

[2] مخلف، شاكر الحاج، مرجع سابق، ص 99.

- تؤثر وسائل الاتصال بالتخفيض من مستوى المخاطر المرتبطة بالتلوث البيئي والتغيرات المناخية.

2.4 التوصيات:

- تعزيز استخدام اتصال المخاطر في إدارة الكوارث من خلال برامج التنبؤ بالكارثة والانذار المبكر.
- بناء منظومة واضحة للاتصال والتواصل بين مقدمي الخدمات الإنسانية وفرق الاستجابة للتخفيض من حدة الأضرار الواقعة على المجتمعات المتضررة من الكوارث.
- تطوير أداء وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بمخاطر الكوارث وآليات الحد من آثارها المستقبلية.
- الربط بين وسائل الاتصال وخرائط تتبع المخاطر والمناطق المتأثرة منها.

3.4 خاتمة

إن اتصال المخاطر باعتباره أحد أهم أنواع الاتصال هو فعل استراتيجي وسلوك حيوي يتوقف عليه النجاح في عمليات وخطط إدارة المخاطر والكوارث لدى مختلف الكيانات سواء كانت فردا أو جماعة أو مؤسسة أو دولة، إذ يمكن لمكالمة هاتفية واحدة أن تنقذ أرواح آلاف الأشخاص، كما يمكن لرسالة نصية قصيرة أن تجنب الأفراد مآس وأضرارا بالغة، كما أن له دورا وقائيًا واستباقيًا من خلال نشر المعلومات التي تسمح بالتنبؤ بالخطر قبل حلوله، سواء كان هذا الاتصال بشكل مباشر وجها لوجه، أو باستخدام وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وعلى رأسها شبكات التواصل الإجتماعي التي أصبحت في الوقت الراهن تستخدم بشكل مكثف في التوعية بمختلف المخاطر والوقاية منها، وفي تبادل البيانات والمعلومات المتعلقة بالأخطار، سواء من قبل الهيئات الرسمية، أو فرق الإنقاذ والإغاثة، أو منظمات المجتمع المدني، أو المواطنين العاديين، وما يدل على أهمية اتصال المخاطر أثناء الكوارث هو أن المناطق التي لا تتوفر فيها إمكانية النفاذ إلى المعلومات والاتصال تكون أكثر تضررا من غيرها، وما دام أن المخاطر يمكن أن تحل بالإنسان في أي مكان وفي أي لحظة، فينبغي لاتصال المخاطر أن يكون حاضرا في كل الأماكن والأوقات، ومرافقا للإنسان في كل نشاط يقوم به، فالأكل غير الصحي أو الفاسد يعرضه لمخاطر الأمراض والتسممات الغذائية، واستخدامه لأجهزة التدفئة يمكن أن يصيبه بمخاطر الاختناق أو الاحتراق...، وهو ما يعني أن اتصال المخاطر أضحى في الوقت الراهن ضرورة حتمية ملازمة للإنسان لسلامة الأشخاص وإنقاذ الأرواح والحفاظ على الممتلكات والبيئة من الأضرار التي يمكن أن تلحق بها.

4.4 التطلعات المستقبلية:

مقترح الخطة الإعلامية لإدارة مخاطر الكوارث: ثمة ثلاث مراحل يمر بها التخطيط الإعلامي لأي كارثة هي:

1.4.4 مرحلة ما قبل الكارثة:

ثمة أمور أساسية يجب أخذها بعين الاعتبار عند التخطيط الإعلامي في مرحلة ما قبل وقوع الكارثة هي:

- بناء الخطط الإعلامية المرتبطة بمخاطر الكوارث والمناطق المعرضة للخطر مع توضيح طبيعة الخطر ومصدره والأضرار المتوقعة في ضوء الاستراتيجيات العامة لإدارة الكارثة والتوجهات السياسية العامة.
- تحديد الفئات المستهدفة من المجتمعات المتضررة في مرحلة إدارة الكارثة، وأساليب الإقناع والتأثير لكل فئة منهم ضمن الخطاب الإعلامي لإدارة مخاطر الكارثة.
- أن تتسم الخطط الإعلامية بالدقة والشمول والمرونة ووضوح الوسائل والأهداف، بحيث تستجيب لما قد يطرأ على الكارثة من تطورات.
- مصداقية البيانات والمعلومات الواردة في وسائل الإعلام.

- تحديد سياسات النشر الإعلامي للنشطاء حتى لا يحدث مبالغة أو تهوين للأحداث المصاحبة للكارثة.
- اختيار الوقت المناسب لتزويد وسائل الإعلام بالمعلومات الجديدة بما لا يؤثر سلبا على مسار إدارة الكارثة.
- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين في تصميم وتنفيذ ومتابعة الخطط الإعلامية لمواجهة الكوارث.
- اختيار وتدريب المتحدثين (الناطقين) الرسميين في وسائل الإعلام عند وقوع الكوارث.

2.4.4 مرحلة مواجهة خطر الكوارث:

تعد عملية المعالجة الإعلامية في هذه المرحلة أمرًا مهمًا جدًا يجب أن يحظى بعناية بالغة نظرًا للدور الذي يؤديه الإعلام فيها، وللمتابعة المكثفة التي تحظى بها وسائل الإعلام الجماهيرية لمعرفة تطورات الكارثة وتداعياتها، باعتبارها المصدر الأساسي للمعلومات في تلك المرحلة.

- نشر المعلومات والبيانات بما يتوافق مع الحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي.
- منع تداول الاخبار من المصادر غير المعلومة.
- متابعة الشائعات ومروجها وتقديم رؤية إعلامية تراعي سمات الكارثة.
- الإعلان عن الأساليب الوقائية الواجب اتباعها من المجتمعات المتضررة

مهام القائمين على التخطيط الإعلامي للكارثة:

ثمة مهمتان أساسيتان للقائمين على التخطيط الإعلامي هما:

1-تقديم معلومات دقيقة وشاملة عن الكارثة لوسائل الإعلام والجهات المعنية، بما يؤدي تراكميا إلى تكوين ما يمكن تسميته النسق المعرفي للمتلقي عن الكارثة، ومن ثم تمكينه من مواجهتها.

2-تفسير المعلومات وتحليلها وتقييمها، ونشر ما يمكن تسميته "ثقافة الكارثة"، بهدف تكوين النسق الفكري والقيمي للمتلقي إزاء الكارثة وجعله مدركا وواعيا بقدر كبير من الشمولية والعمق لواقع الكارثة، من حيث أسبابها وشدتها وآثارها وسبل الحد من أضرارها.

3.4.4 مرحلة ما بعد الكارثة

- وضع خطة إعلامية للتوعية بمخاطر مخلفات الكارثة، وآليات التخلص منها.
-

6. المراجع

أولاً: المراجع العربية

- القران الكريم سورة يونس.
- أحمد، طاهر أحمد (2014م): استراتيجية مقترحة لإدارة الأمات والكوارث البيئية كأحد دعائم التنمية المستدامة، رسالة ماجستير في علوم البيئة، قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، كلية التجارة، جامعة عين شمس.
- الأحيدب، إبراهيم بن سليمان (2008): جغرافية المخاطر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- الإتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (2013): دليل لتعميم الحد من مخاطر الكوارث والتكيف مع التغير المناخي، جنيف.
- العزاوي، رعد (2020م): التهديدات المؤكدة لعام 2020م، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد الأول، العدد الرابع، برلين
- الريماوي، ميسون شفيق (2016م): السلامة في مواقع العمل، دليلك إلى سلامتك، ط2، د.م. ن. د. ن.

- السعيد، السيد (2006): استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث، دور العلاقات العامة، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1
- بيك، أولريش (2006): مجتمع المخاطر العالمي بحثًا عن الأمان المفقود، المركز الثقافي الألماني، ت "علا عادل، هند إبراهيم، بسنت حسن (2013)"، المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- خان، طارق الله/ أحمد، حبيب (2003م): إدارة المخاطر، تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، تر: عثمان بابكر أحمد، البنك الإسلامي للتنمية، جدة.
- شوفو، لويك (2015): المخاطر الطبيعية في العالم، تر: مارك عبود، مطبوعات المجلة العربية، الرياض، ط1.
- صالح، جمال (2002م): السلامة من الكوارث الطبيعية والمخاطر البشرية، دار الشروق، القاهرة، ط1
- عبد الله بدران، الإعلام والكوارث البيئية، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت، ط1، 2011.
- ماجواير، بيل (2014م): الكوارث العالمية، مقدمة قصيرة جدا، تر: أشرف عامر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1.
- مخلف، شاكر الحاج (2016م): الإعلام البيئي، دار دجلة، عمان، 2016.
- منظمة اليونسكو (2016م): إدارة مخاطر الكوارث للتراث العالمي، اليونسكو.
- هيكل، محمد (2006)، مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- WMO (2015): Global Assessment Report on Disaster Risk Reduction, Making development sustainable: The future of disaster risk management, USA.



مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

Journal of Strategic Studies

For Disasters and Opportunity Management



تقييم إجراءات السلامة من الحريق في المخابز في قطاع غزة

دراسة حالة: حريق سوق النصيرات المركزي

Evaluation of Fire Safety Measures in Bakeries in Gaza Strip. Case Study: Nuseirat Central Market Fire

م.إسماعيل فايز النجار — م. رشدي عاطف خلف — *أ.د. نظام محمود الأشقر

برنامج ماجستير إدارة الأزمات والكوارث، الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين

Eng. Ismail F. Al-Najjar — Eng. Rushdi A. Khalaf — Prof. Dr. Nizam M. El-Ashgar*

Crisis and Disaster Management Program, IUG, Palestine

Email address: Eng.Ismail1987@yahoo.com

Email address: rushdi.a.khalaf@hotmail.com

Email address: nashgar@iugaza.edu.ps

يوثق هذا البحث ك: النجار، اسماعيل/ خلف، رشدي/ الأشقر، نظام (2020): تقييم إجراءات السلامة من الحريق في المخابز في قطاع غزة-دراسة حالة: حريق سوق النصيرات المركزي، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (7)، ألمانيا، ص35-66.

المستخلص

هدفت الدراسة الى تقييم إجراءات السلامة في المخابز الآلية في قطاع غزة، وذلك على إثر الحريق الهائل الذي طال أحد مخابز مدينة النصيرات مطلع مارس 2020م. استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي حيث تم دراسة الظاهرة وتحليل نتائجها، وقد تم استخدام أداة المقابلة مع المختصين للحصول على النتائج من مصادرها، كما تم مراجعة القوانين والتشريعات واللوائح الخاصة بترخيص المخابز واجراءات تشغيلها. كانت أهم نتائج الدراسة: ضعف دور البلديات بإلزام منشآت المواد خطرة للحصول على التصاريح اللازمة من الجهات المختصة. تخزين كميات كبيرة من الوقود في المخابز خوفا من الانقطاع بسبب الحصار الاسرائيلي مع الافتقار لإجراءات السلامة المختصة للتخزين. وجود عجز كبير وواضح في امكانيات جهاز الدفاع المدني، ضعف اللوائح القانونية التي تحدد إجراءات التفتيش والضبط والتحقيق والجزاءات والمخالفات. وكانت أهم التوصيات: ضرورة إنشاء منطقة صناعية لمنشآت المواد الخطرة والاكتفاء فقط بنقاط بيع في المناطق المأهول، وكذلك تخفيف كمية السولار والغاز المخزنة لدى المخابز، مع توفير كافة إجراءات ومعدات السلامة داخل المخابز، ورفع كفاءة وتعزيز إمكانيات جهاز الدفاع المدني، وكذلك تحديد الأدوار بين الجهات المختصة والحرص على تكاملها وتجنب أي تداخل بين هذا الأدوار.

الكلمات المفتاحية: المخابز، الدفاع المدني، إجراءات السلامة، المواد الخطرة، اللوائح والقوانين.

Abstract

This study aimed to assess the safety measures at the automated bakeries in Gaza strip, after to the huge fire that occurred at one of the bakeries in Nusierat city in Gaza Strip, at the beginning of March 2020. The researchers used the descriptive and analytical approach in which the phenomenon was studied and its results analysed. The interview tool with specialists was used to obtain results from its sources. Laws, legislation and regulations related to licensing bakeries and their operating procedures were also reviewed. The most important results of the study were: the weakness of the municipalities' role in obliging hazardous materials facilities to obtain the necessary licenses from the competent authorities. Also, storing large quantities of fuel in bakeries, for fear of

interruption due to the Israeli blockade, with the lack of safety measures for storage. In addition, the existence of a large and clear deficit in the capabilities of the civil defence and the weakness of the legal regulations that define the procedures for inspection, seizure, investigation, penalties and violations. The most important recommendations were: the need to establish an industrial zone for facilities that deal with hazardous materials and be satisfied with only points of sale in populated areas, as well as reduce the amount of diesel and gas stored in the bakeries, while providing all safety procedures and equipment inside the bakeries. Also, raising the efficiency and enhancing the capabilities of the civil defence devices, as well as defining the roles between the competent authorities and keenness to integrate them and avoid any overlap between these roles.

Keywords**:** *Bakeries, Civil defence, Safety measures, Hazardous materials, Regulations and laws.*

الملخص المفاهيمي

يعتبر تقييم إجراءات السلامة في المنشآت التي يتم فيها تخزين وتداول المواد الخطرة من أهم الخطوات التي ينبغي القيام بها خلال تنفيذ إدارة المخاطر، وذلك من أجل تجنب وتقليل الأحداث الكارثية التي قد تصاحب انطلاق المواد الخطرة في تلك المنشآت بسبب عوامل التخزين والتداول والنقل والتعامل الفني غير الملائم. وقد ركزت هذه الدراسة على تحليل المخاطر الرئيسية لحريق سوق النصيرات المركزي الذي نشأ عن المخبز الآلي هناك، وكيفية التعامل مع الحريق وتقييم إجراءات السلامة المهنية، و دور البلديات المحلية وقوات الدفاع المدني والجهات المختصة في متابعة إجراءات السلامة والأمن المهني في المخابز لضمان عدم تكرار مثل هذه الكارثة، مع التطرق إلى الإمكانيات المتاحة وآليات التعامل مع كوارث مشابهة في المستقبل من خلال أخذ الدروس والعبر المستفادة، وذلك باستخدام كافة الأساليب والتطبيقات العلمية المتطورة والتي تسهم في توفير الوقت والجهد والمساعدة في الوصول و اتخاذ القرارات السليمة في أوقات الطوارئ.

والشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي للآلية التي تم اعتمادها في الدراسة لتقييم إجراءات السلامة في المخابز:



والشكل التالي يوضح ملخص الدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات التي توصلت لها الدراسة من خلال تقيم إجراءات السلامة والأمن في قطاع غزة:

تقييم إجراءات السلامة في المخابز في قطاع غزة. دراسة حالة: حريق سوق النصيرات المركزي

نبعت المشكلة البحثية من خلال متابعة الحدث المفجع لحريق سوق النصيرات المركزي، والذي نجم عن انطلاق وقود الغاز المخزن بجانب "مخبز البنا الآلي" هناك، ورغبة الباحثين للوقوف على مسببات الحدث لكي يتم تجنب تكراره خصوصا أن هناك العديد من المخابز المنتشرة في المناطق السكنية بقطاع غزة وهي معرضة لتكرار هذا الحدث، فقد تناول الباحثون دراسة هذه الحالة الدراسية كنموذج لتقييم إجراءات السلامة والأمن في المخابز بقطاع غزة.

هدفت الدراسة لتقييم إجراءات السلامة لدى المخابز بقطاع غزة، وإمكانيات الجهات المختصة في متابعة تلك الاجراءات، وتقديم التوصيات لرفع كفاءتها وجهوزيتها في المستقبل.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتوضيح ما حدث من انفجار هائل هز مدينة النصيرات والذي نجم عن انفجار صهريج غاز خاص بـ "مخبز البنا الآلي"، وقد تم استخدام المقابلات الشخصية مع ذوي الاختصاص، ومراجعة اللوائح والاجراءات ذات العلاقة.

توصلت الدراسة إلى ضعف دور البلديات بإلزام جميع المنشآت التي تحتوي على مواد خطرة بأخذ التصاريح اللازمة من جميع الجهات المختصة من دفاع مدني ووزارة عمل وزارة الاقتصاد، والتساهل في منح التراخيص بشكل منفرد بدون الرجوع إلى اللجنة المشتركة، وتهاون المخابز في القيام بإجراءات السلامة والأمن وفق الاشتراطات والاجراءات الصحيحة.

أوصت الدراسة بضرورة تحليل مخاطر المنشآت التي تقوم بتخزين وتداول المواد الخطرة، وعمل إدارة سليمة لها وفق الأسس العلمية المستندة على اللوائح والاجراءات الوطنية والدولية. وتعزيز المنظومة القانونية بما يلزم جميع الجهات الحكومية والخاصة لأخذ دورها في المتابعة والرقابة والتدخل بما يحقق السلامة والأمن المهني في المنشآت عالية الخطورة.

تطلعات مستقبلية:

1. الدعوة لورش عمل للجهات المختصة بأمور الأمن والسلامة المهنية ومنح التراخيص للحرف الخطرة، ودراسة نتائج وتوصيات هذه الدراسة وتسجيل الآراء المهمة.
2. تصميم تطبيق يشمل كافة المخابز من خلال شبكة مراقبة الكترونية، لبحث متطلبات المخابز واحتياجاتها، ومتابعة سُبل التطوير وأمور الأمن والسلامة المهنية والعامة.
3. توحيد التصاميم الداخلية للمخابز من حيث أماكن تواجد المعدات، وكذلك عدد مخارج الطوارئ وأماكن تواجدها، ونقاط التوزيع الداخلية، وكذلك أماكن تخزين الدقيق والمواد التموينية بالإضافة إلى مكان المولد ومخازن السولار.
4. إنشاء منطقة صناعية تتواجد فيها جميع المنشآت التي تتعامل مع المواد الخطرة، والاكتفاء بنقاط توزيع وبيع في المناطق السكنية.
5. اتخاذ المقتضى القانوني بحق المخالفين من طرف الجهات القانونية والقضائية كرادع لكل مخالف.
6. نقل المخابز التي تتواجد في المناطق السكنية المزدحمة.
7. عمل منظومة متكاملة لمنح التراخيص للمنشآت عالية الخطورة بما يضمن أخذ جميع الاشتراطات بالحسبان.

1. الإطار العام

1.1 مقدمة:

مع استمرار التوسع البشري والزحف العمراني المستمر في قطاع غزة، وتزايد المنشآت التي تواكب الزيادة السكانية المستمرة لتلبية حاجاتها وما يصاحب ذلك من مخاطر على المجتمع بصورة مضطردة، كان لابد من وجود معايير ضابطة ومؤسسات مسؤولة تعمل على تحقيق أسس السلامة والأمان المجتمعي بما يحفظ الاستقرار والاستدامة للموارد المجتمعية، وتعمل أيضا على إدارة المتطلبات الحياتية باستغلال أكبر قدرٍ ممكن من الجهود والقدرات المتاحة لها بما من شأنه تحقيق رفعة المجتمع والمحافظة على أمانه.

وتعد البلديات ومنظمات السلامة والأمن في فلسطين بصفة عامة، وفي قطاع غزة بصفة خاصة ذات مسؤوليات جمة، حيث إنها ليست بمنأى عن الأحداث الجارية والأزمات المتتالية في قطاع غزة، وتقع عليها مسؤوليات وأعباء إدارية وخدماتية رئيسية تطال مختلف مجالات الحياة المجتمعية. وذلك بسبب ارتباطها بالأوضاع السياسية القائمة على مر السنين.

ولا يوجد أي مكان في هذا العالم مُحصن تمامًا من حدوث أزمة أو كارثة، حتى وإن كان قد نجا من تلك المخاطر والأهوال لسنوات عديدة، فإن تلك الأماكن تظل فوق بركان من الأزمات والكوارث لا تعلم متى يمكن أن يثور.[1]

من المؤكد لدى الجميع أن البلديات ومنظمات السلامة والأمن هي من أهم المؤسسات الخدماتية التي يجب أن تعمل في كافة الظروف وحالات الطوارئ وعلى اختلاف أنواعها وأشكالها، حيث إن هذه المؤسسات تعمل بكامل طاقتها وامكانياتها التشغيلية أثناء الطوارئ، لكن ذلك المجهود والأداء لا يكون بالشكل المطلوب في ظل معوقات عديدة، ولذلك يجب حل تلك المعوقات التي تؤثر على خدمات البلديات والمؤسسات الاخرى وكفاءتها، وقد ركزت هذه الدراسة على معرفة المسببات الرئيسية لحريق سوق النصيرات المركزي والذي كانت بدايته في مخبز البنى الآلي وهو أحد المنشآت الحيوية في النصيرات، وكذلك سبل التعامل مع الحريق وتقييم إجراءات السلامة المهنية، و دور البلديات المحلية وقوات الدفاع المدني والجهات المختصة في متابعة إجراءات السلامة والأمن المهني في المخابز لضمان عدم تكرار مثل هذه الكارثة، مع التطرق إلى الإمكانيات المتاحة وآليات التعامل مع كوارث مشابهة في المستقبل من خلال أخذ الدروس والعبر المستفادة، وذلك باستخدام كافة الأساليب والتطبيقات العلمية المتطورة والتي تسهم في توفير الوقت والجهد، و تساعد في الوصول و اتخاذ والقرارات السليمة في أوقات الطوارئ.

1.2 مشكلة الدراسة:

في ظل الواقع الذي يعيشه سكان قطاع غزة من أزمات سياسية واقتصادية أدت إلى حالة ضيق وفقر نتيجة الحصار الإسرائيلي المستمر منذ حوالي من 14 عام، بالإضافة إلى الحروب المتتالية والكوارث الطبيعية مع نقص مستمر في الموارد والإمكانيات وغيرها العديد من الأزمات، أدى ذلك إلى قيام العديد من المخابز بتخزين كميات كبيرة من الوقود والغاز التشغيلي لماكناتها تجنبا لأي عجز، مع افتقار هذه المخابز إلى أدنى مقومات السلامة والأمن المهني، حيث تعرضت مؤخراً مدينة النصيرات وتحديدًا سوق النصيرات المركزي لانفجار ضخم تسبب به صهريج غاز يزود أحد أهم المخابز في المنطقة مما خلف دماراً شديداً وعشرات الضحايا ما بين قتيل وجريح، ولازالت التحقيقات جارية للوقوف على الحدث.

وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تتمثل في البحث عن مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة والوقاية من الحرائق، وكذلك دور بلدية النصيرات ومؤسسات السلامة والأمن المهني في ضمان وجود مقومات السلامة داخل المخابز، بالإضافة إلى دور جهات الاستجابة في إدارة هذه الكارثة، وما هو تأثير الموارد والإمكانيات الحالية في هذه الكارثة؟

1.3 تساؤلات الدراسة:

تم العمل على اعداد هذه الدراسة للإجابة على عدة أسئلة رئيسية على النحو التالي:

---

[1] الشعلان، فهد أحمد ، (2002)، إدارة الازمات الاسس - المراحل – الآليات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

1. ما هي الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى حدوث الانفجارات في المخابز الآلية؟ وما هي إجراءات السلامة اللازم توفرها داخل هذه المخابز؟
2. من هي الجهات المختصة والمُخولة بإعطاء التراخيص للمخابز؟ وما هي الشروط المفروضة والتي يجب أن تلتزم بها هذه المخابز للحصول على التراخيص اللازمة؟ ومدى التزام هذه المخابز بهذه الشروط؟
3. ماهي المعوقات التي تواجه جهات وفرق الاستجابة خلال تعاملها مع مثل هذه الكوارث؟ وما هي الإمكانيات اللازم توفرها لدى هذه الجهات للسيطرة على هذه الحرائق المستقبل؟

1.4 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق عدة أهداف على النحو التالي:

1. تقييم إجراءات السلامة المتوفرة لدى المخابز.
2. تقييم الإمكانيات والموارد المتاحة لدى البلديات والجهات المختصة، وتقديم توصيات لرفع كفاءتها وجهوزيتها للتعامل مع الحالات الطارئة المشابهة في المستقبل.
3. تقييم مدى التزام المخابز بالشروط التي تضعها الجهات المختصة المتعلقة بمتطلبات السلامة المهنية والعامة؟ والوقوف عند آليات منح هذه التراخيص للمخابز.

1.5 أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في وضع توصيات ومقترحات للجهات المختصة لمنع تكرار مثل هذه الكوارث من خلال ما يلي:

- ضمان استيفاء جميع المخابز لشروط وإجراءات السلامة والأمن والذي سينعكس بشكل مباشر على سلامة وأمن المواطنين والعاملين.
- وضع خطة فعالة لإدارة الكوارث للجهات المختصة تضمن استجابة سريعة للجهات المختصة للتدخل في حالات الطوارئ.

1.6 مبررات الدراسة:

يوجد العديد من المخابز الآلية التي تقع داخل المناطق السكنية المأهولة في منطقة النصيرات، مع افتقار هذه المخابز لأدنى مقومات السلامة العامة في تخزين الوقود، وكذلك سلامة العاملين والمواطنين خلال تواجدهم داخل هذه المخابز، حيث إن مثل هذه المخالفات قد تؤدي إلى كوارث لا تُحمد عُقباها، والتي كان آخرها حريق سوق النصيرات المركزي نتيجًة انفجار صهريج غاز يتبع لأحد هذه المخابز.

تم خلال هذه الدراسة تقييم واقعي لهذه المخابز للتأكد من مدى التزامها بالشروط العامة لجوانب السلامة والأمن، وكذلك التأكيد على ضرورة التزام البلديات والجهات المختصة بدورها في عدم منح أي تراخيص للمخابز المخالفة للقوانين والشروط اللازمة لضمان وجود مقومات السلامة الأساسية داخل هذه المخابز بهدف تجنب تكرار مثل هذه الكوارث في المستقبل.

1.7 حدود الدراسة:

تتمحور الدراسة الحالية حسب الحدود التالية الذكر:

1. **الحد الموضوعي للدراسة:** "مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة ودور البلديات والدفاع المدني في متابعة هذه الإجراءات"
2. **الحد المكاني للدراسة:** المخابز الآلية في محافظتي غزة والوسطى.
3. **الحد الزماني للدراسة:** مارس 2020م، ودراسة حريق سوق النصيرات المركزي.
4. **الحد البشري للدراسة:** تتركز الدراسة على أصحاب المخابز والمؤسسات المحلية على مستوى البلديات وطواقم الدفاع المدني وجهات الاختصاص.

1.8 منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتوضيح ما حدث من انفجار هائل هز مدينة النصيرات والذي نجم عن تسرب غاز الطهي من صهريج تخزين يتبع "مخبز البنا الآلي"، وبيان إجراءات السلامة المهنية والعامة المتبعة داخل هذه المخابز ودور البلديات ومؤسسات السلامة المهنية في متابعة إجراءات وشروط السلامة داخل هذه المخابز، وكذلك توضيح القدرات البشرية والموارد المتاحة لهذه الجهات المختصة، ومن ثم استخلاص النتائج وتقييمها واختبار الفرضيات للخروج بتوصيات واضحة وعملية لمنع تكرار مثل هذا الحادث المؤسف.

1.9 أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداتين رئيسيتين وهما:

أ- **المقابلة:** اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على المراجع الحية والميدانية من خلال إجراء المقابلات والجولات الميدانية، وتدوين الملاحظات وطرح الأسئلة وتدوين إجابتها وصياغتها بطريقة علمية، مع الأخذ بعين الاعتبار حساسية الموضوع لدى الجهات المختصة التي تحفظت بعضها عن الإدلاء ببعض التفاصيل بسبب التحقيقات من قبل الجهات القضائية وذلك خلال فترة اجراء الدراسة. وفيما يلي تندرج المؤسسات التي تم اجراء المقابلات معها بخصوص الدارسة:

- الإدارة العامة لجهاز الدفاع المدني، مهندس/ إياد عبيد، مدير الدائرة الهندسية في الدفاع المدني.
- هيئة البترول، مهندس/ إياد الشوربجي، مدير هيئة البترول
- قسم الحرف التابع للإدارة العامة للتنظيم – بلدية غزة، د. فؤاد شلح، رئيس قسم الحرف.
- رئاسة بلدية المغازي وقسم الحرف، أ. إياد محمد النجار، رئيس بلدية المغازي.
- وزارة العمل، أ. إعتماد الطرشاوي، مدير عام المديريات في وزارة العمل.
- مخبز السفراء – النصيرات.
- مخبز العائلات – مدينة غزة.
- مخبز اليازجي – مدينة غزة

ب- **المراجع العلمية:** اعتمدت الدراسة كذلك على عدد من المراجع العلمية، ومواقع الانترنت الرسمية للوزارات والهيئات المحلية في تحصيل الشروط والمقاييس العلمية وكذلك اللوائح القانونية الواجب أخذها في الاعتبار خلال إنشاء المخابز. وفيما يلي تندرج المراجع التي تم الاعتماد عليها عبر مواقع الانترنت الرسمية:

- هيئة المواصفات والمقاييس في وزارة الاقتصاد.
- جمعية أصحاب المخابز في قطاع غزة.

1.10 مجتمع وعينة الدراسة:

- **مجتمع الدراسة:** المخابز والجهات ذوي العلاقة والاختصاص.
- **عينة الدراسة:** مخابز، وبلديات محلية ووزارات بالإضافة الى جهاز الدفاع المدني.

1.11 مصطلحات الدراسة:

- **المؤسسات الخدماتية:** هي كل مؤسسة يتحدد غرضها الأساسي بتقديم خدمة لعملائها، وفي هذا البحث تم تناول بلديات قطاع غزة وهي المؤسسات الخدماتية والتي تسعى لتقديم خدماتها للمواطن من خلال بذل أكبر جهد وطاقة ممكنة لديها. [1]

---

[1] قمر، سويد أحمد؛ سالمة، حمادي. (2019م). دور العلاقات العامة في تحسين الأداء الوظيفي في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2018- 2019، ص 67.

- **البلدية:** هي مؤسسة خدماتية تشرف عليها وزارة الحكم المحلي، وتتمتع بالشخصية المدنية فهي لها اسم، وتاريخ نشأة، حيث تعمل على تطوير المدن والقرى المحيطة والتي تقع داخل نفوذها الجغرافي، بالإضافة إلى تقديم الخدمات العامة مثل: إنارة الطرق وتجهيز الشوارع، وزراعة الأشجار، ووضع اللوحات الإرشادية، والعمل على تنظيم الأسواق ومخططات البناء، والحفاظ على نظافة المدينة، حيث تقوم الدولة بتخصيص ميزانية مناسبة لها لضمان استمرار عملها ولتتمكن من تطوير المدينة والارتقاء بها.[1]
- **المجلس البلدي:** هم مجموعة من الأشخاص المنتخبون من قبل المواطنين في المنطقة التي تقع بها البلدية، ويمثلون " رئيس البلدية، ومساعديه ومستشاريه، ورؤساء بعض القبائل والعائلات، ومن يمثلون رموزًا في المنطقة الجغرافية"، حيث يختلف عددهم باختلاف عدد سكان المنطقة البلدية، ومهمة هذا المجلس تكمن في دراسة ميزانية البلدية ومناقشة مقترحات المواطنين أثناء الاجتماعات معهم لتحقيق ما تسمح به الموارد المالية للبلدية، بهدف تحسين ظروف العيش داخل تلك المنطقة الجغرافية.[2]
- **الدفاع المدني:** يقصد بالدفاع المدني مجموعة الاجراءات الضرورية لوقاية المدنيين وممتلكاتهم، وتأمين سلامة المواصلات بأنواعها، وضمان سير العمل بانتظام في المرافق العامة وحماية المباني والمنشآت والمؤسسات العامة والخاصة، سواء من أخطار الغارات الجوية وغيرها من الأعمال الحربية، أو من أخطار الكوارث الطبيعية، أو الحرائق أو الانقاذ البحري أو أي أخطار أخرى ومرجعيتها وزارة الداخلية.[3]
- **المواد الخطرة:** هي أي مادة صلبة أو سائلة أو غازية قد تؤذي البشر أو الكائنات الحية الأخرى أو الأملاك أو البيئة.
- **الأزمة:** تعبر عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية.[4]
- **إدارة الأزمة:** علم إدارة الأزمات هو العلم الإداري الذي يختص بدراسة الأزمات على تنوع تصنيفاتها ويختص بكيفية التعامل مع الأزمات وكيفية التغلب عليها وتخطيها أيضا، وتجنب آثارها السيئة سواء على المدى القريب أو المدى الطويل والبعيد، بالإضافة لكيفية حل المشاكل الناتجة عنها وتحويلها من سلبيات ضاره إلى إيجابيات يمكن الاستفادة منها، وبالتالي تقليل حجم الخسائر الناجمة عن الأزمات قدر الإمكان.[5]
- **الكارثة:** هي تعطيل لحركة العمل في مجتمع ما، وتتسبب بخسائر مادية وبشرية وبيئية تتعدى طاقة المجتمع المصاب وقدرته على التعامل معها من خلال الموارد الذاتية المتوفرة لديه.[6]
- **المخابز:** ويقصد بها الأماكن التي تقوم بإعداد الخبز والمعجنات بجميع أشكالها وأنواعها سواء كانت مستقلة أو ملحقة بأنشطة أخرى أو كانت مملوكة ملكية خاصة أو عامة. [7]
- **لائحة التفتيش والضبط والتحقيق:** اللائحة الصادرة عن وزير الداخلية ورئيس مجلس الدفاع المدني بتحديد إجراءات التفتيش والضبط والتحقيق في المخالفات، والتجاوزات الخاصة بأعمال الدفاع المدني والجزاءات المقررة عليها.[8]

[1] قانون الجماعات الإقليمية. (2012م). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الامانة العامة للحكومة، ص 8.
[2] المصدر السابق. ص 9
[3] الموقع الرسمي لجهاز الدفاع المدني (2019) تم الاسترداد من http://www.pcd.ps/about
[4] الخضيري، محسن أحمد، (1990)، إدارة الأزمات، علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة
[5] محيريق، مبروكة عمر. (2018م). إدارة الكوارث والأزمات، النظرية والتطبيق ، مجموعة النيل العربية. مصر.
[6] Alexander, D. E. (2002). *Principles of emergency planning and management*. Oxford University Press on Demand.
[7] الموقع الرسمي لجهاز الدفاع المدني (2019) تم الاسترداد من http://www.pcd.ps/about..
[8] المصدر السابق

- **المسئول عن السلامة:** ويقصد به في المخابز الخاصة مالك المخبز أو مديره أو مستأجره، ويعتبرون جميعا مسؤولون بالتضامن أمام النظام واللائحة.[1]
- **المواصفات والقياسات الفلسطينية:** وهي المواصفات الصادرة عن الهيئة الفلسطينية للمواصفات والمقاييس.[2]
- **المواصفات العالمية:** ويؤخذ بها في حالة عدم وجود المواصفات القياسية الفلسطينية تكون المواصفات الدولية هي الواجب مراعاتها، أما إذا كانت الآلة أو المادة مصنعة في غير تلك الدول "الأوروبية الأمريكية " فإن مواصفاتها يجب أن تكون معتمدة من الجهات الحكومية بالدول المصنعة، كما يجب في جميع الأحوال تقديم وثيقة تثبت توافر جميع قواعد السلامة بالآلة أو المادة المستخدمة.[3]
- **التنمية المستدامة:** هي عملية التنمية التي تلبي أمنيات وحاجات الحاضر دون تعريض قدرة الأجيال القادمة لحاجاتهم للخطر، وتعرف بأنها نمط من التقدم والرقي يتم بموجبه تلبية حاجات الحاضر دون ان يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة.[4]

1.12 الدراسات السابقة:

1.12.1 دراسة (Rizky Fajri Ramadhan, Evi Widowati, Mardiana, 2019)[5] بعنوان: تطبيق وضع الفشل وتطبيق تحليل الأثر لتقييم مخاطر السلامة في تصميم المخابز.

"Failure Mode and Effect Analysis (FMEA) Application for Safety Risk Assessment Design of “X” Bakery"

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم تقييم للمخاطر لتقليل الإصابة من حوادث العمل والمخاطر المحتملة مثل الانزلاق، الإصابات من آلات الخلط، وآلات ضغط العجين، وآلات التعبئة، أو إصابات المصاعد، التماس كهربائي، الحرائق، الانفجارات، تسرب وقود، تدفق زيت ساخن، الإجهاد الحراري واضطرابات الجهاز التنفسي. حيث تم أخذ إفادات من عاملين في المخابز كما تم استخدام أدوات للبحث منها الزيارات الميدانية وأوراق الرقابة، بالإضافة الى مقابلات وأوراق عمل FMEA. وقد تم التصديق على البحث من فريق متخصص. وقد خلصت الدراسة الى وجود 23 من المخاطر المحتملة في 8 قطاعات إنتاجية، وقد تبين أن أعلى خطر محتمل هو الانزلاق (RBN=140) كما أن أقل خطر محتمل هو الانفجار(RPN=10). وقد أوصت الدراسة الى ضرورة توفر الرقابة الإدارية، والهندسية، والتفتيش، وإصلاح التركيبات الكهربائية وأنابيب الغاز، واستخدام معدات الحماية الشخصية.

1.12.2 دراسة أحمد شحادة (2019م)[6] بعنوان: (أثر تطبيق المعايير الدولية للسلامة والصحة المهنية OHSAS 18001 على سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة ميدانية على البلديات الكبرى في قطاع غزة).

The Impact of Applying Occupational Health and Safety Assessment Series OHSAS 18001 on the Organizational Citizenship Behavior (A Field Study On The Major Municipalities In Gaza trip)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تطبيق المعايير الدولية للسالمة والصحة المهنيةOHSAS 18001 على سلوك المواطنة التنظيمية من خلال دارسة ميدانية على البلديات الكبرى في قطاع غزة)، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي واستخدم الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقد تكون مجتمع الدارسة من أصحاب المناصب الإشراقية في البلديات الكبرى والبالغ عددهم)505)موظف، واستخدم الباحث العينة العشوائية الطبقية، وقد قام بتوزيع)218

---

[1] المصدر السابق

[2] الموقع الرسمي لوزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني (2020م) تم الاسترداد من http://www.mne.ps/newmne/editor/institutionofminister/4.html

[3] المصدر السابق

[4] اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، (1987)، تقرير بروتلاند، الجمعية العامة، الأمم المتحدة.

[5] Ramadhan, R. F., Widowati, E., & Mardiana, M. (2019). Failure Mode and Effect Analysis (FMEA) Application for Safety Risk Assessment Design of “X” Bakery. *Unnes Journal of Public Health*, *8*(1), 38-44.

[6] شحادة، أحمد، (2019)، أثر تطبيق المعايير الدولية للسلامة والصحة المهنية OHSAS 18001 على سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة ميدانية على البلديات الكبرى في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.

)استبانة، كما قام بإجراء مقابلات شخصية مع بعض ذوي الاختصاص من أجل جمع المزيد من البيانات، وتم استرداد)181)استبانة بنسبة بلغت)02.83)%وتم استخدام برنامج(SPSS(الإحصائي لتحليل البيانات. وقد توصلت الدراسة إلى وجود حرص من البلديات على الالتزام بمتطلبات السلامة والصحة المهنية والتزام بالقوانين والتشريعات الملزمة لتطبيق متطلبات السالمة والصحة المهنية، كما توصلت إلى أن موظفي البلديات يتمتعون بمستوى عال من الانتماء والالتزام بأبعاد سلوك المواطنة التنظيمية.

1.12.3 دراسة العطار (2018م)[1] بعنوان: إدارة المخاطر في محطات الوقود والغاز بقطاع غزة باستخدام نظم المعلومات.

Managing risks in fuel and gas stations in the Gaza Strip, using geographic information systems

هدفت الدراسة لتحليل المخاطر التي تواجه محطات الوقود والغاز بقطاع غزة باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية، وذلك من خلال التعرف على واقع التوزيع الجغرافي لمحطات الوقود والغاز في قطاع غزة، وإبراز أهم مخاطرها بغية تقديم مقترح لمنظومة إدارة مخاطر الوقود والغاز. ولتحقيق الأهداف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة المشكلة و تحليل كافة أبعادها ، والمنهج التاريخي الذي حدد البعد التاريخي للقوانين والتشريعات والمنظومة الإدارية، ومنهج الحالات الدراسية لمخازن الوقود بجمهورية مصر، والمنهج الاستنتاجي الذي يساهم في الوصول إلى الحلول المناسبة ، وذلك باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية ، والزيارات الميدانية والملاحظة المباشرة والمقابلات مع ذوي الاختصاص ، وورشة عمل لمناقشة المخرجات بحضور (12)خبير مختص في هذا المجال، وقد شملت عينة الدراسة 214 محطة وقود وغاز. توصلت الدراسة للعديد من النتائج، أهمها أنه لا يوجد نظام موحد لتحديد المخاطر المتوقعة عن انتشار محطات الوقود والغاز وأنه يختلف نطاق التأثير الجغرافي لمخاطر الانفجار في محطات الوقود والغاز عن مخاطر الاشتعال ومخاطر التسريب للغاز والوقود.

1.12.4 دراسة أبوشرخ، (2018 م)[2] بعنوان: واقع إدارة المواد الخطرة في قطاع غزة حالة دراسية القطاع الدوائي – قطاع غزة.

The reality of hazardous materials management in the Gaza Strip -Case study: The pharmaceutical sector - Gaza Strip.

هدفت الدراسة البحثية لبيان واقع إدارة المواد الخطرة في قطاع غزة وتحليل منظومة إدارة المراحل الإدارية للقطاع الدوائي والتي تشمل الاستيراد والنقل والتخزين والتداول والتخلص، ولتحقيق الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي وصف ظاهرة المشكلة وتحليل البيانات المتعلقة بآراء الخراء والمهنيين والعاملين وقد وزعت الباحثة استبانة شملت الإدارة العامة للصيدلة ومفتشي المديرية العامة للدفاع المدني والادارة العامة للعمل وحماية التفتيش بوزارة العمل الفلسطيني.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود معرفة للعاملين في مراحل إدارة المواد الخطرة بدرجة متوسطة، أما معرفة العاملين مفتشي السلامة والصحة المهنية بدرجة قليلة، وتوافق أراء كل من العاملين في الإدارة العامة للصيدلة ومفتشي السلامة والصحة المهنية في المجالات المشتركة المعرفة بالقوانين والتشريعات وكانت درجة الموافقة قليلة، والمعرفة بتخزين المواد الصيدلانية الخطرة وكانت درجة الموافقة متوسطة، والمعرفة بإدارة تصنيع المواد الصيدلانية وكانت درجة الموافقة كبيرة، وقد اختلفت الآراء في المجالات المشتركة (المعرفة بنقل المواد الصيدلانية الخطرة) والمعرفة بمعلومات عن المواد الصيدلانية الخطرة، والمعرفة بإجراءات الحماية والسلامة العامة.

1.12.5 دراسة (Işıl Nurdanlşık , EmineAtasoylu, 2017)[3] بعنوان: السلامة والصحة المهنية في شمال قبرص: تقييم المخاطر.

Occupational safety and health in North Cyprus: Evaluation of risk assessment

---

[1] العطار، يحيى (2018)، إدارة المخاطر في محطات الوقود والغاز بقطاع غزة باستخدام نظم المعلومات، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.

[2] أبو شرخ، صباح (2018)، واقع إدارة المواد الخطرة في قطاع غزة حالة دراسية القطاع الدوائي – قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.

[3] Işık, I. N., & Atasoylu, E. (2017). Occupational safety and health in North Cyprus: evaluation of risk assessment. *Safety science*, *94*, 17-25.

هدفت الدراسة الى تحديد وعي صاحب العمل بتقييم المخاطر، لمعرفة مدى وفاء أرباب العمل بالتزاماتهم لإجراء تقييمات المخاطر، وقياس فعالية القانون وتقييمات المخاطر الجارية. تضمنت أساليب الدراسة المقابلات الشفوية والاستطلاعات الكتابية لأصحاب الأعمال الصغيرة والمتوسطة الحجم. في معظم أماكن العمل التي تمت دراستها، لم يهتم أصحاب العمل بالسلامة المهنية. خمسة وسبعون بالمائة لم يكونوا على دراية بقانون الصحة والسلامة المهنية. من بين أولئك الذين يعرفون القانون، 95٪ لم يعرفوا ما يشمله القانون، و 87٪ من الشركات لم تفي بمتطلبات تقييم المخاطر ((RAأو تتخذ إجراءات وقائية. أفاد ثمانية وتسعون فاصلة تسعة في المائة أن مفتش مكتب العمل الحكومي لم يزر شركتهم أبدًا لإجراء تفتيش على الصحة والسلامة المهنية. وجدت الشركات التي أجرت تقييمات للمخاطر أن القانون كافٍ وأجرت تقييمات مرضية للمخاطر. يبدو أن الافتقار إلى عمليات التفتيش الوقائية من قبل مفتشي مكتب العمل الحكومي هو السبب الرئيسي لعدم وفاء أصحاب العمل بالتزام RA بالغ الأهمية.

1.11.6 دراسة (RaufIqbal, et al., 2015)[1] بعنوان: ممارسات إدارة السلامة في الشركات الصغيرة والمتوسطة في الهند

Safety Management Practices in Small and Medium Enterprises in India

في هذه الدراسة، تم تطوير استبيان وإدارته إلى 30 شركة صغيرة ومتوسطة تم اختيارها عشوائيًا في وحول مومباي ومهاراشترا وولايات أخرى في الهند لتقييم ممارسات السلامة المطبقة في منشآتها. نظرت الدراسة أيضًا في الحواجز والدوافع للابتكار التكنولوجي، كما تم تلقي اقتراحات من الشركات الصغيرة والمتوسطة المستجيبة لأفضل الممارسات بشأن قضايا السلامة. حيث تمثلت المساهمة الرئيسية للدراسة في بناء الوعي بقضايا السلامة في الشركات الصغيرة والمتوسطة التي شاركت في المشروع. ومن أهم نتائج الدراسة تبين أن ممارسات إدارة السلامة غير كافية في معظم الشركات الصغيرة والمتوسطة؛ ووجد أن القيود المالية، ونقص الوعي ، ومقاومة التغيير ، ونقص تدريب الموظفين تشكل عوائق رئيسية.

1.11.7 دراسة يوسف و عبد العال (2012م)[2] بعنوان: (المخاطر المهنية: الوقاية من المشاكل الصحية بين عمال المخابز في مدينة بنها).

"Occupational Hazards: Prevention of Health Problems among Bakery Workers in Benha City"

هدفت الدراسة الى تقييم تأثير البرنامج المهني الصحي للوقاية من المشاكل الصحية المتعلقة بالمخاطر المهنية بين عمال المخابز في مدينة بنها، حيث يواجه العمال في المخابز الكثير من المخاطر في بيئة عملهم؛ والتي لديها القدرة على التسبب بإصابة أو مرض. حيث تم استخدام تصميم شبه تجريبي، وقد تمت الدراسة على المخابز في مدينة بنها – مصر، كما تم إدراج جميع العاملين في المخابز العشرة التي تم اختيارها عشوائيًا من بين 93 مخبزًا كعينة دراسية لجمعها البيانات. وقد تم استخدام أداتين لجمع البيانات هما: 1-استبيان مقابلات تم تصميمه لجمع البيانات حول الخصائص الديموغرافية للعمال، المشاكل الصحية للعمال المبلغ عنها ذاتيا خلال الأشهر الستة الماضية، المخاطر الصحية المهنية التي تواجه العمال ومعرفة العمال بالمشكلات الصحية المتعلقة بالأخطار المهنية والوقاية منها في المخابز، 2-قائمة مرجعية مصممة لتقييم (أ) بيئة المخابز، (ب) تدابير السلامة، (ج) ممارسات عمال المخابز لتقديم الإسعافات الأولية والتعامل في حالات الطوارئ. وقد خلصت الدراسة الى أن

غالبية عمال المخابز لم يتلقوا دورات تدريبية حول العمل سلامة، كما أن لديهم معرفة ضعيفة فيما يتعلق بالمشكلات الصحية المتعلقة بالأخطار المهنية والوقاية منها، وقد أوصت الدراسة بضرورة مواصلة برنامج الصحة المهنية لجميع العاملين في المخابز لرفع مستواهم المعرفي وتطوير ممارساتهم للوقاية من المشاكل الصحية المتعلقة بالأخطار المهنية ، وتشمل ما يلي: دورات تدريبية حول الأخطار المهنية والمشكلات الصحية والوقاية منها وتدابير السلامة والاستعمال الشخصي، توفير أجهزة

[1] Unnikrishnan, S., Iqbal, R., Singh, A., & Nimkar, I. M. (2015). Safety management practices in small and medium enterprises in India. *Safety and health at work*, *6*(1), 46-55.

[2] يوسف، هناء & عبد العال، ابتسام (2012م)، المخاطر المهنية: الوقاية من المشاكل الصحية بين عمال المخابز في مدينة بنها، مصر.

الحماية والإسعافات الأولية. بالإضافة إلى ذلك، أكدت الدراسة على أن الفحص الدوري المنتظم لجميع عمال المخابز مهم للغاية.

❖ **تحليل الدراسات السابقة:**

يعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي لاحظ الباحث قلة الدراسات السابقة وخصوصا الدراسات العربية حيث لوحظ نقص شديد في التطرق لموضوع السلامة المهنية في الشركات والمنشآت الصناعية، مع عدد قليل من الدراسات الأجنبية المختصة بالسلامة من الحريق. في حين لم يتمكن الباحث ن الحصول على دراسات حديثة مهتمة بإجراءات السلامة من الحريق في المخابز، ويبدو ان هذه القطاع الصناعي لا يحوز على اهتمام الباحثين لقلة الحوادث في الصعيد الإقليمي أو الدولي، حيث تطرقت بعض الدراسات الى جزئيات بسيطة من موضوع الدراسة الحالي كما هو ملاحظ في دراسة Rizqi Ramadan، حيث اهتمت غالبة الدراسات على الجانب الرقابي من المؤسسات المختصة بإجراءات السلامة العامة مثلما ورد في دراسة (ابو شرخ ، شحادة ، المغني).

أما بخصوص المنهجية العلمية للأبحاث فقد لوحظ أن غالبية الأبحاث اتبعت المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء اما استبانات أو مقابلات والتي يعتبرها الباحث أدوات رئيسية ساهمت في جمع البيانات بشكل سليم ونتج عنها توصيات مهمة تساهم في تطوير وتحسين اجراءات السلامة المهنية.

❖ **الفجوة البحثية والإضافة العلمية:**

لم تتطرق غالبية الأبحاث الى دراسة معمقة لوسائل السلامة اللازم توفرها في المخابز، وإنما كانت الدراسات تركز بشكل عام على كيفية تخزين الوقود واستخدامه شكل عام وليس في المخابز بشكل خاص. لذلك جاءت هذه الدراسة لتقوم ببحث معمق لوسائل السلامة الحالية واللازم توفرها في مخابز قطاع غزة بهدف ضمان سلامة العمال العاملين في هذه المخابز وكذلك المواطنين الزائرين او القاطنين في محيط هذه المخابز في حال نشوب أي حريق لا قدر الله.

2. الإطار النظري

تعتبر إجراءات السلامة في المخابز من الأمور الحساسة والمهمة التي تحظى باهتمام الجهات المختصة مثل جهاز الدفاع المدني والوزارات المعنية، حيث توجد لائحة خاصة بشروط السلامة والوقاية من الحريق وسبل الحماية الواجب توفرها في المخابز، أعدها جهاز الدفاع المدني والوزارات المختصة كمرجعية رئيسية لمنح التصاريح اللازمة والتراخيص لإنشاء المخابز بما يراعي سلامة المواطنين. وتتركز هذه الشروط في العناوين التالية .

2.1 معايير السلامة العامة في المخابز، حيث تركز المعايير على عدة جوانب أهمها:

- **الموقع الجغرافي للمخبز ومساحته**: اختيار الموقع المناسب للمنشأة الغذائية مهم لتقليل مخاطر السلامة، وكذلك التأكد من أن الصناعات والأنشطة المجاورة لا تصبح مصدر خطر، كذلك يجب أن يسمح حجم المخبز ومخططات الأجهزة والمعدات بسهولة الحركة وعمليات الصيانة والتنظيف.[1]
- **الأجهزة والمعدات اللازمة للمخبز**: تنطوي بيئة المخابز على أنشطة مثل تخزين الدقيق، أفران كهربائية، خلاط، عجينة، مقسم، ماء للتبريد، مولد احتياطي، تكييف، أدوات فلترة يدوية وأوتوماتيكية. حيث إن كل هذه الأنشطة تولد مستويات مختلفة من الخطر وتأثيرها المشترك قد يكون ضارًا وخطيراً على العاملين داخل المخابز وكذلك المواطنين.[2]

وعلى الرغم من أن الحرائق والانفجارات نادرة بشكل عام في المخابز، إلا أنه عند حدوثها قد تكون خطيرة للغاية، بالإضافة إلى أن وقت التعافي من الحادث يمكن أن يكون كبيرًا؛ وتعتبر المصادر الرئيسية للحرائق داخل المخابز الآلية كما يلي.[3]

[1] Agarwal, R. (2017). Food safety Management system, Guidance document, food industry guide to implement GMP/GHP requirements, Bakery & Bakery products, Page 10

[2] Doaa, M. A., Nagah, M. A., & Heba, M. S. (2017). Common health problems and safety measures among workers intraditional bakeries at Giza Governorate. *Med. J. Cairo Univ*, *85*(3), 993-1001.

[3] Abaker's dozens. (2016). 13th essentials for Health & safety in Bakeries. The Federation of Bakers,Page 65.

- غبار المكونات من دقيق ومواد غذائية.
- الوقود الخاص بالماكنات أو المولد.
- حرائق الفرن.
- قلايات الدهون العميقة.
- انفجار الآلات والمكانات نتيجة ارتفاع درجة الحرارة.
- نتيجة تخزين المواد.
- حريق متعمد.

- **الأنظمة الكهربائية وأنظمة التهوية:** يجب الحرص على وجود أنظمة ميكانيكية للتدفئة والتهوية وتكييف الهواء، لتوفير الهواء بمستويات مريحة من درجات الحرارة والرطوبة وذلك من خلال مرواح وشفاطات هواء خاصة تضمن بيئة خالية من التراكمات الضارة من ذرات غبار الدقيق ومن مصادر أخرى يمكن أن تساهم في إيجاد بعض العلل الصحية، وكذلك مخاطر قد تؤدي إلى حدوث انفجارات نتيجة حدوث تفاعل كيميائي معين. في حين أن استخدام أنظمة متعددة من الطاقة الكهربائية الآمنة يعتبر أمراً مهما في المخابز لتجنب حدوث أي مخاطر كهربائية قد تحدث نتيجة سوء في التصميم أو التوزيع. كذلك يجب على أصحاب العمل والموظفين، صيانة المعدات الكهربائية المعرضة لأي مادة قابلة للاشتعال أو المتفجرة، بما في ذلك السوائل أو الأبخرة القابلة للاشتعال مثل البنزين لمنع الخطر.[1]
- **أنظمة إمداد وتخزين الوقود السائل والغاز:** تعتبر أكثر مخاطر الحريق والانفجار شيوعًا مرتبطة بتفريغ صهاريج الغاز وتخزينها وصرفها، كذلك يمكن أن تحدث انسكابات وتسريبات للوقود بطرق مختلفة، وهذا قد يحدث نتيجة خلل في خزانات الوقود أو الأنابيب الواصلة، أو نتيجة سوء الاستخدام خلال التعبئة، أو تخزين الوقود في حاويات غير مناسبة. [2]
- **أنظمة الإنذار المبكر والكشف عن الحريق ومعدات الإطفاء:** بشكل عام، يجب تجهيز المخابز بنظام أوتوماتيكي للكشف عن الحرائق تعمل على مدار الساعة، مع توفر عدد من أنظمة الكشف المختلفة للدخان أو ارتفاع كبير في درجة الحرارة. مع الحرص على وجود أجهزة الكشف عن الحريق بالقرب من الأماكن المعرضة لمخاطر محتملة مثل الأفران مخازن الوقود، المولدات. إضافة الى ضمان وجود فحص دوري لهذه الأنظمة لضمان عملها بشكل سليم وإجراء الصيانة كذلك بشكل دوري من جهة مختصة.[3]
- **إجراءات السلامة في التشغيل:** أثبتت الدراسات أن معظم انفجارات الغاز والحوادث في المخابز تحدث في الأفران أو المعدات التي تعمل على الغاز. نسبة كبيرة من هذه الحوادث تحدث عند إشعال معدات الغاز يدويًا ويكون هناك تأخير بين تشغيل الغاز وتطبيق مصدر الاشتعال. لذلك يجب تجهيز جميع معدات الغاز الحديثة بصمامات خاصة تمنع إطلاق كمية كبيرة من الغاز ما لم يكن هناك بالفعل لهب موجود لحرق هذا الغاز. [4]

2.2 إجراءات السلامة ما قبل الطوارئ:

- مرحلة الاستعداد والتأهيل: حيث يجب على مالك المخبز تعيين مسؤول للسلامة العامة والمهنية وتكون مهامه متابعة كل إجراءات السلامة والأمن المهني وتأهيل عدد من العاملين المؤهلين والمدربين على أعمال السلامة ومكافحة الحريق وذلك لتأمين سلامة المخبز والمواطنين ومواجهة ما قد يحدث من طوارئ وأخطار. [5]

---

[1] Petrol filling station guidance on Managing the risks of Fire & Explosions (The red Guide), August 2009, Petroleum enforcement liaison group 'PELG''، Page8.

[2] Department Of Labor And Employment (2011) Occupational Safety and Health Center, Basic Occupational Safety And Health Training, (Page 39), Republic of the Philippines.

[3] *A baker's dozens (2016) 13th essentials for Health & safety in Bakeries, The Federation of Bakers.*, Page 72.

[4] *A baker's dozens (2016) 13th essentials for Health & safety in Bakeries, The Federation of Bakers.*, Page 66.

[5] Conference for Food Protection, (2012-2014), Emergency Action Plan for Retail Food Establishments, Emergency Action Plan Committee of Council III, Practical guidance for retail grocery and food service establishments to plan and

- إجراءات السلامة عند الحريق: وهي الإجراءات اللازم اتخاذها من أشخاص مؤهلين في حال حصول حريق تسمل عملية الإخلاء الى أقرب مخارج وإطفاء الحريق ما أمكن.

2.3 الجهات المختصة بالإشراف على المخابز "الجهات ذوي العلاقة"

تتعدد الجهات المختصة التي تقوم بدورها في متابعة كافة إجراءات السلامة والأمن داخل المخابز الآلية والنصف آلية، من أجل ضمان سلامة العمال والمواطنين وتجنبًا لأي كوارث قد تحدث نتيجة الإهمال المقصود أو غير المقصود، وتتكون هذه اللجنة المركزية من الجهات **التالية:**

- **جهاز الدفاع المدني:** ويكُمن دوره في التأكد من تطبيق اللوائح والمعايير والمواصفات الخاصة بإجراءات السلامة من تخزين للوقود والغاز بكافة أشكاله، مع التأكد من وجود معدات السلامة من أجهزة إنذار ومعدات إطفاء وتوفر خطط للطوارئ.
- **البلديات:** تهتم البلديات بالتأكد من حيازة المخابز على كافة التصاريح من الجهات ذات الاختصاص قبل منحها أية تراخيص لمزاولة المهنة، إضافة إلى التأكد من إجراءات السلامة المهنية والعامة داخل المخابز بشكل دوري.
- **وزارة الصحة:** يكمن دور وزارة الصحة في تفقد كافة الشروط الصحية في المخابز والمنشآت الغذائية للتأكد من سلامة الغذاء ومطابقته للشروط الصحية.
- **وزارة الاقتصاد:** تقوم وزارة الاقتصاد بتعزيز قدرات القطاعات الإنتاجية مثل المخابز من خلال توفير كافة الإمكانات والموارد لضمان استمرار تقديم الخدمة إلى المواطنين، إضافة إلى متابعة جودة وأسعار منتجات المخابز لمنع أي محاولات للاستغلال من قبل بعض المخابز.
- **وزارة العمل:** تهتم بشكل أساسي بقطاع العاملين في المنشآت الصناعية والتجارية ومنها المخابز، حيث تقوم الوزارة وبالتأكد من تطبيق المخابز لاشتراطات السلامة والصحة المهنية حفاظاً على سلامة العاملين فيها وروادها. بالإضافة إلى معرفة وحصول العاملين داخل هذه المخابز على حقوقهم وفقا للوائح المعمول بها في الوزارة.
- **جمعية أصحاب المخابز:** هي مجموعة منتخبة تُمثل أصحاب ومالكي المخابز من أجل المتابعة مع الجهات المختصة بخصوص أي قضايا تتعلق بآلية عمل المخابز من خلال تحديد الأسعار أو استمرار توفر الوقود أو الدقيق لضمان استمرارية العمل في هذه المخابز.
- **الهيئة العامة للبترول:** وهي هيئة حكومية مستقلة وذات سلطة تأسست عام **1994** لتعنى بالإشراف على كل ما يتعلق بقطاع المحروقات في دولة فلسطين.

2.3 لوائح وقوانين ترخيص المخابز

هناك لوائح وقوانين مُدرجة لدى الدفاع المدني تختص بالشروط الواجب توفرها واستيفاءها من قبل المخابز من أجل الحصول على الترخيص لإقامة المخبز بما لا يتعارض مع شروط السلامة العامة ولوائح ومقاييس الجهات المختصة.

1. الإطار العملي ومنهج البحث:

اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي الذي تم من خلاله وصف مفاهيم وأدبيات الدراسة من خلاله توضيح الإجراءات والمعايير اللازم أخذها في الاعتبار عند إنشاء المخابز من خلال المقابلات التي أجريت مع ذوي الاختصاص والتي تقوم بالترخيص والمتابعة الفنية الدورية طوال الفترة التشغيلية للمخابز لضمان وجود مقومات السلامة العامة.

وقد شملت العينة عدد من المخابز في مدينتي غزة، والنصيرات، كذلك مسئول في الدفاع المدني لبحث ومناقشة الإجراءات التي يتم تطبيقها من قبل الدفاع المدني على المخابز لضمان التزامها بالمعايير العامة. إضافة إلى بلديتين محليتين، وهما بلدية غزة وبلدية الزوايدة، في حين لم يتمكن الباحثان من عقد لقاء مع بلدية النصيرات لحساسية الأمر لديه. وذلك من أجل فهم

respond to emergency situations that could impact food safety and facility operations, Current Edition, Conference for Food Protection, Page 55.

الآلية التي تتعامل بها البلديات في ترخيصها للمخابز ومعرفة الشروط والإجراءات التي تتبعها هذه البلديات لضمان وجود مقومات السلامة اللازمة في هذه المخابز قبل منحها التراخيص المعتمدة، بالإضافة إلى وزارتي العمل والاقتصاد والهيئة العامة للبترول بهدف معرفة دورهما في متابعة وتقييم الإجراءات والشروط الخاصة بهما من أجل ضمان السلامة المهنية والعامة للعمال والمواطنين.

بلغ عدد المقابلات التي أجراها الباحثون (10) مقابلات مع الجهات ذات العلاقة من مخابز ودفاع مدني وبلديات ووزارات معنية في متابعة المخابز، في حين تم الاعتماد على بعض التصريحات الصحفية لوزارة الاقتصاد وجمعية أصحاب المخابز نظرًا لصعوبة التنسيق لإجراء مقابلة تتعلق بعنوان البحث مع هذه الوزارة.

وتم خلال المقابلات طرح عدة أسئلة رئيسية مُعدة مسبقًا من قبل الباحثين، وهذه الأسئلة ارتكزت على الفكرة البحثية ومشكلة الدراسة بشكل أساسي، وكان عدد الأسئلة التي تم توجهها للجهات ذات العلاقة ما يقارب **(60)** سؤالًا موضحة في ملحق رقم 1، وتلخصت هذه الأسئلة في عدد من المحاور موضحة **كما يلي:**

3.1 المحاور المتعلقة بالمخابز

- **الموقع الجغرافي والمساحة للمخابز:** بعد توجيه سؤال لمالكي المخابز عن مدى اهتمام الجهات ذات العلاقة بالموقع الجغرافي ومساحة المخبز، تبين بأن الجهات المختصة لا تشترط أن يكون المخبز في مكان بعيد عن السكان المحليين، وكذلك لا تشترط مساحة معينة للمخابز وإنما هناك اشتراطات من قبل هذه الجهات بضمان عدم وجود أي مواد مشتعلة في محيط المخبز لضمان السيطرة السريعة على أي حريق قد ينشب في مخازن السولار أو المعدات، ولكن لا يؤخذ بعين الاعتبار التجمعات السكانية في محيط المخابز والتي قد تؤثر بشكل كبير في حال وجود أي حدث طارئ داخل هذه المخابز.[1] حيث لوحظ أن الموقع الجغرافي للمخبز ليس مدرجا ضمن اللوائح الخاصة بشروط السلامة والوقاية، والذي يعتبره الباحثون بحاجة الى إعادة نظر، بحيث يتم وضع مسافة كافية بين المخبز وأقرب منزل سكني.
- وخلال زيارة بعض هذه المخابز، لوحظ بأن بعض هذه المخابز تقوم بصناعة بعض المخبوزات بالقرب من مداخلها مثل خبز الصاج مستخدمة بعض اسطوانات الغاز من حجم 48 كجم، والتي قد تشكل خطر على سلامة العاملين والمواطنين في حال انفجار هذه الاسطوانات، أو اشتعال هذه الاسطوانات بشكل فجائي. وهذا يخالف اللوائح التي تشترط وجود مخارج آمنة للعاملين والمواطنين كما هو موضح في المادة رقم 17 من لائحة السلامة والوقاية في المخابز لقانون رقم (3) لعام 1998م.
- **الأجهزة والمعدات والتركيبات:** تبين من خلال المقابلة والزيارة الميدانية أن غالبية المخابز تقوم بفحص دوري لسلامة التركيبات والمعدات بمعدل مرة كل **6** شهور، كذلك يتم عزل هذه الماكينات لتجنب تعرض المواطنين لها، ويكون ذلك من خلال وسائل وإجراءات تضمن سلامة العاملين والمواطنين خلال تواجدهم داخل المخبز. ولكن لم يتسن للباحثين التحقق من صحة الفحص الدوري لسلامة التركيبات والمعدات لعدم توفر سجلات لدى هذه المخابز توثق أي اجراء فني من طرفهم.
- كذلك بخصوص آلية تزويد الماكينات بالدقيق، وضمان عدم تطاير ذرات الدقيق داخل المخبز، يتم وضع (مصفاة) مزودة بأنبوب **PVC** مرتبط مباشرة بالماكنة حيث يمنع أي تطاير للدقيق في غرف الماكينات، بالإضافة إلى وجود آلية عزل تام بين العاملين والماكينات لضمان سلامتهم.
- لكن لوحظ خلال الزيارة، أن جزءاً من هذه المعدات مكشوف للمواطنين وغير معزول بشكل كامل عن المواطنين، والذي قد يؤثر على سلامتهم في حال حدوث أي انفجار أو حريق داخل هذه الماكينات، والذي قد يعزى لضيق المساحة

---

[1] م. زعيتر، محمود (2020\3\16): مقابلة مع مشرف السلامة، مخبز السفراء، مدينة النصيرات ، الساعة 10:30 صباحا.

التي يقام عليها المخبز، وهذا يخالف اللوائح والاشتراطات الموضحة في المادة رقم 17، المادة رقم 18 والمادة رقم 30 من لائحة السلامة والوقاية في المخابز لقانون رقم (3) لعام 1998م.

- **الأنظمة الكهربائية وأنظمة التهوية:** تبين أن هذه المخابز تعمل بشكل أساسي على الكهرباء العامة، وفي أوقات الطوارئ تعتمد هذه المخابز على مولدات كهربائية خاصة بها متفاوتة القدرة، مع اعتماد بعض هذه المخابز على أنظمة الطاقة الشمسية في بعض الاستخدامات مثل الإنارة وأجهزة انذار الحريق والاستخدامات الخفيفة.
- أما بخصوص أنظمة التهوية، فلوحظ اهتمام لدى هذه المخابز لضمان تهوية مناسبة للماكينات وكذلك لمخازن الدقيق من خلال وضع شفاطات في معظم المخابز تعمل على طرد الغبار للخارج، وهذا بتوافق مع المواد رقم 18 و 31 المدرجة في لائحة السلامة والوقاية في المخابز لقانون رقم (3) لعام 1998م
- **أنظمة إمداد وتخزين الوقود السائل:** تبين أن غالبية المخابز تعتمد في تشغيلها على وقود السولار وليس على الغاز الطبيعي في تشغيل الماكينات الآلية، وذلك لخطورة الغاز في حال تسربه داخل المخبز، ولكن لوحظ أن مخزون الوقود أكبر من الاستخدام اليومي وذلك بحكم الظروف الخاصة التي يخضع لها قطاع غزة من أزمات كثيرة تسبب بها الحصار الإسرائيلي وكذلك الانقسام الفلسطيني، إضافة إلى الحروب المتتالية التي تعرض لها القطاع خلال أقل من **10** سنوات، والتي أجبرت هذه المخابز على توفير مخزون احتياطي لديها يكفيها لعدة أيام في حال توقف إمداد قطاع غزة بالسولار أو الغاز.
- أما بخصوص آلية تخزين الوقود السائل، فقد لوحظ أن هناك تقصير في بعض إجراءات السلامة من خلال تخزين السولار بجانب المولد الكهربائي بدون وجود فاصل إسمنتي يفصل بينهما لضمان عدم امتداد أي حريق في حال نشوبه، والذي يخالف اللوائح والاشتراطات المدرجة في المواد رقم 13، 15، 32 و33 من لائحة السلامة والوقاية في المخابز لقانون رقم (3) لعام 1998م.
- كذلك تفتقر غرفة تخزين الوقود على إجراءات السلامة من خلال عدم وجود معدات مكافحة الحريق من طفايات أتوماتيكية، كذلك لا توجد خراطيم مياه يدوية أو تعمل بشكل تلقائي في حال استشعارها لأي حريق، كذلك تعتمد هذه المخابز على أسطوانات غاز متوسطة الحجم تستخدم للأعمال اليدوية مثل خبز الصاج، ولكن تفتقر لمقومات السلامة العامة من خلال انكشافها للمواطنين بدون أي حواجز أو فواصل، مع عدم كفاءة الوصلات التي تربط اسطوانات الغاز بالمواقد.
- كما لُوحظ أن بعض هذه المخابز تعتمد على مولدات مركزية في الأحياء لتجنب وجود هذه المولدات بالقرب من المخبز في حال تعرضه لأي خطر، وهذا يعتبر جانب من جوانب السلامة العامة للمخبز لضمان بعد المخابز عن خطر هذه المولدات.
- **أنظمة الإنذار المبكر وإجراءات السلامة في حالات الحريق:** تبين خلال الزيارة أن المخابز لديها مخارج طوارئ ولكن ليست بشكل كافي حيث لوحظ أن غالبية المخابز لديها فقط مخرجان للطوارئ أحدها أمامي والآخر خلفي في حين أن بعض هذه المخارج تقع فقط على جهة واحدة، وذلك بسبب وجود هذه المخابز في مناطق تجارية أو سكنية مكتظة، مما يؤثر على توفير مخارج كافية للطوارئ، وهذا يتعارض مع اللوائح الواردة في مادة رقم 17 من لائحة السلامة والوقاية في المخابز لقانون رقم (3) لعام 1998م.
- أما بخصوص طفايات الحريق، فقد لوحظ وجود طفايات حريق يدوية تستخدم بواسطة عاملين مخصصين في حالات الطوارئ، وكذلك طفايات اوتوماتيكية فوق طبلونات الكهرباء، ولكن من الواضح أنه ليس هناك معايير واضحة لدى العاملين توضح الأماكن المناسبة لتواجد هذه الطفايات، حيث إن كل نوع من طفايات الحريق يستخدم لحرائق معينة حسب مواصفات الطفاية، وذلك حسب الاشتراطات اللوائح، أنظمة الإنذار المبكر والكشف عن الحريق ومعدات الإطفاء.

- هذا وقد لوحظ عدم وجود نظام إطفاء أوتوماتيكي يعمل بالماء أو الرغوة **Sprinklers**، والذي يعتبر ذو كفاءة عالية في أوقات الحريق، وينصح بتواجده في المخابز وخصوصًا فوق الماكينات وغرف تخزين السولار.
- أما بخصوص جهاز الإنذار، فقد لوحظ وجود أجهزة انذار للحريق تعمل بشكل تلقائي، ولكنها موصلة بشبكة الكهرباء الرئيسية للمخبز، مما قد يؤخر تشغيل هذه الأجهزة في حال وجود عطل في شبكة الكهرباء.
- كذلك أكد مالكو هذه المخابز على أنه يوجد تدريب طوارئ للعاملين في المخبز وذلك بشكل دوري بمعدل مرتين سنويًا، حيث يتم محاكاة وجود حريق داخل المخبز ويتم التأكد من معرفة كل شخص مسئولياته وطريقة تصرفه في حالات الطوارئ، وذلك بتوزيع مخارج الهروب حسب موقع العاملين والأشخاص المختصين بالتواصل مع جهات الاستجابة مثل الإسعاف أو الدفاع المدني، ويتم ذلك من خلال مسئولين للسلامة في المخابز، حيث لوحظ وجود موظف مختص بإجراءات السلامة داخل المخابز يُشرف على إجراءات السلامة والتدريبات المستمرة للعاملين.
- هذا وقد تبين أن هذه المناورات والتدريبات تتم بشكل غير احترافي حيث تخضع لمستوى المعرفة الشخصي لمسئولي السلامة بدون أي مرجعية أو متابعة أو إشراف من أجهزة الدفاع المدني. وأيضًا لا يؤخذ في الحسبان طريقة التعامل مع المواطنين في حالة الطوارئ.
- **إجراءات السلامة العامة:** لوحظ أن هناك مستوى جيد من إجراءات السلامة العامة لدى المخابز، من خلال وجود تعليمات واضحة لدى العاملين بعدم لمس أي ماكينة في حال تعطلها وترك الأمر للمختصين كذلك وجود آلية لعزل العامل عن خطر الماكينات الآلية، بالإضافة إلى وجود صناديق إسعافات أولية ولكن ليست كافية مع عدم وجود أشخاص مؤهلين ومدربين للتعامل مع الإصابات لحين وصول الطواقم الطبية.
- **الدروس المستفادة من حريق النصيرات:** تبين خلال المقابلات والزيارات الميدانية للمخابز، أن المخابز بدأت باتخاذ إجراءات إضافية احترازية بعد حريق سوق النصيرات المركزي، وذلك لتجنب حدوث مثل هذه الكارثة في المستقبل، حيث اتخذت بعض المخابز الإجراءات بعد متابعة الدفاع المدني وجهات الاختصاص لها كإجراء أولي من ضمن المتابعات لهذه المخابز، **ومن الإجراءات المتخذة التالي:**
  - تخفيف كمية السولار في المخزن الرئيسي.
  - إزالة مخزن السولار الاحتياطي كليا الذي كان يتسع لـ ستة ألاف لتر من السولار السائل.
  - إزالة المولد بعيدا عن مخزن السولار وبعيدا عن المبنى لمئات الأمتار.
  - بدء تطبيق بعض إجراءات السلامة من خلال تفقد الأنابيب الموصلة للسولار وتوفير طفايات حريق.

3.2 المحاور المتعلقة بالدفاع المدني

- **دور الدفاع المدني في متابعة إجراءات السلامة في المخابز:** أكد مدير الدائرة الهندسية في جهاز الدفاع المدني، أن دور الدفاع المدني يكمن في أمر أساسي وهو التأكد من توفير كافة إجراءات السلامة والوقاية داخل المخابز والتي تتعلق بالحرائق، حيث يعتبر الوقود المتواجد داخل هذه المخابز هو الهاجس الأكبر للدفاع المدني[1].
- يقوم الجهاز بمتابعة آليات تخزين الوقود والسولار السائل في المخابز، وطريقة وصلها بالأفران لتشغيلها، لتجنب أي خلل قد يؤدي في النهاية إلى حريق داخل هذه المخابز، كذلك من مهام الدفاع المدني، فحص مخططات المخابز قبل الإنشاء للتأكد من وجود مخارج طوارئ، وضمان أن مساحة المخبز مناسبة لتواجد المعدات والأفران بدون تأثير على سلامة المواطنين والعمال، مع التأكد من جميع التمديدات الكهربائية، وتوفر كافة وسائل السلامة مثل وسائل التبريد وطفايات حريق وكذلك أجهزة إنذار في المخبز وبعض الوسائل الأخرى.

---

[1] م. عبيد، إياد (2020\3\18): مقابلة مع مدير الدائرة الهندسية ، جهاز الدفاع المدني ، الساعة 09:00 صباحا

- كما يقوم الدفاع المدني بشكل فردي ومشترك بعمل زيارات تفقدية بشكل دوري على هذه المخابز للتفتيش ولتأكد من عدم مخالفتها لأي من إجراءات السلامة والوقاية الموصى بها من قبل الدفاع المدني واللجنة المشتركة والتي تتكون من عدة جهات تشمل (وزارة العمل – وزارة الاقتصاد – وزارة الصحة – البلديات).
- يتبين أن دور الدفاع المدني هو جزء من منظومة وليس الجهة الوحيدة التي تقوم بمتابعة إجراءات السلامة في المخابز.
- كما تبين أن الدفاع المدني لا يمنح تراخيص لأنها من مهمة البلدية، بينما يمنح الدفاع المدني فقط تصاريح بعد مخاطبة البلدية للتأكد من أن المخبز يتوفر فيه إجراءات السلامة والوقاية إن توفرت، ليقوم بعدها صاحب المخبز بأخذ هذه التصريح وتقديمه للبلدية من أجل أخذ الترخيص لإنشاء المخبز بعد أخذ باقي التصاريح من باقي الجهات المختصة، لأنه وحسب النظام يمنع إعطاء تراخيص لأصحاب الحرف بدون أخذ تصاريح من الجهات المختصة والتي يشملها الدفاع المدني.
- بالرغم من ذلك فإن الدفاع المدني يقوم بزيارات تفقدية فردية حتى في حال عدم مخاطبة البلديات له، وذلك في أول شهرين من كل سنة بالإضافة إلى الزيارات الميدانية المشتركة مع اللجان المشتركة للتأكد من سلامة الإجراءات داخل هذه المخابز.
- **المخاطر المتوقعة من تواجد المخابز:** أفاد مدير الدائرة الهندسية في الدفاع المدني، أنه يقدر عدد المخابز المرخصة في قطاع غزة حوالي **74** مخبز آلي ونصف آلي، ولكن تبين أن بعض المخابز ليس لها ترخيص من الدفاع المدني ولكنها حاصلة على ترخيص من البلديات التي تخضع تحت نفوذها.
- أما عن المخاطر المتوقعة، فقد أفاد أن الخطر الأكبر المتوقع في هذه المخابز هو السولار السائل أو الغاز الذي يتم تخزينه داخل هذه المخابز، والذي من الممكن أن يؤدي إلى كارثة في حال انفجار هذه الخزانات لا قدر الله خصوصًا أن غالبية هذه المخابز تتواجد في مناطق سكنية مأهولة ومكتظة أحيانًا.
- يضاف إلى ذلك بعض المخاطر الأخرى مثل (الماس الكهربائي – انفجار لبعض المعدات نتيجة الحرارة العالية)، ومخاطر تتعلق بسلامة العمال خلال عملهم والتي هي من مسئولية وزارة العمل وليست من مسئولية الدفاع المدني.
- **معايير تواجد المخابز في المناطق السكنية:** تبين أن الدفاع المدني لا يشترط معايير لتواجد المخابز في المناطق السكنية وأن هذه هي مهمة البلديات حسب إفادة الدفاع المدني، والتي ليست مدرجة في الاشتراطات واللوائح. ولكن تم التأكيد على مشكلة عدم التزام فئات كثيرة من المجتمع بالقوانين والتعليمات بشكل منضبط، حيث إن بعض أصحاب الحرف مثل المخابز يقومون باستغلال الرصيف في أعمال تتعلق بالمخبر مثل الصاج، وهذا يعتبر بمثابة مخالفة بالنسبة للدفاع المدني، ولكن يتبين أن بعض البلديات تقوم بالسماح بمثل هذه التصرفات على الرصيف والذي يعتبر مخصصا للمواطنين، مع الأخذ بالاعتبار أن قطاع غزة يعتبر من أكثر المناطق السكنية المكتظة في العالم، فإن تواجد مثل هذه المخابز بما تتضمنه من مخاطر يعتبر مخاطرة كبيرة قد تؤدي إلى كوارث لا تُحمد عُقباها لا قدر الله.
- **إجراءات السلامة المطلوبة في المخابز:** من الإجراءات السلامة التي يتم متابعتها من الدفاع المدني والواجب توافرها داخل المخابر **ما يلي:**[1]
  - وجود وسائل الإطفاء الفردية مثل طفايات حريق (**بودرة – غاز**) ولكن تبين عدم وجود معيار يوضح عدد وكمية هذه الطفايات اللازم توفرها داخل المخبز.
  - منع وجود خزانات وقود بلاستيكية.
  - وجود طفايات حريق أوتوماتيكية فوق خزانات الوقود.

---

[1] م. عبيد، إياد (18\3\2020): مقابلة مع مدير الدائرة الهندسية ، جهاز الدفاع المدني، الساعة 09:00 صباحا.

- وجود أحواض حول خزانات الوقود للسيطرة على أي تسريب للوقود السائل.
- وجود أجهزة إنذار تعمل بشكل تلقائي.
- تمديد شبكة الكهرباء داخليًا مع استخدام كابلات تتحمل الحرارة العالية.
- تخزين الوقود على بعد كافي عن مبنى المخبز.
- الفصل بين المولد وخزان الوقود بجدار إسمنتي.

- **معايير تخزين الوقود والسولار في المخابز:** تبين من خلال المقابلة أن الهاجس الأكبر لجهاز الدفاع المدني، هو تواجد الوقود داخل المخابز لذلك من المعايير التي يقوم الدفاع المدني بالتأكد منها **ما يلي:**[1]

- يمنع استخدام صهاريج الغاز داخل المخابز المتواجدة في مناطق سكنية، وتستبدل باستخدام اسطوانات غاز صغيرة من حجم 48 كجم، ويتم استخدام هذه الصهاريج في المناطق الصناعية فقط والتي تكون بعيدة عن المناطق السكنية.
- وجود شهادة صلاحية لخزان الوقود السائل والغاز تثبت بأن الخزان سليم.
- وجود إجراءات السلامة في أماكن تخزين الوقود.
- تخزين السولار في الطوابق السفلية للمباني تخوفًا من حدوث أي تسريب.
- التأكد من أن اسطوانات وصهاريج الغاز مفحوصة في قبل وزارة الاقتصاد.
- تركيب تمديدات معدنية نحاسية لكل المواقد مع توفر صمامات تعمل بشكل سليم في حال وجود أي تسريب.
- يمنع وجود أكثر من **300** كجم من الغاز داخل المبنى.
- أن لا تزيد كمية السولار المخزنة داخل المبنى عن **1000** لتر، مع توفر إجراءات السلامة الموصى بها.
- أن لا تزيد كمية السولار المدفونة تحت الأرض عن **5000** لتر، أما في حال كانت فوق الأرض فلا يزيد عن **2500** لتر، داخل غرفة إسمنتية مع توفير إجراءات السلامة الموصى بها.
- بخصوص شاحنات الوقود والغاز المتنقلة بالأحياء، وما فيها من خطر متنقل من خلال مرورها بمناطق سكنية وتجارية وصناعية مكتظة، تبين أن جهاز الدفاع المدني يخاطب هيئة البترول بوزارة الاقتصاد بضرورة تحديد أوقات مخصصة لهذه الشاحنات غير أوقات الذروة للتحرك وتجنب المرور بأي مناطق سكنية أو تجارية. وقد تبين بأنه لا يوجد أي التزام من قبل هيئة البترول أو محطات الوقود وسائقي هذه الشاحنات[2]

- **دور الدفاع المدني في تأهيل العاملين في المخابز وتدريبهم على إجراءات السلامة:** تبين خلال المقابلة أن الدفاع المدني يعطي أولوية أكبر لمحطات الوقود والغاز، وذلك لاحتوائها على كميات ضخمة من الوقود والغاز، حيث يتم تنفيذ العديد من الدورات للعاملين في هذه المحطات، ولكن لوحظ أنه ليس هناك تدريبات مخصصة للعاملين في المخابز وأصحابها، ويعتبر الدفاع المدني أن هذه مهمة مشتركة بين الدفاع المدني ووزارة العمل التي تختص بمتابعة أمور السلامة المهنية للعاملين بشكل عامل في كافة الحرف.

- **مدى التزام المخابز بمعايير لجان السلامة والأمن والعقوبات التي من الممكن فرضها:** أفاد الدفاع المدني أن نسبة التزام أصحاب ومالكي المخابز جيدة، حيث غالبية المخابز لا تستخدم صهاريج الغاز وتعتمد على السولار في تشغيل الأفران الآلية. لكن ليس هناك التزام من هذه المخابز في استخدام الأرصفة لأعمال تخص المخبز **مثل**: خبر الصاج ووجود اسطوانات الغاز على هذه الأرصفة. حيث تعتبر البلديات من الجهات التي يجب أن توقف هذا التجاوز لأنها تخضع تحت نفوذها والتي تعطي أحيانًا تراخيص لأصحاب الحرف بدون الرجوع للدفاع المدني.

---

[1] م. عبيد، إياد (2020\3\18): مقابلة مع مدير الدائرة الهندسية ، جهاز الدفاع المدني، الساعة 09:00 صباحا.

[2] المصدر السابق

[2] م. عبيد، إياد (2020\3\18): مقابلة مع مدير الدائرة الهندسية ، جهاز الدفاع المدني، الساعة 09:00 صباحا.

- أما بخصوص العقوبات التي من الممكن اتخاذها من الدفاع المدني ضد المخالفين والغير ملتزمين بإجراءات السلامة، فتبين أن الدفاع المدني ليس من مهامه فرض غرامات على المخالفين ولكن يقوم بالإجراءات التالية:

1. إخطار خطي مكتوب لمالك المخبز بتصويب أوضاعه، وغالبًا يتم تحديده بأسبوع.
2. في حال عدم الالتزام، يتم عمل مخالفة وإعطاء مدة لتصويب أوضاعه وإلا يتم إحالة المخالفة إلى النيابة لاتخاذ الإجراءات المناسبة والتي قد تصل في النهاية إلى السجن.

- **رأي الدفاع المدني في حريق النصيرات الأخير:** مع أن التحقيقات ما زالت جارية (خلال فترة اجراء الدراسة) لمعرفة الأسباب وراء الحريق الأخير في سوق النصيرات المركزي والذي حدث في بداية **مارس 2020م**، لأحد صهاريج الغاز التابعة لمخبز (البنا الآلي) في مخيم النصيرات، والذي أدى إلى وفاة 23 مواطنًا وإصابة العشرات، وكذلك تضرر عدد كبير من المحلات التجارية والمركبات. لكن التحقيقات الأولية تفيد **بالتالي:**

1. نسبة كبيرة من الضحايا كانت في اللحظات الأولى للانفجار والحريق، وكان دور الدفاع المدني عند وصوله، هو السيطرة على الحريق لمنع امتداده وايقاع خسائر أخرى.
2. وجود الصهريج بسعة **3000** لتر، كان مخالفًا لإجراءات السلامة الموصى بها للمخبز، وتم الطلب من مالك المخبز بإزالة الصهريج وفعلا تمت إزالته، ولكن لم يلتزم مالك المخبز وقام بإرجاع الصهريج إلى المخبز خلال أزمة الغاز الأخيرة بدون علم جهاز الدفاع المدني.
3. اهتراء الصهريج وعدم صلاحيته للاستخدام، أدى لانبعاج الصهريج وتسرب الغاز دفعة واحدة من داخل الصهريج الذي افتقد لأي من إجراءات السلامة والوقاية، والذي نتج عنه انتشار الغاز إلى مسافة كبيرة أدت لوصول الحريق لمساحة كبيرة.
4. وجود مخزن للأخشاب قريب من صهريج الغاز أدى إلى انتشار الحريق وزيادة حجمه وصعوبة السيطرة عليه من قبل أجهزة الدفاع المدني.
5. إمكانيات جهاز الدفاع المدني المتواضعة أثرت بشكل كبير على السيطرة على الحريق حيث امتدت مدة إخماد الحريق إلى ساعات الليل للتأكد من السيطرة عليه.

- **المعوقات التي واجهت فرق الدفاع المدني لإخماد الحريق:** تبين أن جهاز الدفاع المدني يعاني من عجز كبير في امكانياته حيث إن إمكانياته متواضعة جدًا، ويفتقد إلى المركبات الحديثة، حيث إن غالبية سيارات الإطفاء قديمة جدًا وتعمل منذ عشرات السنين وبعضها تجاوز الـ **20** عامًا، وذلك بسبب منع الاحتلال الإسرائيلي دخول أي مركبات جديدة إلى قطاع غزة، وكذلك بسبب الانقسام الفلسطيني منذ عام **2006م**. بالإضافة إلى قلة الطواقم المختصة بمكافحة الحرائق التي تعتبر من المعيقات التي تواجه الدفاع المدني.
- إضافةً إلى ذلك، يواجه الدفاع المدني بشكل دائم معيقاً أساسياً، وهو ثقافة المجتمع الذي يحتشد عند وجود حرائق، حيث يعيق وصول طواقم الدفاع المدني وسيارات الإطفاء للسيطرة على الحريق بشكل سريع.
- أيضا عدم التزام المواطنين وأصحاب الحرف بإجراءات السلامة الموصى بها من الدفاع المدني في ظل غياب القوانين الصارمة نتيجة الأوضاع المعقدة التي يعيشها القطاع من حصار اسرائيلي وانقسام فلسطيني، يعيق بشكل كبير أداء جهاز الدفاع المدني في ضمان التزام الجميع بإجراءات السلامة والوقاية تجبنًا لأي كوارث تحدث في المستقبل.
- أما عن الإمكانيات المطلوبة بشكل عاجل لجهاز الدفاع المدني من أجل رفع كفاءته، فيلزمه توفر سيارات ومركبات إطفاء جديدة ومُجهزة بمدافع ومضخات مياه قوية، أيضًا يلزم وجود سلالم أطول وذات فعالية للوصول إلى الحرائق في الأماكن الصعبة. إضافة إلى أدوات ومعدات الحماية لرجال الإطفاء من سترات ضد الحريق مزودة بأنابيب أكسجين وكمامات تتيح لهم الدخول إلى قلب النار للسيطرة على مصادر الحريق وتطويقه بشكل سريع.

- **الدروس المستفادة من حريق النصيرات:** لوحظ خلال زيارة الباحثين لمقر الدفاع المدني حركة غير اعتيادية ونقاشات معمقة في الإجراءات اللازم أخذها لتجنب مثل هذه الحرائق في المستقبل، حيث أفادتنا إدارة الدفاع المدني أن هناك إجراءات عاجلة وسريعة تم اتخاذها بشكل عاجل لمنع حدوث حرائق مشابهة في المستقبل **ومن هذه الإجراءات:**
  - التأكد من صلاحية صهاريج الغاز والوقود المتواجدة في أماكن الحرف الخطرة، والتأكد من حصولها على التراخيص اللازمة.
  - إزالة كافة الصهاريج إلى خارج المناطق السكنية.
  - منع تعبئة أي صهاريج غاز في المناطق السكنية.
  - زيادة التوعية والدورات التدريبية لأصحاب المخابز والحرف الخطرة.

3.3 المحاور المتعلقة بالبلديات

- **إجراءات البلديات المتبعة لمنح المخابز التراخيص المطلوبة:** بعد توجيه السؤال لرئيس القسم المسئول عن اصدار رخص الحرف للمخابز والحرف الأخرى في بلدية غزة، أفاد أنه توجد عدة شروط لمنح رخصة الحرفة للمخبز والتي تؤهل المخبز للعمل بشكل سليم وآمن من حيث الصحة والموقع والتصميم، والتي تتمثل على النحو **التالي:**[1]
  - إحضار موافقة مبدئية من وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني ليتسنى فتح معاملة لترخيص الحرفة، وتكون مرفقة بالمستندات المطلوبة.
  - موافقة اللجنة المحلية في البلديات وقسم مراقبة الأغذية.
  - موافقة وزارة الصحة الحكومية.
  - موافقة مديرية الدفاع المدني.
  - وأخيرًا طباعة الرخصة بشرط الموافقة النهائية من وزارة الاقتصاد الفلسطيني.
- **المعايير اللازمة لدى البلديات للسماح بإنشاء المخابز:** بعد توجيه السؤال لرئيس بلدية المغازي [2] فيما يخص المعايير الأساسية التي تفرضها البلدية لإنشاء مخبز آلي تبين وجود معيارين أساسيين وهما:
  - معيار المسافة والذي يحدد مسافة لا تقل عن 250 متراً هوائيًا و 375 متر اً أرضيًا، وذلك للمخابز اليدوية ومخابز الفينو.
  - المعيار الثاني هو معيار الموافقة من قبل جميع الجهات المختصة والمشرفة على المخابز الآلية.
- دور البلديات في متابعة إجراءات السلامة في المخابز وخصوصا تخزين مصادر الوقود: تبين بعد سؤال رئيس بلدية المغازي عن مصادر الوقود وأماكن تخزينها، تمت الإفادة بأن متابعة أماكن تخزين الوقود ومصادره هي من اختصاص المديرية العامة للدفاع المدني وليس البلدية.[3]
- ولكن في حالة وجود أو ملاحظة خطر صحي أو مادي أو خطر على المواطنين من قبل أحد موظفين البلدية المختصين يتم توجيه إخطار لأصحاب المخابز لتحسين أوضاعها مع إشعار المختصين في إدارة الدفاع المدني بضرورة التعامل مع الحالة الموجودة.
- الإجراءات العقابية للمخالفين وغير الملتزمين: أكدت البلديات التي تمت مقابلة المختصين فيها أنها لا تتهاون في متابعة المخابز الآلية وخصوصًا المخالفين، حيث إنه عند وجود مخبز مخالف للقوانين وشروط الأمن والسلامة تعمل البلدية على تصحيح مسار المخبز من خلال عدة خطوات على النحو التالي:
  - اخطار أي مخبز مخالف في مدة زمنية لا تتجاوز الأسبوع من تاريخ تحرير الاخطار.

---

[1] د. شلح، فؤاد (2020\3\21): مقابلة مع رئيس قسم الحرف ، بلدية غزة، الساعة 11:00 صباحا.

[2] النجار، محمد (2020\3\26): مقابلة مع رئيس بلدية المغازي، الساعة 10:30 صباحا.

[3] المصدر السابق

- تحرير مخالفة قانونية في حالة عدم الالتزام بالنظام والقوانين.
- تحرير إذن إغلاق إداري معتمد من السيد المستشار القانوني والسيد رئيس البلدية حسب النظام، وذلك بعد استنفاذ كافة السُبل في تصويب الخطأ والمخالفات من قبل أي مخبز آلي.

- **دور البلديات في التدخل في حالات الطوارئ وخصوصا الحرائق:** عند السؤال عن مدى جهوزية البلديات للتدخل في الحالات الطارئة خصوصًا حالات الحرائق تبين أن بلدية غزة لديها لجنة خاصة بحالات الطوارئ تم تشكيلها مطلع العام 2019م، والتي تعمل للتصرف بالسرعة القصوى عند حدوث أي طارئ أو حريق وهي تدرس كافة الإجراءات اللازمة تجنبًا لحدوث المخاطر وذلك من **خلال:**
  - الاستعداد التام لأي طارئ والتعاون مع جميع الجهات المختصة من خلال لجنة الطوارئ التي تم تشكيلها في العام 2019م.
  - تكثيف كافة الجهود اللازمة باستخدام جميع الآليات والموظفين بالتعاون مع الجهات المختصة الخارجية كمديرية الدفاع المدني.

في حين أن بلديات أخرى منها بلدية المغازي لديها إمكانيات متواضعة وتعاني من عجز في الكوادر تحد من إطار تدخلها في حال وجود أي طوارئ أو كوارث لا قدر الله.

- **الإمكانيات المتوفرة لدى البلديات:** بعد الاستفسار عن الإمكانيات والموارد المتاحة والموجودة لدى البلدية تبين أن بلدية غزة تعمل بكامل طاقاتها التشغيلية لتلبية الحالات الطارئة وتقديم الخدمات المنوطة بها للوطن والمواطن، فرغم الحصار المفروض على القطاع منذ العام **2007م** إلا أن البلدية لم توفر جهدًا في سبيل خدمة المواطنين وتوفير سبل الراحة والخدمة لكافة المواطنين والجهات الأخرى وأصحاب الحرف ومنح التراخيص القانونية وفرض شروط الأمن والسلامة المهنية للمواطنين وأصحاب الحرف الخطرة.
- ومع كل ذلك فإن البلديات بقدر ما تقدمه من خدمات إلا أنها تعاني من عجز في الإمكانيات المتاحة والتي بحاجة إلى دعم خارجي ليتم تحسين كافة الخدمات المقدمة والحفاظ على سُبل الأمن والسلامة، بالإضافة إلى عجز في الكوادر البشرية التي لديها دور رئيسي في الرقابة والمتابعة لأصحاب الحرف.
- **المعوقات التي تواجه البلديات في متابعة سلامة الإجراءات في المخابز:** كانت إجابة هذا السؤال تتركز في عدم وجود الوعي لدى بعض أصحاب الحرف حيث عدم الالتزام بالقوانين والتشريعات التي تسنها الجهات القانونية لمنح التراخيص، ومحاولة الالتفاف قانونيًا لتخفيف الاجراء القانونية سواء داخل البلدية أو الجهات القانونية الأخرى، ولكن عند التأكيد على وجود التجاوزات من قبل البلدية تبين أن البلدية لا تتهاون مع المخالفين وتمنع أي إجراء غير قانوني ومن ضمن الإجراءات التي تتخذها الاغلاق الإداري لأي حرفة تصر على التجاوز القانوني.
- في ظل وجود ضعف في هيكلية عدد من البلديات الصغيرة والتي تعاني من عجز في الكوادر فإن المجتمع بحاجة إلى الوعي الثقافي، والتوعية السليمة بخصوص المواد الخطرة وأسس الأمن والسلامة المهنية والالتزام بالتعليمات والشروط القانونية.
- بالإضافة إلى وجود ثغرات في القوانين التي تعتمد عليها الجهات المختصة في الإخطارات والمُهل المسموح بها لأصحاب الحرف من أجل تعديل أوضاعها لتوافق القوانين.
- **التدابير الواجب اتخاذها لتجنب أي كوارث حرائق في المخابز:** عند توجيه السؤال لمعرفة ما هي التدابير التي تم اتخاذها لتجنب حريق في مخابز داخل نفوذ البلديات تبين أن البلديات تقوم بالتنسيق مع كافة الجهات المختصة ومديريات الدفاع المدني للحد ومعرفة ان كان هناك تجاوزات في مخابز مخالفة داخل نفوذ البلدية. كما تم اخطار وانذار كافة المخابز المخللة ولو بشرط واحد من شروط الأمن والسلامة المهنية.

- ومن ضمن التدابير أوضح الموظف المسؤول أن البلدية تراجع احتياطات السلامة سنويًا وتمنع أي مخبز من العمل في حالة عدم حصوله على رخصة حرفة من البلدية، مع مراعاة أن البلدية ترفض اصدار أي رخصة حرفة دون استيفاء الإجراءات القانونية والمفروضة من كافة الجهات المختصة التي تشرف على عمل المخابز.
- **الدروس المستفادة من حادثة حريق النصيرات الاخير:** بعد الاستفسار عن الإجراءات التي قامت بها البلديات بعد حادثة النصيرات، تبين أنها قامت بتشكيل لجنة مختصة بدراسة جميع الحرف الخطرة المرخصة وغير المرخصة واخطار اللازم منها، بضرورة تقييدها بشروط الأمن والسلامة – وتنظيم أوضاعها حسب النظام.
- كذلك لوحظ عمل جوالات ميدانية للتأكد من إجراءات السلامة، وكذلك تصويب وضع المخابز المخلة بالقوانين والتشريعات وكذلك الحرف الخطرة كتعبئة أسطوانات الغاز العشوائية وخلافه.
- كما لوحظ تعزيز التنسيق بين البلديات والجهات المختصة وعلى رأسها مديرية الدفاع المدني لمتابعة باقي الإجراءات.

3.4 المحاور المتعلقة بوزارة العمل

- **دور وزارة العمل في متابعة المخابز:** تبين خلال المقابلة أن الوزارة توكل هذه المهمة لدائرة التفتيش وحماية العمال في الوزارة والتي بدورها تقوم بمتابعة إجراءات السلامة المتعلقة بكل ما يتعلق بالعمال داخل هذه المخابز مثل (بيئة العمل، تأمين العمال، التهوية، السلامة المهنية للعمال، كل ما يتعلق بالعمال وسلامتهم)، بالتنسيق مع الجهات المعنية.[1]
- **مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة للعاملين:** تبين أن إجراءات دائرة التفتيش التابعة لوزارة العمل تنطبق على كافة المخابز من خلال التقييم السنوي "دفاتر استيفاء السلامة المهنية"، حيث يتم مراجعة كافة الشروط اللازمة ومتابعتها أولًا بأول لحين إلزام الجميع بتطبيق المعايير المنصوص عليها والمقيدة لدى وزارة العمل.
- كما يتم تنظيم حملات تفتيشية سنوية مشتركة مع المؤسسات والجهات المختصة (وزارة الاقتصاد، البلديات، الدفاع المدني).
- **الإجراءات العقابية لغير الملتزمين:** في حالة وجود مخالفات من قبل أصحاب المخابز أو تجاوزات معينة، يتم توجيه اخطار للمخبز المخالف لضرورة تصويب أوضاعه لمدة لا تزيد عن أسبوعين.
- بعد ذلك يتم تنظيم زيارة ميدانية لمراقبة الوضع الجديد، وفي حالة عدم تصويب الأوضاع يتم اغلاق المخبز المخالف بشكل إجباري للحالات الخطرة جدًا وذلك من خلال التحويل للجهات القضائية المختصة.
- **آلية منح التراخيص من قبل وزارة العمل:** تبين أن الوزارة لا تقوم بمنح تراخيص للمخابز، وإنما تقوم بعملها للتأكد من إجراءات السلامة والصحة المهنية، وعمل الجولات التفتيشية اللازمة، وذلك بالتنسيق مع جهات الاختصاص.
- **الدروس المستفادة من حريق النصيرات:** بعد حريق مخبز البنا في منطقة النصيرات، قامت وزارة العمل بتنظيم جولات تفتيشية مُركزة على كافة المخابز والحرف الخطرة في قطاع غزة، ليتم تسوية كافة الأمور الخاصة بالسلامة والصحة المهنية، وتحرير اخطارات للمخالفين لتصويب أوضاعهم في مدة لا تتجاوز الأسبوع من تاريخ الاخطار.
- **مدى التنسيق بين الجهات المختلفة للجنة المركزية لمتابعة المخابز:** أفاد الموظف المختص بوجود تنسيق وتفاهم قوي ما بين وزارة العمل والجهات المختصة، حيث يوجد لجنة مشكلة تضم أفراد من كل الجهات المختصة (البلديات، الدفاع المدني، وزارة الاقتصاد، وزارة العمل) تحت مسمى "اللجنة الفنية للسلامة والصحة المهنية" برئاسة وزارة العمل.

3.5 المحاور المتعلقة بهيئة البترول

دور هيئة البترول في متابعة المخابز: أوضح م. إياد الشوربجي أن نطاق اختصاص الهيئة لا يتجاوز استيراد وبيع المنتجات البترولية، وأن مسئولية تخزين الوقود أصحاب المهن، ومن ضمنها المخابز التي لا تقع ضمن إشراف الهيئة. وأن وزارة الاقتصاد هي

[1] الطرشاوي، إعتماد (2020\3\24): مقابلة مع مدير عام المديريات ، وزارة العمل، الساعة 11:00 صباحا

المسئول المباشر على متابعة المخابز بالتنسيق مع الجهات ذوي العلاقة من بلديات وجهاز الدفاع المدني ووزرات معنية. أما فيما يتعلق بإجراءات السلامة والأمن فأكد أنها من اختصاص جهاز الدفاع المدني ومسئوليته المباشرة في المتابعة الدورية.

آلية منح التراخيص من قبل هيئة البترول: أكد م. إياد الشوربجي أنه لا يتم إعطاء أي ترخيص لاستيراد البترول لأي محطة إلا بعد الحصول على موافقة الدفاع المدني والتأكد من سلامة الإجراءات الفنية في الحفاظ على السلامة العامة. هذا يوضح أن دور الهيئة مقتصر على إعطار التصاريح للمركبات التي تقوم بنقل الوقود الى المخابز، وليس لدى الهيئة أي دور في متابعة الإجراءات داخل المخابز.

مدى التنسيق بين الجهات المختلفة للجنة المركزية لمتابعة المخابز: أكد الشوربجي ان هناك تنسيق مستمر مع الجهات ذوي العلاقة بخصوص استيراد المنتجات النفطية للتأكد من سلامة النقل والتخزين والاستعمال.

3.6 المحاور المتعلقة بوزارة الاقتصاد

- **دور وزارة الاقتصاد في متابعة المخابز:** أكد مدير عام حماية المستهلك أن الوزارة تقوم بالتفتيش على جميع الأدوات والمعدات التي تستخدم في المخابز، صلاحية ونوع الدقيق، ونظافة المخابز، وآلية العمل في المخابز، استخدام المياه العذبة، والتأكد من أوزان المبيعات.[1]

  كذلك يتبع لوزارة الاقتصاد هيئة تسمى بهيئة المواصفات والمقاييس، مهامها الأساسية هي إجراء معايرة أدوات وأجهزة القياس القانونية والصناعية، للتحقق من دقة المقاييس المستخدمة في التعاملات التي تهم المواطنين مثل: عدادات الوقود والأوزان وغيرها، وبعدها يتم منح شهادات وعلامات المطابقة والجودة للمنتج الفلسطيني لتوفير الحماية الصحية والبيئة للمستهلك من خلال التأكد من أن المنتجات مطابقة للقواعد الفنية المعتمدة من قبل المؤسسة.

  ولكن تبين أن هذه الهيئة غير فعالة وليس لها دور على أرض الواقع منذ الانقسام الفلسطيني عام 2007م، والذي أثر بشكل كبير على المتابعة الميدانية للمواصفات المطلوبة لخزانات الوقود المستخدمة لدى المنشآت ومن ضمنها المخابز.

  أما بخصوص متابعة المخابز، تقوم فرق من وزارة الاقتصاد بجولات ميدانية للتأكد من اتباع أصحاب المخابز التعليمات الصادرة عن وزارة الاقتصاد الوطني ومدى الالتزام بالشروط الصحية اللازمة للعمل، والتأكد أيضا من سلامة المواد الخام التي تدخل في عملية الإنتاج ومراقبة الأوزان ومدى التزام أصحاب هذه المخابز بالمواصفات والشروط الصحية، وعملية تخزين الدقيق والسكر والمواد التي تستخدم بشكل أساسي وضمان وجود مكان ذو تهوية ونظيف بعيدًا عن القوارض والفئران.

- **مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة للعاملين**: لوحظ التزام من غالبية المخابز في الشروط التي تضعها وزارة الاقتصاد، ولكن قد توجد تجاوزات فردية من البعض بخصوص استخدام بعض معدات الصيانة داخل المخابز، الذي من الممكن أن يترتب عليه وجود قوارض أو فئران مما يؤثر على السلامة العامة.

  مع ذلك توجد بعض الملاحظات على ضيق المكان في بعض المخابز، حيث يؤدي ذلك إلى تكدس معدات المخبز في مكان ضيق قد يؤدي إلى كارثة في حال حدوث أي حريق. علمًا بأن أي مخبز يجب أن يكون ذا مساحة كافية لا تقل عن 120 متر حسب المواصفات القياسية الفلسطينية.

- **الاجراءات العقابية لغير الملتزمين:** تبين أن هناك تنسيق دائم مع جميعه أصحاب المخابز بخصوص أي تجاوزات بحق أي مخابز من أجل تصحيح الإجراءات، ولكن في حال وجود أي مخالفات يتم تحرير عدد من محاضر الضبط لبعض المخابز بخصوص بعض التجاوزات منها ما يتعلق بتخزين المواد المستخدمة للعجين، بالإضافة إلى بعض التجاوزات المتعلقة بالمعدات المستخدمة داخل المخبز. أما في حال وجود تكرار للتجاوزات لأي مخبز يتم تحرير محاضر ضبط قد تصل إلى إغلاق المخبز نهائيًا.

[1] أبو موسى، عبد الفتاح (23\3\2020): مقابلة صحفية مع مدير عام حماية المستهلك ، وزارة الاقتصاد الوطني، لقناة الأقصى الفضائية.

- **مدى التنسيق بين الجهات المختلفة للجنة المركزية لمتابعة المخابز:** هناك تنسيق جيد مع كافة الجهات الرسمية التي تتابع المخابز كل حسب اهتمامه وتخصصه، ويتم عقد جولات مشتركة بشكل دوري على هذه المخابز للتأكد من سلامة الإجراءات في هذه المخابز.

3.7 المحاور المتعلقة بجمعية أصحاب المخابز

- **دور جمعية أصحاب المخابز:** أكد رئيس جمعية أصحاب المخابز في تصريحات لوسائل الإعلام، أن دور جمعية أصحاب المخابز يرتكز على متابعة كل القضايا المتعلقة بالمخابز ويعتبر حلقة وصل مع الجهات الرسمية لتسهيل عمل المخابز وضمان توفر كافة المستلزمات التي تضمن التشغيل الدائم لهذه المخابز من خلال توفر الوقود والسولار للمخابز، وكذلك مواد الدقيق والمواد المستخدمة في صنع المخبوزات. [1]

  كذلك يتم التنسيق مع جميع المخابز لضمان التزام الجميع بالأسعار والأوزان المعتمدة من الجهات الرسمية، بالإضافة إلى المساهمة في حل أي اشكاليات تتعلق ببعض التجاوزات لدى بعض المخابز.

- **مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة العامة**: لا تنكر الجمعية إمكانية وجود بعض التجاوزات لدى بعض المخابز، ولكن تؤكد على أن الغالبية تلتزم بالشروط العامة مع التأكيد وجود تنسيق مع وزارة الاقتصاد وكل الجهات ذات الاختصاص لحل أي اشكاليات متعلقة بالتجاوزات في بعض المخابز.

- **دور الجمعية بعد حريق النصيرات:** بعد حادث النصيرات الأليم، تم عقد لقاء بين جمعية أصحاب المخابز مع دائرة الدفاع المدني حيث ناقشوا إجراءات الوقاية والسلامة في المخابز، وكميات الوقود والغاز المسموح تخزينها. كذلك تم مناقشة مواصفات اسطوانات الغاز المستخدمة في المخابز والكمية المسموح بها يوميا، كما اتفق الطرفان على عقد ورشة عمل لتثقيف وتدريب أصحاب المخابز والعاملين فيها بإجراءات الأمن والسلامة، وتوعيتهم بكيفية التعامل مع الحوادث[2].

3.8 استنتاجات الدراسة

1. تعطيل هيئة القياسات والمواصفات في وزارة الاقتصاد أثر بشكل كبير على المتابعة الفنية المختصة لخزانات الوقود من حيث فحص جودتها ومتابعة أي مشاكل فنية.
2. عدم التزام بعض البلديات وخصوصًا بلدية النصيرات، بإلزام جميع المنشآت التي تحتوي على مواد خطرة، بأخذ التصاريح اللازمة من جميع الجهات المختصة من دفاع مدني ووزارة عمل وزارة الاقتصاد، ومنحهم تراخيص بشكل منفرد بدون الرجوع إلى اللجنة المشتركة.
3. وجود غالبية المخابز وسط تجمعات سكانية مزدحمة مع حيازة هذه المخابز على بعض الأرصفة واستخدامها بشكل غير آمن يؤثر بشكل كبير على سلامة المواطنين.
4. ضيق مساحة جزء كبير من المخابز ، واكتظاظ المعدات والآلات داخل المخبز مع عدم وجود مساحات كافية للزبائن داخل المخبز.
5. تأثير الحصار الإسرائيلي على تزويد قطاع غزة بالسولار بشكل مستمر مما ساهم في مخالفة بعض المخابز لإجراءات ومعايير السلامة في تخزين الوقود لضمان استمرارية تشغيل هذه المخابز خلال الأوقات الطارئة.
6. عدم وجود اهتمام كبير لدى المخابز في إجراءات السلامة من تواجد طفايات حريق يدوية وأوتوماتيكية وعدم وجود إشارات الإخلاء في الطوارئ داخل المخبز.
7. عدم وجود تدريبات دورية من الجهات المختصة للعاملين داخل المخابز والاكتفاء على تدريبات منفردة من قبل أصحاب المخابز.

---

[1] العجرمي، عبد الناصر (2016): مقابلة صحفية مع رئيس جمعية أصحاب المخابز في قطاع غزة، قناة الكتاب الفلسطينية.

[2] (2020\3\22): لقاء بين جهاز الدفاع المدني وجمعية أصحاب المخابز.

8. عدم وجود موظفين مختصين لدى البلديات والجهات المعنية لديهم كفاءة عالية في فحوصات السلامة والصحة المهنية، حيث إنه يوجد بعض الموظفين غير المتخصصين يعملون في مجال السلامة والصحة المهنية ومنح التراخيص للحرف الخطرة.
9. لوحظ وجود نوع من عدم احترام القوانين وعدم المبالاة لدى بعض المخابز والمواطنين في الالتزام بالقوانين والمعايير التي تفرضها الجهات المختصة بخصوص تخزين السولار والغاز الطبيعي.
10. وجود بعض المعدات والآلات بالقرب من نقاط العرض للمواطنين مما يسبب خطر محتمل للعاملين والمواطنين في حال حدوث أي حريق أو انفجار.
11. عدم التزام غالبية المخابز بإجراءات السلامة الخاصة بتخزين السولار بالقرب من المولد الكهربائي، حيث لوحظ وجود مخازن بالسولار بالقرب من المولدات الكهربائية.
12. عدم التزام بعض المخابز بالكمية المسموح بها لتخزين السولار والغاز الطبيعي داخل مبنى المخبز أو خارج المبنى.
13. افتقار بعض المخابز إلى إجراءات السلامة المختصة بتخزين السولار والغاز الطبيعي، من خلال عدم توفر طفايات أوتوماتيكية أو خراطيم مياه.
14. غالبية المولدات وخزانات السولار مكشوفة وغير مخزنة داخل غرف إسمنتية وفق معايير الدفاع المدني.
15. تعتمد هذه المخابز على اسطوانات غاز متوسطة الحجم تستخدم للأعمال اليدوية مثل خبز الصاج، ولكن تفتقر لمقومات السلامة العامة من خلال انكشافها للمواطنين بدون أي حواجز أو فواصل، مع عدم كفاءة الوصلات التي تربط اسطوانات الغاز بالمواقد.
16. مع وجود إجراءات عقابية رادعة لدى الجهات المختصة ضد المخالفين من المخابز، لكن لوحظ تقصير وتهاون من أعضاء بعض لجان المتابعة من الجهات المختصة.
17. عدم وجود مخارج طوارئ كافية في عدد من المخابز، وكذلك عدم وجود مداخل خاصة بسيارات الدفاع المدني في حال وجود حريق.
18. عدم وجود أشخاص مؤهلين ومدربين لدى موظفي المخابز للتعامل مع طفايات الحريق.
19. افتقار العاملين في المخابز لإجراءات الاسعافات الأولية للتعامل مع الإصابات لحين وصول الفرق الطبية المختصة.
20. الثقافة والتوعية المجتمعية في التجمع والاكتظاظ والتي تعيق عمل أجهزة الاختصاص من الشرطة والدفاع المدني في التعامل مع أي حدث طارئ.
21. وجود عجز كبير وواضح في امكانيات جهاز الدفاع المدني، حيث يفتقر إلى سيارات اطفاء حديثة ومدافع أو رشاشات مياه قوية، بالإضافة إلى عجز في الكادر البشري.
22. لا توجد اشتراطات لدى الجهات المختصة بخصوص معايير تواجد المخابز في المناطق السكنية المأهولة والمكتظة.
23. اهتراء جزء كبير من صهاريج الغاز المستخدمة في القطاع نتيجة لقدمها في ظل عدم ادخال صهاريج غاز جديدة توافق المعايير نتيجة الحصار الاسرائيلي.
24. إجراء التعديلات على الصهاريج بدون الرجوع إلى المقاييس والمواصفات الهندسية للتصميم.
25. عدم وجود منظومة متكاملة لإدارة المواد الخطرة من قبل جهات الاختصاص في قطاع غزة فيما يتعلق بتخزين وتداول المواد الخطرة.
26. قلة الجولات التفتيشية للجهات المختصة على المخابز للتأكد من التزامها بإجراءات السلامة العامة والسلامة المهنية.
27. عدم وجود لوائح قانونية واضحة تحدد إجراءات التفتيش والضبط والتحقيق والجزاءات والمخالفات الخاصة بأعمال الدفاع المدني.

3. توصيات الدراسة

1. الدعوة لورشة عمل للجهات المختصة بأمور الأمن والسلامة المهنية ومنح التراخيص للحرف الخطرة، ودراسة نتائج وتوصيات الدراسة وتسجيل الآراء المهمة.
2. تصميم تطبيق يشمل كافة المخابز من خلال شبكة مراقبة الكترونية، لبحث متطلبات المخابز واحتياجاتها، ومتابعة سُبل التطوير وأمور الأمن والسلامة المهنية والعامة.
3. توحيد التصاميم الداخلية للمخابز من حيث أماكن تواجد المعدات، وكذلك عدد مخارج الطوارئ وأماكن تواجدها، ونقاط التوزيع الداخلية، وكذلك أماكن تخزين الدقيق والمواد التموينية بالإضافة إلى مكان المولد ومخازن السولار.
4. إنشاء منطقة صناعية تتواجد فيها جميع المنشآت التي تتعامل مع المواد الخطرة، والاكتفاء بنقاط توزيع وبيع في المناطق السكنية.
5. تقليل مساحات انتظار المواطنين داخل المخابز لتقليل نسبة الخطر المتوقع عليهم في حال حدوث أي حريق داخل المخبز.
6. تنفيذ تدريبات دورية وورش توعوية للعاملين في المخابز من قبل الجهات المختصة مثل الدفاع المدني بخصوص التعامل مع طفايات الحريق والاسعافات الأولية وكيفية التصرف في حالات الطوارئ.
7. تنفيذ ورش توعوية لأفراد المجتمع الفاعلين من قبل الجهات المختصة مثل الدفاع المدني بخصوص التعامل مع طفايات الحريق والاسعافات الأولية وكيفية التصرف والتعامل في حالات الطوارئ.
8. تكثيف الجولات والزيارات التفتيشية على المخابز طول السنة للتأكد من التزامها بالإجراءات والمعايير المطلوبة.
9. اتخاذ المقتضى القانوني بحق المخالفين من طرف الجهات القانونية والقضائية كرادع لكل مخالف.
10. تركيب شبكة إطفاء تعمل بشكل أوتوماتيكي عند وجود أي حريق.
11. إلزام جميع المخابز بتجهيز كافة إجراءات السلامة والوقاية من طفايات حريق وأجهزة انذار في مخازن السولار وأماكن المولدات الكهربائية.
12. منع استخدام الغاز الطبيعي في المخابز وخصوصا التي تتواجد في المناطق السكنية، وكذلك تخفيف كمية السولار المخزنة لدى المخابز لتكون اقل من **1000** لتر لتقليل نسبة الخطر وسهولة السيطرة على الوضع الراهن في حال حصول أي تسريب.
13. تفعيل اشتراطات الجهات المختصة لمنع وجود وانشاء المخابز في أماكن مكتظة بالسكان وفرض وجود مسافة كافية لا تقل عن **100** متر بين المخبز وأقرب مبنى سكني.
14. ضرورة التشديد والتأكيد على منع دخول الشاحنات المحملة بصهاريج الغاز والسولار إلى المناطق السكنية والمناطق التجارية المزدحمة وفرض غرامات على المخالفين.
15. تفعيل هيئة القياسات والمواصفات في وزارة الاقتصاد لمتابعة خزانات الوقود من حيث فحص جودتها وإمكانية استخدامها ومتابعة أي مشاكل فنية.
16. ضرورة إلزام وإجبار البلديات لجميع أصحاب المخابز بالحصول على كافة التصاريح اللازمة من قبل الجهات المختصة ذات العلاقة (دفاع مدني، وزارة الاقتصاد، وزارة العمل، وزارة الصحة، الخ) لضمان وجود مقومات السلامة والوقاية لدى هذه المخابز قبل حصولها على التراخيص من قبل البلدية.
17. ضرورة وجود نص قانوني واضح يحدد المدة المسموح بها لأصحاب الحرف من أجل ضبط أوضاعها بما يتوافق مع القانون.
18. يجب تحديد الأدوار بين الجهات المختصة والحرص على تكاملها وتجنب أي تداخل بين هذا الأدوار لسد أي ثغرات في المتابعة الإدارية والقانونية.
19. إنشاء خزانات احتياطية للسولار والغاز الطبيعي خاص بالمخابز بعيدًا عن المناطق السكنية وفي مناطق نائية بإشراف الجهات المختصة، مع توافر كافة إجراءات ومعايير السلامة.

20. التشديد على عدم استخدام الأرصفة في أية أعمال قد تشكل خطراً على سلامة المواطنين من خلال وجود أي اسطوانات غاز أو مولدات كهربائية، حيث إن الأرصفة هي للحق العام وليس للمخابز.
21. وقف استخدام وإتلاف جميع الصهاريج القديمة وذلك بعد فحصها والتأكد من عدم صلاحيتها واستبدالها بصهاريج توافق المقاييس والمواصفات والمعايير السليمة.
22. ضرورة إلزام جميع المخابز بفصل مخازن السولار عن المولدات مع توفير إجراءات السلامة والوقاية اللازمة.
23. التشديد على وجود أجهزة الإنذار المبكر مع ربطها بشبكة طاقة خارجية آمنة تعمل على مدار الساعة وفحصها بشكل دوري من قبل إدارة المخبز والجهات المختصة خلال الجولات التفتيشية.
24. رفع كفاءة وتعزيز إمكانيات جهاز الدفاع المدني بتوفير سيارات إطفاء حديثة ومدافع مياه قوية وكذلك سلالم هيدروليكية ذات كفاءة للوصول إلى المناطق الصعبة لضمان السيطرة السريعة على الحريق.

4. المراجع

المراجع العربية:

1. الموقع الرسمي لوزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني (2020م). تم الاسترداد من: http://www.mne.ps/newmne/editor/institutionofminister/4.html
2. أبوشرخ، صباح (2018م). واقع إدارة المواد الخطرة في قطاع غزة حالة دراسية القطاع الدوائي – قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.
3. جهاز الدفاع المدني الفلسطيني (2019م). التقرير الخاص بجمعية الأمن والسلامة للقاء جمعية أصحاب المخابز، قطاع غزة، فلسطين
4. الخضيري، محسن أحمد (1990م). إدارة الأزمات، علم امتلاك كامل القوة في أشد لحظات الضعف، ط 2، مكتبة مدبولي، القاهرة
5. شحادة ،أحمد (2019م). أثر تطبيق المعايير الدولية للسلامة والصحة المهنية OHSAS 18001 على سلوك المواطنة التنظيمية: دراسة ميدانية على البلديات الكبرى في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.
6. الشعلان، فهد أحمد (2002). إدارة الازمات الاسس - المراحل – الآليات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.
7. العطار، يحيى (2018). إدارة المخاطر في محطات الوقود والغاز بقطاع غزة باستخدام نظم المعلومات، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية بغزة.
8. قانون الجماعات الإقليمية (2012م). الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الامانة العامة للحكومة، ص 8.
9. قمر، سويد أحمد؛ سالمة، حمادي (2019م). دور العلاقات العامة في تحسين الأداء الوظيفي في المؤسسة الاقتصادية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2018 -2019، ص 67
10. اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (1987). تقرير بروتلاند، الجمعية العامة للأمم المتحدة.
11. محيرق، مبروكة عمر (2018). إدارة الكوارث والأزمات، النظرية والتطبيق. مجموعة النيل العربية، مصر.
12. يوسف، هناء & عبد العال، ابتسام (2012م)، المخاطر المهنية: الوقاية من المشاكل الصحية بين عمال المخابز في مدينة بنها، مصر.

المراجع الأجنبية:

1. *A baker's dozens, (2016) 13th essentials for Health & safety in Bakeries, The Federation of Bakers. Retrieved from: https://www.iosh.com/media/2783/17-a-bakers-dozen-13-essentials-for-health-and-safety-in-bakeries.pdf*
2. Agarwal, R. (2017). Food safety Management system, Guidance document, food industry guide to implement GMP/GHP requirements, Bakery & Bakery products, Page 10. *Retrieved from:* https://www.fssai.gov.in/dam/jcr:dcd54a78-7da8-44e2-bc68-4a3e29d9b712/Guidance_Document_Bakery_Sector_24_10_2017.pdf.

3. Alexander, D. E. (2002). *Principles of emergency planning and management*. Oxford University Press on Demand.
4. *Conference for Food Protection, (2012-2014), Emergency Action Plan for Retail Food Establishments, Emergency Action Plan Committee of Council III, Practical guidance for retail grocery and food service establishments to plan and respond to emergency situations that could impact food safety and facility operations, Current Edition, Conference for Food Protection, Page 55, Retrieved from:* http://www.foodprotect.org/media/guide/Emergency%20Action%20Plan%20for%20Retail%20food%20Est.pdf.
5. Department Of Labor And Employment (2011) Occupational Safety and Health Center, Basic Occupational Safety And Health Training, (Page 39), Republic of the Philippines.
6. *DEPARTMENT OF LABOR AND EMPLOYMENT Occupational Safety and Health Center, (2011), BASIC OCCUPATIONAL SAFETY AND HEALTH TRAINING, (Page 39), Republic of the Philippines, Retrieved from:* http://www.oshc.dole.gov.ph/images/OSHTrainingAnnouncement/BOSH-Manual_Narrative-Handout.pdf
7. Doaa, M. A., Nagah, M. A., & Heba, M. S. (2017). Common health problems and safety measures among workers intraditional bakeries at Giza Governorate. *Med. J. Cairo Univ*, *85*(3), 993-1001.
8. Işık, I. N., & Atasoylu, E. (2017). Occupational safety and health in North Cyprus: evaluation of risk assessment. *Safety science*, *94*, 17-25.
9. *Petrol filling station guidance on Managing the risks of Fire & Explosions (The red Guide)، August 2009, Petroleum enforcement liaison group 'PELG", Page4 – Page18. Retrieved from:* https://www.merseyfire.gov.uk/aspx/pages/protection/pdf/The_Red_Guide.pdf
10. Ramadhan, R. F., Widowati, E., & Mardiana, M. (2019). Failure Mode and Effect Analysis (FMEA) Application for Safety Risk Assessment Design of "X" Bakery. *Unnes Journal of Public Health*, *8*(1), 38-44.
11. Unnikrishnan, S., Iqbal, R., Singh, A., & Nimkar, I. M. (2015). Safety management practices in small and medium enterprises in India. *Safety and health at work*, *6*(1), 46-55.

المقابلات:

1. أبو موسى، عبد الفتاح (2020\3\23): مقابلة صحفية مع مدير عام حماية المستهلك ، وزارة الاقتصاد الوطني، لقناة الأقصى الفضائية.
2. زعيتر، محمود (2020\3\16): مقابلة مع مشرف السلامة، مخبز السفراء، مدينة النصيرات ، الساعة 10:30 صباحا.
3. شلح، فؤاد (2020\3\21): مقابلة مع رئيس قسم الحرف ، بلدية غزة، الساعة 11:00 صباحا.
4. الطرشاوي، إعتماد (2020\3\24): مقابلة مع مدير عام المديريات ، وزارة العمل، الساعة 11:00 صباحا.
5. عبيد، إياد (2020\3\18): مقابلة مع مدير الدائرة الهندسية ، جهاز الدفاع المدني ، الساعة 09:00 صباحا.
6. العجرمي، عبد الناصر (2016): مقابلة صحفية مع رئيس جمعية أصحاب المخابز في قطاع غزة، قناة الكتاب الفلسطينية.
7. لقاء بين جهاز الدفاع المدني وجمعية أصحاب المخابز(2020\3\22).
8. النجار، محمد (2020\3\26): مقابلة مع رئيس بلدية المغازي، الساعة 10:30 صباحا.

المواقع الإلكترونية

1. لائحة شروط السلامة والوقاية من الحريق وسبل الحماية الواجب توفرها في المخابز- الموقع الرسمي لجهاز الدفاع المدني. تم الاسترجاع من الرابط http://www.pcd.ps/.
2. وزارة الاقتصاد الوطني الفلسطيني، تم الاسترجاع من الموقع الرسمي http://www.mne.ps\ .
3. وزارة الداخلية الفلسطينية، قطاع غزة، تقرير لوائح السلامة العامة الواجب توافرها في المخابز، تم الاسترجاع من الموقع الرسمي. https://moi.gov.ps/

ملحق رقم 1

1. أسئلة المقابلات

تمحورت مقابلات الدراسة والتي تم اجراءاها مع الجهات ذات العلاقة والاختصاص حول عدة أسئلة منها مع تم تكراره مع أكثر من جهة نظرًا لأهمية ذلك واشتراك ذوي العلاقة في الأمر ومنها ما كان مُخصصًا لجهات بحد ذاتها، وهنا يمكننا أن نُدرج الأسئلة التي وردت في الدراسة على النحو التالي:

- **الأسئلة المتعلقة بمقابلات المخابز**

1. ما هي احتياطات السلامة الموجودة؟
2. ما هي معايير السلامة الموجودة والمعتمدة لديكم؟
3. ما هي الإجراءات المتعبة لدى العاملين في حالة حدوث حريق؟
4. ما هي خطة الاخلاء السليمة أو الممرات الآمنة في حالة حدوث حريق؟
5. ما هي درجة الوعي لدى العاملين؟
6. أين توجد المولدات الخاصة بالمخبز؟
7. أين توجد مصادر الغاز؟
8. ما هو مصدر الغاز المعتمد (صهريج، أسطوانات غاز مضغوطة، غير ذلك)؟
9. هل المخبز حاصل على التراخيص اللازمة؟
10. من هي الجهات المخولة بمنح التراخيص للمخابز؟
11. ما هي المعايير التي تُركز عليها جهات منح التراخيص عند الموافقة على ترخيص المخبز؟
12. ما دور الدفاع المدني والإجراءات التي يفرضها على المخابز؟
13. ما هو دور البلديات والإجراءات التي تفرضها على المخابز؟
14. ما هو دور وزارة الاقتصاد والإجراءات التي تفرضها على المخابز؟
15. هل يوجد دورات تدريبية من قبل الدفاع المدني أو البلديات لإجراءات الحماية والأمن بشكل دوري؟
16. هل هناك متابعة دورية من قبل الجهات المسؤولة لضمان السلامة والأمن المهني؟
17. ما هو دور أصحاب المخابز في ضمان السلامة المهنية؟
18. ما هو دور أصحاب المخابز وموقفهم فيما حدث بالنصيرات؟

- **الأسئلة المتعلقة بالدفاع المدني وهيئة البترول**

1. ما هو دور الدفاع المدني في متابعة إجراءات السلامة في المخابز؟
2. ماهي المخاطر المتوقعة من تواجد المخابز في مناطق مأهولة بالسكان؟
3. ما هي معايير تواجد المخابز في المناطق السكنية؟
4. ما هي إجراءات السلامة المطلوبة في المخابز؟
5. ما هو دور الدفاع المدني في تأهيل المخابز وتدريبهم على إجراءات السلامة؟
6. ما مدى التزام المخابز بمعايير لجان السلامة والأمن والعقوبات التي من الممكن فرضها؟
7. ما رأي الدفاع المدني في حريق النصيرات الأخير؟
8. ما هي المعوقات التي واجهت فرق الدفاع المدني لإخماد الحريق؟
9. ما هي الدروس والعبر المستفادة من حريق النصيرات؟

- **أسئلة المقابلات والمتعلقة بالبلديات "مؤسسات الحكم المحلي"**

1. ماهي الإجراءات التي تفرضها البلدية لمنح تراخيص المخابز؟

2. ما هي المعايير اللازمة لإنشاء مخبز؟
3. هل يتم تطبيق كافة المعايير عند منح تراخيص المخابز؟
4. هل يوجد تجاوزات معينة في منح التراخيص؟
5. ما هي المواقع المناسبة لوضع أسطوانات الغاز المضغوطة والخاصة بعمل المخابز؟
6. ما هي الإجراءات التي تتبعها البلدية في حالة مخالفة القوانين من قبل المخبز؟
7. ما هي درجة الجهوزية الموجودة لدى البلدية للتعامل مع حريق في أحد المخابز أسوةً بحريق النصيرات؟
8. هل تقوم كافة الجهات المعنية بالتدقيق في كافة شروط السلامة المهنية؟
9. هل تفرض البلدية توفير مكان آمن لمصدر الوقود (الغاز) على المخابز؟
10. هل تفرض غرامات أو تتخذ إجراءات عقابية على من يخالف ذلك؟
11. ماذا كان دور البلدية بعد حادثة النصيرات؟
12. ما هو دور البلدية في عمليات الإنقاذ في حادثة النصيرات؟
13. هل كان هناك إجراءات رقابية بعد الحادثة؟
14. هل تم تشكيل لجنة لبحث ودراسة حالة النصيرات واتخاذ التدابير اللازمة لتجنب الحدوث في مخابز نفوذ البلدية؟
15. ما أولى الإجراءات الحاصلة على صعيد المخابز داخل نفوذ البلدية بعد حادثة النصيرات؟
16. هل يوجد مخالفات مشابهة تؤدي لما حدث بالنصيرات؟
17. هل يوجد مخابز تعتمد على صهاريج غاز متنقلة داخل المدينة؟
18. هل للبلدية غزة دور في عمليات التحقيق في حديث النصيرات بصفتها البلدية الأم؟
19. ما هو دور الحكم المحلي في متابعة الأحداث؟

- **الأسئلة المتعلقة بوزارة العمل**

1. ما هو دور وزارة العمل في متابعة المخابز؟
2. ما مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة للعاملين والمفروضة من قبل وزارة العمل؟
3. ما الإجراءات العقابية لغير الملتزمين؟
4. ما هي آلية منح التراخيص من قبل وزارة العمل؟
5. ما مدى التنسيق بين الجهات المختلفة للجنة المركزية لمتابعة المخابز؟
6. ما هي الدروس والعبر المستفادة من حريق النصيرات؟

- **الأسئلة المتعلقة بوزارة الاقتصاد**

1. ما هو دور وزارة الاقتصاد في متابعة المخابز؟
2. ما مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة للعاملين والمفروضة من قبل وزارة الاقتصاد؟
3. ما الإجراءات العقابية لغير الملتزمين؟
4. ما هي آلية منح التراخيص من قبل وزارة الاقتصاد؟
5. ما مدى التنسيق بين الجهات المختلفة للجنة المركزية لمتابعة المخابز؟
6. ما هي الدروس والعبر المستفادة من حريق النصيرات؟

- **الأسئلة المتعلقة بجمعية أصحاب المخابز**

1. ما هو دور جمعية أصحاب المخابز في منح التراخيص؟
2. ما مدى التزام المخابز بإجراءات السلامة العامة وإجراءات الجمعية بالخصوص؟

3. ما هو دور الجمعية بعد حريق النصيرات؟

- **<u>الأسئلة المتعلقة بحادثة الحريق من خلال التحقيق والاستقصاء</u>**

1. ما هو السبب الرئيسي لحدوث الحريق؟
2. هل البلدية كانت تعلم بوجود صهريج غاز متنقل؟
3. هل يوجد ترخيص من قبل الدفاع المدني؟
4. هل يوجد ترخيص من قبل بلدية النصيرات؟
5. هل كان هناك متابعة دورية من قبل البلدية للمخبز والمخابز المجاورة؟
6. هل كان هناك متابعة دورية من قبل الدفاع المدني للمخبز والمخابز المجاورة؟
7. هل كان هناك متابعة دورية من قبل وزارة الاقتصاد للمخبز والمخابز المجاورة؟
8. هل يوجد مسبب خارجي للحريق؟
9. هل كان مصدر الغاز ملحومًا بحسب ادعاء البلدية؟
10. هل المخبز حاصل على رخصة مزاولة مهنة لهذا العام والأعوام السابقة؟
11. هل هناك فكرة عن آليات التعامل مع المواد الخطرة؟
12. هل لدى العاملين في المخبز وعي للتصرف في حالة حدوث حريق؟



مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



دور تطبيق عناصر القيادة الادارية الفعالة في عمليات ادارة الازمة في شركات النقل الاردنية

Roll of Applying the Elements of Successful Administrative Leadership in Crisis Management to Transport Companies in Jordan

هشام احمد المومني

Hesham Ahmad Flaih Al Momani

حسام بسام دناوي

Husam B. Dennawi

الجامعة الهاشمية -كلية الهندسة -قسم الهندسة الصناعية

The Hashemite University - College of Engineering - Department of Industrial Engineering

husam.bassam.dennawi@gmail.com

يوثق هذا البحث ك: إبراهيم، محمد زروق محمد/ عباس، إيهاب عبد الله (2020): القرار السياسي وأثره على برامج الإسكان دراسة ميدانية على ولاية نهر النيل، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (7)، ألمانيا، ص 67-87

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تقييم تطبيق عناصر القيادة الادارية الناجحة في ادارة الازمات لدى شركات النقل في الاردن. تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي: لاستعراض أهم الأدبيات ذات العلاقة بدور تطبيق عناصر القيادة الادارية الناجحة في ادارة الازمات، وكذلك سيتم استخدام استبانة يتم تصميمها لأغراض هذه الدراسة وفقا للخطوات العملية المتعارف عليها لتغطية الجانب التطبيقي من هذه الدراسة، والذي ستحاول الدراسة من خلاله الإجابة عن تساؤلاتها. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط وثيق بين تطبيق عناصر القيادة الادارية الناجحة وادارة الازمة خلصت الدراسة إلى تطبيق عناصر القيادة الادارية الناجحة في شركات النقل في الاردن له إثر كبير في تحسين ادارة الازمات

كلمات مفتاحية: *ادارة الازمات، القيادة الادارية شركات النقل؛ القيادة.*

Abstract

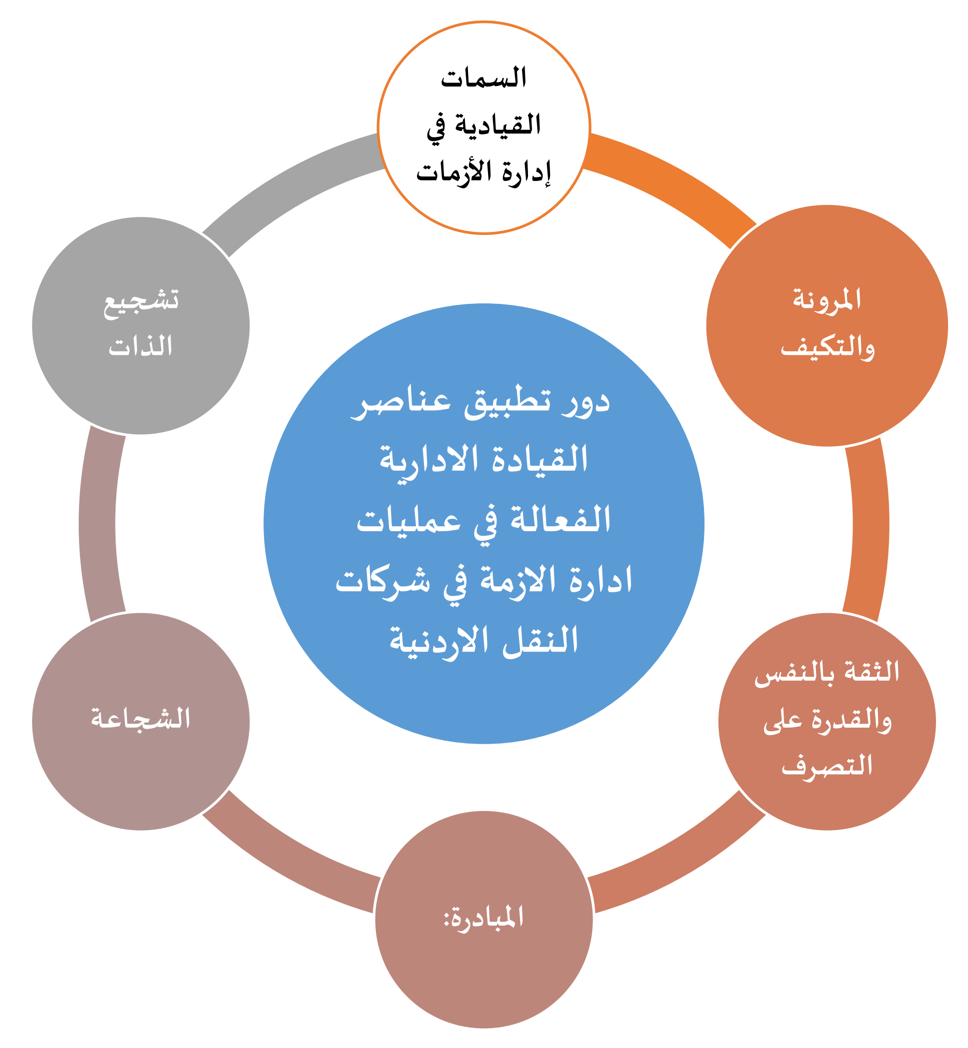
The study aimed to assessment of applying the elements of successful administrative leadership in crisis management to transport companies in Jordan. This study is based on the descriptive analytical approach: To review the most important literature related to the role of applying the elements of successful administrative leadership in crisis management, as well as a questionnaire designed for the purposes of this study will be used according to the practical steps that are accepted to cover the applied side of this study, which the study will try to During which to answer her questions. The study found that there is a significant correlation and effect between applying the elements of successful administrative leadership and crisis management. And concluded the application of the elements of successful administrative leadership in transport companies in Jordan has a major impact on crisis management

Key words: crisis management, administrative leadership, transportation companies, leadership.

الملخص المفاهيمي

تمر عمليات إدارة الأزمات بمجموعة من المراحل المرتبطة في احتواء الأزمة والسيطرة عليها والحد من تأثيراتها السلبية على بيئة العمل، وإن أهم ما يميز العملية الإدارية المورد البشري الذي يدير الأزمة وما يتسم به من خصائص تؤهله للإدارة بفعالية في التعامل مع الأزمات الناتجة عن شركات النقل بكل مكوناتها الإدارية والتنظيمية.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي يمكن زيادة عدد الدوائر المنبثقة عن الشكل



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لدور تطبيق عناصر القيادة الإدارية الفعالة في عمليات إدارة الأزمة في شركات النقل الأردنية.

دور تطبيق عناصر القيادة الادارية الفعالة في عمليات ادارة الازمة في شركات النقل الاردنية

نبعت مشكلة الدراسة من مدى فعالية القيادة الإدارية في إدارة الأزمات ومدى التأثير الذي تقدمه القيادة الادارية على الحياة اليومية واستمرارها وخاصة في مجال النقل العام، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:

ما هو دور تطبيق عناصر القيادة الاستراتيجية الفعالية في عمليات إدارة الأزمة في شركات النقل الأردنية؟

هدفت الدراسة البحثية إلى تبيان مدي تطبيق عناصر القيادة الإدارية الفعالة في عمليات إدارة الأزمة في شركات النقل الأردنية.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الذي يوصف إدارة الأزمات ومراحلها ومنهجيتها والمنهج التحليلي الذي يحلل ظاهرة المشكلة وتأثيراتها على شركات النقل الأردنية وبيان تأثير متغيرات القيادة الإدارية على إدارة الأزمة

توصلت الدراسة إلى القدرة على تجاوز المواقف الصعبة من خلال توافر المستلزمات البشرية، والمادية والمالية، واتخاذ القرارات الصائبة في المواقف الصعبة وبالوقت المناسب، وجود علاقة ارتباط وتأثير بين خصائص القيادات الإدارية الناجحة (المرونة والتكيف، الثقة بالنفس والقدرة على التعرف، المبادرة، الشجاعة، تشجيع الذات)

أوصت الدراسة بالتصدي للأزمة بأسلوب علمي صحيح مخطط بعيد عن الآراء والاجتهادات الشخصية، والاهتمام بالموارد البشرية الكفؤة ومراقبة الخطط والبرامج باستمرار من أجل الوقاية من الأزمة قبل وقوعها والتهيؤ لها مبكراً، وعقد الندوات والمحاضرات بهدف نوعية العاملين، ووضع الحلول المناسبة لها.

تطلعات مستقبلية:

- . لا بد أن تتسم عمليات إدارة الأزمة بالمرونة والتكيف مع المتغيرات الطارئة في شركات النقل الأردنية.
- بناء برامج تأهيل للقيادة الإدارية في شركات النقل الأردنية مخصصة لتطوير آليات اتخاذ القرار المبنى على الثقة بالنفس.
- البحث عن الأشخاص أصحاب المبادرة والشجاعة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم والعمل على تصعيدهم للمناسب القيادية الإدارية في شركات النقل الأردنية.
- تطوير ادوات التحفيز والتشجيع الذاتي الذي يساهم في اتخاذ قرارات متزنة.

1. الإطار العام:

1.1 المقدمة

تأتي الأزمة وتتكرر في المنظمات سواء الكبيرة أو الصغيرة منها من حيث حدوثها وعلى الرغم من التباين الواضح في مواجهة الأزمة من قبل القيادة الإدارية نتيجة الاختلاف في المهارات والقابليات والتي تحتاج بدورها إلى التركيز على العملية الإدارية التي تعمل على مواجهة التحديات، وإذا كانت الإدارة هي جوهر نجاح المنظمات فإن القيادة هي جوهر نجاح العملية الإدارية بل هي قلبها النابض.

أصبح موضوع القيادات الإدارية من بين أبرز الموضوعات التي نالت اهتمام الأكاديمين والممارسين في الوقت المعاصر لذا تتضح أهمية البحث من خلال فهم أهمية القيادات الإدارية والتي أصبح المعيار الذي يحدد في ضوئه نجاح المنظمات لإدارة الأزمة ومواجهتها، فضلاً على ذلك تكمن أهمية البحث في ما تواجهه المنظمات من أزمات متعددة مما يتطلب منها إيجاد قيادة إدارية ناجحة وفاعله لتلافي هذه الأزمات.

2.1 مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة الدراسة من مدى فعالية القيادة الإدارية في إدارة الأزمات ومدى التأثير الذي تقدمه القيادة الادارية على الحياة اليومية واستمرارها وخاصة في مجال النقل العام، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي:

ما هو دور تطبيق عناصر القيادة الاستراتيجية الفعالية في عمليات إدارة الأزمة في شركات النقل الأردنية؟

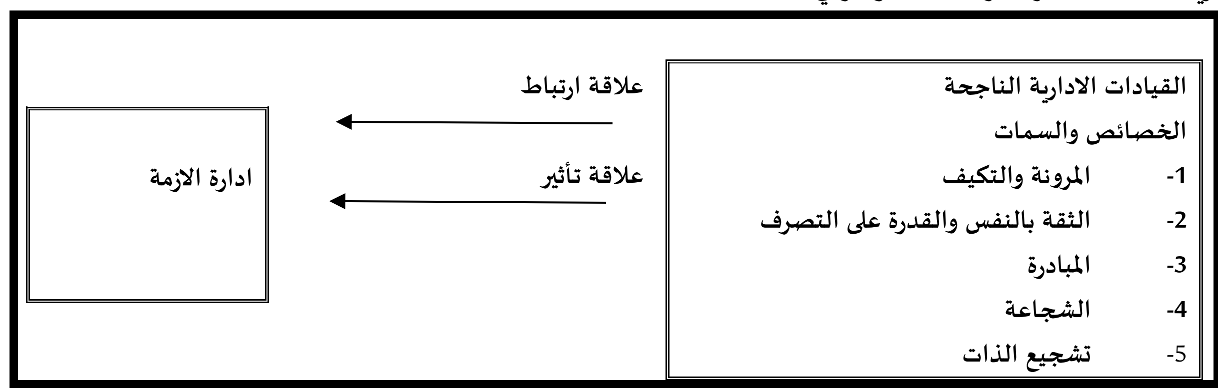
3.1 أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة البحثية إلى تبيان مدي تطبيق عناصر القيادة الإدارية الفعالة في عمليات إدارة الأزمة في شركات النقل الأردنية، ومنه تفرعت الأهداف التالية:

- دراسة مستوى نجاح القيادات الإدارية وخصائصها في إدارة الأزمة.
- تبيان دور القيادة الإدارية في تصدير القرارات المبنية على الثقة بالنفس والقدرة على التصرف في وقت الأزمات.

4.1 نموذج البحث

تتطلب المعالجة المنهجية لمشكلة البحث تصميم نموذج فرضي في الشكل (1) الذي يشير الى العلاقة بين خصائص القيادات الادارية الناجحة وادارة الازمة وكما مؤشر في الشكل أعلاه.



الشكل (1): نموذج البحث

5.1 فرضيات البحث

اعتمد البحث على فرضيتين هما :

1.5.1 الفرضية الاولى: وجود علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغير القيادات الادارية الناجحة وخصائصها (المرونة والتكيف، الثقة بالنفس والقدرة على التصرف، والمبادرة، والشجاعة، وتشجيع الذات ومتغير إدارة الازمة).

2.5.1 الفرضية الثانية: وجود علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين متغير القيادات الادارية الناجحة وخصائصها (المرونة، والتكيف، والثقة بالنفس، والقدرة على التصرف، والمبادرة، والشجاعة، وتشجيع الذات ومتغير ادارة الازمة).

6.1 مجتمع البحث وعينة

تمثل مجتمع البحث بشركات النقل والمواصلات العامة في الاردن، وقد اشتملت عينة البحث على المدراء العامين في هذه الشركات ومعاونهم ورؤساء الاقسام وقد تم توزيع (58) استمارة استبيان بشكل عمدي وقد استرجع جميعها وبذلك بلغت نسبة الاسترجاع (100%) .

7.1 أدوات البحث

من أجل الحصول على البيانات اللازمة لإنجاز هذا البحث واختبار مخططة وفرضياته، ومن اجل الوصول الى النتائج وتحقيق أهداف البحث فقد اعتمد الباحث المصادر والمراجع التي وظفت في بناء الإطار النظري من الكتب والدراسات والبحوث والمقالات والرسائل الجامعية والانترنت.

أما الجانب التطبيقي الميداني فقد اعتمد الباحث على الاستبانة في جمع البيانات الاساسية التي تم اعدادها عن طريق الاعتماد على بعض مقاييس الدراسات العربية والاجنبية وقد صمم القياس بشكله الحالي من (31) فقرة موزعة على محورين رئيسين القيادات الادارية الناجحة معتمداً قياس) (الدباغ، 1998م)، (مصطفى، 2005)، أما محور ادارة الازمات اعتمد قياس (mitrof 1993, & person)، (الخناق، 2006)، (zhou Lihong & nanes miguec . 2009)، وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (Likert – scala)التحويل الاراء الوصفية الى صيغة كمية ، وذلك باستخدام الأوزان الاتية للمقياس يحدث تماما (5) ، يحدث (4)، قليلا (3) ، لا يحدث (2) لا يحدث غالبا(1) .

8.1 الدراسات السابقة

1.8.1 دراسة (جمعة وآخرون، 2012م)، بعنوان: تأثير القيادة الادارية في تحقيق الابداع الاداري[1]

دراسة تطبيقية هدفت الدراسة الى تحديد علاقة الارتباط والاثر بين متغير القيادة الادارية ومتغير الابداع الاداري في عينة مؤلفة من القيادات العليا في جامعات ديالى البالغ عددهم (60) موزعين بين عميد كلية ومعاونيهم ورؤساء الاقسام، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباط وأثر معنويين بين القيادة الإدارية وتحقيق الابداع الاداري، وقد اوصت الدراسة بضرورة اعتماد وتبني نتائج البحث من قبل كليات الجامعة وضرورة التعرف على الاساليب الادارية وممارستها للتأثير في المرؤوسين.

2.8.1 دراسة (الصافي،2012) بعنوان: أثر الخصائص القيادية في استراتيجية ادارة الازمة[2]

دارسة ميدانية تهدف هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير الخصائص القيادية في العينة المبحوثه المتمثلة بالمديريات العامة لوزارة الكهرباء في ادارة الموارد البشرية وتحديد طبيعة علاقة الارتباط والتأثير بين متغيري الدراسة في عينة بلغ عددها (195) مديرًا وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين المتغيرات اعلاه وأوصت بتشكيل لجان أو تأسيس وحدات ضمن مكونات الهيكل التنظيمي للمديريات يراعى في كادرها ان يكون من المؤهلين لإدارة الازمة ويكون ارتباطها مع خلية ادارة الازمة في ديوان الوزارة والتي بدورها تعطي قراراتها الى مجلس الوزارة.

3.8.1 دراسة (الخفاجي، 2010م)، بعنوان: تقانة المعلومات الادارية ودورها في الادارة الفاعلة للازمات التنظيمية[3]

هدفت الدراسة الى تحديد علاقه الارتباط والتأثير بين متغيري الدراسة تقانة المعلومات الادارية والادارة الفعالة للازمات في عينة بلغت (57) مديرًا في دوائر التسجيل العقاري/ بغداد من خلال استخدام الاستبانة بالدرجة الاساس لجمع البيانات التي تم تحصيلها باستخدام برنامج (spss) واثبتت الدراسة صحة الفرضيات التي تشير الى وجود علاقة ارتباط معنويه) ايجابية (بين تقانة المعلومات الادارية والادارة الفاعلة للازمات وتأثير متبادل بين المتغيرين اعلاه توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات ابرزها

---

[1] جمعة، محمود حسن/ نوري، حيدر شاكر (2012) تأثير القيادة الإدارية في تحقيق الإبداع الاداري، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية، المجلد (23)، العدد (90)، صص229-319.

[2] الصافي، جبوري سناوي (2012): أثر الخصائص القيادية في استراتيجية إدارة الأزمة دراسة ميدانية لعدد من المديريات العامة وزارة الكهرباء/ العراق، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية، المجلد (23)، العدد (90)، صص194-220.

[3] الخفاجي، عثمان ابراهيم احمد (2012): تقانة المعلومات الإدارية ودورها في الإدارية الفاعلة للأزمات التنظيمية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.

ان اهمية تقنية المعلومات الادارية واضحه لجميع افراد العينة ولكن لم يكن بالمستوى الذي يفترض ان يكون عليه في المرحلة الحالية ولا سيما ونحن نمر في عالم متطور يتسم بالتطور التكنولوجي والعلمي والمعرفي.

2. الإطار النظري

1.2 القيادة الادارية:

تمثل القيادة في المنظمات بشكل عام العامل المهم في نجاحها اما في منظمات الاعمال هي بمثابة الرأس من الجسد للإدارة مثلما ان الادارة هي بمثابة الراس من الجسد بالنسبة لمنظمات الاعمال وبهذا فان القيادة الناجحة تؤدي أداء متميز وانجاز أفضل، ومن هذا المنطلق اقتضى فهم القيادة وتحديد مقومات وجودها وبيان الأسس التي تقوم عليها.

1.1.2 مفهوم القيادة

تعد القيادة والعملية القيادية محورًا مهمًا في العملية الادارية وممارستها حيث تشكل مع التنظيم والتخطيط والرقابة ممارسة متكاملة تعطي للمنظمة النجاح في تحقيق اهدافها واستمرار نموها وازدهارها إذا ما اتقنت بكافة ابعادها .على الرغم من الاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمتخصصين الاداريين بهذا الموضوع لم يتم تحديد تعريف اصطلاحي موحد لهذا المفهوم، وسنورد بناء على ما تقدم عدة تعاريف للقيادة منها ما ذهب اليه[1] بأنها عملية التأثير في الآخرين لإقناعهم حول ما يجب القيام به وكيف يمكن تحقيقه بفعالية وهي عملية توفير الجهود الفردية وتكاتف الجهود الجماعية لإنجاز الاهداف المشتركة بينما عرفها العامري والغالبي[2]: هي عمليات ايحاء أو إلهام أو تأثير في الآخرين لجعلهم يعملون بالتزام عالي ومثابر لإنجاز وتأدية مهام مطلوبة منهم .أما السكارنة:[3] عرف القيادة على أنها القدرة الفائقة على توحيد وتنسيق الرقابة على الآخرين بقصد تحقيق الهدف العام للمنظمة وذلك عن طريق التأثير على المرؤوسين .فيما يرى الخفاف:[4] من وجهة نظر معاصرة بأنها عملية التأثير على جماعة في موقف معين ووقت معين وظروف معينة لاسترشاد الأفراد ودفعهم للسعي برغبة في تحقيق أهداف المنظمة مانحة إياهم خبرة للمساعدة في تحقيق أهداف مشتركة .في حين عرفها حريم:[5] بأنها عملية اجتماعية تسعى للتأثير على أفعال الأفراد (المرؤوسين) وسلوكهم للعمل بجد ورغبة لتحقيق اهداف مشتركة ومرغوبة ومن خلال ما تقدم نرى ان القيادة هي مهارة التأثير في الأخرين من أجل تحقيق الاهداف المرسومة من قبل المنظمة بأكبر قدر من الفعالية.

2.1.2 القيادة الادارية

منذ الثمانينات القرن العشرين الميلادي بدأت العديد من المنظمات الكبيرة بالعمل على تحسين وتطوير عملية اختيار من يخلف كبار المسؤولين التنفيذين والتعرف المبكر على المواهب القيادية لهم، وذلك لأثرها على سلوك الافراد والجماعات ومستوى أداءهم في التنظيم؛ وبالتالي على تحقيق الأهداف بشكل مباشر فالمنظمة تستطيع قياس مدى نجاحها وكفاءتها من خلال معاملة القيادة الإدارية الناجحة للأفراد العاملين، فكلما كانت القيادة كفوؤة وجيدة ينعكس ذلك بشكل إيجابي على المنظمة وتستطيع أن تحقق أهدافها[6].

تعرف القيادة الادارية بانها النشاط الذي يمارسه القائد الاداري في مجال اتخاذ واصدار القرارات والأوامر والاشراف الاداري على الاخرين باستخدام السلطة الرسمية وعن طريق التأثير والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين[7] بينما عرفها جمعة واخرون:[8] هي

---

[1] النشار، أحمد عيسى (2018): دور القيادة الابداعية في تعزيز الصحة التنظيمية في وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسية للدراسات العليا، برنامج الدراسات العليا مع جامعة الأقصى، غزة ص15

[2] العامري، صالح مهدي محسن/ الغالبي، ظاهر محسن صقور (2007): الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ص424.

[3] السكارنة، بلال خلف (2010): القيادة الإدارية الفعالة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ص18.

[4] الخفاق، عبد المعطي (2009): مبادئ الإدارة الحديثة، منهجية حديثة التنمية الموارد البشرية، دار دجلة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ص9.

[5] حريم، حسن (2009): مبادئ الإدارة الحديثة، النظريات، العمليات الإدارة، وظائف المنظمة، دار حامد للطباعة والنشر، الأردن عمان، الطبعة الثانية، ص 216.

[6] السكارنة، بلال خلف (2010): مرجع سابق، ص17.

[7] عليوة، السيد (2001): تنمية المسارات القيادية للمديرين الجدد، دار السماح للنشر مصر، القاهرة، ط/ 1، ص45.

[8] جمعة، محمود حسن/ نوري، حيدر شاكر (2012) تأثير القيادة الإدارية في تحقيق الإيداع الاداري، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية، المجلد (23)، العدد (90)، ص229.

مجموعة المهارات القيادية والادارية الضرورية للمنظمة والتي تعمل على توحيد الجهود لتحقيق الاهداف المطلوبة .أما عباس[1]: عرفها هي القيادة التي تمتلك المهارات التميزية لنقاط القوة والضعف في المرؤوسين وتوجيههم لتدعيم نقاط القوة والتقليل من نقاط الضعف .وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن القيادة الإدارية ذلك الجزء من الإدارة المتعلقة بالحصول على النتائج بواسطة الآخرين وعليه فالعملية الإدارية هي عملية قيادة بالدرجة الأساس .

3.1.2 أهمية القيادة الادارية

لقد ذهب الكثير من رجال الفكر الإداري إلى القول بأن القيادة هي جوهر العملية الإدارية وقلبها النابض وأنها مفتاح الإدارة، وتكمن أهميتها في دورها النابع من كونها تقوم بدور أساسي يسري في كل جوانب العملية الإدارية فتجعل الإدارة أكثر ديناميكية وفاعلية وتعمل كأداة محركة لها لتحقيق أهدافها، فالقيادة الإدارية المعيار الذي يحدد في ضوئه نجاح أي تنظيم إداري، من هنا جعل علماء الإدارة منها موضوعًا رئيسًا في دراساتهم، وأصبح يمثل جزءًا بارزًا في معظم كتب الإدارة العامة وإدارة الأعمال[2]

4.1.2 (الخصائص) السمات القيادية الإدارية:

توجد الكثير من السمات التي تتحلى بها القيادة الإدارية الناجحة والتي يمكن ملاحظتها من خلال تصرفات وأفعال القادة ومنها: (الثقة بالنفس، والقدرة على التصرف، والصدق والنزاهة، والقدرة العالية على تحمل ضغوط العمل، والشجاعة في اتخاذ القرارات، والمرونة والتكييف، وتشجيع الذات، الحزم، والاستقرار العاطفي، الحماس [3، 4، 5، 6] ، وسوف نتبنى في هذا البحث جزء من هذه السمات التي قد يتفق الكثير من الباحثين بضرورة توافرها في القيادات الادارية الناجحة وهي:-

1.4.1.2المرونة والتكيف: القائد هو الشخص الذي يسهل عملية التغيير ومن هنا يتعين على القائد أن يكون مرنًا ويحسن التكيف لكي يواكب التغيير، وقد اعتبر الباحثون منذ عهد بعيد المرونة أو القدرة على التكيف مع متخلف المواقف خاصية هامة جدًا من خصائص القادة الناجحين، فالذين يتصفون بهذه الخاصية قادرون على حسن التصرف بما يتلاءم مع مطالب كل موقف على حده.

2.4.1.2 الثقة بالنفس والقدرة على التصرف: يتحلى القائد الناجح بقدر كبير من الثقة بنفسه وعلى نحو واقعي فالقائد الواثق من نفسه دون غرور أو مغالاة يكسب ثقة أعضاء الفريق مما يؤهله على القدرة على إدارة المنظمة بشكل صحيح وهذه السمة هي من أولى السمات القيادية التي أكد عليها الباحثون في أبحاثهم الحديثة التي أجريت على قادة في مواقف عديدة ، ولا يكفي أن يتمتع القائد بميزة الثقة بالنفس والقدرة على التعرف بل عليه أن يبرز هذه السمات أمام الجماعة وهو يستطيع أن يفعل ذلك في أغلب الأحيان باستخدامه عبارات واضحة لا لبس فيها واتخاذه الوضع الجيد الثابت وقيامه بالتصرف السليم في المواقف المختلفة .

3.4.1.2 المبادرة: يستجيب القادة الناجحون للوقائع والأحداث فإنهم يصنعون خياراتهم وينفذون العمل الذي يفضي إلى التغيير، هذا يعني أن زمام المبادرة أو العمل أن يقوم المرء بالعمل تلقائيًا ودون دعم أو تحفيز من الآخرين، فالمبادرة يعد الجانب الحيوي والنشط في القيادة والشخص الذي يضع نصب عينيه منصبًا قياديًا يجب يدرك أن من بين السمات القيادية القدرة على اتخاذ زمام المبادرة التي لها علاقة بالمقدرة على معرفة المشاكل والأزمات قبل وقوعها.

4.4.1.2 الشجاعة يحتاج القادة إلى الشجاعة ليواجهوا تحديات المجازفات الاحتراسية واتخاذ زمام المبادرة عمومًا، وينبغي عليهم أيضًا أن يكونوا على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم، والقائد بحاجة إلى الشجاعة من أجل اتخاذ القرارات في الوقت المناسب والسرعة المناسبة لمواصلة أي من المواقف الطارئة.

---

[1] عباس، سهيلة (2003): القيادة الابتكارية والاداء المتميز، حقيقة تدريبية لتنمية الأبداع الاداري، ط / 1، ص 120.

[2] السكارنة، بلال خلف (2010): مرجع سابق، ص115.

[3] تيتوري عبد الرحمن (2005)، أدارة الأزمات المشكلات، المعهد الوطني للإدارة العامة aatagch@ses-net.org .

[4] اندروج، دوبرين (مترجم 2011): مهارة بحوث، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، دمشق، ط 7، ص84.

[5] احمد، شهناز فاضل (2009): العلاقة بين تقانة المعلومات وإدارة الأزمة، مكتبة الرافدين الجامعة للعلوم، العدد / 24 لسنة (2009/11)، ص156.

[6] السكارنة، بلال خلف (2010): مرجع سابق، ص177.

5.4.1.2 تشجيع الذات: يجب أن يكون القائد الإداري الناجح نموذجًا في الاتزان، إذ أن العاملين غالبًا ما يسلطون الضوء على سلوكه ويقع دائما تحت وطأة النقد وقد يقاس اتزانه ونزاهته كذلك بقدر رغبة للحصول على المنافع الشخصية بشكل سريع من دون الاكتراث بالدور القيادي الذي يمارسه، والذي ينبغي أن يتضمن تشجيع الذات والتحكم بالانفعالات وهذه القدرة تسمح للقائد من التوازن والتوجه نحو الأداء المتميز في أي مجال، وما يميز هؤلاء القادة بالإنتاجية العالية والكفاءة في أي عمل يقومون به، ويمكن تشجيع الذات من خلال تحمل مسؤولية اكبر وقدرة اكبر على التركيز والانتباه للمهمة المطروحة واندفاع اقل وتحكم اكبر بالذات[1] .

2.2 إدارة الأزمة

يمثل حقل إدارة الأزمات من الحقول الإدارية الحديثة، وقد نمت وترعرعت أسس هذا الحقل ومفاهيمه ومحاوره وجوانبه المتعددة بصورة لافته وبارزة خلال السنوات الأخيرة وقد يكون السبب في هذا التنامي السريع لهذا الحقل كثرة الأزمات وطبيعتها التي تعصف بالمنظمات على اختلاف أنواعها (خاصة، وعامة، حكومية، شبه حكومية، ودولية .... وغيرها) وقد أصبح معروفاً في عالم الأعمال إن الثابت الوحيد هو التغير وسوف نتناول في هذا المحور مفهوم الأزمة، وأشكالها، ومراحلها.

1.2.2 مفهوم الازمة

يعرف معجم ويبستر (Webster) الأزمة بأنها نقطة تحول إلى الأفضل أو الأسوأ وهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب وقد وردت مجموعة من التعاريف للأزمة على مستوى المنظمة فقد عرفها(Barton) :[2] حدث رئيس غير متوقع له نتائج سلبية قوية وهذا الحدث قد يضر بصورة مميزة في المنظمة ومستخدميها ومنتجاتها وخدماتها وحالتها المالية وسمعتها في السوق ، بينما عرفها (Lerbinger):[3] أنها حدث له القدرة على جعل المنظمة في وضع سيء السمعة ويهدد ويعرض تنامي ربحتها في المستقبل الى الخطر وربما وجودها بالكامل .في الوقت الذي يرى فيه (paraskeras) :[4] الأزمة بأنها حادثة ذات تأثير بالغ يهدد نمو المنظمة وما يميزها الغموض بالنسبة للأسباب والنتائج ووسائل القرار، فضلًا عن الاعتقاد بوجوب اتخاذ القرارات بسرعه. أما (pearso&clair):[5] عرفاها حدث ذو تأثير عالي يهدد نمو المنظمة ويتميز بغموض السبب والاثر ووسائل الحل فيما عرفها على انها ظاهرة غير مستقرة تمثل تهديداً مباشراً وصريحاً لبقاء المنظمة واستمرارها وهي تتميز بدرجة معينة من المخاطرة وتمثل نقطة تحول في اوضاع غير مستقرة تعود الى نتائج غير مرغوبة سلبًا على كفاءة وفاعلية متخذ القرار وتؤدي الى خسارة مادية ومعنوية وجسدية تنعكس على سمعة المنظمات ومكانتها ومستقبلها.

تعكس التعاريف المذكورة أنفًا قواسم مشتركه أهمها الاتي:

أ-ان الأزمة حدث غير مخطط له.

ب-إن الأزمة لا تؤثر فقط على المستخدمين والأعضاء الآخرين داخل المنظمة بل يتعدى ذلك ليؤثر في الجمهور وأصحاب المصالح .

ج-إن الأزمة تؤثر على ربحية المنظمة ونموها.

2.2.2 أشكال الأزمة: قدمت الكثير من وجهات النظر حول اشكال الأزمة منها خمسة أشكال هي[6]:

أ-**هجوم اقتصادي خارجي:** ويشير هذا الى الضرر الخارجي الذي يهدد بصورة مباشرة اقتصاد المنظمة وازدهارها المالي وسمعتها مثل الابتزاز والرشوة والمقاطعة والضغوط الخارجية على المنظمة .

---

[1] الساعدي، مؤيد نعمة، (2011)، مستجدات فكرية معاصرة في السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط /1، ص46.

[2]2 -Barton,L., (2006) , Crisi in organizations II , (south western college publishing – Thomson learning Cincinnati , Oh, p7.

[3]3 -Levbing er, O, (2007), The crisi manager: facing risk and responsibility , (Lawrence Erlbaum Associates publishers, Mahwah, NJ), P4

[4] Paraskevas, Alex and ros, (2008) crisis management or crisis response system? A complexity science approach to organizational crisis, management Decision, Vol.46,No7, p7

[5] Pearson, Christine M. and clair Judith A, (2009), Reframing crisis management: a survey of property development firms, property management, Vol.17No.3, p60.

[6] Pheug, Low sui: Ho, David K.K. & Ann, reap soon, (1999), crisis management: a survey of property development firms, property management , Vol.17.No.3, p233.

ب-**هجوم خارجي للمعلومات**: يشمل الهجمات على المنظمات التي تنبثق بصورة رئيسية من خارج المنظمة وتستهدف ملكيتها والمعلومات السرية وإن مثل هذه الهجمات تتضمن سرقة المعلومات السرية والشائعات المدمرة.

ج-**العطلات والانهيار**: انهيار المصنع والمعدات الأساسية ومرافق العمل والأضرار في العاملين أنفسهم من خلال الجهد المرهق او اخطاء العمل وغيرها .

د-**الامراض النفسية**: وتشمل الانشطة الاجرامية مثل التخريب والتلاعب بالمنتوج والمشكلات النفسية والاجتماعي التي يتعرض لها العاملين.

ه-**عوامل الموارد البشرية**: وهذه تهتم بالمعنويات المحيطة بالموارد البشرية.

في حين رأي (mitroff etol) :[1] أن هناك مجموعة متنوعة من أشكال الأزمة تؤثر في المنظمات، وأن هذا الطيف من النماذج يشير إلى الكم من أشكال الأزمات التي تتعرض لها المنظمات وعلى الرغم من هذه الأشكال المختلفة المشار إليها في الجدول (1) إلا أنها تشترك في عدد من العناصر المالوفة[2].

جدول (1) اشكال الازمة التي تتعرض لها المنظمات

الابتزاز	اختراق امن المنظمة	تخريب المعلومات
السيطرة المعادية	اختطاف المدير التنفيذي	هجوم ارهابي
التلاعب بالمنتج	الشائعات الخبيثة	الهجوم على الافراد
التزوير	الرشوة	الكوارث الطبيعية التي تدمر مقر المنظمة
الكارثة الطبيعية لتوقف الانتاج والخدمات		

3.2.2 مراحل إدارة الأزمة -: يتضح من خلال الدراسات والبحوث في حقل إدارة الأزمات عدم الاتفاق على تحديد عدد المراحل المرتبطة بالأزمة وإدارتها أو تصنيف موحد لهذه المراحل فقد أظهرت تقسيمات كثيرة لمراحل إدارة الأزمة من خلال وجهات النظر في كيفية إدارتها من خلال المراحل التي تمر بها فقد قسمها العبيدي[3]: الى التدابير الوقائية والخطوات الوسطية والخطوات العملية أما الخضيري[4]، والذهبي[5] إلى خمسة مراحل هي: (اكتشاف اشارات الإنذار، والاستعداد والوقاية، احتواء الأضرار واستعادة النشاط ، والتعليم)، لأما ماهر[6]، وعثمان[7]، وقسما المراحل الى ستة مراحل هي (تحاشي الأزمة ، الاعداد والتحضير لإدارة الأزمة، الاعتراف بوجود الأزمة، احتواء الأزمة، تسويه الأزمة، الاستفادة من الأزمة)، أما أغلب الدراسات والبحوث تتفق على ثلاثة مراحل أساسية لإدارة الأزمة) مرحلة إدارة قبل الأزمة، مرحلة إدارة أثناء الأزمة، مرحلة إدارة بعد الأزمة (والتي سيتم اعتمادها في هذا البحث)[9،8]

1.3.2.2 مرحلة إدارة ما قبل الأزمة: تركز إدارة ما قبل الأزمة على أمرين أساسين هما:

- **تحليل النقاط الحرجة:** تخفق الكثير من المنظمات في التعاطي مع الأزمات بدرجة عالية من الفعالية ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة أهمها أن هذه المنظمات لا تنجح في تشخيص وتحديد احتمالية حصول الأزمة ومن هنا فإن الخطوة الأولى هي القيام بتحليل النقاط الحرجة وهذا التحليل يركز على كشف الأسباب البيئية أو التنظيمية أو نتيجة التفاعل بين كليهما.

---

[1] Mirto ff, I an I: shrivastara,paul & volwadia, firdaus E. (2007), The academy of management executive, Vol.32., No.4, p285.

[2] الخفاجي، عثمان ابراهيم احمد (2012): مرجع سابق، ص88.

[3] العبيدي، نماي (2002): أدارة الأزمات وعلاقاتها بأنماط السلوك القيادي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، العراق، ص45.

[4] الخضيري، محسن احمد، (1995): أدارة الأزمات منهج اقتصادي وإداري، مكتبة خديوي، القاهرة، ص175.

[5] الذهبي، جاسم (2001): التطوير الإداري مداخل ونظريات عمليات واستراتيجيات، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، بغداد، ص218.

[6] ماهر، أحمد (2006): إدارة الأزمات، الدار الجامعية، مصر، الإسكندرية، ط/1، ص54

[7] عثمان، فاروق (2004): التفاوض وإدارة الأزمات، دار الأمين للنشر، مصر، القاهرة، ط / 1، ص126.

[8] الخفاجي، عثمان ابراهيم احمد (2012): مرجع سابق، ص96.

[9] ابو فارة، يوسف احمد (2009): إدارة الأزمات-مدخل متكامل، أثراء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط/ 1، 231.

- **نظم التحذير والإنذار المبكر**: تحتاج الإدارة الفاعلة للأزمة وجود نظم للتحذير والإنذار المبكر وهذه النظم تزود المنظمة بمرجعية دورية للأداء الإداري، والأداء المالي، والأداء التنظيمي على مستوى المنظمة ويتم قياس هذه الانواع من الاداء في ضوء المقارنة المرجعية مع الماضي ومع منظمات اخرى.

إن المنظمات التي تنجح في وضع خطط فاعلة لإدارة الأزمات ستكون قادرة على التعامل مع الأزمات وعلى اتخاذ قرارات عقلانية في أثناء الأزمات وستكون قادرة على تقليص مدة الأزمة وجعلها أقل ما يمكن.

2.3.2.2 مرحلة إدارة اثناء الأزمة: يمكن إدارة الأزمة خلال وقوعها والتي تبدأ بعد وضع خطة الأزمة، وتكون بوضع وتوجيه إرشادات تتعلق بالمستويات الإدارية المختلفة والعاملين منهم وهذه الإرشادات تتعلق بما يجب فعله والقيام به عند وقوع الأزمة لإبقاء الأزمة تحت السيطرة والرقابة بأقل قدر ممكن من الخسائر، أما اتخاذ القرارات في ظل هذه المرحلة يكون تحت الضغط في ظل عدم التأكد، ومحدودية الوقت ولضمان فعالية وكفاءة القرارات فإنه ينصح باستخدام أسلوب فرق العمل واستخدام بعض الأساليب المتميزة في صناعة القرارات ومن أهم المتطلبات للتعامل مع الأزمة بنجاح خلال هذه المرحلة هي:-

- تحديد الموارد المتاحة في المنظمة والتي يمكن أن تستخدمها الإدارة في مواجهة الأزمة .
- تحديد الأهداف المرحلية التي تتيح لإدارة المنظمة إمكانية تحديد المهام والأنشطة اللازمة للتعامل المرحلي في الأزمة.
- توخي السرعة المدروسة في التعامل مع الأزمة.
- الإفادة من المعرفة السابقة والمتراكمة عن الأزمات بجوانبها المعرفية النظرية وجوانبها العملية.
- العمل على احتواء الأزمة وعدم السماح بتداخل وتضاربها مع عمليات المنظمة .
- التقدير السليم لحجم الأزمة وقوة وشدة تغلغلها في هيكل المنظمة.

3.3.2.2 مرحلة إدارة ما بعد الأزمة: تبدأ هذه المرحلة بتحليل الموقف الحالي للمنظمة (موقف ما بعد الازمة) وهنا لابد من التأكيد أنه بعد أن تنجح إدارة الأزمات في التعاطي معها ومواجهتها ومعالجتها بنجاح، بعد ذلك فإن الأزمة تنحصر وتتلاشى وتختفي وقد أظهر فكر إدارة الأزمات أن معالجة ومواجهة ما وراء الأزمة يتحقق من خلال واحد أو أكثر من المداخل وهي (اعتماد مبدأ الوقاية والحيطة والحذر، اعتماد مبدأ التطوير وتحسين المستمر للمنظمة، اعتماد مبدأ التفوق والحداثة وما بعد الحداثة) وضمن هذه المرحلة فان إدارة الازمات تركز على بناء قدرات المنظمة من اجل ضمان استمرار التغلب والتفوق على قوى الأزمة وكذلك من أجل ضمان توفر القدرات الكفيلة بجعل المنظمة قادرة على مواجهة أي أزمة مستقبلية قادمة وبناء مشاعر العجز والفشل والاحباط لدى قوى صنع الأزمة وبناء مشاعر الثقة والقدرة لدى ادارة الازمة ولدى بقية افراد المنظمة، إذ أنه بصرف النظر عن نوع الأزمة فإن القيادة الإدارية الناجحة لها دور في إدارة أي واحدة من المراحل أعلاه بصورة جيدة.

4.2.2 متطلبات ادارة الازمة :

يعد التعامل مع الأزمات أحد المحددات الرئيسية التي تظهر مدى كفاءة الإدارة وقدرتها على مواجهة الأحداث الصعبة، ومن ثم فإن الرؤية الصحيحة والقدرة على التحليل السريع الصائب والشجاعة على اتخاذ القرار، والاعتراف بالخطأ وعدم التنصل من المسؤولية لا يمكن الحكم عليها من خلال المرور بأزمة ومحاولة حلها[1]، وقد قسمت متطلبات إدارة الأزمة إلى ما يأتي:[2]

- **عدم تعقيد الاجراءات**: إذ تحتاج المنظمة أثناء معالجة الأزمة إلى السرعة في انجاز الأعمال وبالتالي فإن الوقت يعتبر عنصر حاسم في هذا السياق.
- **التخطيط الجيد**: تمثل الخطة الإطار العام الذي يقود المرؤوسين للتفكير إزاء أعمالهم واتجاه التعامل مع الأزمات فاستخدام التخطيط لإدارة الأزمة يبعد عن الارتجالية والعشوائية في اتخاذ القرارات.
- **التواجد المستمر**: إذ من الصعب معالجة الأزمات الكبيرة إلا من خلال تواجد أعضاء الفريق بشكل مستمر في مكان الأزمة مما يؤدي إلى اكتمال الصورة لدى الفريق المسؤول عن الازمة.

---

[1] احمد، شهناز فاضل (2009): مرجع سابق، ص119.

[2] الخضيري، محسن احمد، (1995): إدارة الأزمات منهج اقتصادي وإداري، مكتبة خديوي، القاهرة، ص28.

- **تفويض السلطة**: تعد في غاية الأهمية أثناء معالجة الأزمات فقد تضطر الأحداث إلى ضرورة اتخاذ القرار المناسب بشكل سريع وبدون انتظار الشخص المسؤول والذي يقع هذا القرار ضمن اختصاصه وتفويض السلطة في هذا المجال أمر حتمي وضروري وخاصة إذا كانت الأزمة قد حدثت في عدة أماكن متفرقه ومتباعدة.
- **التنسيق الجيد**: لا بد من وجود انسجام بين أعضاء فريق إدارة الأزمات، من أجل توفير التنسيق الفعال فيما بينهم.

5.2.2 أنواع الازمات

تختلف أسس تصنيفات الأزمات من حيث مراحل دورة حياتها أو معدل تكرار الحدوث، وتختلف باختلاف الأسس التي يعتمدها الباحثون في إجراء التقسيم، والتصنيف لهذه الأزمات، وعمق الأزمة (عميقة جوهرية، وغير عميقة، وهامشية التأثير، أو شدة الأزمة (عنيفة جامحة، وهادئة ضعيفة)، أو الشمول والتأثير (شاملة لجميع اجزاء المنظمة، وأخرى تصيب جزءاً محدداً من المنظمة، أو محور الأزمة (مادية، معنوية، أو الاثنين معاً)، أو مستوى الأزمة (على مستوى الدولة، على مستوى المنظمة) ،وهناك أنواع أخرى على أساس (مستوى حدوث الازمة، درجة تأثيرها، درجة المفاجئة وغير المفاجئة)[1، 2]

تعتمد التصنيفات السابقة الذكر اساس واحد في التصنيف، فيما تتوجه البحوث الحديثة استخدام أكثر من معيار في تصنيف الازمات وقد قدم (Gundel)[3] أنموذجة الذي عبر عنه بمصفوفة الأزمة (crisis matrix) كما في الشكل (2) مصنفاً الأزمات إلى أربعة أنواع باعتماد معيارين لتحديد نوع الأزمة هما:[4]

- قابلية التنبؤ بالأزمة: اذ تكون الازمة قابلة للتنبؤ عندما يكون كل من المكان والزمان واسلوب حدوثها معروفاً، ولا يتم تجاهل احتمالية الحدوث. ولأن الكوارث الطبيعية على سبيل المثال قابلة للتنبؤ بشكل عام فإن الحاجة الى معيار ثانٍ للتصنيف يكون مهماً ويتمثل بإمكانيات التأثير.
- أمكانية التأثير فب الازمة: أذ يمكن التأثير في الازمة عندما تكون الاستجابات لمواجهتها او تقليل أضرارها معروفة وممكنة التنفيذ، وذلك عبر مواجهة اسباب الازمة.

تساهم مصفوفة الازمة في تحديد انواع مختلفة من الازمات ومستوى تكرارها وتهيئة الاجراءات المضادة والمحددة بأزمة معينة، مما يجهز متخذ القرار لمجموعة من الوسائل المساعدة، وفي الاتي استعراضاً لأربعة أنواع للأزمة التي تظهر في المصفوفة: -

أ. الازمات التقليدية: -تقع في المربع الاول من المصفوفة، وتكون قابلة للتنبؤ وامكانية التأثير فيها معروفة ومحددة. ويحدث هذا النوع من الازمات بسبب استخدام الانظمة التكنولوجية الخطرة وربما تلك المركبة بصورة خاطئة مثل ازمات انفجارات المصانع الكيمياوية، فيما من النادر أن يتم تصنيف الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية على انها تقليدية. وتكون احتمالية حدوث هذه ألازمات وتكاليف الوقاية منها والخسائر المحتملة والاضرار المصاحبة، وفقدان الحياة والعواقب السياسية الناجمة عن الازمات التقليدية، وان كانت كبيرة احيانا جميعها تكون معروفة وسهلة التوقع والمعالجة، ويمكن ادارتها وقيادة التأثير فيها من المنظمة والمجتمع، ذلك ان التدابير المضادة تكون محددة ومختبرة، كذلك امكانية التدخل والتنفيذ سريعة بسبب تكرار حدوث مثل هذه الازمات والخبرة المتراكمة في مواجهتها.

وعلى الرغم من عدم تشابه الازمات التقليدية فانه يمكن منع وقوعها عن طريق تنفيذ نظام متكامل للجودة وادارة الازمة تهيئة الملاك المؤهل والتجهيزات الكفؤة، اضافة الى التدريب والتنظيم الفاعل عند تنفيذ الانشطة والاجراءات وثيقة الصلة بالأزمات التقليدية.

[1] الخضيري، محسن احمد، (1995): مرجع سابق ص72.

[2] ابو فارة، يوسف احمد (2009): مرجع سابق، 113

[3] Gundel, Stephan (2005). "Towards new typology of crisis". journal of contingencies 8 crisis management. Vol. (13), No.(3).

4 محمد، أيثار عبد الهادي، (2011) "استراتيجية إدارة الأزمات: تأخير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي"، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية/ كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة بغداد، المجلد (17) العدد (64).

ب . ألأزمات الغير متوقعة: -تقع في المربع الثاني من المصفوفة وهي الازمات نادرة الحدوث التي لا يمكن التنبؤ بها مقارنة بالأزمات التقليدية كحوادث الحرائق الا انها حساسة للتأثير فيها، ويحدث هذا النوع بسبب استخدام الانظمة التكنولوجية ذات الخصائص الشاذة او بسبب الانظمة الطبيعية وتنطوي على تهديد كبير بالخطر الا انه يمكن التأثير فيها. وعلى الرغم من صعوبة اجراء وتنفيذ التدابير الوقائية بسبب عدم القابلية على التنبؤ بحدوث الازمه الا انه يمكن تقليل مخاطر الحدوث المتكرر عن طريق الاستعداد الجيد من خلال تحسين تبادل المعلومات عن الاسباب قبل حدوث الازمة، واعداد مدراء الطوارئ وتشكيل وتدريب فرق عمل متجانسة ودائمة لمعالجة المهمات الصعبة وغير المتوقعة بشكل فاعل، مع اهمية منح اللامركزية في اتخاذ القرار لتأمين التدخل السريع عند حدوث الازمات غير المتوقعة.

قابلية التنبؤ بالأزمة	سهل	صعب
صعب	الأزمات غير المتوقعة	الأزمة الأساسية
سهل	الأزمات التقليدية	الأزمات العنيفة
	سهل	صعب — قابلية التأثير في الأزمة

شكل (2): (مصفوفة أنواع الازمة)[1]

ج . الأزمات الأساسية: -وتمثل صنف الأزمات الأكثر خطورة وهي نادرة الحدوث ومجهولة كونها تجمع غياب القدرة على التنبؤ وامكانيات التأثير المقيدة، مما يزودها باحتمالية تدميرية هائلة كالهجمات الارهابية، وتظهر بشكل سريع ومفاجئ إلا إنها تستمر لفترات طويلة. وتمتاز بسرعة التغير وضعف الخبرة وهذا هو التحدي الذي يكاد يكون من الصعب التغلب علية. ويكون الاستعداد والإجابة لمثل هذه الأزمات غير معروفة وغير كفؤة، بسبب استحالة تقدير المؤشرات الضرورية للتحضير إلى الأزمات الأساسية، وخاصة الزمان والمكان، واحتمالية الحدوث، والإجراءات المضادة المناسبة. لذا من الصعب منع أو تحييد هذا النوع من الأزمات. وتبقى الإجراءات الأكثر أهمية التي تتبعها الجهات التنفيذية للتعامل مع الأزمات الأساسية هي الإعداد المنظم والتنظيم الأمني الفعال في التعامل مع درجة عالية مع عدم تأكد، وتشكيل مجموعات خبيرة. وقد تشمل الإجراءات المضادة أثارًا قانونية غير مرغوب بها تؤثر في حرية المواطنين.

د . الأزمات العنيفة: هي أزمات يمكن توقع حدوثها إلا أنه من النادر التأثير فيها لكونها أزمات عنيدة وغير مرنه، إذ يصعب السيطرة عليها وتوجيهها، كالانفجارات التي تحصل في المفاعلات النووية، والهزات الأرضية، وحوادث الازدحامات والتدافع في الملاعب والمناسبات. وتتخطى المخاطر والأضرار المصاحبة لها حدود ما تسببه الأزمات غير المتوقعة كما يصعب تجاوزها على الرغم من أن الخطر الناجم عنها يكون معروفًا ومن السهل تحديده في الزمان والمجال والنوع. وذلك إن الاستعداد والاستجابة والتدخل لعلاجها يكون صعب أو أشبه بالمستحيل لصعوبة التأثير فيها. وينحصر التعامل والسيطرة على هذا النوع من الأزمات في ايجاد إجراءات غير تقليدية وغير معروفة، تعتمد على دراسة وتفحص مستمرين للنظام المستخدم والتركيز على التوقع بهذه الأزمات وبسبب صعوبة مواجهة هذه الأزمات لا بد من جهد مشترك على الصعيد الخارجي ولا سيما بالنسبة للدول والمنظمات التي تواجه مخاطر الأزمات العنيفة.

[1] Gundel, Stephan (2005). "Towards new typology of crisis ". Joural of contingencies 8 crisis management. Vol.(13),No.(3):112.

6.2.2 أسباب الازمات

تساهم المعرفة بأسباب الأزمة في تحقيق استجابة صحيحة تتجلى في اتخاذ قرار فاعل وسريع، ولكل أزمة أسباب وأهمها:[1]

أ- سوء الفهم: خطأ في استقبال وفهم المعلومات المتوافرة عن الأزمة نتيجة قلقها أو تداخلها

ب- سوء التقدير: أما الشك في المعلومات أو اعطاء قيمة للمعلومات مبالغ فيها، نتيجة الثقة الزائدة بالنفس.

ت- سوء الإدارة: بسبب العشوائية أو الاستبداد الإداري أو عدم وجود أنظمة للعمليات الادارية.

ث- تعارض المصالح والاهداف: نتيجة لاختلاف شخصية أو اهتمامات أو ميول أطراف الصراع، ومن ثم أهدافهم ووسائل تحقيقها.

ج- الأخطاء البشرية: ضعف قدرة ورغبة أطراف الأزمة على التعامل معها، لغياب التدريب أو قلة الخبرة أو انخفاض الدافعية.

ح- الشائعات: استخدام المعلومات الكاذبة والمضللة في توقيت ومناخ من التوتر والقلق يؤدي إلى الأزمة، بسبب انعدام الحقائق لدى الجمهور أو تخبط المسؤولية.

خ- اليأس: -الاحباط أو عدم القدرة أو فقدان الأمل في حل المشكلات والذي يعزى إلى القمع الإداري إو التدهور في الأنظمة الإدارية.

د- الرغبة في الابتزاز: تعرض متخذ القرار لضغوط نفسية ومادية وشخصية واستغلال أخطاءه من أجل صنع أزمة، وكنتيجة لغياب الوازع الديني الأخلاقي.

ذ- انعدام الثقة في الأخرين في المنظمة نتيجة الخوف أو الاستبداد أو عدم كفاءة الإدارة.

7.2.2 معالجة الأزمة:

يتدخل القادة في الأزمة من أجل معالجتها في الصورة الكفؤة والفاعلة، ويكون تدخل يتبنى تطبيق الخطط والسيناريوهات التي تناسب كل أزمة، ويمكن التدخل لمعالجة الأزمة من خلال مجموعة من المهام الاتية:[2]

أ. مهام اساسية: أهم هذه المهام الاساسية مهام تتعلق باستيعاب الأزمة وامتصاصها، ومهام تتعلق بالصدام مع بعض أو كل قوى الأزمة، ومواجهة هذه القوى بأساليب ذكية، ومهام تتعلق باستنزاف الأزمة ومنع هذه الأزمة من التصاعد والتزايد والتفاقم، ومهام تتعلق بالوقاية من الأزمة والعمل على تحويل مسارها باتجاه آخر يؤدي إلى خسائر وأضرار كبيرة.

ب . مهام ثانوية: وهي المهام التي تركز على عمليات تهيئة المسارات المختلفة وتأمين الامدادات اللازمة، وتوفير الدعم والحماية للأطراف التي تدير الأزمة وتواجهها من أجل معالجتها.

ج . مهام تكميلية: إن المهام التكميلية هي مهام تجميلية وعلاجية، وهذه المهام تهتم بمعالجة جميع الآثار السلبية الجانبية الناجمة عن وقوع الصدامات والمواجهات بين الأطراف المختلفة في ظل الازمة.

وضمن هذه الخطوة، فإن على إدارة الأزمة أن تركز على تحقيق مجموعة من الأهداف المتصلة بمعالجة الأزمة ومواجهتها، وأهم هذه الأهداف:

- علاج النتائج الحالية اللازمة، وإزالة جميع التأثيرات والتداعيات السلبية التي نجمت عنها.
- تطوير وتحسين الأداء الوظيفي والأداء التشغيلي للمنظمة بحيث يعود إلى المستويات المقبولة التي كانت قبل الازمة، أو تحقيق مستويات أفضل من تلك المستويات السابقة.
- العمل على أحداث تطوير فاعل وإيجابي في المجالات الوظيفية المتعلقة بالإنتاج والتسويق وإدارة الموارد البشرية والإدارية والمالية وإدارة نظم المعلومات الإدارية وإدارة البحث التطوير وغيرها من المجالات الوظيفية.

---

[1] ماهر، أحمد (2006): مرجع سابق، ص23.

[2] ابو فارة، يوسف احمد (2009): مرجع سابق، 227

- تصميم نظام دفاعي ووقائي يحول دون وقوع هذه الأزمة مرة أخرى، وتزويد هذا النظام بأدوات تجعله قادرًا على المواجهة فيما إذا وقعت هذه الأزمة ومثيلاتها مرة أخرى.

3. الإطار العملي

يتضمن هذا المبحث وصف وتشخيص متغيرات البحث من اجل التعرف على الاختلافات في اراء العينة وقياس علاقات الارتباط بين متغيراته.

1.3 نتائج البحث التحليلية

من أجل التوصل إلى تحليل الاجابات وأراء عينة البحث تم الاعتماد على مجموعة من المؤشرات والوسائل الاحصائية وهي الوسط الحسابي والانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف ونسبة الاتفاق ونسبه المئوية. وغيرها من الأساليب الاحصائية وقد اعتمد الوسط الفرضي البالغ (3) وفق مقياس ليكرت الخماسي بوصفه معيارًا لقياس درجة المتغيرات.

1.1.3 المتغير المستقبل /القيادات الادارية الناجحة (خصائصها)

يهدف قياس مدى امتلاك العينة المبحوث لخصائص القيادة الادارية الناجحة تم تقسيم خصائصها الى خمسة خصائص هي (المرونة والتكيف، والثقة بالنفس، والقدرة على التصرف، والمبادرة، والشجاعة، وتشجيع الذات) .

جدول(2) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والنسبة المئوية لخاصية (المرونة والتكيف)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نبسه الاتفاق	حاصل الاختلاف	النسبة المئوية
1	مراجعة الخطط السابقة ومقارنة المستهدف بالمتحقق	4.26	0.61	85.2	14.31	%85.2
2	مراجعة القرارات المتخذة ومحاولة تصحيحها	4.03	0.72	80.6	17.87	%80.6
3	تغيير البرامج والاجراءات في ضوء الظروف والمتغيرات	3.89	0.74	77.8	19.02	%77.8
4	التكييف مع المواقف الطارئة	3.69	0.75	73.8	10.32	%73.8
	المعدل العام	4.02	0.72	80.4	17.91	%80.4

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن فقرة رقم (1) مراجعة الخطط السابقة ومقارنة المستهدف بالمتحقق، احتلت الترتيب الأول، إذا بلغ وسطها الحسابي (4.26) وبانحراف معياري (0.61) ومعامل اختلاف (14.31) واحتلت الفقرة (4) التكييف مع المواقف الطارئة، أخيرًا إذا بلغ الوسط الحسابي (3.69) وبانحراف معياري (0.75) ومعامل اختلاف (10.32) أما الفقرة (3) احتلت الترتيب ثالثًا بوسط حسابي (3.89) والفقرة (2) ثانيًا حيث بلغ والوسط الحسابي لها .(4.03)

جدول(3) الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الاختلاف والنسب المئوية لخاصية (الثقة بالنفس والقدرة على التصرف)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف	النسبة المئوية
5	القدرة على ادارة المنظمة وتجاوز المواقف الصعبة	3.89	0.92	77.8	23.6	%77.8
6	لا تزعجني الافكار التي تتعارض مع قناعاتي	3.21	1.33	64.2	41.4	%64.2
7	القدرة على اتخاذ قرارات صائبة في الوقت المناسب	3.70	1.21	70.4	32.7	%70.4
8	اشعر ان الظروف التي تواجهها المنظمة يمكن تجاوزها	4.03	0.72	80.6	17.87	%80.6
	المعدل العام	3.70	1.04	74.15	28.89	%74.15

بصورة عامة فقد بلغت قيمة الوسط الحسابي العام (الثقة بالنفس والقدرة على التصرف) ما يعادل (3.70)وبانحراف معياري (1.04)أما الفقرة الأكثر مساهمة في بناء الثقة بالنفس والقدرة على التصرف هي الفقرة (8) بلغ الوسط الحسابي لها (4.03) وبانحراف معياري (0.72) أما الفقرة (6) فقد احتلت في المرتبة الأخيرة وبلغ وسطها الحسابي (3.21) وبانحراف معياري (1.33) في حيث بلغ الوسط الحسابي للفقرتين(3 ، 2) على التوالي(3.70) ، .(3.21)

جدول(4) : الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلافات والنسب المئوية لخاصية (المبادرة)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف	النسبة المئوية
9	اعطي اهتماما كبيرا بوضع الخطط المستقبلية	4.11	0. 86	82.2	20.92	%82.2
10	استشرف المستقبل من خلال التحليل لاستراتيجي	3.81	1.06	76.2	27.82	%76.2
11	الظروف الصعبة تحفزني على اتخاذ القرارات المهمة	4.12	0.86	82.4	20.87	%82.4
12	تشجيع المرؤوسين على تحقيق النجاح الذي يسعون اليه	3.52	1.16	70.4	25.64	%70.4
	المعدل العام	3.89	0.98	77-8	25.64	%77.8

ونلاحظ من خلال جدول رقم (4) أعلاه أن الفقرة (11) (الظروف الصعبة تحفزني على اتخاذ القرارات المهمة) بلغ وسطها الحسابي (4.12) وهي بلغت أكبر من قيمة الوسط الفرضي وبانحراف معياري(0.86) ، أما الفقرة (12) فقد احتلت الترتيب الأخير إذا بلغ وسطها الحسابي (3.52) وبانحراف معياري (1.16) أما الفقرة (9)فقد احتلت ثانيًا بوسط حسابي (4.11) ، أما الفقرة (10) فقد بلغ وسطها الحسابي (3.81) وبذلك احتلت الترتيب الأخير .

جدول(5) : الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلافات والنسب المئوية لخاصية (الشجاعة)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف	النسبة المئوية
13	تحمل المسؤولية الكاملة عند اصدار الاوامر	4.48	0.58	89.6	12.94	%89.6
14	استخدام الصلاحيات الممنوحة لي بشكل كامل	4.50	0.60	95	13.33	%95
15	أجد نفسي جزءاً من السبب في تلكؤ اداء المنظمة	4.23	0.75	84.6	17.73	%84.6
16	القدرة على مواجهة المواقف الحرجة	3.56	0.80	71.2	22.47	%71.2
	المعدل العام	4.19	68.2	83.8	16.61	%83.8

يتضح من الجدول (5) أن الوسط الحسابي الأعلى بلغ (4.50) للفقرة (14) وبانحراف معياري (0.60) في حيث احتلت الفقرة (16) أخيرًا إذا بلغ الوسط الحسابي (3.56) وبانحراف معياري (0.80) أما الفقرتين (12، 13) بلغ وسطها الحسابي على التوالي(4.48) ، (4.33).

جدول(6) : الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلافات والنسب المئوية لخاصية (تشجيع الذات)

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف	النسبة المئوية
17	القدرة على التوجه نحو الاداء العالي	3.32	0.77	66.4	23.83	%66.4
18	تشجيع فرق العمل المدارة ذاتيا	4.48	0.62	89.6	13.83	%89.6
19	الاعتماد على قدراتي ومهاراتي في التأثير على الاخرين	4.30	0.64	86	14.88	%86
20	الاهتمام بالعلاقات الداخلية والخارجية بدرجة كبيرة من أجل تحقيق اهداف المنظمة	3.38	0.88	67.6	26.03	%67.6
	المعدل العام	3.87	0.72	77.4	19.64	%77.4

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الفقرة (18) احتلت الترتيب الأول إذا بلغ وسطها الحسابي (4.48) وبانحراف معياري .(0.62) أما الفقرة (17) احتلت الترتيب الأخير إذا بلغ الوسط الحسابي لها (3.32) وبانحراف معياري (0.77) في حيث الفقرتين (20.19) بلغت اوسطها الحسابية على التوالي(4.30) ، .(3.38) ولغرض امتلاك صورة أكثر وضوحا عن الخصائص (السمات) للقيادات الإدارية الناجحة فان الجدول (7) الاتي يوضح مستوى هذه الخصائص وترتيبها من حيث الاهمية بالاعتماد على الوسط الحسابي ومعامل الاختلاف .

جدول(7) مستوى اهمية الخصائص السمات (للقيادات الادارية الناجحة).

ت	خصائص القيادات الادارية الناجحة	الوسط الحسابي	معدل الاختلاف	الترتيب
1	المرونة والتكييف	4.02	17.91	الثاني
2	الثقة بالنفس والقدرة على التعرف	3.70	28.89	الخامس
3	المبادرة	3.89	25.69	الرابع
4	الشجاعة	4.19	16.61	الاول
5	تشجيع الذات	3.87	19.64	الثالث

يلاحظ من الجدول (7) أن خاصية (الشجاعة) تحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية، إذا بلغ الوسط الحسابي(4.19) ، يليه في المرتبة الثانية (4.02) والتي تمثل خاصية (المرونة والتكيف)، أما في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية احتلت خاصية (المبادرة) إذ بلغ الوسط الحسابي(3.89)، أما أقل أهمية فقد سجلت الخاصية (الثقة بالنفس والقدرة على التصرف) .ومن خلال ما تقدم فقد تمت الإجابة عن السؤال في مشكلة (أ) ما مستوى تأثير المهارات والقابليات والخصائص للقيادات الادارية في التعامل مع الازمة .

- لغرض تحليل أراء عينة البحث للمتغير(إدارة الأزمة) ومعرفة قدرة القيادات الإدارية في الشركات المبحوثة في التصدي للأزمة ومواجهتها إذا تم تقسيم هذا المتغير إلى أحد عشرة فقرة تعبر عن مراحل إدارة الأزمة وسبل مواجهة الأزمة في كل مرحلة من مراحل الأزمة تشير نتائج الجدول (8) إن إدارة الأزمة بمؤشراتها الإجمالية (المعدل العام) ذات نسبة مئوية عالية مما يشير إلى اهتمام عينة البحث بمراحل إدارة الأزمة ومتطلباتها حيث بلغت (79.74) وبوسط حسابي عام بلغ (3.98)وهو أعلى من الوسط الفرضي وبانحراف معياري عام (0.66) ومعامل اختلاف (17.04) وهذا يدل على أن الأسلوب المعتمد لتصدي للأزمة كان أسلوباً علميًا صحيحاً ، وقد احتلت الفقرة (25) المرتبة الأولى بوسط حسابي (4.38)وبانحراف معياري (0.49) هذا يعني ضرورة الاهتمام المواد المادية والبشرية الأزمة من أجل احتواء الأزمة والسيطرة عليها، أما الفقرة (21) فقد احتلت المرتبة الأخيرة بوسط حسابي (3.44) وبانحراف معياري (0.87) وهذا يدل على ضعف الخطط والبرامج المتوفرة في الشركات المبحوثة لمعالجة الأزمة، في حين تراوحت الفقرات الأخرى بين الفقرتين أعلاه ونلاحظ من خلال الجدول (8) أنه لم يسجل أي نسبة مئوية ضعيفة، فقد تراوحت النسب بين (68.8% -87.6%)مما يدل على استعداد والتهيؤ من قبل الشركات المبحوثه لمواجهة الأزمة ومعالجتها.

جدول(8) : الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف ونسبة الاتفاق والنسبة المئوية/ادارة الازمة

ت	الفقرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الاتفاق	معامل الاختلاف	النسبة المئوية
21	وضع الخطط والبرامج المناسبة الكفيلة بمعالجة الازمة	3.44	0.87	68.6	25.29	%68.8
22	عقد لقاءات واجتماعات دورية مع المرؤوسين لتوضيح كيفية التعامل مع الازمة	4.01	0.89	80.2	22.25	%80.2
23	الاهتمام بعامل السرعة (الوقت) والدقة في التعامل مع الازمة	4.15	0.83	83	19.96	%83
24	توزيع المهام وتفويض الصلاحيات لمواجهة الازمة حال وقوعها	3.84	0.75	76.8	19.66	%76.8
25	هناك قدرة وسرعة مناسبة في حشد وتحريك الامكانيات المادية والبشرية اللازمة لاحتواء الازمة	4.38	0.49	87.6	11.14	%87.6
26	تحديد المطلوب توفيره للمواقع التي تضررت بالأزمة وتقديم الدعم اللازم لاستعادة النشاط الاعتيادي	3.99	0.49	79.8	12.30	%79.8
27	تخصيص غرفة عمليات ادارة الازمة مجهزة بكل المستلزمات لمعالجة اسباب الازمة والاضرار المترتبة على حدوثها	4.30	0.50	86	11.62	%86
28	الاستعانة بالخبرات والمقدرات المتوفرة في المنظمات الاخرى لصنع الحلول المناسبة للأزمة	4.13	0.33	82.6	8.07	%82.6

29	تستخلص المنظمة العبر والدروس من الازمات التي واجهتها للتعامل مع الازمات المتشابهة في المستقبل بشكل سليم	3.73	0.78	74.6	20.88	%74.6
30	تقييم دقيق وموضوعي للأزمة ومقارنتها بالأزمات المماثلة في مؤسسات مماثلة	4.03	0.70	80.6	17.41	%80.6
31	التعرف بحكمة في ظل غياب المعلومات والاتصالات والخروج عن الوضع المألوف	3.86	0.73	77.2	18.87	%77.2
	المعدل العام	3.98	0.66	79.74	17.04	%79.74

2.3 اختبار الفرضيات

تركز هذه الفقرة على اختبار فرضية الانحدار والارتباط بين متغيرات البحث إذ جرى استخدام معامل ارتباط، وكذلك اختبار (t) لاختبار معامل الارتباط بين المتغيرات واستخدام النموذج الانحدار الخطي البسيط في محاولة لبيان تأثير العلاقة بين القيادات الإدارية الناجحة وإدارة الأزمة وكانت النتائج كما يأتي :

1.2.3 أفادت الفرضية الاولى (وجود علاقة ارتباط ذات دلاله إحصائية بين أبعاد القيادات الإدارية ومراحل إدارة الأزمة) .

جدول(9) علاقة الارتباط بين خصائص القيادات الادارية الناجحة وادارة الازمة

المتغير المستقيل	r	t-test	الدلالة
المرونة والتكيف	0.68	7.60	دال
النقد بالنفس القدرة على التصرف	0.53	6.01	دال
المبادرة	0.42	4.94	دال
الشجاعة	0.43	5.09	دال
تشجيع الذات	0.55	6.20	دال

قيمة (t) الجدولية عن مستوى دلالة1.80 = (0-05)

قيمة (t) الجدولية عن مستوى دلالة2.76 = (0.51)

- بلغت قيمة معامل الارتباط بين (المرونة والتكيف وإدارة الأزمة) (0.68) وهي قيمة موجبة ودالة إذا بلغت قيمة (t) المحسوبة (7.60) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) والبالغة (2.36) وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين (المرونة والتكيف) وإدارة الأزمة .
- بلغت قيمة معامل الارتباط بين (الثقة بالنفس والقدرة على التصرف) ، وإدارة الأزمة (0.53) وهي قيمة موجبه ودالة إذا بلغت قيمة (t) المحسوبة (6.01) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى دلالة (0.01) والبالغة (2.36) وهذا يعني أن هناك علاقة طردية ذات دلالة معنوية بين (الثقة بالنفس والقدرة على التصرف) وإدارة الأزمة.
- بلغت قيمة معامل الارتباط بين (المبادرة، وإدارة الأزمة) (0.42) وهي قيمة موجبة ودالة إذا بلغت قيمة (t) المحسوبة (4.94) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى دلالة (0.01) والبالغة (2.36) وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين (المبادرة وإدارة الأزمة) .
- بلغت قيمة معامل الارتباط بين (الشجاعة، وإدارة الأزمة)(0.43) وهي قيمة موجبة ودالة اذا بلغت قيمة (t) المحسوبة (5.09) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى دلالة (0.01) والبالغة (2.36) وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين (الشجاعة ، وادارة الازمة) .
- بلغت قيمة معامل الارتباط بين (تشجيع الذات، وادارة الازمة)(0.55) وهي قيمة موجبة ودالة إذا بلغت قيمة (t) المحسوبة (6.20) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عن مستوى دلالة (0.01) والبالغة (2.36) وهذا يعني أن هناك علاقة ارتباط طردية ذات دلالة معنوية بين (تشجيع الذات ، وإدارة الازمة) .

2.2.3 أفادت الفرضية الثانية وجود تأثير ذو دلالة احصائية لخصائص القيادة الإدارية الناجحة وإدارة الأزمة .

جدول(10) نتائج تحليل أثر العلاقات بين خصائص القيادات الإدارية الناجحة وإدارة الأزمة

المتغير المستقبل	المتغير المعتمد			قميه معامل التحديد%	قيمة (f) المسوبه	الدلالة
المرونة والتكيف	ادارة الازمة	2.30	0.46	0.18	24.28	وجود تأثير
الثقة بالنفس		2.18	0.40	0.20	23.24	وجود تأثير
المبادرة		1.70	0.68	0.30	30.32	وجود تأثير
الشجاعة		2.55	0.32	0.16	25.20	وجود تأثير
تشجيع الذات		2.05	0.39	0.23	21.35	وجود تأثير

قيمة (F) المحسوبة عند مستوى دلالة3.66 = (0.05)

قيمة (F) المحسوبة عند دلالة7.20 = (0.01)

أ- هناك تأثير إيجابي (للمرونة والتكيف في إدارة الأزمة) حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (24.28) وهي أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) والبالغة (7.20)، وبلغت قيمة معامل التحديد (0.18) وهذا يعني أن تغير وحدة واحدة في(المرونة والتكيف) سوف يفسر بمقدار (0.18) من إدارة الأزمة وقد بلغت قيمة معامل (0.46) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغير وحدة واحدة في (المرونة والتكيف) سوف يكون هناك زيادة بمقدار (0.46) في ادارة الازمة.

ب-هناك تأثير ايجابي (للثقه بالنفس، القدرة على التصرف في إدارة الأزمة) حيث قيمة (f) الممسويه (23.24) وهي أكبر من قيمتها الجدولية أعلاه، وبلغت قيمة معامل التحديد (0.20) وهذا يعني أن تغير وحده واحدة في الثقة بالنفس والقدرة على التعرف سوف يفسر بمقدار (0.20) في إدارة الأزمة وقد بلغت قيمة معامل بيتا (0.40) وهي قيمة موجيه وهذا يعني عند تغير وحدة واحدة في الثقة بالنفس والقدرة على التعرف سوف يكون هناك زيادة بمقدار (0.40) في إدارة الأزمة .

ج-هناك تأثير ايجابي (للمبادرة في إدارة الأزمة) حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة (30.32) وهي أكبر من قيمتها الجدولية أعلاه، وبلغت قيمة معامل التحديد (0.30) وهذا يعني أن تغير وحدة واحدة في (المبادرة) سوف يفسر بمقدار (0.30) في إدارة الأزمة وقد بلغت قيمة بيتا (0.68) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغير وحدة واحدة في (المبادرة) سوف يكون هناك زيادة بمقدار (0.68) في إدارة الأزمة.

د- هناك تأثير ايجابي (للشجاعة ، تشجيع الذات في إدارة الأزمة) حيث بلغت قيمة (f) المحسوبة لكل منها على التوالي (25.20 ، 21.35) وهي أكبر من قيمتها الجدولية وبلغت قيمة معامل التحديد لهما (0.23) (0.16) وهذا يعني ان تغير وحدة واحدة في الشجاعة سوف يفسر بمقدار (25.20) في إدارة الأزمة أما (تشجع الذات) أي تغير في وحدة واحدة سوف يفسر بمقدار (21.35) في إدارة الأزمة، وقد بلغت قيمة معامل بيتا (للشجاعة)(0.32) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغير وحدة واحدة في الشجاعة سوف يكون هناك زيادة بمقدار (0.32) في إدارة الأزمة في حيث بلغت قيمة معامل بيتا (لتشجيع الذات) (0.39) وهي قيمة موجبة وهذا يعني عند تغير وحدة واحدة فيها سوف يكون هناك زيادة بمقدار (0.39)في ادارة الازمة .

4. الاستنتاجات والتوصيات

1.4 الاستنتاجات

- القدرة على تجاوز المواقف الصعبة من خلال توافر المستلزمات البشرية، المادية والمالية، واتخاذ القرارات الصائبة في المواقف الصعبة وبالوقت المناسب.
- وجود علاقة ارتباط وتأثير بين خصائص القيادات الإدارية الناجحة (المرونة والتكيف، الثقة بالنفس والقدرة على التعرف، المبادرة، الشجاعة، تشجيع الذات) وإدارة الأزمة.
- إدارة الأزمة ومعالجتها من خلال وضع الخطط ومراجعتها والعمل على تصحيحها والقدرة على التكيف مع المواقف الطارئة، والتعامل مع الأزمة يستدعي تجاوز الطرائق المعتادة في الحل إلى أخرى مبدعة.

- ضرورة توزيع المهام وتحديد الصلاحيات لمواجهة الأزمة حال وقوعها، وإمكانية الاستعانة بالذات والمقدرات المتوفرة في المنظمة الأخرى لوضع الحلول المناسبة لإدارة الأزمة ومعالجتها.
- أوضح التحليل الإحصائي عدم وجود نسبة مئوية ضعيفة فقد تراوحت ما بين (87.6%. 68.8%) مما يدل على الاستعداد والتهيؤ من قبل الشركات المبحوثة لمواجهة الأزمة ومعالجتها.
- يرافق الأزمة عدد من الأزمات الأخرى الإعلامية والإدارية والفنية.
- عدم التخطيط المسبق لعمليات الشركات المختلفة أدى إلى ظهور الأزمات المختلفة.

2.4 التوصيات

1- التصدي للأزمة بأسلوب علمي صحيح مخطط بعيد عن الآراء والاجتهادات الشخصية.

2- الاهتمام بالموارد البشرية الكفوؤة وتشكيل غرفة عمليات في كل شركة من الشركات المبحوثة مسؤوليتها مراقبة الخطط والبرامج باستمرار من أجل الوقاية من الأزمة قبل وقوعها والتهيؤ لها مبكراً.

3- عقد الندوات والمحاضرات بهدف نوعية العاملين بأهمية تحديد المشاكل ورفع المواقف عنها من أجل معالجتها ووضع الحلول المناسبة لها، فضلاً عن تبني المفاهيم الضرورية لإدارة الأزمة وخصوصا القيادات الإدارية في المنظمات المبحوثة.

4- تمثل القيادات الإدارية في المنظمات المبحوثة سيما القيادات الإدارية الناجحة المشار اليها في البحث تجاه المشكلات والأزمات التي تتعرض لها منظماتهم من أجل أدارة الأزمة ومعالجتها.

5- العمل على معرفة وكشف العوامل والأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور الأزمة من أجل تجنبها في المستقبل.

6- تدريب القدرة واكسابهم المهارات الخاصة بإدارة الأزمة، وتبني السلوكيات المناسبة لإعادة بناء المنظمة التي تتعرض للأزمة.

7- المراجعة الموضوعية للأزمات الماضية، والتعلم في الأخطاء، واستلهام الدروس منها من أجل الاعداد السليم للأزمات المماثلة لها.

3.4 تطلعات مستقبلية:

- لا بد أن تستعمل عمليات إدارة الأزمة بالمرونة والتكيف مع المتغيرات الطارئة في شركات النقل الأردنية.
- بناء برامج تأهيل للقيادة الإدارية في شركات النقل الأردنية مخصصة لتطوير آليات اتخاذ القرار المبنى على الثقة بالنفس.
- البحث عن الأشخاص أصحاب المبادرة والشجاعة وتطوير مهاراتهم وقدراتهم والعمل على تصعيدهم للمناسب القيادية الإدارية في شركات النقل الأردنية.
- تطوير ادوات التحفيز والتشجيع الذاتي الذي يساهم في اتخاذ قرارات متزنة.

.5 المصادر

1.5 المصادر العربية

- جمعة، محمود حسن/ نوري، حيدر شاكر (2012) تأثير القيادة الإدارية في تحقيق الإيداع الاداري، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية، المجلد (23)، العدد (90).
- الصافي، جبوري سناوي (2012): أثر الخصائص القيادية في استراتيجية إدارة الأزمة دراسة ميدانية لعدد من المديريات العامة وزارة الكهرباء/ العراق، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية، المجلد (23)، العدد (90).
- الخفاجي، عثمان ابراهيم احمد (2012): تقانة المعلومات الإدارية ودورها في الإدارية الفاعلة للأزمات التنظيمية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.
- النشار، أحمد عيسى (2018): دور القيادة الابداعية في تعزيز الصحة التنظيمية في وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسية للدراسات العليا، برنامج الدراسات العليا مع جامعة الأقصى.

- العامري، صالح مهدي محسن/ الغالبي، ظاهر محسن صقور (2007): الإدارة والأعمال، دار وائل للنشر، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ص424.
- السكارنة، بلال خلف (2010): القيادة الإدارية الفعالة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى.
- الخفاق، عبد المعطي (2009): مبادئ الإدارة الحديثة، منهجية حديثة التنمية الموارد البشرية، دار دجلة، الأردن، عمان، الطبعة الأولى.
- حريم، حسن (2009): مبادئ الإدارة الحديثة، النظريات، العمليات الإدارة، وظائف المنظمة، دار حامد للطباعة والنشر، الأردن عمان، الطبعة الثانية.
- عليوة، السيد (2001): تنمية المسارات القيادية للمديرين الجدد، دار السماح للنشر مصر، القاهرة، ط1.
- جمعة، محمود حسن/ نوري، حيدر شاكر (2012) تأثير القيادة الإدارية في تحقيق الإيداع الاداري، مجلة الإدارة والاقتصاد، كلية الادارة والاقتصاد/الجامعة المستنصرية، المجلد (23)، العدد (90).
- عباس، سهيلة (2003): القيادة الابتكارية والاداء المتميز، حقيقة تدريبية لتنمية الأبداع الاداري، ط1.
- تيتوري عبد الرحمن (2005)، أدارة الأزمات المشكلات، المعهد الوطني للإدارة العامة aatagch@ses-net.org .
- اندروج، دوبرين (مترجم 2011): مهارة بحوث، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، دمشق، ط 7.
- احمد، شهناز فاضل (2009): العلاقة بين تقانة المعلومات وإدارة الأزمة، مكتبة الرافدين الجامعة للعلوم، العدد / 24 لسنة (2009/11).
- الساعدي، مؤيد نعمة، (2011)، مستجدات فكرية معاصرة في السلوك التنظيمي وإدارة الموارد البشرية، دار الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط /1.
- العبيدي، نماي (2002): أدارة الأزمات وعلاقاتها بأنماط السلوك القيادي، رسالة ماجستير مقدمة لكلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد، العراق.
- الخضيري، محسن احمد، (1995): أدارة الأزمات منهج اقتصادي وإداري، مكتبة خديوي، القاهرة.
- الذهبي، جاسم (2001): التطوير الإداري مداخل ونظريات عمليات واستراتيجيات، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، بغداد.
- ماهر، أحمد (2006): إدارة الأزمات، الدار الجامعية، مصر، الإسكندرية، ط/1.
- عثمان، فاروق (2004): التفاوض وإدارة الأزمات، دار الأمين للنشر، مصر، القاهرة، ط / 1.
- ابو فارة، يوسف احمد (2009): إدارة الأزمات-مدخل متكامل، أثراء للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط/ 1.
- الخضيري، محسن احمد، (1995): إدارة الأزمات منهج اقتصادي وإداري، مكتبة خديوي، القاهرة.
- محمد، أيثار عبد الهادي، (2011) "استراتيجية إدارة الأزمات: تأخير مفاهيمي على وفق المنظور الإسلامي"، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية/ كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة بغداد، المجلد (17) العدد (64).

2.5 المراجع الأجنبية:

- Barton,L., (2006) , Crisi in organizations II , (south western college publishing – Thomson learning Cincinnati , Oh.
- Levbing er, O, (2007), The crisi manager: facing risk and responsibility, (Lawrence Erlbaum Associates publishers, Mahwah, NJ).
- Paraskevas, Alex and ros, (2008) crisis management or crisis response system? A complexity science approach to organizational crisis, management Decision, Vol.46, No7.
- Pearson, Christine M. and Clair Judith A, (2009), Reframing crisis management: a survey of property development firms, property management, Vol.17No.3.
- Pheug, Low Sui: Ho, David K.K. & Ann, reap soon, (1999), crisis management: a survey of property development firms, property management, Vol.17.No.3.

- Mirto ff, I an I: shrivastara, Paul & volwadia, Firdausi E. (2007), the academy of management executive, Vol.32. No.4.
- Gundel, Stephan (2005). "Towards new typology of crisis". Journal of contingencies 8 crisis management. Vol. (13), No. (3).
- Gundel, Stephan (2005). "Towards new typology of crisis ". Journal of contingencies 8 crisis management. Vol. (13), No. (3).


مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management


القرار السياسي وأثره على برامج الإسكان دراسة ميدانية على (ولاية نهر النيل)

The Political Decision and its Impact on Housing Programs, a Field Study on (River Nile State)

د. محمد زروق محمد إبراهيم
أستاذ مساعد – قسم الاقتصاد – جامعة شندي السودان
د. ايهاب عبد الله عباس
أستاذ مشارك – قسم الاقتصاد – جامعة شندي السودان
Zaroug80@hotmail.com

يوثق هذا البحث ك: إبراهيم، محمد زروق محمد/ عباس، إيهاب عبد الله (2020): القرار السياسي وأثره على برامج الإسكان دراسة ميدانية على ولاية نهر النيل، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (7)، ألمانيا، ص 88-116

المستخلص

يتناول البحث القرار السياسي وأثره على الإسكان – دراسة ميدانية على ولاية نهر النيل، وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال هل يلعب القرار السياسي دوراً هاماً في توفير المسكن، ويهدف البحث الي تسليط الضوء على التجارب الدولية والمحلية في مجال الإسكان، ويفترض البحث أن هناك علاقة بين تملك المساكن وبين والاستقرار الاجتماعي والسياسي، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والاستبيان والمقابلة، حيث توصل البحث نتائج أهمها أن هناك زيادة في الطلب على المسكن، ويوصي البحث بالاهتمام بالمسكن وضرورة تجهيز مخططات سكنية متكاملة بمواصفات جيدة.

الكلمات المفتاحية: القرار السياسي، المسكن، اقتصاديات المساكن، ولاية نهر النيل

Abstract

This recharge deals with the political decision and its impact on housing - a field study on the state of the Nile River, and the problem of the research lies in answering the question whether the political decision plays an important role in providing housing, and the research aims to shed light on international and local experiences in the field of housing, The research assumes that there is a relationship between home ownership and social and political stability, and the research relied on the descriptive approach, the analytical method, the questionnaire and the interview, where the research reached results, the most important of which is that there is an increase in the demand for housing, The research recommends paying attention to housing and the necessity of preparing integrated housing plans with good specifications.

Key words: *political decision, housing, housing economics, River Nile State*

الملخص المفاهيمي

السكن والمأوى حق أساسي كل انسان كفلته له الشرائع السماوية والقوانين والأنظمة الدولية والوطنية، تعمل الدول الهشة على بناء البرامج الوطنية لإسكان المجتمعات، وعمدت دولة السودان على توفير السكن وفق مجموعة من السياسات الوطنية والاقليمية وفق قرارات جديدة، ساهمت القرارات السياسية والمتغيرات السياسية والوطنية في تطبيق سياسات الاسكان المستدام في السودان، ورغم المؤثرات الواقعة في السودان بسبب الحصار حاولت الجهات الحاكمة بتوفير مشاريع تمويلية للعديد من المشاريع التى يحتاجها المجتمع السوداني في ولاية النيل.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي للقرارات السياسية ودورها في الاسكان بالسودان



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للقرار السياسي وأثره على برامج الإسكان دراسة ميدانية على ولاية نهر النيل.

للقرار السياسي وأثره على برامج الإسكان دراسة ميدانية على ولاية نهر النيل

تتمثل في الإجابة على سؤال رئيس ما هو دور القرار السياسي في توفير المسكن؟ خاصة مع الزيادة في عدد السكان وأن غالبيتهم من محدودي الدخل الغير قادرين على امتلاك مساكن. ومن هنا ظهرت التساؤل الرئيس التالي:

هل يلعب القرار السياسي دوراً هاماً في برامج الإسكان؟

يهدف البحث الى توضيح أثر القرار السياسي على برامج الإسكان، وإبراز الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للمساكن وأثرها في النشاط الاقتصادي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يصف الوضع القائم للإسكان في السودان، والمنهج التحليلي من خلال المقابلات والاستبانة المتعلقة بالسياسات الاسكانية في ولاية النيل، والمنهج التاريخي للمشاريع الاسكانية.

توصلت الدراسة إلي وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين القرار السياسي وتملك المساكن، وأن هناك علاقة بين إنتاج المساكن والاستقرار السياسي والاجتماعي، • كان للقرار السياسي دوراً مهماً في نجاح المشروعات السكنية بولاية نهر النيل وذلك بمنح الأرض وتسهيل الاجراءات، أسهمت حكومة الولاية وبعض المنظمات والاتحادات في توفير الدعم لعدد من المشاريع.

أوصت الدراسة بضرورة تجهيز مخططات سكنية لتشييد شقق سكنية على مناطق صالحة للسكن، وأن تهتم بأمر المسكن وترفع من درجة أولويته، وأن تقوم التعاونيات والقطاع الخاص والمستثمرين المحليين والوافدين بتشييد ابراج سكنية بمواصفات متناغمة، سن وتشريع القوانين التى تساعد في تنفيذ برامج إسكان محدودي الدخل، وتعزيز برامج التعاون

تطلعات مستقبلية:

- دراسة التحديات والمتغيرات المؤثرة على البيئة الإسكانية في السودان عامة وولاية النيل خاصة.
- بناء منظومة سياسات وطنية للإسكان المستدام يراعي التمدد العمراني والنمو الديمغرافي.
- تعزيز تمويل مشاريع الاسكان للفئات الهشة، واصحاب الدخل المنخفض.
- تقليل الحد من التأثيرات الخاصة بالقرارات السياسية على المشاريع الاسكانية والتنموية.
- تلبية الفجوات المتعلقة بالإسكان بما يتناسب مع الاستقرار الاجتماعي والسياسي لسكان ولاية النيل.
- وضع معايير قومية للمناطق الصالحة للسكن بما يساهم في استقرار استخدامات الأراضي على مستوى الولايات.

1. الإطار العام:

1.1 المقدمة:

يعتبر المسكن حق ضروري يرتبط بالتطور الانساني وتسعى الحكومات لتلبيته، وتتكامل فيه الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادارية والتصميمية والفنية والعمرانية والقانونية والتصنيعية والتنظيمية والتخطيطية، ويلاحظ الطلب المتزايد عليه، لذلك كان لا بد أن يكون للدول دوراً في تلبيته وهذا ما سيعمل البحث على توضيحه.

2.1 مشكلة البحث:

تتمثل في الإجابة على سؤال رئيس ما هو دور القرار السياسي في توفير المسكن؟ خاصة مع الزيادة في عدد السكان وأن غالبيتهم من محدودي الدخل الغير قادرين على امتلاك مساكن. ومن هنا ظهرت التساؤل الرئيس التالية:

تساؤلات البحث: السؤال الرئيس: **هل يلعب القرار السياسي دوراً هاماً في برامج الإسكان**؟ وتتفرع منه

- ما هي العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي للإسكان؟
- هل يؤدي توفير المسكن الي الاستقرار السياسي والاجتماعي
- هل يحتاج انتاج المسكن الي وتمويل وهل هو سلعة أم خدمة؟

3.1 أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث من أهمية القرار السياسي في تنفيذ البرامج الهادفة الى خدمة المجتمع ومن اهمها برامج الإسكان، وأهمية تقديم معلومات لصانعي القرار في هذا المجال.

4.1 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى تحقيق جملة من الفوائد وهي:

- توضيح أثر القرار السياسي على برامج الإسكان.
- إبراز الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للمساكن وأثرها في النشاط الاقتصادي الكلي.
- ايجاد حلول وبدائل لمشكلة السكن لمحدودي الدخل.

5.1 فروض الدراسة

من خلال مشكلة البحث يمكن صياغة الفروض الاتية: -

- هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين القرار السياسي وتملك المساكن.
- هناك علاقة بين انتاج المساكن والاستقرار الاجتماعي والسياسي.

6.1 حدود البحث:

- الحدود المكانية: ولاية نهر النيل
- الحدود الزمانية: 1975-2020م

7.1 منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي وعلى المنهج التحليلي والمنهج التاريخي.

8.1 مصادر ومراجع البحث:

- أولاً: المصادر الأولية: وتشمل الاستبانة والمقابلة.
- ثانياً: المصادر الثانوية: وتشمل الكتب والدوريات العلمية والرسائل الجامعية والتقارير

9.1 هيكل البحث:

يشتمل البحث على المقدمة والدراسات السابقة، وأربعة مباحث، الأول بعنوان تعريف القرار السياسي وخصائصه، والمبحث الثاني يتناول مفهوم المسكن، والمبحث الثالث بعنوان المسكن واقتصادياته ويأتي المبحث الرابع بعنوان أثر القرار السياسي على برامج الإسكان بالتطبيق على ولاية نهر النيل.

10.1 الدراسات السابقة:

1.10.1 المحور الأول: الدراسات الخاصة بالقرار السياسي:

- **دراسة (المؤمني، صديق 1995م)، بعنوان: توزيع المشاريع التنموية بين القرار السياسي ومعايير التخطيط الاقليمي[141].**

نبعت مشكلة البحث من استقصاء أثر المسافة والحجم السكاني في اتجاهات الطلاب على الالتحاق بجامعة مؤتة، واهمية البحث تأتي من الاعتماد على الامكانات المتوفرة لرسم السياسات الحكومية في توزيع التنمية، ويهدف البحث الي المساعدة في اتخاذ القرارات التنموية، ويفترض البحث أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين المسافة والحجم السكاني، ويتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي، ومن نتائج البحث ان هناك أثر ذي دلالة احصائية للمسافة والحجم السكاني في حجم الطلب الكلي على التعليم الجامعي في الأردن، ويوصي بضرورة مراعات التخطيط الإسكاني في توزيع المشاريع التنموية.

- **دراسة (ناصوري، أحمد 2005م، بعنوان: دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية[142].**

ظهرة مشكلة الدراسة بغية التعرف على العلاقة بين النظام السياسي ومحيطه واستجابته للمطالب الموجهة اليه، وأهمية الدراسة استكشاف نموذج نظري لتحليل عملية صنع القرار، ويفترض البحث ان عملية صنع القرار السياسي تتداخل فيها مجموعة من العوامل، ويهدف البحث الي تحليل الحركة الوظيفية للنظام السياسي، ويتبع البحث المنهج البنائي الوظيفي والسلوكي، وكانت أهم النتائج ان الآلية المتبعة في صنع القرار السياسي هي عامل أساسي للتمييز بين الأنظمة السياسية، ويوصي البحث بضرورة وجود حياة سياسية ديمقراطية تعبر عن الأهداف المجتمعية.

- **دراسة محمود، نجوى 2007م)، بعنوان: صنع القرار والدور التنموي للمدن الجديدة في مصر[143]**

برزت مشكلة البحث في معرفة السياسات المتبعة في تنمية المدن الجديدة في مصر، وأهمية البحث من معرفة صنع القرار في المدن الجديدة، ويفترض البحث أن هناك انحرافاً في تنفيذ المخططات، واعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي، وكانت اهم النتائج أن السياسات المتبعة أدت الي عدم التوازن بين السكان المقيمين وعدد الوحدات السكنية.

- **دراسة (بن ساسي، محمد 2013)، بعنوان: الوظيفة الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي الإداري دراسة حالة المجلس الاقتصادي الاجتماعي[144]،**

---

[141] المؤمني صديق (1995م): توزيع المشاريع التنموية بين القرار السياسي ومعايير التخطيط الاقليمي، مجلة المخطط والتنمية، العدد(1) بغداد.

[142] ناصوري أحمد (2005) دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (21)، العدد الأول، دمشق.

[143] محمود، نجوى ابراهيم (2007م): صنع القرار والدور التنموي للمدن الجديدة في مصر، جامعة 6 أكتوبر، (د.ن)، مصر.

[144] بن ساسي، محمد فؤاد (2013): الوظيفية الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي والإداري دارسة حالة المجلس الاقتصادي الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ورقلة، الجزائر.

ظهرت مشكلة البحث لمعرفة دور الوظيفة الاستشارية في عملية صنع القرار السياسي، وأهمية البحث من دور الاستشارة في ترشيد عملية اتخاذ القرارات، ويفترض البحث أن هناك علاقة بين الوظيفة الاستشارية وصناعة القرار السياسي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي، واهم النتائج أن الوظيفة الاستشارية من المواضيع الأساسية في صناعة القرار السياسي وحل المشكلات.

2.10.1 الدراسات الخاصة بالمسكن واقتصادياته (انتاجه وتمويله):

- **دراسة (مله، رفعة 2010م)، بعنوان: التمويل بالاقتراض لامتلاك المسكن وعلاقته بإدارة الدخل المالي للأسرة السعودية[145].**

بحث التمويل بالاقتراض لامتلاك المسكن وعلاقته بإدارة الدخل المالي للأسرة السعودية، ومشكلة البحث معرفة علاقة التمويل بالاقتراض لامتلاك المسكن بإدارة الدخل المالي للأسرة السعودية، وأهمية البحث إلقاء الضوء على دوافع الأسرة إلى اللجوء لتمويل المسكن بالاقتراض، ويفترض البحث أن هناك علاقة بين مستوى إدارة الأسرة للتمويل بالاقتراض لامتلاك مسكن ومستوى إدارتها لدخلها المالي، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، واهم النتائج أن أصحاب الدخل الثابت يسهل عليهم سداد اقساط القرض.

2. الإطار النظري: القرار السياسي والاسكان

1.2 القرار السياسي

1.1.2 تعريف القرار السياسي

يعتبر القرار من الوسائل التي تستخدمها الأجهزة السياسية والإدارية في القيام بوظائفها لتحقيق المصلحة العامة، وتبعاً لتعدد المجالات التي يرتبط بها فقد تعددت واختلفت التعريفات حول القرار باختلاف وجهات النظر بين المختصين والعلماء، وسنبرز من خلال هذا المبحث تعريف القرار بصفة عامة والقرار السياسي ومفهومه بصفة أكثر خصوصية وأنواعه وخصائصه ومراحل اتخاذه والعوامل التي تؤثر في صناعته وتنفيذه.

- **تعريف القرار لغةً:** تعني كلمة قرار في اللغة: الحكم بترجيح جانب على آخر، أو إيجاد حل لمشكلة، أو إقرار الشيء أو تبنيه أو استعماله.[146] وجاءت لفظة قرار في لسان العرب بمعنى ما قرَّ فيه، قيل ومنه قوله تعالى ﴿**جعل لكم الأرض قراراً**﴾[147]، أي مستقراً وسكناً، وصار الأمر الي قراره ومستقرة. وكلمة القرار تعني القطع، أي قطع عملية التفكير وهي عملية تقود الي فعل معين ففي قوله تعالى ﴿**قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون**﴾[148]. ويعرف القرار بأنه الاختيار بين عدد من البدائل المتاحة التي تتسم بعدم اليقينية في نتائجها.[149]
- **القرار السياسي اصطلاحاً:** يعرفه(هوراسون) بأنه نوعية صياغة الخطط والعمل بموجبها. أما (وارن) يعرفه بأنه الصياغة لإجراء عمل مع نية ثابتة لتنفيذه[150]. ويعرفه (كود) بأنه عبارة عن اتخاذ موقف ما إزاء قضية مطروحة وبصيغة عملية تستند أساساً على الموقف السياسي الذي يتبناه صاحب القرار.[151]

---

[145] مله، رفعه تركي (1431ه): التمويل بالاقتراض لامتلاك المسكن وعلاقته بإدارة الدخل المالي للأسرة السعودية، رسالة دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد المنزلي تخصص السكن وإدارة المنزل، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

[146] بن ساسي، محمد فؤاد (2013): مرجع سابق ص 13.

[147] القران الكريم، سورة غافر، الآية 64

[148] القران الكريم، سورة النمل، الآية 32

[149] الجاسور، ناظم (2004م): موسوعة علم السياسة، الأردن، دار مجدلاوي، ط1، ص35.

[150] الخزرجي، ثامر كامل (2005): العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الازمات، الأردن، دار مجدلاوي، ط1، ص367.

[151] Snyder, Foreing Policy Decition Making, New York ,1963

- **مفهوم القرار السياسي:** هناك تباين واضح حول تحديد مفهوم القرار السياسي حيث يري (جون لونهردت) إن صناعة القرار السياسي تعتبر طوراً من الإجراءات التي تحول المشاكل إلى سياسة، ويرى (ب.لوفين) أن القرار كعمل مدروس قام به صاحب القرار باتجاه مجموعة من الأفعال لها خصوصيتها وهو عمل يؤخذ على ضوء خطة عمل يمكن تصنيف عناصرها الرئيسية إلى نتائج العمل وحصيلة المنتوج[152].

ويري (إليوت جاك) إن القرار حدث نفسي يتصف أولاً بممارسة الحذر والتعقل وثانياً بطرح الحدود غير المعقولة أثناء الممارسة العقلانية وثالثاً فإن القرار هو هدف يحاول صاحب القرار تحقيقه وفضلاً عن ذلك فإنه التزام قد يؤدي الي نتائج سلبية وإيجابية. وبالنسبة إلى (لوسيان سفيز) فيعرفه بأنه سلاح أسطوري بيد الحكام يستعمل من قبلهم من اجل المحافظة على الواقع الاجتماعي وذلك من خلال قدرته على امتصاص التوتر السائد في مجتمع ما وفي فترة زمنية محددة. ويري (د.حامد خليل) أن القرار نوع من عقد العزم من جانب السلطة على اختيار اسلوب معين من أساليب التخلص من حالة من حالات التوتر التي تفرضها الممارسة السياسية.[153]

ويرى الباحثان أنه لا يختلف القرار السياسي عن بقية أنواع القرارات الأخرى، فهو تعبير عن إرادة متخذ القرار في تحقيق هدف محدد باختيار بديل مناسب من بين مجموعة من البدائل المتاحة، ويتميز القرار السياسي بصلته السياسية التي يكتسبها من شخصية متخذه باعتباره قائداً سياسياً والأهداف السياسية التي يرمي إلى تحقيقها خدمة للنظام السياسي والبيئة التي يطبق فيها القرار في أي من المجتمعات السياسية الوطنية أو الإقليمية أو الدولية. ويمكن القول بأن القرار السياسي ما كان موضوعه سياسيا وتتخذه جهة سياسية، وقد يكون في صيغة إجراءات وأوامر وتوجيهات أو في صورة تصريحات ومواقف أو في شكل سياسات وبرامج وخطط. ويتعلق موضوع القرار السياسي بقضايا السلطة وإدارة شؤون الدولة وتنفيذ سياسيات الحكم تجاه المجتمع الداخلي والخارجي وفي حالات السلم والحرب، كما يتعلق بتصريف أمور الموطنين في مختلف المجالات. والمجتمع المدني والسياسي معني بالقرار السياسي الذي يتم اتخاذها داخل هياكل هذه المنظمات أو تلك التي تضغط على السلطة لاستصداره أو تشارك في صناعته. ومن هنا فإن القرار السياسي يعني الجهات التي تتخذه بل إن الجميع في الدولة معني به إما مباشرة أو بآثاره كمواطن.

2.1.2 أنواع القرارات السياسية: تتعدد أسس تصنيف القرارات وتتنوع ويمكن أن تصنف من حيث درجة الالتزام ومن حيث القوة في القرارات ومن حيث الهدف أو الغرض وحسب الموضوع محل القرار وقرارات تنفيذية ومن حيث المساهمة في صنع واتخاذ القرارات وحسب مجال اهتمامها[154].

3.1.2 خصائص القرار السياسي وأنواعه ومراحل اتخاذه:

1.3.1.2 خصائص القرار السياسي: يتميز القرار السياسي بمجموعة من الخصائص التى تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية والتطبيقية والبيئية والفنية وتتمثل في أنه عملية قابلة للتنفيذ وقد لا يكون بالإمكان الوصول إلى تنفيذ كامل. ويتأثر القرار بعوامل ذات صيغة إنسانية واجتماعية وعوامل نفسية. والقرار ممتد من الماضي والمستقبل. والقرار جهد مشترك يبرز من خلال مراحله المختلفة ويتطلب إعداد وتحضير. والقرار عملية معقدة تتضمن نشاطات مختلفة تفتضيها مراحل متعددة تبدأ من قبل اتخاذ القرار وتستمر حتى متابعة تنفيذه وتقوميه.

---

[152] المشهداني، سلام علي أحمد (2013): صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية القانون والسياسة.

[153] الخزرجي، ثامر (2005م)، مرجع سابق، ص366

[154] الخزرجي، ثامر (2005م)، مرجع سابق.

2.3.1.2 مراحل صناعة واتخاذ القرار السياسي: إن عملية صناعة القرار واتخاذه تقوم على مجموعة من المراحل والخطوات مرتبطة ببعضها البعض وتسهم جميعها في اتخاذ القرار وتنفيذه وتتمثل هذه الخطوات في تحديد المشكلة وتحديد الهدف وجمع المعلومات وتحليلها وتحديد البدائل واتخاذ القرار وأخيرا التقييم والمتابعة[155]. ولا بد لأي قرار أن يمر بهذه المراحل والخطوات السابقة حتى يتسنى له تحقيق أهدافه وحل المشكلة التي اتخذ لأجلها، ويمكن أن تدمج بعض الخطوات في خطوات أخري أو أن تختزل بعضها ولكن يجب أن تكون هناك مراحل قبل صناعة القرار واتخاذه ومراحل بعد اتخاذ القرار وتطبيقه للتحقق من أنه يحقق غاياته.

3.3.1.2 العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي وآليات صناعته:

(أ): العوامل المؤثرة في صناعة القرار السياسي: وهي مجموعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر على صناعة القرار السياسي ويمكن تقسيمها الي المتغيرات الداخلية هي تصدر من المجتمع الداخلي لدولة صانع القرار وتشمل المتغير الاقتصادي والمتغير العسكري والمتغير الجغرافي والمتغير السكاني والنظام الداخلي للدولة والرأي العام والأحزاب السياسية وجماعات الضغط والنظام السياسي والتكوين الشخصي لصانع القرار[156] والأيدلوجية السياسية[157]. ومجموعة المتغيرات الخارجية وهي التى تكون ناتجة عن البيئة الخارجية خارج دولة صانع القرار وتشمل الوضع السياسي الدولي والرأي العام الدولي[158].

(ب): آليات وهياكل صناعة القرار السياسي: هناك عدد من المساهمين في صناعة القرار السياسي ويمكن أن نجمل صناع القرار السياسي في الجهات الرسمية وتتمثل في الحكومة وأجهزتها كالسلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية[159]، والجهات الغير رسمية وتشمل الرأي العام[160]. والأحزاب السياسية[161]، وجماعات الضغط[162].

4.3.1.2 معوقات صناعة القرار السياسي: هناك مؤثرات عامة وخاصة داخلية وخارجية لها دور في تحديد نوعية أو اختيار البديل المناسب ويمكن إجمالها في نقص المعلومات أو عدم وضوحها وانعدام الرؤية الواضحة للأهداف السياسية واختلاف فهم الأشخاص للحقائق والمعلومات المتاحة في اتخاذ القرارات (جمال زهران، ص10-13)، وقلة الموارد المالية والبشرية والمعلوماتية والمقدرة على استخدام الطرق الحديثة في تحليل البيانات. وسيطرة الشك والقلق وعدم توفر الوقت الكافي، وعدم وفرة الخيارات أو قلتها،[163] وعدم قدرة جهاز صنع القرارات على إجراء تقييم دقيق لعناصر قوة الدولة[164]. والنزاعات التي تنشأ بين صانعي القرارات نتيجة عدم التجانس[165]. وعموماً فإن عملية صنع القرار السياسي من الوظائف التي يقوم بها اي نظام سياسي، وتأتي قوة القرار السياسي من مدي تفاعل الهياكل المشتركة في صياغته، ويكون فعالاً عندما يحقق تطلعات الشعب ويكون أكثر مسؤولية عندما يكون هناك نظم للمحاسبة والمسائلة.

---

[155] بن سامي، محمد فؤاد (2013): مرجع سابق ص 16.

[156] الحمداني، قحطان احمد سليمان (2004): الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص444.

[157] الجاسور، ناظم (2004م): مرجع سابق، ص94.

[158] عباس، قتيبة (2008م): آليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي، جامعة تكريت، مجلة الشورى، عدد (10)، العراق، ص64.

[159] عباس، قتيبة (2008م): مرجع سابق، ص65-68.

[160] غالي، بطرس/ خيري، محمود (1998م): مدخل العلوم السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط10، ص329.

[161] الحمداني، قحطان احمد سليمان (2004): مرجع سابق، ص301.

[162] الجاسور، ناظم (2004م): مرجع سابق، ص150.

[163] ماهر، احمد (2008م): اتخاذ القرار بين العلم والابتكار، الدار الجامعية، الاسكندرية، ص12.

[164] غالي، بطرس/ خيري، محمود (1998م): مرجع سابق.

[165] سليمان، الخير عمر احمد (2008م): القرار السياسي في السودان، مكتبة شريف الأكاديمية، الخرطوم، ص17.

2.2 مفهوم المسكن

1.2.2 تعريف المسكن ومفهومه:

- **تعريف المسكن في اللغة:**

سكن السكون: ثبوت الشيء بعد تحرك، ويستعمل في الاستيطان نحو: سكن فلان مكان كذا، أي: استوطنه، واسم المكان مسكن، والجمع مساكن، قال تعالى:﴿ لا يرى إلا مساكنهم﴾[166]، وقال تعالى:﴿ وله ما سكن في الليل والنهار﴾[167]. ﴿ لتسكنوا فيه﴾[168].

- **المسكن اصطلاحاً:**

هناك عدة تعريفات للمسكن ومنها أنه المأوى الذي يقيم فيه الانسان والمكان الذي يعده لسكناه وهو مستودع أسراره ومكان راحته، وهو المكان الذي يخلو فيه الانسان لنفسه فيودع فيه خصوصياته وأسراره ومكان راحته.[169] وعرفه "باشيلدر" بأنه المساحة المحببة الأولى الينا وهو حامي القيم والحميمية وهو مثير الاحلام والذكريات، وربط "رابوبورت" ما بين طريقة العيش والأشكال المبنية وهذا ما يدل بوضوح على نوعية التنظيم الاجتماعي الذي ينتمي اليه الفرد فالأشكال المبنية تنعكس على شكل المسكن الهندسي، وارتبطت تفاصيل المسكن عند "شمبرت" بحاجات الأفراد فكلما تطورت الاحتياجات كلما تغير شكل المسكن، وكشف "مارك" أن المسكن لغة جماعية نكتشفها عبر التحليل النفسي فعندما نبني مسكناً فإننا نخلق مكان أمن وسلام وهدوء تماماً كتلك الصور التي نعيشها في بطن الأم وما توحيه من طمأنينة وابتعاد عن العدوانية وإن راحة النفس هي في المسكن في داخله وعبر أجزائه وعناصره وخلاصة فكرته هي أننا عندما نحلل النفس فإننا بذلك نبني لها منزلاً، واعتبر "الجاردجي" أن المسكن هو عملية ابداع مستمرة تتناول مطلباً اجتماعياً وإرادة عمارة تستمد جمالياتها من الماكينة ومن الحداثة.[170] (الحق في السكن، سلسلة الدراسات الخلفية، ص7-8). والمسكن هو البيت، وفي الفقه هو مكان السكن، ويعرف بأنه المأوى الذي تتحقق فيه الحاجات الجسدية ورعاية الأطفال وحفظ الممتلكات والحصول على الهدوء واستقبال الأصدقاء، وبصفة عامة إنجاز الوظائف الأساسية والشخصية للأسرة، وتتأثر به أمور مهمة من بينها: الصحة الجسمية والنفسية، وفيه تتوفر كل الاحتياجات بنوع من الرفاهية، والمفهوم اللفظي للمسكن تشتق معانيه من السكن والسكينة، والتي تعني الهدوء والاستقرار والراحة والطمأنينة.[171]

2.2.2 مفهوم المسكن: من الأهمية أن نشير الي المعاني الواسعة للإسكان وهي المعاني التي تقع فيما يلي:[172]

- **المأوى:** وهو يعتبر من المفاهيم القديمة المستخدمة لتحديد المسكن، إن لم يعتبر من المعاني التقليدية التي ترافقت معه منذ فترة زمنية بعيدة. وينسحب المعنى الضيق على المأوى باعتباره المكان الذي تتحقق فيه حاجات الجسد ورعاية الأطفال وحفظ الممتلكات ووعاء للتنشئة الاجتماعية ومجال إقامة العلاقات الأسرية.
- **الحماية:** وهو المعنى الذي يتحقق من خلال اعتبار المسكن أحد مصادر الأمن الذاتي للأشخاص الذي يدرأ عنهم المخاطر أياً كان نوعها، واصبحت الحماية تحمل معاني الاستقرار والرضا.

---

[166] القران الكريم، سورة الأحقاف، الآية 25.

[167] القران الكريم، سورة الأنعام، الآية 13.

[168] القران الكريم، سورة يونس، الآية 67.

[169] الهيئة المستقلة لحقوق المواطن (2000م): السكن المشترك مشاكل وحلول مقترحة، سلسلة تقارير خاصة(2)، فلسطين.

[170] مجلس النواب اللبناني (2012): حق السكن، الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، لجنة حقوق الانسان بمجلس النواب، لبنان، سلسلة الدراسات الخلفية، ص7-8.

[171] مله، رفعه تركي (1431هـ): مرجع سابق، ص28.

[172] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): اقتصاديات الإسكان، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت، ص14.

- **المرافق والخدمات العامة:** وهي المفهوم الذي يقيم العلاقات المتكاملة بين قطاع الإسكان من جانب وبين القطاعات الأخرى من جانب آخر ومن الضروري أن تتوفر في المبنى السكني المرافق والخدمات العامة التي تكفل استمرار الحياة فيه.
- **عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة:** وهو المعنى الحديث الذي يتطرق الي الوحدة المنزلية بحيث تتم عملية انشاء البيوت في إطار الخطة العامة للبلاد. ومن هنا جاء مفهوم المستوطنات البشرية لأول مرة في البنايات الاقتصادية وهو يعني إقامة المشروعات السكنية المتكاملة التي يتوفر لها الأراضي الواسعة لإقامة المباني ومختلف الأطر الأساسية المادية ومختلف الخدمات المادية التي يحتاج اليها الأفراد لتكوين المجتمع الإنساني.

والمفهوم الشامل للمسكن أنه هو كل ما يسكن له أو يستأنس به الإنسان، فهو المكان الذي يعيش فيه ويلبي كافة احتياجاته، ويتمتع فيه بالخصوصية والاستقرار[173].

3.2.2 حق الانسان في الحصول على المسكن:

(أ) حق المسكن في المواثيق الدولية: كفل الإعلان العالمي لحقوق الانسان، العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية إعلان التقدم والإنماء في الميدان الاجتماعي[174].

- إن الأحكام الرئيسية المتعلقة بالحق القانوني في السكن الملائم متضمناً الأمن القانوني للحيازة قد وردت في المادة 11(1) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والذي ينص على ما يلي: "تقر الدول الاطراف في هذا العهد بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى، وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية، وتتعهد الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لإنفاذ هذا الحق، معترفة في هذا الصدد بالأهمية الأساسية للتعاون الدولي القائم على الارتضاء الحر"
- المادة 14(ج) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة تلتزم الدول الأطراف من التأكد من حصول المرأة على ما يلي[175]: "التمتع بظروف معيشية ملائمة ولا سيما فيما يتعلق بالإسكان والمرافق الصحية والامداد بالكهرباء والماء والنقل والمواصلات".
- المادة 37(3) من اتفاقية حقوق الطفل تنص على ما يلي[176] " تتخذ الدول الأطراف وفقاً لظروفها الوطنية في حدود امكانياتها التدابير الملائمة من أجل مساعدة الوالدين وغيرهما من الاشخاص، عن الطفل، على اعمال هذا الحق وتقدِّم عند الضرورة المساعدة المادية وبرامج الدعم ولا سيما فيما يتعلق بالتغذية والكساء والإسكان".

(ب) حق السكن في القوانين السودانية: كفل دستور السودان الانتقالي للعام 2005م للفرد الحق فى السكن حيث نصت المادة (10) الفقرة (1) من الفصل الثاني المبادئ الهادية والموجهات (الاقتصاد الوطني) على الآتي:[177]

(1) تكون الأهداف الأشمل للتنمية الاقتصادية هي القضاء على الفقر وتحقيق أهداف ألفية التنمية وضمان التوزيع العادل للثروة وتقليص التفاوت في الدخول وتحقيق مستوى كريم من الحياة لكل المواطنين. ومما سبق

---

[173] مله، رفعه تركي (1431هـ): مرجع سابق، ص28.

[174] الأمم المتحدة (1993): الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لجنة حقوق الانسان قرار رقم 77/1993م

[175] مجلس النواب اللبناني (2012): مرجع سابق، ص12

[176] مجلس النواب اللبناني (2012): مرجع سابق، ص12

[177] جمهورية السودان (2005): دستور جمهورية السودان الانتقالي للعام 2005.

يتضح أن المسكن حق أصيل كفلته المواثيق الدولية والقوانين وعززته القيم وأكدته الحاجة وظهر ذلك جلياً في النصوص الواضحة والاتفاقيات والعهود الموثقة وذلك لضرورته الحياتية.

3.2 اقتصاديات المساكن انتاجها وتمويلها:

1.3.2 انتاج المساكن:

إن كل نشاط إنتاجي يحتاج إلى عوامل الانتاج التي تتضافر مع بعضها البعض بنسبة معينة وهي أربعة عوامل تتمثل في الارض ورأس المال والعمل بالإضافة إلى التنظيم. ولا يختلف الانتاج في استخدامه للموارد الاقتصادية سواء أكان المنتج النهائي في صورة السلعة المادية الملموسة، أم في حالة الخدمة التى تقدمها الدولة للأفراد، وفي قطاع الاسكان لابد من وجود الموارد الاقتصادية التى يحتاجها لتوفير المنازل للمواطنين بغية إشباع حاجياتهم ومن هنا فإن هذا المبحث سوف يتناول عوامل الإنتاج الإسكانية.

أولاً: توفير الأراضي السكنية:

- **توفير الأراضي السكنية:** تعتبر الأرض من عناصر الإنتاج التى تقوم عليها مواقع الأبنية، ويجب أن تتوفر بالمقادير التى تحتاج إليها العمليات الإنشائية. وهنا يظهر دور مجالس البلدية في تحضير الأراضي[178]. ويعتبر تقسيم الأراضي الصالحة للسكن إلى المساحات الأرضية الصغيرة من الإجراءات المتعلقة بتهيئة الأراضي السكنية للبناء[179]. ومن الأهمية أن نبين ما يجب أن تكون عليه القوائم السكانية من الخصائص حيث أن وجود المساحة المعيارية للأرض والبناء يعتبر من الأمور الاساسية[180].
- تنظيم سوق الأراضي الصالحة للسكن: يعتبر تنظيم سوق الأراضي الصالحة للسكن من الجوانب الهامة في عملية توفير الأراضي. ويتم انتقال الأراضي إلى الأخرين بواسطة عمليات البيع والشراء كأي سلعة اخرى. وتتدخل الدولة غالباً في نظام البيع بإيجاد الأجهزة الادارية التى تتولى اثبات انتقال الملكية من البائع إلى المشترى، ومن الوسائل الحكومية المستخدمة في هذا النطاق ان تتم اقامة المباني السكنية على الأراضي الحكومية، أو المواقع التى تم الاستيلاء عليها من أيدي الافراد كي تؤجرها إلى بعض الهيئات الاجتماعية وفق أسس موضوعية. أما فيما يتعلق بالسوق العقارية الخاصة فهي التى يتم فيها بيع الأراضي المملوكة وفقاً لقوى الطلب والعرض السائدة فيها ومن الضروري أن تتوفر النظم التى تكفل للكميات المعروضة من هذه الأراضي أن تكون في متناول كل من يرغب في الحصول عليها.

ثانياً تقديم المنافع والخدمات العامة: تعتبر المنافع والخدمات العامة من عوامل الانتاج الهامة التى تدخل في العمليات الانشائية المدنية للمساكن. ويجب أن نفرق هنا بين الأراضي الفضاء المعدة للبناء التى لم يتم ادخال التحسينات عليها وبين غيرها من الأراضي التى تم تحسينها وذلك بتوفير ما تحتاج إليه من المياه والطاقة ومعالجة المخالفات والنقل والمواصلات وغيرها من الاحتياجات الاخرى التى تندرج تحت الخدمات. وتندرج المدارس والمؤسسات الصحية ضمن ما يجب أن تشمل عليه المستوطنات البشرية من المنافع العامة. ولقد بات واضحا الآن أن تقوم الأجهزة الحكومية بتزويد الأبنية السكنية وغير السكنية بهذه الخدمات، وهذا يرجع في الأصل إلى اعتبارها من المجالات التي لا تقدم على توفيرها إلا الدولة نظرا لطبيعتها، والسؤال الذي يفرض نفسه هل يتم تزويد المساكن بالمنافع والخدمات العامة قبل توزيع الاراضي السكنية أم بعدها، إن الواقع العملي لم يشهد اسلوبا واحدا حول هذا الشأن حيث إن هنالك فروقاً كبيرة بين الجهود المنظمة والجهود العفوية في مجال تقديم

---

[178] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص37.

[179] يوسف، محمد محمود عبد الله يوسف (2013): التوظيف الأمثل للأراضي والتنمية بالتطبيق على مدينة 6 أكتوبر بمصر، ورقة علمية، ندوة تشريعات حماية البيئة من اجل تنمية مستدامة، مكة المكرمة.

[180] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص39-41.

هذه الخدمات. يجب أن يكون هنالك تنسيق بين الاجهزة الإدارية قبل البدء في العمليات الانشائية، وهذا من شأنه أن يكون أقدر على تكامل الجهود المبذولة[181].

ثالثاً: إعداد التصاميم الهندسية والمعمارية: يعتبر إعداد التصاميم الهندسية والمعمارية من مقومات وعناصر الإنتاج الإسكانية ويتم عادة وضع التصاميم وفقاً لحاجات الأفراد المقرر إقامة المشروعات السكنية لهم. وتقوم بهذه المهمة وزارة الإسكان وهناك مجموعة من القواعد الجديدة ذات الطابع الاقتصادي التي يجب أن تراعي متطلبات المستفيدين وطريقة معيشتهم ومراعاة الاقتصاد في التصميم الذي ينعكس على كلفة التنفيذ وأن تكون المباني قليلة التكاليف في فترة الصيانة والمواد والتنفيذ وتوحيد مواصفات الوحدات المتكررة في المساكن واستخدام التصاميم الهندسية والمعمارية التي تكفل العزل الحراري والاقتصاد في استهلاك الطاقة ووضع التصاميم التي تكون في متناول الطبقات الفقيرة وذوي الدخول المتوسطة والمحدود ووضع التصاميم التي تهدف إلى الاستفادة من المواد الاقتصادية المحلية المتاحة وتقليل الاعتماد على الخارج بقدر الإمكان[182].

رابعاً: توفير المواد الإنشائية والبنائية: يعتبر توفير مواد البناء من أهم الموارد الاقتصادية السكنية وإيجاد هذه المواد يعتبر من مفردات السياسة الإسكانية للحكومات. وتعتبر صناعة المواد البنائية ذات أهمية في الاقتصاد القومي وتشتمل على (رأس المال المستثمر في الصناعة -عدد أفراد القوة العاملة -القيمة المضافة -التجارة الخارجية. ويكون تدخل الدولة في قطاع الإسكان على هذا النطاق من السياسات الإيجابية، بحيث يعتبر المستهلك الأول لما يتم إنتاجه من المواد الإنشائية[183].

خامساً: تنفيذ مقاولات مشاريع بناء المساكن: يعتبر تنفيذ مقاولات مشاريع بناء المساكن من عوامل الإنتاج في قطاع الإسكان وهو النشاط الذي تقوم به شركات التعهدات أو الأفراد المقاولون لإنجاز ما تم تصميمه من المنازل التي وضعها المهندسون. ومن المهم أن نذكر أن تنمية القطاع الوطني للمقاولات يعتبر أمراً على درجة كبيرة من الضرورة ولا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال ولما كان غياب القطاع الوطني للمقاولات يعتبر من الصعوبات القائمة في وجه تنفيذ المشروعات في الدول النامية فقد عمدت الحكومات إلى التدخل في هذا القطاع بإيجاد الشركات المتخصصة في هذا المجال وتختلف مظاهر هذا التدخل من حيث مقادير الأموال التي تساهم فيها في رأس مالها أو ما تقدمه من الحوافز المالية والتشجيعات العينية[184].

سادساً: توفير القوى العاملة: ينظر الي القوى العاملة باعتبارها من العناصر الإنتاجية التي لا يمكن الاستغناء عنها وتظهر هذه الأهمية في الحالات التي يزداد فيها الطلب الكلي على الأفراد العاملين، وعليه فإن الأشخاص الذين يعملون في أحد الأنشطة يعتبرون من المؤشرات الأساسية للحكم على مدى أهمية هذا النشاط، أو ذلك تبعاً لارتفاع أعدادهم أو انخفاضها ،كما يمكن التدليل على ذلك أيضاً من خلال النصيب النسبي للعاملين في قطاع البناء والتشييد مثلاً حيث يتراوح حجم العمالة فيه بنسبة 20- 25% من جملة الذين يؤدون الأعمال المختلفة[185]. ومن الخصائص الأخرى المتواجدة في قطاع الإنشاءات هي سهولة تحويل أفراد القوى العاملة من نشاط لآخر وفقاً لظروف الطلب السائدة في كل نشاط على حدة.

2.3.2 تمويل إنشاء المساكن: تعتبر الموارد المالية من عوامل الإنتاج الأساسية ولم تعرف المؤسسات التمويلية شكلاً واحدا من أشكال القروض، بل عرفت الأصناف العديدة كما أنها في الوقت نفسه قد شهدت من

[181] الدليمي، محمد داف (1996م): التخطيط للإسكان الحضري، مجلة المخطط والتنمية، السنة الثانية، العدد(3)، بغداد.

[182] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص50-52.

[183] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص55

[184] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص65.

[185] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص66.

الاختلافات التي تتعلق بشروط الاقتراض الكثير، إلا أنها جميعاً كانت تتطلع إلى توفير الموارد المالية اللازمة لقطاع الإسكان ويمكن تقسيم التمويل الي الانواع الاتية.[186]

أولاً: التمويل بحسب مدة القرض: تعتبر الفترة الزمنية للقرض من المؤشرات المستخدمة في النشاط الإسكاني لإيجاد أصناف القروض التي ترتبط بها وتكون على شكل القروض قصيرة الأجل والقروض طويلة الأجل.

ثانياً: التمويل بحسب المصادر التمويلية: تعتبر المصادر التمويلية من المعايير المهمة لتحديد بعض الأصناف الائتمانية الذي يتم تقديمه للأنشطة العقارية الخاصة ببناء المساكن أو الأنشطة المعاونة للإسكان ويمكن تقسيم هذه المصادر الي المصادر الداخلية للتمويل والمصادر الخارجية للتمويل.

ثالثاً: التمويل بحسب ملكية الأموال المستثمرة: إن ملكية الأموال التي يتم استثمارها في النشاط الإسكاني تعتبر أحد المقاييس المتبعة لمعرفة بعض الأنماط التمويلية. كما إن الذي يدقق في طبيعة التوزيعات الهيكلية للوحدات السكنية المختلفة وفقاً لما جاءت به لابد من أن يلمس أن الجهود الخاصة هي التي تكاد مسيطرة تماماً على السوق العقارية فيما يتعلق بإنشاء المنازل على اختلاف أنواعها.

رابعاً: التمويل بحسب طبيعة النشاط العقاري: إن النشاط العقاري قد نجد فيه صنوفاً من أنواع التمويل على نحو ما سنذكره كتمويل توفير الأراضي السكنية وتمويل المنافع والخدمات العامة وتمويل التصاميم الهندسية والمعمارية.

3.3.2 تجارب دولية في توفير المساكن: أولاً: تجارب دولية في توفير المساكن:

ونستعرض هنا بعض التجارب التي تمت عدد من دول العالم في مجال الإسكان وذلك على النحو التالي:

- **الولايات المتحدة الأمريكية وكندا:** تعتبران من الدول ذات التجربة الكبيرة في هذا المجال حيث تعهدت الولايات المتحدة بالسعي نحو توفير بيت لائق ومستوى معيشة كريم لجميع الأمريكيين[187].
- **جمهورية مصر:** تم تنفيذ حوالي مليون ومائتين ألف وحدة سكنية بالمدن الجديدة خلال الحقبة (1980 – 2011م) منها حوالي 350 ألف وحدة منفذة بمعرفة هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وحوالي 850 ألف وحدة منفذة بمعرفة القطاع الخاص والجهات الأخرى بمختلف مستويات الإسكان (اقتصادي-متوسط-فاخر).[188]
- **المملكة العربية السعودية:** تميزت بتعدد برامجها، ومن أهمها برنامج منح الأراضي، وقروض صندوق التنمية العقارية، وبرامج الإسكان الحكومي بشقيه الخاص والعام، التي توفر المسكن لموظفي العديد من القطاعات الحكومية[189]
- **الامارات العربية المتحدة:** ترتكز سياسة الإسكان في دولة الإمارات على توفير السكن والبيئة السكنية المتكاملة[190].
- **اليابان:** بدأت اليابان تطبيق القانون الأساسي للإسكان في يونيو 2006، وقد حدد القانون أربعة مفاهيم أساسية تتعلق بتحسين المعايير المعيشية التي يجب مراعاتها في المساكن في اليابان وهي توفير مساكن ذات نوعية ممتازة، وبناء مثل هذه المساكن وتحسينها وإدارتها، لتشكل البنية التحتية الملائمة لمعايير

---

[186] الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): مرجع سابق، ص155-174.

[187] نسيم، برفيز (2004): رئيس الشركة التعاونية للتمويل الاسلامي للإسكان المحدودة، كندا، تملك المسكن الميسر من خلال التمويل الاسلامي، ندوة الإسكان الثانية (المسكن الميسر)، الرياض، 7-10صفر1425هـ الموافق 28-31مارس2004.

[188] يوسف، محمد محمود عبد الله (2012): دور القطاع الخاص في تحقيق أهداف السياسات الإسكانية، مصر نموذجاً، مؤتمر الاسكان العربي 2، العراق.

[189] مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2009م): استراتيجيات الإسكان الحكومي في دول التعاون وبعض الدول الأوربية بالتعاون مع برنامج الشيخ زايد للإسكان من 1 نوفمبر 2008 حتى 15 فبراير 2009، دراسة بحثية، قسم استطلاعات الرأي، العدد 2/2009م، ص 6-8.

[190] مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2009م): مرجع سابق، ص 6-8.

معيشية رفيعة في اليابان الآن وفي المستقبل وإيجاد بيئات سكنية ذات نوعية ممتازة، بحيث تحظى بإعجاب السكان ورضاهم وحماية مصالح الأفراد الذين يشترون مساكن ليقطنوا فيها، وتشجيع هذا التوجه وتوفير الاستقرار والرعاية للعائلات والأفراد الذين لديهم احتياجات سكنية تتطلب اعتبارات خاصة (ذوي الدخل المنخفض، وذوي الاحتياجات الخاصة)[191].

- **الصين:** تتمثل في العمل بنظام الإيجار المنخفض، كدعم غير مباشر للفقراء من ناحية، وكآلية للحفاظ على توازن أسعار العقارات من ناحية أخرى.[192]
- **تجارب الإسكان في دول الاتحاد الأوربي:** الهدف الرئيسي لسياسة الإسكان في معظم دول الاتحاد الأوربي يتمثل في توفير مساكن مناسبة بسعر معقول لجميع السكان[193].
- **سنغافورة:** تمثل سنغافورة نموذجاً ناجحاً لتوفير السكن بسهولة في المدن الآسيوية، وتُعدُّ ملكية المساكن أمراً مهماً في المجتمع السنغافوري، وأصبحت جزءاً من استراتيجية الحكومة، وتتضمن السياسة الإسكانية في سنغافورة عدداً من العناصر الضرورية لاستمرار نجاحها وهي التزام سياسي قوي تجاه الإسكان العام، دعم والتزام مالي يأتي في شكل قروض وإعانات مالية، دعم تشريعي قوي يسمح للحكومة بحيازة الأراضي بسرعة وبأسعار زهيدة، ممارسة سلطتها القانونية إزاء القضايا المتعلقة بتطوير الإسكان العام وإدارته، وسياسات حكومية داعمة. وقد هدفت حكومة سنغافورة إلى زيادة ملكيات الإسكان من أجل تحقيق مجتمع يمتلك كل أفراده مساكنهم[194]

ثانياً: تجربة السودان:[195] ونستعرض هنا بعض التجارب التي تمت في السودان وذلك على النحو التالي:

- مشروعات صندوق الإسكان والتعمير ولاية الخرطوم مجمع العودة السكني: يقع في مدينة امدرمان يحتوي على (1200) شقة سكنية تشتمل كل شقة على غرفتين وصالون ومطبخ وحمام، ومزود بالمرافق والخدمات ومجمع الراقي السكني: يقع في مدينة الخرطوم في مساحة 9000 متر مربع مكون من (8) بنايات ويحتوي على (112) شقة سكنية مساحة الشقة 222متر مربع به أربع غرف وصالتين و3 حمامات، ومزود بالمرافق والخدمات ومجمع النيلين السكني: يقع في مدينة الخرطوم وهو من نوع السكن الاستثماري يشتمل على (3) بنايات يحتوى على (120) شقة تشتمل الواحدة على 3 غرف وصالتين و3 حمامات ومطبخ، ومزود بالخدمات والمرافق.
- مشروعات شركة سوقطرة وهي شركة سودانية سعودية يمنية تأسست عام 2003م، يتمثل نشاطها في إنشاء مدن سكنية ومدها بكافة الخدمات الضرورية ونفذت الشركة منذ نشأتها عدد من المشروعات أبرزها مخطط مدينة النخيل السكني الذي يقع في منطقة بحري محلية شرق النيل، بمساحة 857,512 متر مربع والذي يشمل عدد(1088) قطعة سكنية مساحة كل قطعة من (400) إلى (600) متر مربع بالإضافة إلى عدد (35) مرفق خدمي. تم إعداد شبكة مياه متكاملة للمشروع ويحتوي على شبكة للكهرباء وشبكة من الطرق، ويكون نظام التمليك عن طريق البيع بالأقساط بعد دفع مبلغ من المال كمقدم وتقديم ضمانات مناسبة.

---

[191] مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2009م): مرجع سابق، ص 21.

[192] الجمعية العامة للأمم المتحدة (2009): تقرير الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس حقوق الانسان، الفريق المعنى بالاستعراض الدوري الشامل، الدورة الرابعة، جنيف 2-13 فبراير 2009م – التقرير المقدم وفقاً للفقرة 15(أ) من مرفق قرار مجلس حقوق الانسان 1/5 الصين.

[193] مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2009م): مرجع سابق، ص 22.

[194] يوسف، محمد محمود عبد الله (2012): مرجع سابق.

[195] وزارة رئاسة مجلس الوزراء (2010م): المنتدى الدوري (تجربة الحكومة في توفير السكن – الواقع وآفاق التطور)، الخرطوم ، الاثنين 12 ابريل 2010م .

- شركة الرواد للتطوير العقاري وهي شركة مساهمة تأسست في السودان عام 2007 من مساهمين محليين واقليميين وتسعى إلى خلق وبناء مشاريع في مجالات المجمعات السكنية ومن مشروعاتها مجمع النصر السكني.

3. الإطار العملي: أثر القرار السياسي على برامج الاسكان بالتطبيق على ولاية نهر النيل:

1.3 نبذة تعريفية عن ولاية نهر النيل: ولاية نهر النيل من ولايات السودان وذلك حسب تقسيم الولايات للعام 1994م.[196] وتقع ولاية نهر النيل بين خطى عرض 16-22 شمالاً وخط طول 30-32 شرق وتبلغ مساحتها 124 ألف كلم مربع والمناخ شبه صحراوي. وهي غنية بالموارد الطبيعية والميزات والخصائص النسبية للولاية تتمثل في الاستقرار الأمني بالولاية والموقع الجغرافي المميز من حيث القرب من الأسواق الداخلية وميناء التصدير. وتتمتع الولاية ببنيات أساسية وخدمات التعليم وخدمات الصحة متوفرة في المستشفيات التعليمية والمتخصصة والريفية في القطاعين العام والخاص، والجهاز المصرفي موجود بفعالية حيث يوجد بالولاية 27 مصرفًا، وهناك فرع للصندوق القومي للإسكان والتعمير بالولاية[197].

2.3 التطور في عدد السكان بولاية نهر النيل:

1/ بلغ عدد السكان بالولاية (1,120,441) نسمة بنسبة زيادة (26,7 %) من آخر تعداد سكاني عام 1995م[198]. وكان عدد الذكور (571,802) بنسبة 51,1% وعدد الإناث (548,639) بنسبة 48,9%، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (1) تعداد سكان ولايات السودان عام 2008

الولاية	كل الأعمار		
	الجملة	الذكور	الإناث
إجمالي الولايات	**39,154,490**	**20,073,977**	**19,080,513**
الشمالية	699065	353745	345320
نهر النيل	1.120.441	571.802	548.639
البحر الأحمر	1396110	800688	595422
كسلا	1789806	990814	798992
القضارف	1348378	669817	678561
الخرطوم	5274321	2800024	2474297
الجزيرة	3575280	1724330	1850950
النيل الأبيض	1730588	849143	881445
سنار	1285058	625733	659325
النيل الأزرق	832112	421758	410354
شمال كردفان	2920992	1406562	1514430
جنوب كردفان	1406404	694883	711521
شمال دارفور	2113626	1079936	1033690
غرب دارفور	1308225	639907	668318
جنوب دارفور	4093594	2157535	1936059

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء – التعداد السكاني الخامس 2008م

[196] جمهورية السودان (1994): قانون الحكم الاتحادي لعام 1994م.

[197] جمهورية السودان (2002م): دليل الاستثمار، الأمانة العامة لحكومة ولاية نهر النيل.

[198] الجهاز المركزي للإحصاء (1996م): نتائج التعداد السكاني لعام 1995، السودان.

2/ وفقاً للإحصاءات التي كشفتها لجنة الأمن بولاية نهر النيل فإن 1400 أجنبي من 18 دولة وفدوا إلى الولاية للتنقيب عن الذهب[199].

3.3 تحليل بيانات البحث (أثر القرار السياسي على الإسكان بولاية نهر النيل)

في مجال إنشاء المساكن والمجمعات السكنية قامت بالولاية بعض المشروعات وكان للقرار السياسي أثر في نجاحها. وهنا سنعمل على قياس أثرها من خلال ادوات الدراسة التطبيقية المكونة من المقابلة والاستبيان.

أولاً: تحليل أداة البحث (المقابلة): تم تصميم أسئلة للمقابلة اشتملت على (25) سؤال واجريت هذه المقابلة مع عدد من الجهات ذات الصلة بالبحث وبلغت عدد المقابلات (7) مقابلات، والجدول التالي يوضح تلخيص ذلك:

جدول رقم (2) يوضح ملخص المقابلات

السؤال	البيان
اسماء المشروعات	المساكن الشعبية – بيوت البنك العقاري – صندوق الإسكان والتعمير ولاية نهر النيل (المعمورة، الزيتونة) – منازل ضباط الصف (المدفعية) – منازل أسر الشهداء – شقق أعضاء هيئة التدريس جامعة شندي
موقع المشروعات	عطبرة – الدامر – بربر – أبوحمد – شندي
أعوام تنفيذ المشروعات	الفترة من 1975-2020م
الجهات المولة للمشروعات	البنك العقاري فرع عطبرة – البنك السوداني الفرنسي فرع عطبرة – منظمة الشهيد ولاية نهر النيل – الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة ولاية نهر النيل – جامعة شندي-صندوق الإسكان ولاية نهر النيل.
مراحل تنفيذ المشروعات	من مرحلة الي مرحلتين طول المرحلة سنتين
مجموع عدد الوحدات بالمشروعات	8,547 وحدة سكنية
مساحات الوحدة الواحدة بالمشروعات	تتراوح من 250م2 الي 300م2 الي 400م2
تكلفة انتاج الوحدة الواحدة بالمشروعات	تتراوح ما بين 75,000 الف جنيه عام 1990م الي 100,000 ألف عام 1990م جنيه الي 120,000 الف جنيه الي 160,000 الف جنيه عام 2014م
الغرف ومحتويات الوحدات بالمشروعات	تتراوح من (غرفة ومطبخ وحمام الي غرفتين ومطبخ وحمام)
نوع المواد المستخدمة في البناء بالوحدات	الطوب الأحمر، الطوب الإسمنتي، الأسمنت، الزنك، الخشب، البروش.
الطرق والمواصلات بالمشروعات	موصولة جميعها بالطرق المعبدة
توفر إمداد المياه والكهرباء بالمشروعات	تتوفر بجميع المشروعات إمدادات الكهرباء والمياه
نوع الصرف الصحي بالمشروعات	نظام آبار عادية، نظام آبار سايفون مشتركة
المرافق العامة (مساجد، مدارس، مراكز صحية، شرطة، أندية)	تتوفر في المشروعات 13 مسجد، 10 مراكز صحية، 12 نادي، 4 مراكز شرطة ونقطة بسط أمن.
المشروعات الانتاجية والاقتصادية المصاحبة للمشروعات	مصانع للطوب الإسمنتي في مدينة المعمورة بعطبرة، حواشات زراعية لتوطين المتأثرين من قيام سد مروي.
طريقة السداد للمستفيدين من المشروعات	عن طريق دفع جزء من المبلغ الكلي مقدماً ويدفع المتبقي أقساط
فترات السداد للمستفيدين من المشروعات	تمتد الاقساط الي خمس سنوات والي عشرة سنوات
دور القرار السياسي في المشروعات	كان للقرار السياسي دور مهم في قيام المشروعات وبرز في منح الأرض وتخصيصها بأسعار رمزية وبتوصيل إمداد المياه والكهرباء

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

[199] جامعة الوادي (2010م): تقرير ورشة عمل حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتعدين السطحي والتعدين الأهلي بولاية نهر النيل، جامعة وادي النيل بالتعاون مع صحيفة الدار – يونيو 2010م.

من الجدول نلاحظ تنفيذ المشروعات وتمويلها عبر صندوق الإسكان والتعمير والبنك السوداني الفرنسي وبعض المنظمات الخيرية، شملت التجارب معظم محليات الولاية ماعدا محلية المتمة وذلك لثقافة سكان المنطقة، عدد الوحدات المنفذة بلغت (8547) وحدة، في مراحل، وتتوفر بها المرافق العامة حيث بلغت (13) مسجد، (10) مراكز صحية، (12) نادي، التكلفة لكل وحدة سكنية متراوحة والسداد عبر الأقساط لفترات زمنية تصل حتى عشر سنوات، وصفرية لبعض الشرائح، المستهدفين من محدودي الدخل حيث يمكن لبعض الجهات كفالتهم والسداد بدلاً عنهم. وموظفي القطاع العام بلغت نسبة المستفيدين منهم من مشاريع صندوق الإسكان والتعمير بالولاية (40%). ومنتسبي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وأسر الشهداء. والمتقاعدين والمعاشيين، جميع هذه التجارب اعتمدت نظام البناء الأفقي حيث لم تكن هناك تجربة للبناء الرأسي إلا في (مساكن أعضاء هيئة التدريس – جامعة شندي)، وكان للقرار السياسي دور كبير في نجاح هذه التجارب حيث تم تشييدها على أراضي حكومية، وكان للتسهيلات الحكومية أثر في تقليل التكلفة.

ثانياً: تحليل النماذج لكل مشروع (تفاصيل المقابلات):

جدول رقم(3) يوضح تفاصيل مشروع المساكن الشعبية بمدينة عطبرة:

اسم المشروع	جهة التمويل	الوحدات المنفذة	الوصف / المساحة / التكلفة / وصف المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
حي المساكن الشعبية – عطبرة	قطع سكنية ممنوحة + جهد فردى + خدمات السكة الحديد	20	بناء أفقي مساحة الوحدة (300م2) (2) غرفة + مطبخ + منافع بالطوب الأحمر السقف من الجريد والبروش والزنك	1- الأرض مخصصة من الحكومة للمعاشيين من السكة الحديد بأسعار رمزية وتوفر العمالة الماهرة بأسعار مناسبة وتوفر مواد البناء (الطوب – الاسمنت) وتم توصيل المشروع بالكهرباء والمياه 2- كانت هناك مشكلة في الصرف الصحي ولكن تم حلها مؤخراً.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

ومن الجدول يتضح ان المستفيدين (20) أسرة بنظام تمليك الأرض والعقار والأرض منحة من الحكومة ونمط البناء أفقي وتبلغ مساحة الوحدة الواحدة 300 م2، وكان هناك مشكلة في الصرف الصحي ولكن تم حلها.

جدول رقم (4) يوضح تفاصيل مشروع منازل البنك العقاري فرع عطبرة:

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة وصف المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
بيوت البنك العقاري عطبرة	البنك العقاري فرع عطبرة	186	بناء أفقي مساحة الوحدة (288م2) (2) غرفة + مطبخ + منافع بالطوب الاحمر السقف من الجريد والبروش	1- الارض مخصصة من الحكومة للبنك بأسعار رمزية وتوفر العمالة الماهرة بأسعار مناسبة وتوفر مواد البناء (الطوب – الاسمنت) وتم توصيل المشروع بالكهرباء والمياه بسهولة نتيجة للتدخل المباشر من حكومة الولاية. وتم اعتماد ضمانات مناسبة للسداد 2- العقبات تمثلت في تعثر بعض المستهدفين في السداد وفى المرحلة الأولى من المشروع كان سعر البيع للوحدة الواحدة أقل من سعر التكلفة ولكن تم تدارك هذا في المرحلة الثانية

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

ومن الجدول نلاحظ أن الأرض مخصصة من الحكومة للبنك العقاري بأسعار رمزية، استفاد من المشروع (186) أسرة على مرحلتين ونمط البناء أفقي وتم توصيل خدمات المياه والكهرباء بتوجيه مباشر من الحكومة، وواجهت التجربة بعض العقبات كتعسر بعض المستفيدين من سداد الاقساط التي عليهم وكذلك كانت تكلفة الوحدة الواحد أكبر من سعر البيع ولكن تم تدارك هذا الأمر في المرحلة الثانية من المشروع.

جدول رقم (5) تجربة الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة: منازل ضباط الصف 2008م:

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة / التكلفة / وصف المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
حي منازل ضباط صف المدفعية عطبرة	الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة ولاية نهر النيل	60	بناء أفقي مساحة الوحدة (250م2) (2) غرفة + مطبخ + منافع بالطوب الأحمر السقف من الحديد والزنك	1- الارض مخصصة من المنطقة العسكرية بدون سعر وتوفر التمويل من الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة وتوفر العمالة الماهرة من المنتسبين لسلاح المدفعية وتوفر مواد البناء، تم توصيل الكهرباء والمياه نتيجة لوقوع المشروع 2- هذه المنازل مملوكة للمدفعية وليست ملكاً للأشخاص حيث يتم إعادة شغلها حسب الخدمة.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

ومن الجدول نلاحظ ان المستفيدين من هذا المشروع (60) أسرة، وتم توصيل بالخدمات، وهذه المنازل مملوكة (سلاح المدفعية) حيث يتم إعادة شغلها حسب الاستمرار في الخدمة.

جدول رقم (6) يوضح منازل أسر الشهداء بولاية نهر النيل:

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة / التكلفة / وصف المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
منازل أسر الشهداء	منظمة الشهيد ولاية نهر النيل	100	بناء أفقي مساحة الوحدة (250م2) الى (500م2) (2) غرفة + مطبخ + منافع بالطوب الأحمر السقف من الجريد والبروش	1- الارض منحة من الحكومة لأسر الشهداء برسوم رمزية وتوفر التمويل من منظمة الشهيد بالولاية توفر العمالة الماهرة. 2- بعض هذه المنازل لا تتوفر بها خدمة الكهرباء لوقوعها في بعض المناطق التى لا تتوفر فيها الخدمة أصلاً. 3- تعامل هذه المنازل بمعاملة أنها (وقف) حيث لا يحق لأسرة الشهيد التصرف فيها بالبيع.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

ومن الجدول نلاحظ أن المستفيدين من هذه التجربة بلغ (100) مستفيد وأنها مستمرة، وأن الارض منحة من الحكومة لأسر الشهداء والتمويل للبناء من منظمة الشهيد، وتعامل هذه المنازل بمعاملة أنها (وقف).

جدول رقم (7) تجربة توطين المتأثرين من قيام سد مروي

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة / التكلفة / وصف المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
منازل توطين المتأثرين من قيام سد مروى (المكابراب، شرق الدامر – كحيلة شرق، محلية أبو حمد)	وحدة تنفيذ السدود	(2292) وحدة بمشروع المكابراب + (3030) وحدة بمشروع كحيلة شرق	بناء أفقي مساحة الوحدة (500م2) (2) غرفة + مطبخ + منافع بالطوب الأحمر السقف من الحديد والزنك	1- الارض تعويض من الحكومة للمتأثرين من قيام السد ويمثل مشروع المكابراب توطين نسبة 40% من جملة المتأثرين وتوفر التمويل من وحدة تنفيذ السدود 2- هذه المجمعات بها منافذ خدمات صحية واقتصادية وخدمية وملحق بها مشروعات زراعية وتعاونية، وقربها من مناطق العمران وسهولة المواصلات وتوفر الخدمات.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

ومن الجدول نلاحظ أن هذه المشروعات تمت نتيجة لتوطين المتأثرين من قيام سد مروي وبلغ عددها (5322) وحدة، وتم توفير التمويل للبناء من وحدة تنفيذ السدود، وأن هذه المجمعات بها منافذ خدمات صحية واقتصادية وخدمية وملحق بها مشروعات زراعية وتعاونية وقربة من العمران وسهولة المواصلات.

جدول رقم (8) تجربة منازل الإسكان الشعبي مدينة شندي

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة / التكلفة / وصف المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
منازل السكن الشعبي (المعمورة) شندي	صندوق الاسكان والتعمير بولاية نهر النيل	500 ويتوقع أن تصل الي 1200	بناء أفقي مساحة الوحدة (300م2) غرفة + مطبخ + منافع بالطوب الأحمر + السقف من الحديد والأسمنت التأسيس للتوسع رأسياً	1- الارض من الحكومة لصندوق الاسكان والتعمير وتوفر التمويل من البنك السوداني الفرنسي بالتعاقد مع صندوق الاسكان والتعمير. 2- نوع السكن الشعبي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (120) ألف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ لمدة عشر سنوات تبدأ بعد التأكد من استغلال السكن والاستقرار بثلاثة أشهر

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

ومن الجدول المستفيدين (500) أسرة والتمويل من البنك السوداني الفرنسي تقدر قيمتها للمستفيد بمبلغ (120) ألف جنيه مقسمة على أقساط لا تستقطع إلا بعد التأكد من شغل المسكن.

جدول رقم (9) يوضح تجربة مشاريع الإسكان الشعبي بمحلية عطبرة 2015م

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات المنفذة	الوصف / المساحة /	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
(الزيتونة + المعمورة + النهضة السكنية	البنك السوداني الفرنسي	الزيتونة (500) وحدة الزيتونة سكن اقتصادي (200) + المعمورة سكن اقتصادي (1200)+ النهضة سكن شعبي	بناء أفقي مساحة الوحدة (300م2)	1- الارض لصندوق الإسكان والتعمير وتوفر التمويل من البنك السوداني الفرنسي وتوفر العمالة الماهرة وتوفر مواد البناء (الطوب – الاسمنت) وهذه المجمعات بها منافذ خدمات صحية واقتصادية وخدمية وقربها من مناطق العمران وسهولة المواصلات وتوفر الخدمات (مسؤولية صندوق الإسكان) 2- نوع السكن الشعبي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (120) ألف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ لمدة عشر سنوات تبدأ بعد التأكد من استغلال السكن والاستقرار بثلاثة أشهر ونوع السكن الاقتصادي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (165-200) ألف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

ومن الجدول المستفيدين (1900) أسرة، والتمويل من البنك السوداني الفرنسي ونوع السكن اقتصادي التكلفة بمبلغ (165-200) ألف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع المتبقي لمدة (10) سنوات.

جدول رقم (10) يوضح مشاريع صندوق الإسكان والتعمير بمحلية الدامر(المعمورة) 2015م

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
المعمورة	البنك السوداني الفرنسي	المعمورة (500) وحدة	بناء أفقي مساحة الوحدة 300م2	1- الارض لصندوق الإسكان والتعمير وتوفر التمويل من البنك السوداني الفرنسي وتوفر العمالة الماهرة وتوفر مواد البناء (الطوب – الاسمنت) وهذه المجمعات بها منافذ خدمات صحية واقتصادية وخدمية 2- نوع السكن الشعبي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (120) الف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ لمدة عشر سنوات تبدأ بعد التأكد من استغلال السكن بثلاثة أشهر 3- نوع السكن الاقتصادي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (165-200) الف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

ومن الجدول المستفيدين (500) أسرة، والتمويل من البنك السوداني الفرنسي.

جدول رقم (11) يوضح مشاريع (المعمورة الاقتصادي) بمحلية أبو حمد

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات المنفذة	الوصف / المساحة/ التكلفة/ المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
المعمورة	البنك السوداني الفرنسي	المعمورة (60) وحدة	بناء أفقي مساحة الوحدة (300م2)	1- الارض لصندوق الإسكان والتعمير وتوفر التمويل من البنك السوداني الفرنسي وتوفر العمالة الماهرة وتوفر مواد البناء 4-هذه المجمعات بها منافذ خدمات صحية واقتصادية وخدمية وقربها من مناطق العمران وسهولة المواصلات وتوفر الخدمات (مسؤولية صندوق الإسكان). 2- نوع السكن الشعبي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (120) ألف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ لمدة عشر سنوات تبدأ بعد التأكد من استغلال السكن والاستقرار بثلاثة أشهر

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

ومن الجدول المستفيدين (60) أسرة ونوع السكن شعبي.

جدول رقم (12) يوضح مشروع صندوق الإسكان والتعمير بمحلية بربر:

اسم المشروع	جهة التمويل	الوحدات المنفذة	الوصف / المساحة / التكلفة / المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
المعمورة بربر	البنك السوداني الفرنسي	(40) وحدة	بناء أفقي مساحة الوحدة (400م2) بزيادة (100م2) لكل وحدة عن كل الوحدات بالمشاريع الأخرى	1- الارض مملوكة لصندوق الإسكان والتعمير وتوفر التمويل من البنك السوداني الفرنسي وتوفر العمالة الماهرة وتوفر مواد البناء (الطوب – الاسمنت) وهذه المجمعات بها منافذ خدمات صحية واقتصادية. 2- نوع السكن الشعبي تكلفة البناء تقدر بمبلغ (120) الف جنيه يتم دفع (10%) مقدم ويستقطع متبقي المبلغ لمدة عشر سنوات تبدأ بعد التأكد من استغلال السكن والاستقرار بثلاثة أشهر

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

ومن الجدول المستفيدين (40) أسرة وهو أقل عدد مستفيد في هذه المشروعات وذلك لضعف الاقبال على هذه المشاريع في هذه المحلية ومساحة الوحدة (400م2) وهي أكبر مساحة للوحدة.

جدول رقم (13) يوضح تجربة مساكن أعضاء هيئة التدريس (جامعة شندي):

اسم المشروع	جهة التمويل	عدد الوحدات	الوصف / المساحة / التكلفة / المباني	ملاحظات (عوامل النجاح – العقبات)
مساكن أعضاء هيئة التدريس بجامعة شندي	جامعة شندي	40	بناء رأسي (شقق سكنية) مساحة الوحدة (250م2) (3) غرف + مطبخ + (2) حمام هول + بلكونة السقف من الخرسانة	1- الأرض مخصصة من جامعة شندي (مجمع التربية). 2- تم توصيل المشروع بالكهرباء والمياه بسهولة نتيجة لوقوع المشروع داخل حرم الجامعة (مجمع التربية) 3- الشقق مؤجرة من الجامعة لأعضاء هيئة التدريس بسعر رمزي عبارة عن خصم بدل السكن المخصص لعضو هيئة التدريس من المرتب ويتنافس أعضاء هيئة التدريس للحصول على هذه الخدمة وفقاً لشروط لائحة سكن اعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

ومن الجدول المستفيدين (40) أسرة، بنظام الايجار، ونمط البناء رأسي

4.3 تحليل أداة البحث (الاستبيان):

تم تصميم استبانة وتحكيمها من قبل ذوي الخبرة، وتوجهها إلى عينة من (60) فرد مستفيد من برامج الإسكان بولاية نهر النيل، واحتوت على (10) اسئلة وتم قياس صدقها وثباتها، واستخدمت الأساليب الإحصائية عن طريق برنامج التحليل الإحصائي (Spss).

1.4.3 تحليل البيانات الشخصية لأفراد العينة:

1.1.4.3النوع:

جدول رقم (14) التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

الرقم	النوع	التكرار	النسبة
.1	ذكر	35	%58.3
.2	أنثي	25	%41.7
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول هنالك نسبة (%58.3) فرد ذكور، وأن هنالك نسبة (%41.7) فرد إناث.

2.1.4.3 العمر:

جدول رقم (15) التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الرقم	العمر	التكرار	النسبة
.1	أقل من 30 سنة	43	%71.7
.2	من30-40 سنة	9	%15
.3	من 40-50 سنة	2	%3.3
.4	50 سنة فأكثر	6	%10
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول هنالك نسبة (%71.7) فرد أعمارهم أقل من 30 سنة، وهنالك نسبة (%15) فرد أعمارهم من30 -40 سنة، وهنالك نسبة (%10) فرد أعمارهم أكثر من50 سنة، وهنالك نسبة (%3.3) فرد أعمارهم من40-50 سنة.

3.1.4.3 الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (16) التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الرقم	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
.1	متزوج	19	%31.7
.2	عازب	36	%60
.3	أرمل	1	%1.7
.4	أخرى	4	%6.7
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول أن هنالك نسبة (%60) فرد حالتهم الاجتماعية عازب ، وأن هنالك نسبة (%31.7) فرد حالتهم الاجتماعية متزوج، وأن هنالك نسبة (%6.7) فرد لديهم حالات اجتماعية أخرى، وأن هنالك أيضاً نسبة (%1.7) فرد حالتهم الاجتماعية ارمل.

4.1.4.3 كيفية الحصول على سكن:

جدول رقم (17) التوزيع التكراري لإجابات إفراد عينة الدراسة وفق كيفية الحصول على سكن

الرقم	سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
1.	شراء	35	%58.3
2.	منحة	14	%23.3
3.	تمويل مصرفي	3	%5
4.	صناديق وتعاونيات	1	%1.7
5.	أخرى	7	%11.7
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

يتضح من الجدول أن هنالك نسبة (58.3%) فرد كانت طريقة حصولهم على سكن هي شراء، وأن هنالك نسبة (23.3%) فرد طريقة حصولهم عن طريق منحة، وأن هنالك نسبة (11.7%) فرد لديهم طرق أخرى للحصول على السكن، وأن هنالك نسبة (5%) فرد عن طريق تمويل مصرفي، وأن هنالك نسبة (1.7%) فرد عن طريق صناديق وتعاونيات.

2.4.3 تحليل عبارات الاستبيان:

العبارة الأولي: يلعب القرار السياسي دوراً مهما في التخطيط الاستراتيجي الحضري:

جدول رقم (18) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الأولي

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	32	%53.3
2.	أوافق	22	%36.7
3.	محايد	4	%6.7
4.	لا أوافق	2	%3.3
5.	لا أوافق بشدة	_	_
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول هنالك نسبة (53.3%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وهنالك نسبة (36.7%) فرد وافقوا، وأن هنالك نسبة (6.7%) فرد محايدين، وأن هنالك نسبة (3.3%) فرد لم يوافقوا، ويتضح من ذلك أن القرار السياسي يلعب دوراً مهماً في التخطيط الاستراتيجي الحضري.

العبارة الثانية: يلعب القرار السياسي دوراً مهماً في تقديم الخدمات والتسهيلات:

جدول رقم (19) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثانية

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	32	%53.3
2.	أوافق	20	%33.3
3.	محايد	5	%8.3
4.	لا أوافق	2	%3.3
5.	لا أوافق بشدة	1	%1.7
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول هنالك نسبة (53.3%) فرد وافقوا بشدة على العبارة، ونسبة (33.3%) فرد وافقوا، ونسبة (8.3%) فرد محايدين، ونسبة (3.3%) فرد لم يوافقوا، ونسبة (1.7%) فرد لم يوافق بشدة، ويتضح من ذلك أن القرار السياسي يلعب دوراً مهماً في تقديم الخدمات والتسهيلات.

العبارة الثالثة: يعد القرار السياسي من العوامل المؤثرة على الإسكان:

جدول رقم (20) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثالثة

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	25	%41.7
2.	أوافق	25	%41.7
3.	محايد	2	%3.3
4.	لا أوافق	7	%11.7
5.	لا أوافق بشدة	1	1.7
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول هنالك نسبة (41.7%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، ونسبة (41.7%) فرد وافقوا ونسبة (11.7%) فرد لم يوافقوا، ونسبة (3.3%) فرد محايدين، ونسبة (1.7%) فرد لم يوافقوا بشدة، ويتضح أن القرار السياسي يعد من العوامل المؤثرة على الإسكان.

العبارة الرابعة: تنزيل السلطات يساعد الولايات والمحليات في تنفيذ برامج خدمة المجتمع وأهمها السكن:

جدول رقم (21) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الرابعة

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	14	%23.3
2.	أوافق	34	%56.7
3.	محايد	10	%16.7
4.	لا أوافق	2	%3.3
5.	لا أوافق بشدة	-	-
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول أن هنالك نسبة (56.7%) فرد وافقوا على العبارة أعلاه، ونسبة (23.3%) فرد وافقوا بشدة، ونسبة (16.7%) فرد محايدين، ونسبة (3.3%) فرد لم يوافقوا، ويتضح من أن تنزيل السلطات يساعد الولايات والمحليات في تنفيذ برامج خدمة المجتمع وأهمها السكن.

العبارة الخامسة: يعتبر المسكن من متطلبات الحياة الضرورية وتسعى الحكومات لتلبيتها:

جدول رقم (22) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الخامسة

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	32	%53.3
2.	أوافق	22	%36.7
3.	محايد	2	%3.3
4.	لا أوافق	3	%5
5.	لا أوافق بشدة	1	%1.7
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

من الجدول هنالك نسبة (53.3%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، ونسبة (36.7%) فرد وافقوا، ونسبة (5%) فرد لم يوافقوا، ونسبة (3.3%) فرد محايدين، ونسبة (1.7%) فرد لم يوافقوا بشدة، ويتضح أن المسكن من متطلبات الحياة الضرورية وتسعى الحكومات لتلبيتها.

العبارة السادسة: توفير مساكن للأسر الفقيرة يؤدي للاستقرار السياسي ورضاء المواطنين عن حكومتهم:

جدول رقم (23) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السادسة عشر

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	40	%66.7
2.	أوافق	17	%28.3
3.	محايد	2	%3.3
4.	لا أوافق	1	%1.7
5.	لا أوافق بشدة	-	-
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

يتضح من الجدول أن هنالك نسبة (66.7%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك نسبة (28.3%) فرد وافقوا، وأن هنالك نسبة (3.3%) فرد محايدين، وأن هنالك نسبة (1.7%) فرد لم يوافقوا، ويتضح من ذلك أن توفير مساكن للأسر المبتدئة والفقيرة يؤدي للاستقرار السياسي ورضاء المواطنين عن حكومتهم.

العبارة السابعة: توفير مساكن لمحدودي الدخل يؤدي إلى استقرارهم اجتماعيا ٍ ويحافظ على النسق الفئوي والاجتماعي:

جدول رقم (24) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة السابعة عشر

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	31	%51.7
2.	أوافق	25	%41.7
3.	محايد	2	%3.3
4.	لا أوافق	2	%3.3
5.	لا أوافق بشدة	_	_
المجموع		60	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

يتضح من الجدول أن هنالك نسبة (51.7%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك نسبة (41.7%) فرد وافقوا، وأن هنالك نسبة (3.3%) فرد محايدين، وأن هنالك أيضاً نسبة (3.3%) فرد لم يوافق، ويتضح من خلال ذلك أن توفير المساكن لطبقة محدودي الدخل يؤدي إلى استقرارهم اجتماعيا ٍ ويحافظ على النسق الفئوي والاجتماعي.

العبارة الثامنة: توفير المرافق العامة يساعد في النمو الاجتماعي والإنساني:

جدول رقم (25) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة الثامنة عشر

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
1.	أوافق بشدة	49	%81.7
2.	أوافق	9	%15
3.	محايد	2	%3.3
4.	لا أوافق	_	_
5.	لا أوافق بشدة	_	_

المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

يتضح أن نسبة (81,7%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك نسبة (15%) فرد وافقوا، ونسبة (3.3%) محايدين، ويتضح أن توفير المرافق العامة يساعد في النمو الاجتماعي.

العبارة التاسعة: إنتاج المساكن يزيد النمو السكاني ويشجع على الزواج وتكوين الأسر:

جدول رقم (26) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة التاسعة عشر

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
.1	أوافق بشدة	39	%65
.2	أوافق	16	%26.7
.3	محايد	4	%6.7
.4	لا أوافق	1	%1.7
.5	لا أوافق بشدة	_	_
المجموع		100	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020م

يتضح من الجدول أن هنالك نسبة (65%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، وأن هنالك نسبة (26.7%) فرد وافقوا، وأن هنالك نسبة (6.7%) فرد محايدين، وأن هنالك نسبة (1.7%) فرد لم يوافقوا، ومن ذلك أن إنتاج المساكن يؤدي إلى زيادة النمو السكاني ويشجع على الزواج.

العبارة العاشرة: إنتاج المساكن يقضي على ظاهرة السكن العشوائي:

جدول رقم (27) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على العبارة العشرون

الرقم	الإجابة	العدد	النسبة
.1	أوافق بشدة	37	%61.7
.2	أوافق	17	%28.3
.3	محايد	4	%6.7
.4	لا أوافق	2	%3.3
.5	لا أوافق بشدة	_	_
المجموع		100	%100

المصدر: إعداد الباحثان من نتائج الدراسة 2020

يتضح أن هنالك نسبة (61.7%) فرد وافقوا بشدة على العبارة أعلاه، ونسبة (28.3%) فرد وافقوا ونسبة (6.7%) فرد محايدين، ونسبة (3.3%) فرد لم يوافقوا، ويتضح أن إنتاج المساكن يقضي على ظاهرة السكن العشوائي.

4. النتائج والتوصيات:

1.4 النتائج:

- أن هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين القرار السياسي وتملك المساكن.
- أن هناك علاقة بين إنتاج المساكن والاستقرار السياسي والاجتماعي.
- هناك زيادة في الطلب على المسكن نتيجة لزيادة عدد السكان بالولاية.
- كان للقرار السياسي دوراً مهماً في نجاح المشروعات السكنية بولاية نهر النيل وذلك بمنح الأرض وتسهيل الاجراءات.
- أسهمت حكومة الولاية وبعض المنظمات والاتحادات في توفير الدعم لعدد من المشاريع.

- قيام بعض المشروعات نتيجة لتعويضات من الحكومة لبعض المواطنين مثل المتأثرين من قيام سد مروي.
- ثبت ان هناك تجارب في مجال بناء المساكن كان لها الأثر الواضح في الاستقرار السياسي والاجتماعي.

2.4 التوصيات:

- ضرورة أن تقوم حكومة الولاية بتجهيز مخططات سكنية لتشييد شقق سكنية على مناطق صالحة للسكن وتوفير الخدمات، حت يستطيع محدودي الدخل من الاستقرار.
- على السلطات أن تهتم بأمر المسكن وترفع من درجة أولويته، فبالرغم من الجهود التى تبذلها فى سبيل توفيره الا ان التوفر من المسكن يعد قليلا بالمقارنة مع الطلب عليه.
- ضرورة أن تقوم التعاونيات والقطاع الخاص والمستثمرين المحليين والوافدين بتشييد ابراج سكنية بمواصفات.
- سن وتشريع القوانين التى تساعد في تنفيذ برامج إسكان محدودي الدخل، وتعزيز برامج التعاون الدولي ويساهم في الحصول على تكنولوجيا البناء المناسبة.

3.4 الخاتمة:

تعرض البحث الى أحد الجوانب الهامة في سياسات الدول وحاجة الأفراد وهي حق السكن، وتناول البحث أثر القرار السياسي على الإسكان – بالتطبيق على ولاية نهر النيل، والمجهودات التى تقوم بها الجهات الرسمية والشعبية في إيجاد حلول وبدائل لمشكلة السكن بالولاية وكذلك الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للمساكن وأنها عملية مؤثرة في النشاط الحياتي والتنموي.

4.4 تطلعات مستقبلية:

- دراسة التحديات والمتغيرات المؤثرة على البيئة الإسكانية في السودان عامة وولاية النيل خاصة.
- بناء منظومة سياسات وطنية للإسكان المستدام يراعي التمدد العمراني والنمو الديمغرافي.
- تعزيز تمويل مشاريع الاسكان للفئات الهشة، واصحاب الدخل المنخفض.
- تقليل الحد من التأثيرات الخاصة بالقرارات السياسية على المشاريع الاسكانية والتنموية.
- تلبية الفجوات المتعلقة بالإسكان بما يتناسب مع الاستقرار الاجتماعي والسياسي لسكان ولاية النيل.
- وضع معايير قومية للمناطق الصالحة للسكن بما يساهم في استقرار استخدامات الأراضي على مستوى الولايات.

.5 المراجع

1.5 القران:

- سورة غافر، الآية 64
- سورة النمل، الآية 32
- سورة الأحقاق، الآية 25.
- سورة الأنعام، الآية 13.
- سورة يونس، الآية 67.

2.5 المراجع العربية

- المؤمني صديق (1995م): توزيع المشاريع التنموية بين القرار السياسي ومعايير التخطيط الاقليمي، مجلة المخطط والتنمية، العدد(1) بغداد.
- ناصوري أحمد (2005) دراسة تحليلية لعملية صنع القرار السياسي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (21)، العدد الأول، دمشق.
- محمود، نجوى ابراهيم (2007م): صنع القرار والدور التنموي للمدن الجديدة في مصر، جامعة 6 أكتوبر، (د.ن)، مصر.
- بن ساسي، محمد فؤاد (2013): الوظيفية الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي والإداري دارسة حالة المجلس الاقتصادي الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ورقلة، الجزائر.
- مله، رفعه تركي (1431ه): التمويل بالاقتراض لامتلاك المسكن وعلاقته بإدارة الدخل المالي للأسرة السعودية، رسالة دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد المنزلي تخصص السكن وإدارة المنزل، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- الجاسور، ناظم (2004م): موسوعة علم السياسة، الأردن، دار مجدلاوي، ط1.
- [1] الخزرجي، ثامر كامل (2005): العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية إدارة الازمات، الأردن، دار مجدلاوي، ط1.
- المشهداني، سلام علي أحمد (2013): صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية القانون والسياسة.
- الحمداني، قحطان احمد سليمان (2004): الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
- عباس، قتيبة (2008م): آليات الأنظمة السياسية في صناعة القرار السياسي، جامعة تكريت، مجلة الشورى، عدد (10)، العراق.
- غالي، بطرس/ خيري، محمود (1998م): مدخل العلوم السياسية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط10.
- ماهر، احمد (2008م): اتخاذ القرار بين العلم والابتكار، الدار الجامعية، الاسكندرية.
- سليمان، الخير عمر احمد (2008م): القرار السياسي في السودان، مكتبة شريف الأكاديمية، الخرطوم.
- الهيئة المستقلة لحقوق المواطن (2000م): السكن المشترك مشاكل وحلول مقترحة، سلسلة تقارير خاصة(2)، فلسطين.
- مجلس النواب اللبناني (2012): حق السكن، الخطة الوطنية لحقوق الإنسان، لجنة حقوق الانسان بمجلس النواب، لبنان، سلسلة الدراسات الخلفية.
- الشيخ دره، اسماعيل ابراهيم (1988): اقتصاديات الإسكان، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت.
- الأمم المتحدة (1993): الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، لجنة حقوق الانسان قرار رقم 1993/77م
- جمهورية السودان (2005): دستور جمهورية السودان الانتقالي للعام 2005.
- يوسف، محمد محمود عبد الله يوسف (2013): التوظيف الأمثل للأراضي والتنمية بالتطبيق على مدينة 6 أكتوبر بمصر، ورقة علمية، ندوة تشريعات حماية البيئة من اجل تنمية مستدامة، مكة المكرمة.

- الدليمي، محمد داف (1996م): التخطيط للإسكان الحضري، مجلة المخطط والتنمية، السنة الثانية، العدد(3)، بغداد.
- نسيم، برفيز (2004): رئيس الشركة التعاونية للتمويل الاسلامي للإسكان المحدودة، كندا، تملك المسكن الميسر من خلال التمويل الاسلامي، ندوة الإسكان الثانية (المسكن الميسر)، الرياض، 7-10صفر1425هـ الموافق 28-31مارس2004.
- يوسف، محمد محمود عبد الله (2012): دور القطاع الخاص في تحقيق أهداف السياسات الإسكانية، مصر نموذجاً، مؤتمر الاسكان العربي 2، العراق.
- مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2009م): استراتيجيات الإسكان الحكومي في دول التعاون وبعض الدول الأوربية بالتعاون مع برنامج الشيخ زايد للإسكان من 1 نوفمبر 2008 حتى 15 فبراير 2009، دراسة بحثية، قسم استطلاعات الرأي، العدد 2009/2م.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة (2009): تقرير الأمم المتحدة والجمعية العامة ومجلس حقوق الانسان، الفريق المعنى بالاستعراض الدوري الشامل، الدورة الرابعة، جنيف 2-13 فبراير 2009م – التقرير المقدم وفقاً للفقرة 15(أ) من مرفق قرار مجلس حقوق الانسان 1/5 الصين.
- وزارة رئاسة مجلس الوزراء (2010م): المنتدى الدوري (تجربة الحكومة في توفير السكن – الواقع وآفاق التطور)، الخرطوم، الاثنين 12 ابريل 2010م.
- جمهورية السودان (1994): قانون الحكم الاتحادي لعام 1994م.
- جمهورية السودان (2002م): دليل الاستثمار، الأمانة العامة لحكومة ولاية نهر النيل.
- الجهاز المركزي للإحصاء (1996م): نتائج التعداد السكاني لعام 1995، السودان.
- جامعة الوادي (2010م): تقرير ورشة عمل حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتعدين السطحي والتعدين الأهلي بولاية نهر النيل، جامعة وادي النيل بالتعاون مع صحيفة الدار – يونيو 2010م.

3.5 المراجع الاجنبية

- Snyder, Foreing Policy Decition Making, New York ,1963

4.5 المقابلات

- مقابلة مع السيد: أسامة يوسف محمد – المشرف على مشروع بيوت البنك العقاري – عطبرة –2014 م
- مقابلة مع السيد/ عبد الله كرار – مدير منظمة الشهيد محلية عطبرة – ولاية نهر النيل – رئاسة المنظمة – 2014م
- مقابلة مع السيد/د. صلاح محمد الهدي، وكيل جامعة شندي، المشرف على مشروع مساكن (شقق) أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، الأربعاء 6 مارس 2015م الساعة 12 ظهراً.
- مقابلة مع / محمد على أحمد، مدير المشروعات، الهيئة الخيرية لدعم القوات المسلحة، ولاية نهر النيل، 2014م
- مقابلة مع السيد/ مدثر المصباح، عضو اللجنة الشعبية حي المساكن الشعبية، عطبرة، 2014م-10 يوليو 2014م الساعة 12 ظهرا.
- مقابلة مع السيدة/ هويدا أحمد عبد الرحيم -باحثة اجتماعية – صندوق الإسكان والتعمير ولاية نهر النيل- الأحد 17/مايو 2015م – الساعة 12:55 ظهرا.
- مقابلة مع السيدة/ هويدا سر الختم – قسم المعلومات – صندوق الإسكان والتعمير ولاية نهر النيل-الأحد 17/مايو 2015م – الساعة 12:30 ظهراً

- مقابلة مع السيدة/ وصال مسعود – قسم المعلومات – صندوق الإسكان والتعمير ولاية نهر النيل-الأحد 17/مايو 2015م – الساعة 12:40 ظهرا.
- حوار صحفي اجرته رشا التوم مع السيد/ عبد الرحمن أيوبيه، المدير التنفيذي للصندوق القومي للإسكان - هموم السكن، صحيفة الانتباهة، 8 مايو 2013م.



مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص
Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية – دراسة حالة السودان

Strategic Management of National Crises and Disasters – A Case Study of Sudan

د.مصعب حبيب مرحوم الهاشمي
Dr. Musaab Habib Marhoum Elhashmi
الأكاديمية العليا للدراسات الإستراتيجية والأمنية الخرطوم . السودان
Higher Academy for Strategic and Security Studies Khartoum -Sudan
musaabalhashmi@yahoo.com

يوثق هذا البحث ك: الهاشمي، مصعب (2020): الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية – دراسة حالة السودان، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (7)، ألمانيا، ص 117-137

المستخلص

تهدف الدراسة الي تعميق مفهوم الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية في السودان، وتعزيز أهمية الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث، وإلقاء الضوء على أنواع الأزمات والكوارث، والتعرف على قواعد ومناهج التعامل مع الأزمات والكوارث، والتعرف على خطوات الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث. وتأتي أهمية البحث ضرورة توضيح الجوانب الموضوعية للإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية. وقد اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي ومنهج دراسة الحالة، على اعتبار أنها أنسب الطرق المنهجية البحثية في مثل هذه الدراسات.

قد توصل الباحث الي النتائج التالية: توجد مناهج ومتطلبات خاصة للتعامل مع الأزمات والكوارث الوطنية. ويوجد خلط بين الأزمات والكوارث والمفاهيم ذات العلاقة الأخرى، ومشاركة المجتمع في التصدي للأزمات والكوارث ساعد بصورة واضحة في التقليل من الآثار الكبيرة لها، وأن غياب نظام وطني لإدارة الأزمات والكوارث الوطنية سبب في وقوع البلاد فريسة الأزمات والكوارث المتلاحقة، وأن خطوات الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية معقدة وطويلة وتحتاج للمزيد من البحث والدراسة.

وقد أوصت الدراسة بالآتي: العمل علي حث الجامعات ومراكز البحوث والباحثين على البحث في موضوعات الدراسات الإستراتيجية. وتبني مسابقة بحثية حسب القطاعات (زراعية، صناعية، تقنية، علمية،.....الخ) عن الإدارة الإستراتيجية الوطنية .وحث مجلس الوزراء لتبني مشروع قانون لأنشاء هيئة وطنية لإدارة الأزمات والكوارث الوطنية. والعمل على تدريب المؤسسات وأفراد المجتمع على ادارة الأزمات والكوارث. وتبني مؤسسات الدولة لاستراتيجيات واضحة لمواجهة الأزمات والكوارث الوطنية. والمساهمة في نشر الكتب والأوراق العلمية الخاصة بالدراسات الإستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإستراتيجية، الكوارث، الأزمات .الوطنية.

Abstract

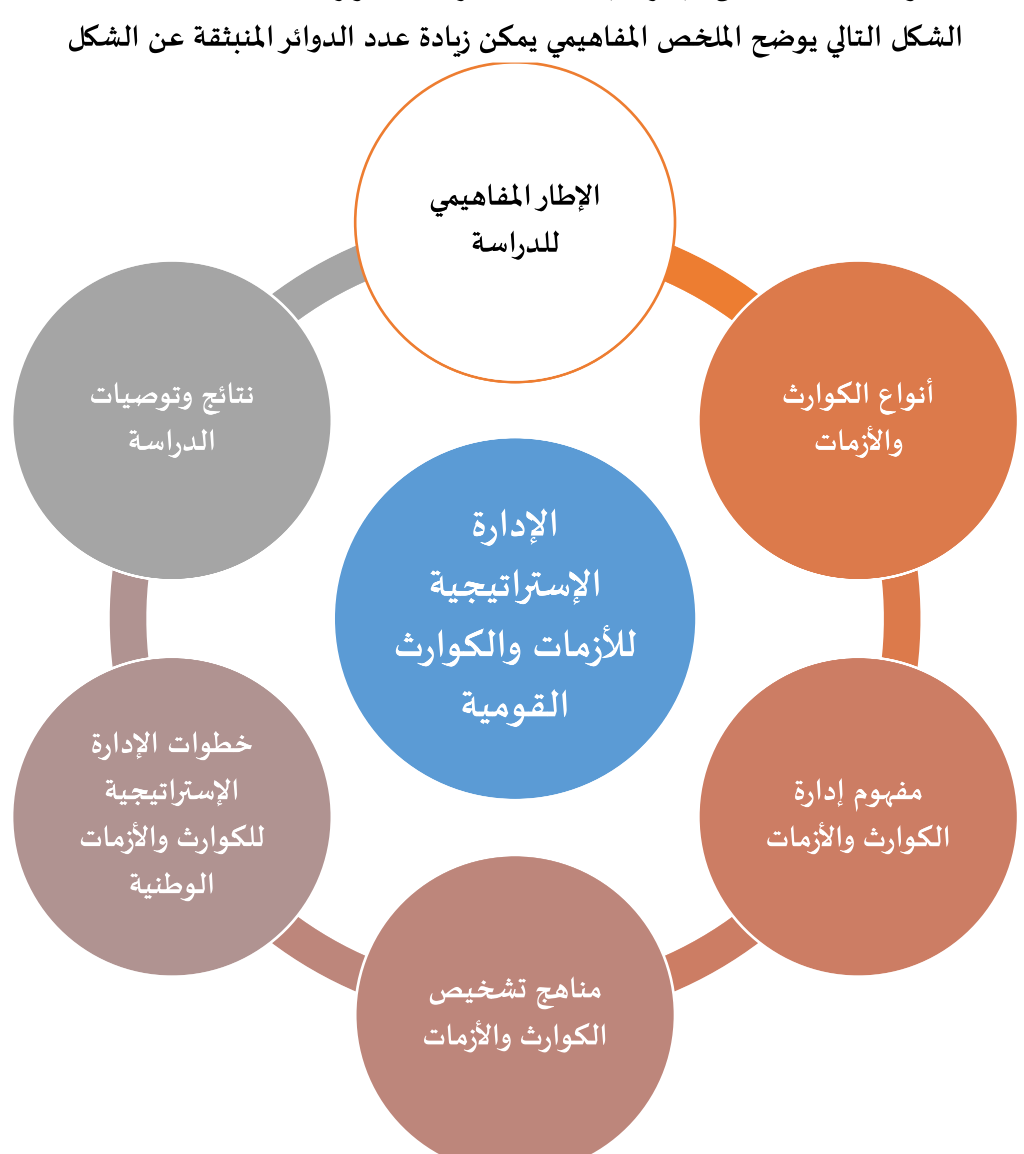
The study aims to deepen the concept of strategic management of national crises and disasters in Sudan, enhance the importance of strategic management of disasters and crises, shed light on the types of disasters and crises, identify the rules and methods of dealing with disasters and crises, and identify the steps of strategic management of disasters and crises. The importance of the research is necessary to clarify the substantive

aspects of strategic management of disasters and national crises. The researcher relied on the descriptive approach and the inductive approach And case study curriculum, as the most appropriate methodological research methods in such studies.
The researcher has finding the following conclusions: There are special approaches and requirements for dealing with national disasters and crises. There is a mix of disasters, crises and other related concepts. The participation of the community in dealing with disasters and crises has clearly helped to reduce the large impacts. Disaster and national crises caused the country to fall prey to disasters and successive crises, and the steps of strategic management of disasters and national crises complex and long and need further research and study.
The Study recommended the following: To urge universities and research centers and researchers to research the subjects of strategic studies and adopt a research competition by sectors (agricultural, industrial, technical, scientific, etc.) on national strategic management. A law for the establishment of a national disaster management and crisis management organization; and the training of institutions and members of society to manage disasters and crises. The institutions of the state adopt clear strategies for dealing with disasters and national crises and contribute to the publication of books and scientific papers for strategic studies.
Keywords: strategic management, disasters, national crises.

الملخص المفاهيمي

الإدارة الإستراتيجية مصطلح لم يعرف في أدبيات علم الإدارة إلا مؤخراً مع تطور الفكر الاستراتيجي، وهي الإطار المتكامل الذي يتم من خلاله تحديد وتحقيق وتأمين المصالح والغايات الوطنية الإستراتيجية. وعلم ادارة الأزمات والكوارث يعد من العلوم الإنسانية حديثة النشأة. ويعتبر هو علم المستقبل اذ يعمل على التكيف مع المتغيرات، وتحريك الثوابت وقوى الفعل المختلفة ذات التأثير السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكذلك الثقافي. وهو علم له أدبيات ومناهجه في تشخيص الأزمات والكوارث وله خطوات لتنفيذ وتطبيق الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث.

الشكل التالي يوضح الملخص المفاهيمي يمكن زيادة عدد الدوائر المنبثقة عن الشكل



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات لإدارة الأزمات والكوارث الوطنية

الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية

تتمثل مشكلة الدراسة في أن مفهوم الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث في الفكر المعاصر هو مفهوم معقد ومركب وتتشابك فيه الأبعاد الإدارية والاقتصادية والسياسية والقانونية، وكذلك خطوات الإدارة الإستراتيجية، خصوصاً على المستوى القومي أو الوطني.

تهدف الدراسة تعميق مفهوم الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث وتعزيز أهمية الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث. واسقاط ذلك على السودان

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي ودراسة الحالة، عبر جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها من أجل تفسيرها والوصول الي نتائج تسهم بصورة واضحة في تكوين فكرة الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث.

اهم النتائج: توجد مناهج ومتطلبات خاصة للتعامل مع الأزمات والكوارث الوطنية. ويوجد خلط بين الأزمات والكوارث والمفاهيم ذات العلاقة الأخرى، وأن خطوات الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية معقدة وطويلة وتحتاج للمزيد من البحث والدراسة.

أهم التوصيات: العمل علي حث مراكز البحوث والباحثين على البحث في موضوعات الدراسات الإستراتيجية. والعمل علي تدريب المؤسسات وأفراد المجتمع علي ادارة الأزمات والكوارث. وتبنى مؤسسات الدولة لاستراتيجيات واضحة لمواجهة الأزمات والكوارث المساهمة فى نشر الكتب والأوراق العلمية الخاصة بالدراسات الإستراتيجية.

تطلعات مستقبلية:

- تأهيل وتطوير البنية التحتية لتحمل مخاطر الأزمات والكوارث.
- تفعيل برنامج وطني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- دمج متطلبات وقواعد ادارة الأزمات والكوارث ضمن المناهج الدراسية الوطنية.
- التوسع في برامج وقواعد إدارة الأزمات (التأهب، الاستجابة، التعافي) على المستوى المجتمعي.
- إنشاء الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث. وفقاً لنص الدستور .

1.1 مقدمة:

في بداية القرن الحادي والعشرون تجد نظم الإدارة نفسها مرغمة على تطوير أساليبها ومناهجها لمواجهة المواقف المتجددة التي تحمل في طياتها مخاطر لا حدود لها نتيجة للكوارث والأزمات المتفجرة والتطورات التقنية والتحولات الاجتماعية المختلفة التي تشعل نار العنف والتطرف.

أزمات الحروب، أزمات أسواق رأس المال، أزمة النفايات الذرية والنووية، كوارث الزلازل والفيضانات والبراكين، التغيير المناخي وتدهور البيئة، ندرة المياه، مشكلة البطالة مشكلة الإدمان، زيادة معدلات الجريمة. وأخيراً ظاهرة التطرف والإرهاب.

كل هذه الأزمات والكوارث والحوادث بمصطلحات مختلفة ومضمون واحد، تواجه إنسان هذا العصر وتتكرر كل يوم ولا تفرق بين الدول النامية أو المتقدمة، من حيث حدوث الأزمة رغم التباين الواضح في التعامل مع الأزمات والكوارث من مجتمع متقدم الي مجتمع نام. هذا الكم من الأزمات والكوارث يدفعنا الي الاقتناع بأن العالم يعيش عصر الأزمات والكوارث لكن أي من الأحداث السابقة كارثة وأيها أزمة وأيها مشكلة؟

وإذا كانت الأزمات والكوارث، تحدث في كلِّ زمان ومكان؛ فإن العالم المعاصر، بعد أن أصبح وحدة متقاربة، سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ـ بات أيّ من كياناته عرضة للأزمات، التي تعصف به، من وقت إلى آخر، وتؤثر في مجتمعاته تأثيرات متفاوتة. ولذلك، أصبح استخدام المناهج العلمية في مواجهة الأزمات، ضرورة ملحَّة؛ ليس لتحقيق نتائج إيجابية من التعامل معها؛ وإنما لتجنّب نتائجها المدمرة.

وعلم إدارة الأزمات والكوارث، يُعَدّ من العلوم الإنسانية حديثة النشأة. وأبرزت أهميته التغيرات العالمية، التي أخلت بموازين القوى، الإقليمية والعالمية، وأوجبت رصْدها وتحليل حركتها واتجاهاتها. ومن ثَم؛ يكون علم إدارة الأزمات والكوارث، هو علم المستقبل؛ إذ يعمل على التكيف مع المتغيرات، وتحريك الثوابت وقوى الفعل المختلفة، ذات التأثير، السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكذلك الثقافي. وإذا كان ذلك العلم من العلوم المستقلة بذاتها؛ إلاّ أنه، في الوقت نفسه، يتصل اتصالاً مباشراً بالعلوم الإنسانية.

2.1 المشكلة البحثية وتساؤلاتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن مفهوم الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات في الفكر المعاصر هو مفهوم معقد ومركب وتتشابك فيه الأبعاد الإدارية والاقتصادية والسياسية والقانونية، وكذلك خطوات الإدارة الإستراتيجية، خصوصاً على المستوى القومي أو الوطني. وسوف تجيب الدراسة على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالإدارة الإستراتيجية؟
- ما المقصود بالكوارث والأزمات؟
- ما أنواع الكوارث والأزمات؟
- ما أهمية انشاء المركز الوطني للطوارئ والكوارث والأزمات؟
- ما قواعد ومناهج التعامل مع الكوارث والأزمات؟
- ما خطوات الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات الوطنية؟

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي تحقيق الاتي:

- تعميق مفهوم الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات.
- تعزيز أهمية الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات.
- إلقاء الضوء على أنواع الكوارث والأزمات.
- التعرف على قواعد ومناهج التعامل مع الكوارث والأزمات.
- التعرف على خطوات الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات الوطنية.

4.1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

- قلة أو عدم توفر الدراسات والبحوث حول الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات بمكتبات الجامعات العربية.
- تسهم الدراسة في توضيح الواقع الحالي لإدارة الكوارث والأزمات الوطنية.
- تسلط الدراسة الضوء على الجوانب التي غفلة عنها الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.
- تستفيد من نتائج هذه الدراسة كل الجهات الوطنية ذات العلاقة بموضوع ادارة الكوارث والأزمات الوطنية والباحثين ومراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية الوطنية والإقليمية والدولية.

5.1 منهجية الدراسة:

سوف تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي والاستقرائي ومنهج دراسة الحالة، الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها من أجل تفسيرها والوصول الي نتائج عامة تسهم بصورة واضحة في تكوين فكرة الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات معتمد على المناهج التالية:

- المنهج الوصفي.
- المنهج الاستقرائي.
- منهج دراسة الحالة.

وذلك على اعتبار أنها أنسب الطرق المنهجية البحثية في مثل هذه الدراسات.

6.1 حدود الدراسة:

1:6:1 الحدود الزمانية: 2019م – 2020م

2:6:1 الحدود المكانية: جمهورية السودان

3:6:1 الحدود الموضوعية: الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية، من حيث التعريف والمفهوم والأنواع والقواعد والمناهج المستخدمة في التعامل وخطوات الإدارة الإستراتيجية للأزمات والكوارث الوطنية.

2. الإطار النظري:

إن طبيعة الدراسة تحتم علينا الوقوف على بعض المفاهيم والمصطلحات من خلال شرحها واستيضاح مفهومها ومدلولها اللغوي والاصطلاحي خاصة فيما يتعلق بالكوارث والأزمات نسبة لاستخدام نفس المصطلح بمدلولات مختلفة، بالإضافة الي أن مصطلح الإدارة الإستراتيجية لم يعرف في أدبيات علم الإدارة إلا مؤخراً مع تطور الفكر الاستراتيجي، الأمر الذي استوجب علينا الوقوف على هذه المدلولات من أجل الفهم الجيد في المراحل القادمة من الدراسة.

1.2 مصطلحات الدراسة

1.1.2 الإدارة الإستراتيجية:

الإدارة الإستراتيجية من وجهة نظر الباحث هي الإطار المتكامل الذي يتم من خلاله تحديد وتحقيق وتأمين المصالح والغايات الوطنية الإستراتيجية، وهي بهذا المفهوم تتضمن العمليات التالية: (التخطيط الاستراتيجي، تنفيذ الإستراتيجية، انجاز التغيير الاستراتيجي المطلوب لتهيئة الأوضاع المناسبة لتحقيق المصالح الإستراتيجية، المتابعة والتقييم والتقويم).

2.1.2 الكوارث

الكارثة: هي الحادثة غير المتوقعة الناجمة عن قوى الطبيعة مثل (الزلازل، الفيضانات، العواصف) أو بسبب فعل الإنسان سواء كان إرادياً أو لا إرادياً ويترتب عليها خسائر في الأرواح وتدمير في الممتلكات تؤثر على الاقتصاد الوطني ونظام الحياة الاجتماعية، وقدرة مواجهتها تفوق قدرة السلطات المختصة وتتطلب تعاوناً مؤقتاً أو تفوق قدرة الدولة وتتطلب معونة دولية[1].

[1] صديق، محمد حلمي (1988م): إدارة الكوارث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 66.

عرفت أيضاً بأنها: "اضطراب في أداء المجتمع أو التجمعات يتضمن خسائر كبيرة وآثار سلبية على الأرواح والنواحي المادية والاقتصادية والبيئية التي تفوق قدرة المجتمع أو التجمع العمراني المتأثر على مواجهتها باستخدام موارده الذاتية"[1].

عرفت أيضاً بأنها: "عبارة عن أحداث جسيمة ومفاجئة غالباً ما تحدث بفعل الطبيعة، تهدد المصالح الوطنية للبلاد، وتخل بالتوازن الطبيعي للأمور، وتشارك في مواجهتها كافة أجهزة الدولة"[2]

كما عرفت أيضاً بأنها: "حدث مفاجئ يتميز بضيق الوقت، ويؤدي الي اضطراب الحياة اليومية، وينتج عنه خسائر في الأرواح، والممتلكات بنوعيها الخاصة والعامة، وتتطلب مواجهتها والحد من أضرارها تضافر الجهود المحلية والدولية"[3]

عرفت الكوارث أيضاً: "هي الحوادث التي تقع عندما يتعرض عدد كبير من الناس لأحداث قصوى لديهم قابلية للتأثر بها، وينجم عن ذلك جرحي وموتي ويصاحبها غالباً دمار للممتلكات والظروف المعيشية"[4].

ظهر أخيراً رأي يعرف الكارثة على أنها: "تحول مدمر وعنيف في أسلوب الحياة الطبيعية والبشرية محدثاً بصورة مفاجئة اضراراً مادية على نطاق واسع مخلفاً عدداً كبيراً من الجرحى والوفيات، ومن ثم لابد من توافر عناصر ثلاث[5]:

- المفاجأة.
- اتساع رقعة الدمار.
- شمول أعداد كبيرة من الأفراد.

3.1.2 الأزمات

الأزمات: يمكن ارجاع الأصل التاريخي لمصطلح الأزمة الي علم الطب الإغريقي القديم، حيث استخدم هذا المصطلح للدلالة على وجود نقطة تحول مهمة، أو لحظات مصيرية في تطور المرض، يتوقف عليها إما شفاء المريض خلال فترة قصيرة، وإما موته[6]. لقد تعددت تعريفات الأزمات، فاختلفت في بعض الجوانب، واتفقت في جوانب أخرى، فيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

تعرف الأزمة بأنها: "ظرف انتقالي يتسم بعدم التوازن، ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة، أو المنظمة أو المجتمع، وغالباً ما ينتج عنه تغيير كبير"[7].

تعرف أيضاً بأنها: "حالة توتر ونقطة تحول، تتطلب قراراً ينتج عنه مواقف جديدة، سلبية كانت أو ايجابية، تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة"[8].

<u>كما يشير أحدهم الي ثلاثة تعريفات للأزمة:</u>

الأول: أن الأزمة هي "تحول مفاجئ عن السلوك المعتاد، وهي تعني تداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف مفاجئ ينطوي على تهديد مباشر للقيم أو المصالح الجوهرية للدولة، مما يستلزم معه اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق، وفي ظروف عدم التأكد حتى لا تنفجر الأزمة الي مواجهة[9].

---

[1] أمانة الأمم المتحدة للاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث، (2009م)، مصطلحات الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث، جنيف، سويسرا، مايو ص8.

[2] علي، ماهر جمال الدين (1414ه): إدارة الكوارث، بحث مقدم الي الندوة العلمية التاسعة والعشرون (الانقاذ والتدخل السريع في مواقف الكوارث الطبيعية)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ص5.

[3] الرميح، عبد الله بن علي (2002م): الاجراءات الأمنية في الكوارث الوبائية . دراسة مسحية على حمى الوادي المتصدع بجازان (بالمملكة العربية السعودية)، رسالة ماجستير مقدمة الي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 29.

[4] منظمة الصحة العالمية (2007م): المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، دليل عملي صحة البيئة في الطوارئ والكوارث، الإسكندرية، ص4.

[5] صالح، جمال (2002م): السلامة من الكوارث الطبيعية والمخاطر البشرية، الطبعة الأولي، دار الشروق، القاهرة، ص 17.

[6] العماري، عباس رشدي (1993م): إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ص 17.

[7] Oxford Dictionary (1992): Oxford: the Clarendan Press, P194.

[8] الشعلان، فهد أحمد(1999م): إدارة الأزمات، الأسس والمراحل والآليات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 24.

[9] عامر، أحمد (1989م): مقدمة في إدارة الأزمات، جامعة قناة السويس، القاهرة، ص 3.

الثاني: أن الأزمة تعني انقطاعاً أو خروجاً عن النمط المعتاد للتفاعل بتأثير سلسلة المتغيرات التي تحيط بموقف معين، بحيث ينطوي هذا التطور المفاجئ على قرارات سريعة وفي ظروف عدم التأكد"[1].

الثالث: أن الأزمة عبارة عن حالة من التوتر الدولي الذي يمكن أن يتطور أو يتعقد الي حالة النزاع المسلح"[2].

تعرف أيضاً بأنها: "عبارة عن خلل يؤثر تأثيراً شديداً على المنشأة، كما أنها تهدد الافتراضات الرئيسة التي تقوم عليها المنشأة، وهذا يعني أن الأزمة في جوهرها هي تهديد مباشر وصريح لبقاء المنشأة واستمرارها"[3]. كذلك الأزمة تعني "توقف الأحداث المنتظمة والمتوقعة، واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملائمة"[4]. الأزمة في معاجم اللغة العربية تعني الشدة والقحط و (أزم) عن الشيء أمسك عنه، كما تدل كلمة (الأزمة وجمعها أزمات) على الشدة والضيق كالحديث عن أزمة اقتصادية وأزمة سياسية [5].

كما تشير الي حالة طارئة وموقف استثنائي مغاير، ومخالف لمجريات الأمور الاعتيادية، كما يأتي المصطلح (مأزم) وهو الطريق الضيق بين جبلين ولم تكن كلمة أزمة شائعة الاستعمال في الأدبيات العربية القديمة [6].

تعرف الأزمة بأنها: "نقطة تحول يحدث عندها تغيير الي الأفضل أو الأسواء وهي لحظة حاسمة أو وقت عصيب في حياة المنظمة وفي اللغة العربية فإن كلمة أزمة تشير الي حدث عصيب يهدد كيان الوجود الإنساني أو الجماعة البشرية"[7].

أن الكوارث هي حدث أو واقعة حدثت فعلاً ينتج عنها أضرار فادحة في الأرواح أو الممتلكات أو في كلهما معاً ، بعكس الأزمة في مراحلها الأولي عند وقوعها لا ينتج عنها بالضرورة خسائر مادية أو بشرية في بدايتها ، إلا أنه عندما تتفاقم وتنفجر أحداثها تؤدي الى حدوث خسائر مادية وبشرية كبيرة أو في كلهما فإن الحدث ينتقل من كونه أزمة الي كارثة ، فالكارثة هي لحظة تفاقم وانفجار الأزمة وحدوث أضرار مادية أو بشرية فادحة ، فخطف الطائرات يشكل في حد ذاته أزمة وتفجيرها وحدوث خسائر مادية وبشرية فادحة تنقل الحدث من كونه أزمة الي كارثة. بالرغم من تشابه المترادفات المتعلقة بالكارثة والأزمة والخطر الا أن الأزمات قد تمتد وتتحول الي كوارث أو أشد أثراً كما نري اليوم في الأزمة السورية[8].

4.1.2 ادارة الأزمات والكوارث

هي محاولة منتظمة لتجنب أزمة في منظمة أو لإدارة أحداث سببتها أزمة ما.[9] كما يعرف بأنه: العلم الذي يعنى بالأساس في كيفية التغلب على الأزمات والكوارث بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة وتجنب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها[10]. وعرف أيضاً بأنه: علم ادارة توازنات القوى ورصد حركتها.

5.1.2 الوطنية:

ويقصد بها الدولة الوطنية/القطرية/القومية، وقدرتها على الدفاع عن استقلالها السياسي واستقرارها الداخلي. وهو أعظم مسئوليات الدولة. ويستهدف تحقيق المصالح الوطنية للدولة كما تحددها بإرادتها[11]

---

[1] المرجع السابق، ص 4.

[2] المرجع السابق نفسه، ص 8.

[3] الحملاوي، محمد رشاد (1993م): ادارة الأزمات، تجارب محلية وعالمية، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص 3.

[4] بدوي، أحمد زكي (1982م): معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ص 82.

[5] المنجد في اللغة والاعلام (1994م): ط34، بيروت، دار دمشق، ص 10.

[6] الملا، سلوى حامد (1436هـ): دور القيادة في إدارة الأزمة، كتاب الأمة، العدد: 166، الدوحة قطر، ص42.

[7] هيكل، محمد أحمد الطيب (2006م): مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 22.

[8] الهاشمي، مصعب حبيب مرحوم (2017م): رسالة ماجستير، منشورة، بعنوان: دور التشريعات الدولية والوطنية في الحد من الكوارث والأزمات، جامعة الرباط الوطني، الخرطوم السودان

9 Management , Academy of Management Review , 23 , PP 59 – 76. (19) Pearson . C. M. And Clair , J . A . (1998) : Reframing Crisis

[10] عليوة، السيد (2004م): ادارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، دار الأمين للطباعة، الطبعة الثالثة.

[11] أبو عامود، محمد سعد، استاذ العلوم السياسية، جامعة حلوان، مصر.

6.1.2جمهورية السودان

هي دولة عربية تقع في شمال شرق أفريقيا تحدها من الشرق إثيوبيا وإريتريا ومن الشمال مصر وليبيا ومن الغرب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى ومن الجنوب دولة جنوب السودان .وهي ثالث أكبر بلد من حيث المساحة في أفريقيا، فضلاً عن كونها كذلك ثالث أكبر الدول العربية من حيث المساحة. وتبلغ مساحة السودان 700000 ميل مربع، وقبل الحرب الأهلية السودانية (*) كان جنوب السودان جزءاً من السودان، لكنه انفصل عام 2011م.الديانة السائدة في السودان هي الإسلام.

2.2 أنواع الكوارث والأزمات

1.2.2 أنواع الكوارث

تعرف الكوارث بأنها الظاهرات والأحداث التي وقعت في البيئة أو المنطقة ، ونتج عنها خسائر بشرية ومادية جسيمة وتدمير للبنية التحتية والمساكن وتشريد للسكان وإرباك للحياة السائدة اليومية ، التعليمية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية وقد تكون الكوارث مفاجئة أو متوقعة سريعة كالبراكين والزلازل والاعاصير المدارية والأمواج البحرية العاتية "التسونامي" المصاحبة للزلازل البحرية وانفجار المحطات النووية ومصانع المواد الخطرة الاشعاعية والكيميائية وكوارث بطيئة الحدوث كالمجاعات والتصحر وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة.[1]

تكون الكوارث أحياناً مخاطر متوقعة الحدوث ، وقد لا تكون متوقعة ، وليس كل خطر يهدد المنطقة ينتج عنه كارثة ، ولكن تحول الخطر الي كارثة قد ينتج عن تصرف الإنسان فمثلاً الأمطار والسيول التي تنتج عنها لا تشكل خطراً دائماً ، ولكن قد تتحول الي كوارث عندما يتدخل الإنسان في تغيير جيومورفولوجية الأودية(*)، بتغيير مساراتها أو عمل حواجز تقطعها أو الاستيطان أو اقامة منشأة في بطونها أو قريباً جداً منها ، بحيث تحتجز وتعرقل جريان المياه فيها فيرتفع منسوب المياه في مجاري الأودية وتفيض نحو المناطق المجاورة لها ، حيث المباني والمرافق والمنشآت والمزارع والطرق أو نتيجة لذلك تحدث الفيضانات.[2]

يتعرض العالم لمخاطر وكوارث طبيعية متنوعة، لا يخلو منها مكان من سطح الأرض وتقع علي اليابسة والماء وفي المناطق المتقدمة والمتخلفة والغنية والفقيرة، وأنواعها كثيرة فمنها المحلي والاقليمي والعالمي، ومنها شديد الخطورة والمتوسط والضعيف ومنها ما يؤثر مباشرة وغير مباشرة علي الأرواح والممتلكات العامة والخاصة ومنها ما ليس له تأثير.[3]

(*) تعود بداية الحرب الأهلية في السودان إلى ما قبل الاستقلال، حين طالب أبناء الإقليم الجنوبي بالحكم الذاتي في إطار دولة فيدرالية، وهو ما رفضته الحكومة المركزية في الشمال بحجة أن ذلك سيؤدي إلى الانفصال النهائي للإقليم، وهو ما حدث لاحقًا. ينسب المؤرخون أسباب هذه الحرب للسياسات الاستعمارية البريطانية أو ما يعرف بقانون المناطق المقفولة. حسب هذا القانون منع البريطانيون أي شكل من أشكال التواصل بين شمال السودان وجنوبه، وهو ما أدى إلى اتساع الفجوة بين أبناء الوطن الواحد. حاول الفرقاء السودانيون في أكثر من مرة التوصل إلى اتفاق ينهي الحرب، حيث كان مؤتمر المائدة المستديرة 1965م أول محاولة جادة لحل الأزمة، ولكن لم يثمر هذا المؤتمر في التوصل إلى اتفاق حتى جاءت حكومة النميري 1969م ، ووقعت مع المتمردين الجنوبيين اتفاق سلام برعاية أثيوبية 1973م صمدت هذه الاتفاقية حتى العام 1983م عندما قام النميري نفسه بنقضها وإعلان قوانين الشريعة الإسلامية أو ما يعرف بقوانين سبتمبر، لتشتعل الحرب مرة أخرى حتى العام 2005م عندما وقع الطرفان الحكومة السودانية والحركة الشعبية للتحرير السودان اتفاقية سلام في نيفاشا الكينية، برعاية الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، لتنهي بذلك أطول حرب أهلية في أفريقيا، وتضمن الاتفاق حق تقرير المصير للإقليم الجنوبي عقب فترة انتقالية لمدة ست سنوات، وهو ما أدى إلى انفصال الجنوب في التاسع من يوليو 2011م بعد تصويت الجنوبيين لخيار الانفصال.

[1] مظلوم، محمد جمال الدين (2012م): إدارة الأزمات الأمنية "مواجهة الكوارث الطبيعية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص20 .

(*) جيومورفولوجية الأودية: تعني علم شكل الأرض، بالإنجليزية ***Geomorphology*** :تركز على دراسة التضاريس (كالجبال والسهول والأودية والأنهار والصحاري والسواحل) وأسباب نشأتها وتطورها. هذا العلم ما هو إلا علم خاص بدارسة الظواهر الطبيعية الموجودة على ظهر الأرض من ظواهر وإنشاءات خاصة طبيعية نشات الأرض بها. يقوم علم شكل الأرض بتحليل التضاريس والبحث لفهم تاريخ وتطور وتنبؤ التغييرات المستقبلية عن طريق مجموعة من عمليات الملاحظة الأرضية وتجارب في المختبرات ونماذج رقمية. (وكبيديا الموسوعة الحرة).

[2] مظلوم، محمد جمال الدين (2012م): إدارة الأزمات الأمنية "مواجهة الكوارث الطبيعية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص29.

[3] الجمال، طارق،(2007م)، الاستراتيجية العامة لمواجهة الكوارث ، القاهرة ، ص 7.

تختلف المخاطر الناجمة عن الكوارث حسب مسببات وقوعها، الي مخاطر جيوفيزيائية[1]ومخاطر حيوية، والمخاطر الجيوفيزيائية تنقسم الي مخاطر أرضية، ومخاطر حيوية، ومخاطر مائية ومخاطر حيوية[2].

أولاً: المخاطر والكوارث الأرضية: تشمل الأحداث والوقائع التي تحدث في الأرض كالبراكين والزلازل والهزات الأرضية والغازات السامة التي تخرج من باطن الأرض والتصدعات والتشققات الأرضية والانهيارات السفحية الطينية والحصوية، وزحف الرمال[3].

ثانياً: المخاطر الجوية: تتألف من الأحداث، والظاهرات التي تقع في الجو كالأعاصير، والعواصف الهوائية كالهريكين والتيفون والترنيدو والعواصف الترابية، والموجات الهوائية الباردة والحارة والبرد والصقيع والأمطار الغزيرة والضباب والبرق والصواعق والحرائق التي تشتعل بسبب الصواعق والجفاف والقحط، وغيرها من الظاهرات التي تقع بسبب عوامل جوية[4]

ثالثاً: المخاطر المائية: هي الأحداث والظاهرات المائية التي تقع في البحار والمحيطات والسواحل البحرية وعلي اليابسة وتشكل خطراً علي البيئة ومكوناتها كالأمواج البحرية "التسونامي" والمد والجزر والدوامات المائية والسيول والفيضانات والانهيارات الثلجية، وتصنف بعض المخاطر الحيوية والمخاطر المائية بالمخاطر الجوية المائية كالهريكين[5] والتيفون[6] والترنيدو[7]والدوامات المائية ، لأنها رياح وعواصف شديدة مصحوبة بمياه[8]

رابعاً: المخاطر الحيوية: هي الأمراض والأوبئة والآفات التي تصيب الكائنات الحية المختلفة، وتنقسم المخاطر الحيوية الى مخاطر إنسانية وحيوانية ونباتية:

- المخاطر الإنسانية: تشمل الأمراض والأوبئة الجرثومية، والبكتيرية التي يتعرض لها الإنسان فتميته، أو تصيبه بالعلل والمصائب والتشويه كمرض الطاعون والسرطان والإيدز والسل والكوليرا والملاريا وأنواع من الانفلونزا وغيرها من الأمراض والأوبئة التي يتعرض لها الإنسان مباشرة أو غير مباشرة من خلال ملامسته للحيوانات، أو أكل لحومها أو تناول ألبانها ومشتقاتها[9].
- المخاطر الحيوانية: هي الأمراض التي تصيب الحيوانات، والطيور بأنواعها، وتشكل خطراً عليها ومن ثم على الإنسان نتيجة ملامستها أو أكل شيئاً من منتجاتها كجنون البقر والطاعون والحمى المالطية وانفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير، وغيرها من الأمراض الحيوانية التي تؤدي الي نفوقها، واصابة الذين من حولها من البشر[10].

---

[1] مخاطر جيوفيزيائية: تعني المخاطر الجيولوجية (التخفيف زلزال وانهيار بنية رسم الخرائط. في المناطق الحضرية (رسم الخرائط فائدة، التخزين تحت الأرض موقع الخزان). رسم الخرائط الجيولوجية. علم الآثار. الطب الشرعي (أي الدفن غير القانوني، الخ .(.الهندسة المدنية / الاختبارات غير المتلفة .(NDT) ما يسمى بـ "براونفيلد "والدفن التحقيقات. الذخائر غير المنفجرة (كشف الذخائر والألغام غير المنفجرة). سلامة السدود. تطبيقات البنية التحتية لديها أكثر من "عنصر في الهندسة الجيوفيزيائية، و هو، التعامل مع كشف وتوصيف ظروف رصف الطرق الخطرة الكامنة مثل الطرق السريعة والجبلية، وهذا النوع من التطبيق قد ينطوي على الكشف عن الفراغات تحت الطرق بسبب الحفريات تحت الأرض (أي التعدين أو الأنفاق)، أو وصف لسلامة النسبية لتعزيز الهياكل البنائية في هياكل الجسور أو وسائل النقل الأخرى، (هويدى، عبد الجليل و هيكل، محمد احمد (2004م): اساسيات الجيولوجيا التاريخية، مكتبة الدار العربية للكتاب.

[2] الأحيدب، إبراهيم بن سليمان (1431هـ): الكوارث وتداعياتها، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص22.

[3] مظلوم، محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 23.

[4] المرجع السابق، ص 24.

[5] الهريكين : يطلق على الأعاصير المدارية في خليج المكسيك، وجزر الهند الغربية، وشبه جزيرة فلوريدا في جنوب شرق الولايات المتحدة، وتتكون عواصف الهريكين عندما تقوى الانخفاضات الجوية المدارية بفعل الهواء الرطب الحار فوق المحيطات المدارية، عبد الجليل هويدى و محمد احمد هيكل، المرجع سابق، ص 136 .

[6] التيفون : مثل الهريكين يحدث في جنوب شرق آسيا وبصفة خاصة في بحر الصين وجزر الفلبين وجنوب اليابان في الفترة مابين مايو وديسمبر .وغير هذه المناطق تحدث الأعاصير المدارية أيضا في جهات مدارية أخرى مثل خليج البنغال والبحر العربي وشرقي جزيرة مدغشقر وشرق وشمال استراليا، المرجع السابق، ص 137.

[7] الترنيدو : هو أعنف أنواع العواصف التي تحدث في العروض الوسطى ، ويطلق عليها أحيانا "التو يستر" ويتكون الترنيدو من دوامة هوائية إعصارية حول ضغط شديد الانخفاض، وينشأ عن صغر هذه الدوامة الإعصارية انحدار شديد في الضغط ، مما يؤدي إلى سرعة وعنف الرياح التي تصل عادة ما بين 300,200 ميل في الساعة ويبلغ معدل تحركها 60ميلا في الساعة أو أكثر، المرجع السابق، ص 137 .

[8] مظلوم، محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص: 25.

[9] المرجع السابق، ص: 23.

[10] مظلوم، محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 23.

- المخاطر النباتية: هي الأمراض والأوبئة الفطرية والبكتيرية، والفيروسية، التي تصيب النباتات والمحاصيل الزراعية بأنواعها فتؤدي الي تلفها أو ضعف نموها، أو تدني انتاجها، كمرض الذبول الوعائي[1]، وسوسة النخيل الحمراء، والعناكب النباتية والحشرات والحلزونيات وغيرها من الأمراض والآفات التي تصيب النباتات على اختلاف أنواعها.[2]

خامساً: المخاطر والكوارث البشرية: هي الوقائع والمصائب التي يمكن أن تحدث أو سبق أن وقعت في البيئة أو المجتمعات بسبب تصرف الإنسان أو نتيجة عمله أو نشاطه المختلف فهو المتسبب مباشرة أو غير مباشرة بقصد أو بغير قصد في وجودها وحدوثها. المخاطر الناتجة عن تصرفات وسلوكيات البشر كثيرة، منها مخاطر اقتصادية وصناعية وتقنية وزراعية وغذائية وفكرية وعقدية واجتماعية وغيرها من المشكلات، والوقائع التي تؤثر على البيئة ومكوناتها المختلفة وحينما تقع هذه الأحداث في البيئة أو ينتج عنها خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات فإنها تتحول من مخاطر بشرية الي كوارث بشرية، ويمكن أن تصنف المخاطر والكوارث البشرية الي الأنواع التالية[3]:

- المخاطر الاقتصادية: تتضمن المصائب والأزمات الاقتصادية التي تحدث بسبب نشاط الإنسان الاقتصادي، ومنها[4]:
- استنزاف الموارد والثروات الطبيعية الجوفية كالمعادن والبترول والمياه والموارد والثروات السطحية كالنباتات والحيوانات.
- تلوث المياه وتدهور وتلوث التربة بسبب النشاط الزراعي واستخدام المخصبات والمبيدات الكيماوية وانتشار الأوبئة والأمراض والفطريات التي تصيب المحاصيل الزراعية، مما يقلل من انتاجها كماً وكيفاً وارتفاع اسعار المواد الغذائية.
- كساد النشاط التجاري والمضاربات المالية يؤدي الي خسائر مالية كبيرة للأفراد والشركات كما يحدث الآن كثيراً في أسواق الأسهم المحلية والعالمية.
- المخاطر الغذائية: يتسبب الإنسان في نشوء أزمات غذائية، نتيجة عدم توفر الكفاية من المواد الغذائية المعروضة في الأسواق، أو احتكارها من قبل بعض التجار بسبب اشتعال الحروب وعدم استتباب الأمن وتشكل المواد الغذائية خطراً على الإنسان في بعض الأوقات بسبب تعرضها للسموم والمبيدات الزراعية المختلفة التي يبالغ كثير من المزارعين في استخدامها في السنوات الأخيرة لزيادة الإنتاج الزراعي والقضاء على الآفات والفطريات النباتية[5].
- المخاطر الصناعية والتقنية: وهي المخاطر التي تنتج عن استخدام الآلات والتقنيات الحديثة في الصناعة وتوليد الطاقة وما ينتج عنها من اشتعال الحرائق وتسرب المواد الكيماوية والاشعاعية والمواد السامة المختلفة، التي تؤثر في البيئة وتتسبب في انتشار الأمراض والأوبئة وتشريد وقتل الأنسان والكائنات الحية الأخرى[6].
- مخاطر التجارب العلمية: يقوم العلماء في المجالات السلمية وغير السلمية والطبية والغذائية وفي مجالات الطاقة بإجراء التجارب في الغلاف الجوي وفي الأرض وفي قيعان البحار والمحيطات وعلى الحيوانات والنباتات والإنسان وينتج عن ذلك انتشار السموم والمواد الكيماوية والاشعاعية في البيئة وانتشار الأوبئة، والأمراض المستعصية، كالأورام الخبيثة وأمراض السرطان بأنواعه[7]

[1] مرض فطري خطير يصيب حوالي 300 نوع نباتي من ثنائيات الفلقة، منها عدد كبير من نباتات الفصيلة الباذنجانية التي تشكل عوائل رئيسية للفطر. يعيش الفطر المسبب في التربة، ويدخل إلى النبات عن طريق الجروح في الجذر، ويتحرك إلى أعلى داخل الأنسجة الوعائية للساق .ينتشر الذبول في الأغصان من أعلى لأسفل، وذلك نتيجة نمو الفطر داخل الأنسجة الوعائية للغصن، مما يوقف تدفق الماء والعناصر الغذائية لقمة الفرع، فيبدأ بالذبول من الأعلى، ومع زيادة نمو الفطر في الساق ينتشر الذبول إلى الأسفل. (وكبيديا الموسوعة الحرة).

[2] مظلوم، محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 25.

[3] الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، المرجع السابق، ص25.

[4] مظلوم، محمد جمال الدين، المرجع السابق، ص 24.

[5] الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، المرجع السابق، ص 25.

[6] المرجع السابق، ص 25.

[7] المرجع السابق، ص 26.

- المخاطر الحربية: تشتعل الحروب المحلية والإقليمية والعالمية لأسباب وأهداف مختلفة قبلية واقتصادية ودينية واستعمارية وسياسية. تخلف هذه الحروب وراءها مشكلات وأزمات اجتماعية واقتصادية وبيئية جوية وأرضية ومائية وحيوية وقتل وتشريد لسكان المناطق التي تقع فيها وكثيراً ما يتجاوز تأثيرها مناطق النزاعات والحروب[1].
- مخاطر وسائل النقل: أصبحت وسائل النقل المختلفة مصدراً خطر لما تسببه من حوادث ينتج عنها قتل واصابة الآلاف من البشر سنوياً نتيجة حوادث الطيران والملاحة البحرية والقطارات والسيارات وقد تجاوز عدد الاصابات والقتلى السنوي لحركة النقل المواصلات عدد الاصابات والقتلى التي تنتج عن الأمراض في كثير من دول العالم، خاصة الدول النامية. كما أن وسائط النقل تساهم في تلوث البيئة بما تبثه من أول أكسيد الكربون وثاني أكسيد النتروجين والرصاص والهيدروكربونات السامة وارتفاع حرارة الجو نتيجة الاحتراق الداخلي في المحركات، كذلك ما يحصل من تسرب للمواد الخطرة والسامة المنقولة بالمركبات والحاويات الكبيرة، نتيجة حوادث مرورية أو تسرب في الصهاريج[2].
- التلوث البيئي: يعد التلوث البيئي من مخاطر العصر الحديث نتيجة التقدم الصناعي وتعدد النشاط البشري الذي يزداد بزيادة سكان الأرض ويشمل التلوث البيئي تلوث الهواء والماء والتربة والتلوث الصوتي والضوئي وأصبحت كثير من الاجواء والمياه ملوثة لا تتناسب الكائنات الحية كما أن كثيراً من الترب أصبحت ميتة وغير منتجة[3].
- المخاطر الفكرية والعقائدية: تعد المخاطر الفكرية والعقدية أخطر المصائب والمخاطر لأيمان أصحابها بصحتها وخطأ الآخرين وامتدادها الزمني وانتشارها الجغرافي الواسع وكثرة المؤمنين بها. من آثارها الصراعات التي تحدث علي مر القرون بين أتباع الديانات السماوية والعقائد والمذاهب التي تفرعت منها ولتعصب كثير من أتباعها لمعتقده ومذهبه وتكفيره وكراهيته للآخرين نتج عنها صراعات طاحنة بين معتنقيها في مناطق كثيرة من سطح الأرض، استمر بعضها لأكثر من مائة سنة[4]، نتج عنها قتل وتشريد الملايين من البشر وتدهوراً اقتصادي وحدوث مجاعات وانتشار الأمراض والأوبئة.

يعد في الوقت الحاضر العامل الفكري والعقدي عاملان مهمان فيما يحدث في العالم من صراعات وحروب واحتلال وتفجيرات في كثير من دول العالم. كان لها آثار سلبية حيث أدت الي قتل واصابة وتشريد سكان المناطق التي وقعت فيها واصابة اقتصادها بالشلل. هذا الي جانب فقدان سكانها الأمن والاستقرار الذي كان يسود المناطق التي وقعت فيها.

- المخاطر الاجتماعية والسلوكية: ضعف دور الضوابط الدينية والأعراف الاجتماعية الجيدة التي تحدد العلاقة بين البشر وتوجه الإنسان نحو الأفضل واحترام الآخرين والإثارة وحب الخير لهم وطغت المصالح المادية وحب الذات علي حساب حقوق الآخرين وقد نتج عن ذلك كثير من المخاطر والأمراض الاجتماعية والصحية والنفسية ومنها انتشار الفساد والرشوة في المجتمعات والسرقات المادية والفكرية وجرائم القتل والاغتصاب والاختطاف

---

[1] المرجع السابق، ص 25.

[2] يقضي نحو 1.25 مليون نسمة نحبهم كل عام نتيجة حوادث المرور. تمثّل الإصابات الناجمة عن حوادث المرور أهم أسباب وفاة الشباب من الفئة العمرية 15-29 سنة . 90% من الوفيات العالمية الناجمة عن حوادث الطرق في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، على الرغم من أنّ تلك البلدان تمتلك إلاّ تقريبا نصف المركبات الموجودة في العالم، ينتمي نصف من يموتون في طرق العالم تقريباً إلى فئة "مستخدمي الطرق المعرّضين للخطر"، وهذه الفئة تشمل الراجلين وراكبي الدارجات وراكبي الدارجات النارية، من المتوقع أن ترتفع معدلات حوادث المرور، إن لم تُتّخذ إجراءات بشأنها، لتصبح سابع سبب من أسباب الوفاة الرئيسية بحلول عام 2030م.(نقلاً عن الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية) .

[3] الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، المرجع السابق، ص 26.

[4] حرب المائة عام عبارة عن صراع طويل بين فرنسا وإنجلترا، وقد دام 116 سنةَ مِنْ 1337 إلى 1453. ادعى الملوكُ الإنجليزُ العرشُ الفرنسيُ وكافحوا من أجله. هذه الحرب قوطعتْ بعِدّة فترات طويلة مِنْ السلامِ قَبْلَ أَنْ تنتهي بطردِ الإنجليزِ مِنْ فرنسا، باستثناء كاليه. وكانت الحرب سلسلة من النزاعاتِ، اما بالنسبة لتعبير "حرب المائة عام" فقد كان تعبيرا تاريخيا اصطلح لاحقاً مِن قِبل المؤرخين لوَصْف سلسلةِ الأحداثِ. محاسيس، نجاة سليم، (2011م)، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 461.

والتفكك الأسري وارتفاع نسب الطلاق وتعاطي وإدمان المخدرات والانتحار والعلاقات الجنسية غير المشروعة والشذوذ الجنسي ، وما نتج عنها من أمراض خطيرة[1].

- الكوارث غير التقليدية: المعني بالكوارث غير التقليدية تلك التي تنشأ من مواد غير تقليدية في الكوارث التي تسبب فيها الإنسان وأصبح هنالك مصطلح في الأدبيات للأسلحة التي تصنع منها هذه المواد وهي أسلحة الدمار الشامل وهي ثلاثة أنواع علي وجه التحديد، النووية والكيميائية والبيولوجية. هي الأسلحة التي يمكنها قتل أعداد كبيرة من البشر أو تسبب خسائر فادحة للمنشآت والمرافق العامة أو الخاصة أو الطبيعية أو المنطقة المحيطة بوجه عام. وتفصيلها على النحو التالي[2]:

- الأسلحة النووية والذرية: وتحدث نتيجة وجود نظائر مشعة ومتفاعلات نووية.
- الأسلحة الكيميائية: وهي عبارة عن مجموعة من الغازات السامة يتم تحضيرها كيميائياً مثل غاز الدموع وغاز القئ والغاز الخانق، وغاز الأعصاب.
- الأسلحة البيولوجية[3]: وهي الأكثر تدميراً وتتكون من كائنات حية معدية تعيش وتتكاثر ويمكن صنع ترسانة منها خلال وقت قصير وبإمكانيات مادية وتكنولوجية بسيطة.

2.2.2 أنواع الأزمات

تتعدد أنواع الأزمات وتختلف، آلا أنه يمكن تصنيفها وفقا لعدة أسس أهمها الأسس الآتية[4]:

1.2.2.2 تصنيف الأزمات وفقا لمرحلة التكوين: تمر الأزمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية بدورة حياة، مثلها في هذا مثل أي كائن حي، وهذه الدورة تمثل أهمية قصوى في الإحاطة بها من جانب متخذ القرار الإداري، فكلما كان متخذ القرار سريع التنبه في الإحاطة ببداية ظهور الأزمة، أو بتكوين عواملها كلما كان أقدر على علاجها والتعامل معها[5].

2.2.2.2 تصنيف الأزمات من حيث تكرار حدوثها: ويعد هذا الأساس من أهم الأسس التى تستخدم في التفرقة بين الأزمات وفى تشخيصها أيضا ووفقا لهذا الأساس يمكننا أن نميز بين نوعين من الأزمات هما:

- أزمات ذات طابع دوري متكرر.
- أزمات غير دورية عشوائية وغير متكررة ألا نادراً.

3.2.2.2 تصنيف الأزمات وفقا لمقدار عمق الأزمة

يمكن تصنيف الأزمات وفقا لمقدار عمقها أو تغلغلها في بنيان الكيان الذي حدثت به الأزمة الى نوعين أساسيين هما:

- أزمات سطحية.
- أزمات عميقة متغلغلة.

4.2.2.2 تصنيف الأزمات من حيث التأثير

---

[1] الأحيدب، إبراهيم بن سليمان، المرجع السابق، صص 25 . 29.

[2] أبو شامة، عباس محمود، (2009م)، مواجهة الكوارث غير التقليدية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص 122 -124.

[3] خِلال القرن الماضي، تُوفي أكثر من 500 مليون شخص من الأمراض المعدية .عشرات الآلاف من هذه الوفيات بسبب الإطلاق المتعمد لمُسببات الأمراض، أو السموم. وكانت معظمها من قِبل اليابانيين خلال هجماتهم على الصين في الحرب العالمية الثانية. فالأسلحة البيولوجية عبارة عن أنظمة معقدة تنشر الكائنات المُسببة للأمراض، وكذلك المُنتجة للسموم وذلك لقتل البشر، والحيوانات، والنباتات. تشمل هذه الأسلحة كل الكائنات الدقيقة كالبكتريا، والفطريات، والفيروسات، وكذلك السموم الموجودة في الطبيعة المُفرزة بواسطة هذه الكائنات، أو المُشتقة من النباتات والحيوانات. تندرج الأسلحة البيولوجية، والنووية، وكذلك الكيميائية تحت مُسمى أسلحة الدمار الشامل لكن الأكثر تميزًا هي الأسلحة البيولوجية وذلك لأنها أول أسلحة الدمار الشامل المستخدمة في الحروب، ولما تتميز به أيضًا من صِغر الحجم، وسهولة الحُصول عليها وسهولة استخدامها، وانتشارها السريع بالإضافة إلى قدرتها التدميرية الفتاكة، محمد الجاويش، تقرير بعنوان : الأسلحة البيولوجية هي الأكثر دمارًا في التاريخ.. فهل ستُصبح بديلًا عن الأسلحة النووية، أبريل 2015م.

[4] الخضيري، محسن أحمد (2003م)، الأسس النظرية العامة لعلم إدارة الأزمات، مجموعة النيل العربية، مدينة نصر، مصر، ص141.

[5] نصر، إياد (2017م)، سيكلوجية إدارة الأزمات، دار الخليج للنشر والتوزيع، ص13.

يمكن تقسيم الأزمات الى نوعين أساسيين وفقا لمقدار وحجم تأثير الأزمة على أداء الكيان الذي حدثت فيه الأزمة، الى نوعين هما:

- أزمات ظرفية هامشية محدودة التأثير.
- أزمة جوهرية هيكلية التأثير.

5.2.2.2 تصنيف الأزمات من حيث درجة شدتها

ووفقا لهذا الأساس يتم تصنيف الأزمات الى نوعين أساسيين هما:

- أزمات عنيفة جامحة ساحقة ماحقة.
- أزمات هادئة خفيفة.

6.2.2.2 من حيث المستوى

ووفقا لهذا الأساس يمكن لنا التفرقة بين نوعين من الأزمات هما:

- أزمات على المستوى القومي الكلي.
- أزمات على المستوى الخاص بالوحدة الإنتاجية أو على المستوى الجزئي.

7.2.2.2 من حيث علاقة الأزمة بالعالم الخارجي

يمكن لنا تصنيف أنواع أخرى من الأزمات وفقا لمدى علاقتها بالعالم الخارجي على النحو التالي[1]:

- أزمة عالمية مستوردة من الخارج.
- أزمة محلية أمكن تصديرها الى الخارج.
- أزمة محلية لا يمكن تصديرها الى الخارج.

3.2.2 مفهوم إدارة الكوارث والأزمات

تتعدد أسباب الكوارث والأزمات بتعدد الصراعات وتنوّعها. فقد تكون العوامل اقتصادية واجتماعية، ناجمة عن ازدياد الفوارق الاجتماعية بين طبقات المجتمع. وتكون عواملها سياسية، قوامها التفاخر، القومي والديني، في المجتمعات ذات الأعراق والديانات المختلفة، أو الصراعات، الحزبية والثقافية، وعدم المشاركة السياسية. كذلك، قد يكون سبب الصراع، في مجتمع ما، هو تباين قِيَمه ومبادئه، والذي يؤول إلى تنافر أيديولوجي، بين الطوائف الاجتماعية المتباينة، أو بين نظام الحكم والشعب. وبذلك، تتضح معالم الصراع الداخلي، وتأخذ شكلاً من أشكال المقاومة، حينما تفتقد تسويته الآليات الملائمة، والفاعلة؛ فضلاً عن القدرة على تحقيق التوازن الاجتماعي في الدولة؛ ما يُفْقِد الحكم شرعيته، ويُشعِر أبناء المجتمع بالتمزق، وفقدان الهوية، والاغتراب. وبذلك، تكون الأزمة مرحلة من مراحل الصراع، الذي تتسم به عمليات التفاعل الناشط، أينما وجدت الحياة، وفي أيّ صورة من صورها المختلفة.

4.2.2 تطوُّر مفهوم إدارة الأزمات:

يصعب تحديد مفهوم دقيق وشامل للأزمة، وخاصة بعد اتساع نطاق استعماله، وانطباقه على مختلف صور العلاقات الإنسانية، وفي مجالات التعامل كافة. إلا أن تطوره التاريخي، قد ظهر في الطب الإغريقي القديم، تعبيراً عن نقطة تحُول مصيرية في تطور المرض، يرتهن بها شفاء المريض، خلال فترة زمنية محددة، أو موته ومن ثَم، تكون مؤشرات المرض، أو دلائل الأزمة، هي الأعراض، التي تظهر على المريض، والناجمة عن الصراع، بين الميكروبات والجراثيم ومقاومة الجسم لها؛ وليس عن الأزمة المرضية، التي ألمت به. وبعد أن شاع اصطلاح الأزمة، في المعاجم والكتب الطبية، بدأ استخدامه، مع بداية القرن التاسع عشر، في التعبير عن ظهور المشاكل، التي تواجهها الدول، إشارة إلى نقاط التحول الحاسمة، في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[2].

[1] الخضيري، محسن أحمد، الأسس النظرية العامة لعلم إدارة الأزمات ، مرجع سابق،ص164.

[2] الزبيدي، نصير مطر (2011م): إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية، دار الجنان للنشر والتوزيع ،ص17.

1.4.2.2 مفهوم الأزمة، في العلوم الاجتماعية:

تعني الأزمة، في اللغة العربية: الشدة والقحط. وأَزَمَ عن الشيء: أمسك عنه. وأَزَمَ على الشيء أزْماً: عض بالفم كلِّه عضاً شديداً. وتأزم: أصابته أزمة. وفي اللغة الإنجليزية، تعريف الأزمة؛ فيعرّفها قاموس وبستر Crisis بأنها نقطة تحوُّل إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، في مرض خطير، أو خلل في الوظائف، أو تغيير جذري في حالة الإنسان، وفي أوضاع غير مستقرة. وعرَّفها قاموس أمريكان هيرتيج بأنها وقت أو قرار حاسم، أو حالة غير مستقرة، تشمل تغييراً حاسماً، متوقعاً؛ كما في الشؤون السياسية. أمّا قاموس أكسفورد، فعرَّفها بأنها نقطة تحوُّل، أو لحظة حاسمة في مجرى حياة الإنسان، كالأزمة المالية أو السياسية. وكذلك عَرَّف قاموس جامعة أكسفورد الأزمة، بأنها نقطة تحوُّل في تطوُّر المرض، أو تطوُّر الحياة، أو تطوُّر التاريخ. ونقطة التحوُّل هذه، هي وقت، يتسم بالصعوبة والخطر والقلق من المستقبل؛ ووجوب اتخاذ قرار محدَّد، وحاسم، في فترة زمنية محددة. وجذور الكلمة في الإغريقية، هي Krisis؛ وتعني: قرار Decision.[1]

2.4.2.2 علم الإدارة ومفهوم الأزمة:

اهتم علم الإدارة بتحديد مفهوم الأزمة، في علاقته بالجوانب كافة، الخاصة بالإدارة وشروط النجاح. ولذلك، تنوعت الدراسات في مجال إدارة الأزمات، وتعدد اهتماماتها؛ فمنها ما تناول إدارة الأزمات بصورة عامة؛ وثمة ما تناول موضوعات التخطيط والاستعداد لمواجهتها؛ ودراسات اهتمت بعملية اتخاذ القرارات، أثناءها؛ وأخرى تخصصت بأسلوب توفير المعلومات، وعملية الاتصالات، إبّان الأزمة. ومن ثم، تعددت مفاهيمها، وتركز بعضها في موقف الأزمة، أو نتائجها، الإيجابية أو السلبية؛ وفي هذا الإطار، كان الاهتمام بالإجراءات الوقائية، أو الاستجابة المطلوبة. وتحدد مفهوم الأزمة، من وجهة نظر علم الإدارة، بأنه حالة أو موقف، يتسم بالتهديد الشديد للمصالح والأهداف الجوهرية؛ وكذلك، يتسم بضغط الوقت، أو الضغط الزمني. ولذلك، فإن الوقت المتاح لمتخذ القرار، قبل وقوع الأضرار المحتملة وتفاقمها، يكون محدوداً جداً ويتأثر أساساً بخصائصه وسماته، ومستوى الضغط الذي يشعر به.[2]

3.4.2.2 علم الاجتماع ودراسة الأزمة:

اهتم علم الاجتماع بدراسة الأزمات، التي يتعرض لها البناء الاجتماعي، وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية السائدة، وانعكاسها على الجماعات المختلفة. وتركز أبرز مساهماته في تحديد ردود الفعل الاجتماعية، والسلوك الاجتماعي ودراستها أثناء مواجهة الأزمات؛ وتمثَّل ذلك في ظهور علم سوسيولوجيا الأزمات. وأَوْلى علم الاجتماع اهتمامه الانحراف، أو الخروج عن المألوف، في العلاقات والنظُم الاجتماعية، والذي تسببه الأزمات، التي قد تكون سبباً أساسياً لتدمير العلاقات المستقرة، والضرورية للإنسان. وحديثاً بدأ يركز في المخاطرة وارتباطها بالأزمة؛ إذ إنها تلفت الانتباه إلى ما يحْدِق بالمجتمعات من أخطار، تمثِّل، على سلبيتها مبدأً محركاً للمجتمع، الذي أحدث قطيعة مع التراث والطبيعة.[3]

4.4.2.2 علم النفس ودراسة الأزمة:

حرص علم النفس على دراسة الآثار النفسية للأزمة، والتي قد تتخذ أشكالاً متنوعة، كالارتباك والصدمة والقلق والتوتر وعدم التوازن. وغالباً ما تسبب الأزمة ارتباكاً كبيراً للناس، في حياتهم وأساليب تكيفهم مع الضغوط؛ وعادة ما تثير مشاعر الخوف والصدمة. وتستند نظرية الأزمة، في إطار علم النفس، إلى عدة فرضيات، تتمثل في الآتي:

1. من الشائع، أن يمر الناس بحالة من عدم الاتزان، ومن تفكك النظام الاجتماعي، مع وجود عوائق ضاغطة، في غضون وقائع الأزمة.
2. يُعَدّ الضغط الموقفي الحادّ خبرة حياة عادية، وليست جسيمة؛ يمكنها أن تطاول، في الغالب، كثيرين، وفي وقت واحد من حياتهم.
3. أولئك الذين يمرون باضطرابات داخلية، يثابرون على استعادة اتّزانهم.

---

[1] أحمد، حسن بكر (2005م)، إدارة الأزمة الدولية: نحو بناء نموذج عربي في القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.

[2] عليوة، سيد (1993م)، إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ص17.

[3] العماري، عباس رشدي (1993م) إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ص67.

4. أثناء الصراع، لاستعادة الاتزان الداخلي، يكون الإنسان في حالة حادّة، محدودة الزمن، من الضعف النفسي.
5. أثناء هذه الحالة من الضعف النفسي، فإن عامة الناس يكونون قابلين للتدخل النفسي.
6. يمكن أن تتسم الاستجابة الداخلية للناس بمراحل عامة، لرد الفعل لأزمة، والذي يمكن أن يمروا به كلّهم؛ بغض النظر عن طبيعة الحدث الواقع.
7. يمكن الأزمات أن تنمو وتتطور، كما يمكنها أن تنتج سلبيات.

الأزمة إذاً من وجهة نظر علم النفس، ارتباك في العلاقات المستقرة، المطلوبة للإنسان. وهي تظهر عندما تكون تلك العلاقة مهمة له، وعندما يدرك الناس تحطم العلاقات أو تدهورها.

5.2.2 أهمية المركز الوطني للطوارئ والكوارث والأزمات

تسببت أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م في إحداث تغيرات كبيرة في منظومة إدارة الطوارئ والأزمات في الولايات المتحدة الأمريكية بل وفي جميع دول العالم، وكانت هذه الأحداث والذعر الذي سببته حمى الجمرة الخبيثة في واشنطون العاصمة في أكتوبر 2001م بمثابة قوة دافعة لإعادة اختبار نظام إدارة الطوارئ والأزمات، ويشتمل ذلك علي تحديد الأولويات ومصدر التمويل والتطبيقات. حيث تعاطف الكثيرون مع تلك الأحداث التي وجهت دفة إدارة الأزمات بعيداً عن نظام تعقب المخاطر الي مصدر أخر متطرف للإرهاب. وقد تم تصنيف هذه المتغيرات في خمس فئات وهي[1]:

- تطبيقات المستجيب الأول والبرتوكولات.
- التأهب للهجمات الإرهابية.
- تمويل الحرب ضد الإرهاب.
- تأسيس المراكز المتخصصة في إدارة الطوارئ والكوارث والأزمات.
- تحويل الاتجاه من التركيز على نظام إدارة الأزمات الخاصة بالدولة نحو الحرب على الإرهاب.

إن التخطيط لإدارة الأزمات والكوارث يحتاج الي وجود مراكز ووحدات تختص بالتخطيط وإدارة الأزمات والكوارث على المستوى المحلي والوطني. على أن تكون تلك المراكز في مواقع مناسبة ومجهزة كاملاً لتأدية هذا الدور بكفاءة وعلى سبيل المثال، يجب أن يكون المركز في موقع أمن للقيادة والسيطرة، ويمكن حمايته من الإرهابيين ومرتكبي الشغب، ومن تهديدات البيئة والتهديدات من صنع البشر، كالانفجارات والأسلحة النارية والكيماوية، وتحمل الكوارث الطبيعية كالزلازل والأعاصير والسيول، وأن تكون مجهزة بالمؤن، كالأطعمة والمشروبات، وكافة وسائل الاتصال والمعلومات والمواصلات بطبيعة الحال[2].

3. أنواع الأزمات والمناهج العلمية للتعامل معها :

تتباين اسس تصنيفات الأزمات من حيث مراحل دورة حياة الأزمة ، او معدل تكرار الحدوث (ذات طابع دوري متكرر، وطابع فجائي عشوائي) ، وعمق الأزمة (عميقة جوهرية وهيكلية التأثير ، وغير عميقة وهامشية التأثير)، او شدة الأزمة (عنيفة جامحة ،وهادئة ضعيفة)، او الشمول والتأثير(شاملة لجميع اجزاء المنظمة ، واخرى تصيب جزء" أو أجزاء محددة من المنظمة)، او محور الأزمة(مادية، معنوية ، او "الاثنين معا") ، او مستوى الأزمة (على مستوى الدولة ، وعلى مستوى المنظمة)[3].

وقد تبوب الأزمة على أنها داخلية أو خارجية، او حسب طبيعتها اقتصادية، أو إدارية .... الخ . أو أزمات طبيعية، وأخرى من صنع الانسان واستخدامه للتقانة.

---

[1] كوبولا، دامون ب، وأخرون (2013م)، المدخل الي ادارة الأزمات والطوارئ، ترجمة هبة عجينة، الطبعة الأولي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مدينة نصر، جمهورية مصر العربية،ص554.

[2] الرهوان، محمد حافظ (2006م)، التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الإرهاب، الطبعة الأولي، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة ،جمهورية مصر العربية، ص172 .

[3] الخضيري، محسن أحمد (1993م)، إدارة الأزمات: منهج اقتصادي اداري لحل الأزمات علي مستوي الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص ص 71 – 72.

تعتمد التصفيات السابقة الذكر اساس واحد في التصنيف، فيما تتوجه البحوث الحديثة الى استخدام أكثر من معيار في تصنيف الأزمات، وقد قدم (Gundel , 2005) نموذجه الذي عبر عنه بمصفوفه الأزمة Crisis Matrix، شكل رقم (1). مصنفا" الأزمات الى اربعة انواع باعتماد معياريين لتحديد نوع الأزمة هما:

أولاً: قابلية التنبـؤ بالأزمة Predictability : اذ تكون الأزمة قابلة للتنبـؤ عندما يكون كل من المكان والزمان واسلوب حدوثها معروفاً ، ولا يتم تجاهل احتمالية الحدوث . ولأن الكوارث الطبيعية على سبيل المثال قابلة للتنبؤ بشكل عام، فأن الحاجة الى معيار ثان للتصنيف يكون مهما" ويتمثل بإمكانيات التأثير.

ثانياً: امكانيات التأثير في الأزمة Influence Possibilities : أذ يمكن التأثير في الأزمة عندما تكون الاستجابات لمواجهتها او تقليل أضرارها معروفة وممكنة التنفيذ ، وذلك عبر مواجهه اسباب الأزمة . تساهم مصفوفة الأزمة في تحديد انواع مختلفة من الأزمات ومستوى تكرارها وتهيئة الاجراءات المضادة والمحددة بأزمة معينة، مما يجهز متخذ القرار بمجموعة من الوسائل المساعدة ، وفي الاتي استعراضا" للمجالات الأربعة للأزمة التي تظهر في المصفوفة:[1]

أ- الأزمات التقليدية Conventional Crises : وتقع في المربع الاول من المصفوفة، وتكون قابلة للتنبؤ ، وامكانية التأثير فيها معروفة ومحددة . ويحدث هذا النوع من الأزمات بسبب استخدام الانظمة التكنلوجية الخطرة وربما تلك المركبة بصورة خاطئة، مثل ازمات انفجارات المصانع الكيمياوية ، فيما من النادر أن يتم تصنيف الكوارث الطبيعية أو الاجتماعية على أنها تقليدية. وتكون احتمالية حدوث هذه الأزمات وتكاليف الوقاية منها والخسائر المحتملة والاضرار المصاحبة، وفقدان الحياة والعواقب السياسية الناجمة عن الأزمات التقليدية، وان كانت كبيرة أحيانا"، جميعها تكون معروفة وسهلة التوقع والمعالجة، ويمكن أدارتها وقيادة التأثير فيها من المنظمة والمجتمع والدولة، ذلك أن التدابير المضادة تكون محددة ومختبرة ، كذلك امكانية التدخل والتنفيذ سريعة بسبب تكرار حدوث مثل هذه الأزمات والخبرة المتراكمة في مواجهتها.

وعلى الرغم من عدم تشابه الأزمات التقليدية فانه يمكن منع وقوعها عن طريق تنفيذ نظام متكامل للجودة وادارة الأزمة مع تهيئة الملاك المؤهل والتجهيزات الكفوؤة، اضافة الى التدريب والتنظيم الفاعل عند تنفيذ الانشطة والاجراءات الوثيقة الصلة بالأزمات التقليدية.

ب-الأزمات غير المتوقعة (Unexpected) : وتقع في المربع الثاني من المصفوفة وهي الأزمات نادرة الحدوث التي لا يمكن التنبؤ بها مقارنة بالأزمات التقليدية كحوادث الحرائق الا انها حساسة للتأثير فيها . يحدث هذا النوع بسبب استخدام الانظمة التكنلوجية ذات الخصائص الشاذة او بسبب الانظمة الطبيعية وتنطوي على تهديد كبير بالخطر الا انه يمكن التأثير فيها

شكل رقم (1): مصفوفة الأزمات

قابلية التنبؤ بالأزمة	الأزمة الاساسية	الأزمات غير المتوقعة
صعب	الأزمة الاساسية -4-	الأزمات غير المتوقعة -2-
سهل	الأزمات العنيفة -3-	الأزمات التقليدية -1-
	صعب	سهل
	قابلية التأثير في الأزمة	

وعلى الرغم من صعوبة اجراء وتنفيذ التدابير الوقائية بسبب عدم القابلية على التنبؤ بحدوث الأزمة الا انه يمكن تقليل مخاطر الحدوث المتكرر عن طريق الاستعداد الجيد من خلال تحسين تبادل المعلومات عن الأسباب قبل حدوث الأزمة،

[1] Gundel , Stephan (2005) . "Towards New Typology of Crisis " . Journal of Contingencies &Crisis Management . Vol .(13) , No .(3) :112.

واعداد مدراء الطوارئ وتشكيل وتدريب فرق عمل متجانسة ودائمة لمعالجة المهمات الصعبة وغير المتوقعة بشكل فاعل، مع أهمية منح اللامركزية في اتخاذ القرار لتامين التدخل السريع عند حدوث الأزمات غير المتوقعة.

ج-الأزمات العنيفة Intractable Crises : وهي أزمات يمكن توقع حدوثها الا انه من النادر التأثير فيها لكونها أزمات عنيدة وغير مرنة ، اذ يصعب السيطرة عليها وتوجيهها ، كالانفجارات التي تحصل في المفاعلات النووية ، والهزات الارضية ، وحوادث الازدحامات والتدافع في الملاعب والمناسبات. وتتخطى المخاطرة والاضرار المصاحبة لها حدود ما تسببه الأزمات غير المتوقعة كما يصعب تجاوزها على الرغم من ان الخطر الناجم عنها يكون معروفا ومن السهل تحديده في الزمان والمجال والنوع. ذلك ان الاستعداد والاستجابة والتدخل لعلاجها يكون صعبا" او أشبه بالمستحيل لصعوبة التأثير فيها. وينحصر التعامل والسيطرة على هذا النوع من الأزمات في ايجاد اجراءات غير تقليدية وغير معروفة، تعتمد على دراسة وتفحص مستمرين للنظام المستخدم والتركيز على التوقع بهذه الأزمات وبسبب صعوبة مواجهة هذه الأزمات. ولابد من جهد مشترك على الصعيد الخارجي ولاسيما بالنسبة للدول والمنظمات التي تواجه مخاطر الأزمات العنيفة.

د-الأزمات الأساسية Fundamental: وتمثل صنف الأزمات الأكثر خطورة وهي نادرة الحدوث ومجهولة كونها تجمع غياب القدرة على التنبؤ وإمكانيات التأثير المقيدة، مما يزودها باحتمالية تدميرية هائلة كالهجمات الإرهابية. وتظهر بشكل سريع ومفاجئ الا أنها تستمر لفترات طويلة. وتمتاز بسرعة التغير وضعف الخبرة وهذا هو التحدي الذي يكاد يكون من الصعب التغلب عليه. ويكون الاستعداد والاستجابة لمثل هذه الأزمات غير معروفة وغير كفؤة، بسبب استحالة تقدير المؤشرات الضرورية للتحضير الى الأزمات الأساسية، وخاصة الزمان والمكان، واحتمالية الحدوث، والإجراءات المضادة المناسبة، لذا من الصعب منع أو تحييد هذا النوع من الأزمات. وتبقى الإجراءات الأكثر اهمية التي تتبعها الجهات التنفيذية للتعامل مع الأزمات الأساسية هي: الأعداد المنظمي والتنظيم الأمني الفعال في التعامل مع درجة عالية من عدم التأكد، وتشكيل المجموعات الخبيرة. وقد تشمل الإجراءات المضادة أثاراً قانونية غير مرغوب بها تؤثر في حرية المواطنين[1].

3:1. مناهج تشخيص الكوارث والأزمات

يعد التشخيص السليم للأزمات هو مفتاح التعامل معها، وبدون هذا التشخيص السليم يصبح التعامل مع الكوارث والأزمات ارتجالاً، وأساس التشخيص السليم هو المعرفة والممارسة والخبرة والإدراك. وفيما يلي عرض لكل منها:[2]

1. المنهج الوصفي التحليلي.
2. المنهج التاريخي لتشخيص الأزمات.
3. منهج النظم في تشخيص الأزمات.
4. المنهج البيئي.
5. منهج دراسة الحالة لتشخيص الأزمات.
6. منهج الدراسات المقارنة لتشخيص الأزمات.
7. منهج الدراسات المتكاملة لتشخيص الأزمات.

4. نحو منهج متكامل للتعامل مع الكوارث والأزمات في السودان

تحرص كافة الكيانات الإدارية أن يكون البرنامج مبنى على الآتي:

1. وضوح الأهداف والسياسات والإجراءات للبرنامج لكل أفراد فرق معالجة الأزمات والكوارث في المستويات الإدارية المختلفة في السودان.

2. توفر الإمكانات المالية والبشرية والمعدات اللازمة للتعامل مع الأزمة الحالية والمتوقعة وفق أنظمة التحليل التى تعدها فرق تحليل وإدارة المخاطر المهددة لدولة السودان.

---

[1] *Gundel, Stephan (2005). "Towards New Typology of Crisis". Journal of Contingencies &Crisis Management. Vol. (13), No.(3) :112.*

[2] جميل، عبد الكريم أحمد، (2016)، إدارة الأزمات والكوارث، الجنادرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي، ص9.

3. القدرة على اختيار الوقت المناسب للتدخل في الأزمة، ومعالجة إفرازاتها وتجنب الكيان الإداري السوداني للوقع تحت الضغط في اتخاذ قرارات المعالجة أو احتواء الأزمة مما يهدد الاستقرار الحياتي للمجتمع السوداني.

4. المرونة في التنفيذ والقدرة على التطويع السريع للتوافق، والتكيف مع أحداث ومتغيرات الأزمة بما يؤهل فرق التعامل مع الأزمة بالوصول للحلول الأكثر استدامة لتلافي تكرار الأزمة.

5. مقترح الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات الوطنية في السودان

1. عمل مسوحات جيولوجية وخرائط كنتورية وطبوغرافية وصور جوية لكل مكونات الولايات السودانية.
2. تحليل الوضع الراهن وتشمل البنيات التحتية والطرق والجسور والسكك الحديد والمطارات والكهرباء ومصادر الطاقة والخدمات الاساسية وبيانات الموارد البشرية واستخدام الموارد الطبيعية خرائط التوزيع القومي للموارد السودانية.
3. تحليل الواقع من منظور جيوستراتيجي وتحليل التأثير والاهتمام والخصوم سواء المعلن أو الخفي.
4. تحليل الموارد البشرية من حيث العدد والتأهيل والتوزيع الجغرافي داخل الولايات في السودان.
5. تحليل أوضاع النشاط البشري (صناعة، زراعة، خدمات، تعدين ...الخ) بما يخدم تجزأة المعالجة للأزمات والكوارث.
6. تحليل أوضاع القوة الاجتماعية، التنمية الاخلاقية، السلوك المتعلق بإدارة الكوارث والأزمات بغية بناء منظومة الوعي المجتمعي بالمخاطر المؤثرة على القوة الاجتماعية السودانية.
7. حساب قوة الدولة في مجال إدارة الكوارث والأزمات وذلك من خلال التدريبات الافتراضية ومشاركة الدول المحيطة في التدريبات الإقليمية.
8. تحليل ودراسة البيئة من حيث نقاط القوة، ودراسة الموارد والقدرات والمزايا الوطنية التي تدعم إدارة الكوارث والأزمات من حيث الموقع الجغرافي، الموارد الطبيعية، المناخ، والظروف الطبيعية من زلازل وبراكين، والبيئة الداخلية من حيث نقاط الضعف والقوة.
9. تحليل البيئة الخارجية من حيث الفرص واتجاهاتها من حيث المهددات، والأوضاع والقدرات والمزايا النسبية المتعلقة بالفرص المتاحة والنظم والقوانين العالمية.
10. دراسة الإستراتيجية السياسية.
11. دراسة الإستراتيجية الاجتماعية.
12. دراسة الإستراتيجية العلمية والتقنية والإعلامية والعسكرية.
13. دراسة أوضاع القطاع الخاص.
14. اختيار الإستراتيجية الوطنية وتحديد البدائل الإستراتيجية.
15. اختيار الفلسفة الإستراتيجية الوطنية للكوارث والأزمات.
16. تحديد مجال التغيير الاستراتيجي.
17. التنفيذ الاستراتيجي.
18. التغيير الاستراتيجي.
19. المتابعة والتقييم والتقويم.

6. النتائج والتوصيات:

1.6 النتائج

وقد توصلت الدراسة الي النتائج التالية:

1- توجد مناهج ومتطلبات خاصة للتعامل مع الكوارث والأزمات الوطنية.

2- يوجد خلط بين الكوارث والأزمات والمفاهيم ذات العلاقة الأخرى.
3- مشاركة المجتمع في التصدي للكوارث والأزمات ساعد بصورة واضحة في التقليل من الآثار الكبيرة لها.
4- غياب نظام وطني لإدارة الكوارث والأزمات القومية سبب في وقوع البلاد فريسة الكوارث والأزمات المتلاحقة.
5- خطوات الإدارة الإستراتيجية للكوارث والأزمات الوطنية معقدة وطويلة وتحتاج للمزيد من البحث والدراسة.

2.6 التوصيات:

وقد أوصيت الدراسة بالتوصيات التالية:

1- العمل علي حث الجامعات ومراكز البحوث والباحثين على البحث في موضوعات الدراسات الإستراتيجية.
2- تبني مسابقة بحثية حسب القطاعات (زراعية، صناعية، تقنية، علمية،.....الخ) عن الإدارة الإستراتيجية الوطنية .
3- حث مجلس الوزراء لتبني مشروع قانون لأنشاء هيئة وطنية لإدارة الكوارث والأزمات القومية.
4- العمل على تدريب المؤسسات وأفراد المجتمع على ادارة الكوارث والأزمات.
5- تبني مؤسسات الدولة لاستراتيجيات واضحة لمواجهة الكوارث والأزمات الوطنية.
6- المساهمة في نشر الكتب والأوراق العلمية الخاصة بالدراسات الإستراتيجية.

3.6 تطلعات مستقبلية:

- تأهيل وتطوير البنية التحتية لتحمل مخاطر الأزمات والكوارث.
- تفعيل برنامج وطني لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- دمج متطلبات وقواعد ادارة الأزمات والكوارث ضمن المناهج الدراسية الوطنية.
- التوسع في برامج وقواعد إدارة الأزمات (التأهب، الاستجابة، التعافي) على المستوى المجتمعي.
- إنشاء الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث. وفقاً لنص الدستور.

1.7 المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب والمراجع العربية :

- أمانة الأمم المتحدة للاستراتيجية الدولية للحد من الكوارث (2009م): مصطلحات الاستراتيجية الدولية للحد من مخاطر الكوارث، جنيف، سويسرا.
- علي، ماهر جمال الدين (1414هـ): إدارة الكوارث، بحث مقدم الي الندوة العلمية التاسعة والعشرون (الانقاذ والتدخل السريع في مواقف الكوارث الطبيعية)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.
- الرميح، عبد الله بن علي (2002م): الاجراءات الأمنية في الكوارث الوبائية . دراسة مسحية على حمى الوادي المتصدع بجازان (بالمملكة العربية السعودية)، رسالة ماجستير مقدمة الي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- منظمة الصحة العالمية (2007م): المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، دليل عملي صحة البيئة في الطوارئ والكوارث، الإسكندرية.
- صالح، جمال (2002م): السلامة من الكوارث الطبيعية والمخاطر البشرية، الطبعة الأولي، دار الشروق، القاهرة.
- العماري، عباس رشدي (1993م): إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- الشعلان، فهد أحمد(1999م): إدارة الأزمات، الأسس والمراحل والآليات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- عامر، أحمد (1989م): مقدمة في إدارة الأزمات، جامعة قناة السويس، القاهرة.
- الحملاوي، محمد رشاد (1993م): ادارة الأزمات، تجارب محلية وعالمية، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- بدوي، أحمد زكي (1982م): معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.
- المنجد في اللغة والاعلام (1994م): ط34، بيروت، دار دمشق.
- الملا، سلوى حامد (1436هـ): دور القيادة في إدارة الأزمة، كتاب الأمة، العدد: 166، الدوحة قطر.

- هيكل، محمد أحمد الطيب (2006م): مهارات إدارة الأزمات والكوارث والمواقف الصعبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة
- الهاشمي، مصعب حبيب مرحوم (2017م): رسالة ماجستير، منشورة، بعنوان: دور التشريعات الدولية والوطنية في الحد من الكوارث والأزمات، جامعة الرباط الوطني، الخرطوم السودان
- عليوة، السيد (2004م): ادارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي، دار الأمين للطباعة، الطبعة الثالثة.
- أبو عامود، محمد سعد، استاذ العلوم السياسية، جامعة حلوان، مصر.
- مظلوم، محمد جمال الدين (2012م): إدارة الأزمات الأمنية "مواجهة الكوارث الطبيعية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الجمال، طارق (2007م)، الاستراتيجية العامة لمواجهة الكوارث، القاهرة.
- هويدي، عبد الجليل وهيكل، محمد احمد (2004م): اساسيات الجيولوجيا التاريخية، مكتبة الدار العربية للكتاب.
- الأحيدب، إبراهيم بن سليمان (1431ه): الكوارث وتداعياتها، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- محاسيس، نجاة سليم، (2011م)، معجم المعارك التاريخية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- أبو شامة، عباس محمود، (2009م)، مواجهة الكوارث غير التقليدية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- محمد الجاويش (2015): تقرير بعنوان: الأسلحة البيولوجية هي الأكثر دمارًا في التاريخ. فهل ستُصبح بديلًا عن الأسلحة النووية، أبريل 2015م.
- الخضيري، محسن أحمد (2003م)، الأسس النظرية العامة لعلم إدارة الأزمات، مجموعة النيل العربية، مدينة نصر، مصر.
- نصر، إياد (2017م)، سيكلوجية إدارة الأزمات، دار الخليج للنشر والتوزيع.
- الزبيدي، نصير مطر (2011م): إدارة الولايات المتحدة للأزمات الدولية، دار الجنان للنشر والتوزيع.
- أحمد، حسن بكر (2005م)، إدارة الأزمة الدولية: نحو بناء نموذج عربي في القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.
- عليوة، سيد (1993م)، إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- العماري، عباس رشدي (1993م) إدارة الأزمات في عالم متغير، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة.
- كوبولا، دامون ب، وآخرون (2013م)، المدخل إلي ادارة الأزمات والطوارئ، ترجمة هبة عجينة، الطبعة الأولي، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مدينة نصر، جمهورية مصر العربية.
- الرهوان، محمد حافظ (2006م)، التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الإرهاب، الطبعة الأولي، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، جمهورية مصر العربية.
- الخضيري، محسن أحمد (1993م)، إدارة الأزمات: منهج اقتصادي اداري لحل الأزمات على مستوى الاقتصاد القومي والوحدة الاقتصادية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- جميل، عبد الكريم أحمد، (2016)، إدارة الأزمات والكوارث، الجنادرية للنشر والتوزيع ،الطبعة الأولي.

ثانياً : الكتب والمراجع الأجنبية

1- Gundel , Stephan (2005) . " Towards New Typology of Crisis " . Journal of Contingencies &Crisis Management . Vol .(13).
2- Pearson . C. M. And Clair , J . A . (1998) : Reframing Crisis Management , Academy of Management Review , 23.
3- Oxford Dictionary, Oxford: the Clarendan Press, 1



مجلة الدراسات الإستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص

Journal of Strategic Studies
For Disasters and Opportunity Management



"مبدأ التضامن الدولي خلال الازمة الوبائية العالمية"

"The Principle of International Solidarity During the Global Epidemic Crisis"

محمد وراشي

Mohammed Ouarrachi

طالب باحث في سلك الدكتوراه، بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله

PhD Student, Faculty of Legal Sciences, University of Fez, Sidi Ben Abdallah University

mohammed.ouarrachi@usmba.ac.ma

يوثق هذا البحث ك: الهاشمي، مصعب (2020): مبدأ التضامن الدولي خلال الازمة الوبائية العالمية، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد (2)، العدد (7)، ألمانيا، ص 138-165

المستخلص

عرف العالم انتشار جائحة فيروس كورونا الذي شكل خطرا كبيرا على البشرية، والذي ادى الى ارتفاع كبير في عدد الاصابات، ووفاة اعداد هائلة من سكان العالم بداية من ووهان الصينية، وصولا الى اوروبا وافريقيا، لكن بالرغم من كل التدابير التي وضعتها الدول، وخاصة الاعتماد على الذات والانغلاق الشبه الكلي، ووقف دوران عجلة الاقتصاد، اضحى يشكل خطورة كبيرة على دول العالم، والذي اصبح معه الزامية تضامن الدول من اجل القضاء على الفيروس بشكل جماعي، بالرغم من الاتهامات الامريكية-الصينية في زرع الوباء عن طريق مختبرات عالمية بالدولتين... .

الكلمات المفتاحية: *التضامن، فيروس كورونا، العالم، المساعدات الإنسانية، نظرية المؤامرة، الصراع الأمريكي-الصيني.*

Abstract

The world knew the spread of the Coronavirus pandemic, which posed a great danger to humanity, which led to a significant increase in the number of infections, and the death of+ huge numbers of the world's population, starting from Wuhan, China, reaching Europe and Africa, but despite all the measures put in place by countries, especially relying on The self and the near total closure, and stopping the rotation of the wheel of the economy, has become a great danger to the countries of the world, and with which it has become obligatory for the solidarity of countries to eradicate the virus collectively, despite US-Chinese accusations of planting the epidemic through international laboratories in the two countries ...

Keywords: Solidarity, Corona virus, the world, Humanitarian aid, conspiracy theory, the US-China conflict....

الملخص المفاهيمي

شكل انتشار فيروس كورونا عبر العالمّ، تضامنا دوليا لمجموعة من الدول، التي ابانت على علو كعبها، من خلال المساعدات الانسانية المقدمة للدول الضعيفة، بحيث قامت الصين الشعبية بأدوار عدة في تقديم المساعدات، والقضاء على الفيروس أولا، لكن بالرغم من ذلك، عبرت الولايات المتحدة الامريكية عن امتعاضها الشديد، والتي اتهمت من خلاله الصين بنشر الوباء، انطلاقا من ووهان الصينية، في حين ردت الصين على أن (و.م.أ) هي المتهم الاول في نشر الفيروس بسبب بعض الجنود المتواجدة بدورة للألعاب الاولمبية بالصين.

يظهر الشكل التالي المخطط المفاهيمي للتضامن الدولي في ظل الأزمة الوبائية العالمية كوفيد 19.



والشكل التالي يوضح ملخص للدراسة البحثية وأهم النتائج والمقترحات للتضامن الدولي في الأزمة الوبائية

مبدأ التضامن الدولي خلال الازمة الوبائية العالمية

يمثل التضامن الدولي ركن أساسي في استدامة العمل الانساني البشري، ويتسم ذلك في مستوى تدخل الدول العظمى في الدعم والتخفيف من الأعباء الدولية، مما يؤثر على طبيعة العلاقات الدولية، ومن هنا ظهر التساؤل الرئيس التالي: ما هو واقع التضامن الدولي في مواجهة الأزمة الوبائية العالمية؟ وماهي اهم التكتلات التي عملت على التصدي لفيروس كوفيد-19؟

تهدف الدراسة لبيان دور مبدأ التضامن الدولي في الحد من التأثيرات الناتجة عن الأزمة الوبائية في العالم مما يساهم في التخفيف من حدتها.

اتبع الباحث المنهج التحليلي الذي يتناسب مع ظاهرة المشكلة المرتبطة بطبيعة التضامن الدولي في الأزمات بهدف الحد من مخاطرها، والمنهج التاريخي الذي يصف التسلسل التاريخي لعمليات التضامن الدولي في الأوبئة والأمراض والأزمات الدولية.

توصلت الدراسة إلى أن التضامن الدولي أحد أهم ركائز العمل الانساني الذي دعت أليه الشرائع السماوية، وأن أمريكيا فقدت القيم الانسانية في التضامن العالمي، تراجع الدعم الأمريكي لمنظمة الصحة العالمية أثر سلبًا على التضامن الدولي، وتهالك المنظومة العالمية الصحية وضعف قدراتها في السيطرة على تفشي الوباء.

أوصت الدراسة بإعادة النظر في تطبيقات القوانين الدولية المتعلقة بالتضامن الانساني الدولي، وتطوير العلاقات الدولية بين الاتحادات القارية، ومنح الفرص للدول القادرة على إدارة المنظومة الصحية، وتطوير منظومة الاقتصاد الصحي وفق نهج تشاركي يراعي المتغيرات العالمية، وتشكيل علاقات صينية أوروبية بشكل اقوى مستقبلا.

تطلعات مستقبلية:

- بناء سياسات عالمية جديدة تراعي الأسس الانسانية على الصعيد الدولي.
- تعزي منهجية التنبؤ المستقبلي في القرارات المرتبطة بتفشي الأوبئة والأمراض.
- بناء منظومة صحية عالمية ينبثق عنها أنظمة قارية لتعزيز التضامن الدولي.
- تطوير المنظومة العالمية المعتمدة على التعددية وليس القطبية الواحدة.
- بناء سياسات معيارية لتدول الشرعية الدولية في مجلس الأمن تعتمد على تمثيل كل المكونات العالمية.
- إعادة تطوير التشريعات الدولية بما يساهم في تعزيز التضامن الدولي.

1. الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة

واجهت المجتمعات الإنسانية –عبر التاريخ- بعض الأوبئة التي انتشرت على نطاق واسع، وأصابت أعدادًا هائلة من البشر، وأودت بحياة الملايين في فترة زمنية قصيرة، وقد أثّرت هذه الأزمات على الأفراد الذين عاشوا هذه الحقبة الزمنية الاستثنائية، إذ غيّرت جانبًا من اتجاهاتهم القِيمية، وأثارت لديهم العديد من الأسئلة الوجودية التي لا إجابات لها، بل وتركت في بعض الحالات تأثيرات على التركيبة النفسية لأجيال كاملة، والتي وإن استطاعت النجاة البدنية من الوباء، فإنها لم تتعافَ من آثاره النفسية والاجتماعية[1].



تظل هذه الخبرة عالقة في الضمير الجمعي للمجتمعات ومكوّنًا أساسيًّا لتاريخه، مثلما ترسخ وباء الطاعون، أو "الموت الأسود" في التاريخ الأوروبي، وانعكست العديد من الأعمال الأدبية على الخبرة الإنسانية للمجتمع الأوروبي خلال هذه الفترة، والتي لا تزال قائمة في المجال العام الأوروبي حتى بعد مرور مئات السنوات، فالأوبئة مثلها مثل خبرة الحروب. (فهنا يمكن الحديث عن الحربين العالميتين، ففي اعقاب الحرب العالمية الأولى والتي ذهب ضحيتها 10 ملايين قتيل و20 مليون جريح، ومعوق، وبلغت كلفتها المادية 833 مليار دولار، أما الحرب العالمية الثانية فقد بلغ عدد الضحايا البشرية ما بين 45 و50 مليون قتيل، وعدد الجرحى والمشوهين ما لا يقل عن 100 مليون شخص، والتي بلغت كلفتها المادية 4 ترليون دولار)[2]، حيث شهدت المجتمعات تغيرات جذرية في نمط حياتها اليومية، وتتبدل ملامح الحياة، وتنتهي التجربة بخلق معانٍ وقيم وأفكار وأنماط مختلفة للحياة الإنسانية[3].

---

[1] الحفناوي هالة (2020-06-01): سيكولوجية الأوبئة: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، مقال منشور على موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الزيارة 1.06.2020 على الساعة 17 مساءا.
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5379?fbclid=IwAR1i4fS_-zBvv2MlI7H-6175g9CsQG10aBQgatXxfN4J_uMR-NzkHxyg9U4

[2] وراشي، محمد (2020): الأمم المتحدة بين الفعالية والاكراه، "الحماية الإنسانية نموذج"، مجلة القانون الدولي للدراسات البحثية، العدد الثالث، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، برلين

[3] هالة الحفناوي، مرجع سابق.

إن أغلب الدراسات المستقبلية للقرن العشرين، والتي ترسم ما سيأتي انطلاقا من معطيات الحاضر، اهتزّت قيمتها، فما زلنا نتنبأ بما سيأتي سنة 2025 و2050 في حين نعجز عن فهم 2020. إن وعينا لم يستوعب الطفرات غير المتوقعة في حركة التاريخ، والحقيقة أن أهم ما يجب توقعه هو غير المتوقع، ومن هنا كانت مسلمتي الشهيرة "انتظر نفسك في غير المنتظر"[1].

أما الآن، فيشهد العالم أحد أخطر الأوبئة على الإنسان، وهو ما سمي بكوفيد-19، والذي يعرف معه في ظل ما تخلفه وما سوف تخلفه هذه الأزمة من انعكاسات وتدهور على حساب منظومة التعاون الدولي المثلة للنظام الدولي القائم، باعتبارها آلية من الآليات التي يعتمدها المجتمع الدولي في تكريس مهمة العمل المشترك فيما بين الدول لمواجهة التحديات العالمية بمنطق جماعي وتشاركي، وليس بمنطق الدولة القومية المغلقة[2]. ولقد عبر عن ذلك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بمناسبة اليوم الدولي لتعددية الأطراف والدبلوماسية من أجل السلام يوم 24 أبريل 2020، حين أكد على "أن جائحة كوفيد-19 تذكرة مأساوية بمدى ارتباطنا العميق، وأن الفيروس لا يعرف حدودًا ويمثل في جوهره تحديًا عالميًا، ولا بد للتصدي له، وأن نعمل معًا كأسرة إنسانية واحدة، وضرورة بذل كل ما في وسعنا لإنقاذ الأرواح والتخفيف من الدمار الاقتصادي والاجتماعي، ومن الأهمية أن نستخلص من هذه التجربة الدروس المناسبة بشأن أوجه الضعف، وأوجه عدم المساواة التي كشف عنها الفيروس، وأن نحشد الاستثمارات في مجالات التعليم، والنظم الصحية، والحماية الاجتماعية، والقدرة على الصمود، وهذا هو أكبر تحدي دولي منذ الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك، فحتى قبل هذا الاختبار، كان العالم يواجه مخاطر كبيرة أخرى عابرة لحدود الدول الوطنية – على رأسها تغير المناخ"[3].

وفي نفس الإطار، نذكر ما عبر عنه كذلك مستشاره الخاص السيد "فابريزيو هوتشيلد" بنفس المناسبة حين قال "علينا التغلب على هذا الانقسام الخاطئ بين خياري إما أنك قومي أو عالمي، إما أن تهتم ببلدك أو أنك أممي.. إذا كنت قوميًا ووطنيًا حقًا، يجب أن تكون أمميًا كذلك، لأن هذه الطريقة هي التي يعمل بها العالم، فهذه العبارات والكلمات تكتسي أهمية بالغة في إعلان نوع من القلق وخيبة الأمل، وعدم الاقتناع بمجهود التعاون الدولي الذي يعتبر من أسس العمل الدولي الذي تفتخر به المجموعة الدولية قبل أزمة كورونا، فما الذي يحصل حتى تنبه المنظمة العالمية عبر مسؤوليها من الشعبوية المفرطة، ومن الاتجاه المفاجئ للدول نحو الانكفاء بدلًا من

---

[1]- موران، ادغار (2020-04-26): حول جائحة الكورونا والعزل الصحي والعلم والعولمة ومستقبل الإنسانية، مقال منشور على الموقع الالكتروني، تاريخ الزيارة: يوم 15.6.2020 على الساعة 14.30 مساءً.

https://couua.com/2020/04/26/%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%ac%d8%a7%d8%a6%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%a7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b2%d9%84/?fbclid=IwAR0zzmdIWFgnsjEgazQFgtrNPOVQS_sCdqDsa0Hqlpx8eYf-a35ZGyOiBJI

[2]- البلعمشي، عبد الفتاح (2020-06-02): كوفيد 19 وأزمة منظومة التعاون الدولي... ما البديل امام دول الجنوب؟، مقال منشور على موقع بناصا الإلكتروني، تاريخ الزيارة يوم 2.6.2020، على الساعة 15 مساءً.

https://banassa.com/orbites/20729.html?fbclid=IwAR0BZiKgd8r5scJErvL9nM2kmplicPgP_LuQWbMBQXL74z7fy_iS_5M_ayA

[3] غوتيريش، أنطونيو (2020/04-24): اليوم الدولي لتعددية الأطراف، والدبلوماسية من اجل السلام، منشور المقال على الموقع الرسمي للأمم المتحدة، تاريخ الزيارة يوم 3.6.2020 على الساعة 10.

https://www.un.org/ar/observances/Multilateralism-for-Peace-day#:~:text=%D9%81%D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D9%81%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9,12%20%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%2F%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1%202018.

تفعيل آليات التعاون التي راكمتها الممارسة الدولية"، وبالتالي فإن منظومة التعاون الدولي والمنظمات الدولية الممثلة لها، بالإضافة إلى المبادئ، والمقاصد التي تأسست عليها توجد اليوم أمامنا محك حقيقي، بخصوص التدبير العالمي لجائحة كورونا، حيث يلاحظ منذ بداية الوباء أن العالم بالفعل يمر من أزمة غير مسبوقة[1]

ولكن رغم ذلك، يبدو أن العالم ما يزال حتى الآن متعاضدًا ومتعاونًا لمنع انتشار هذا الوباء وتفادي الكارثة، نظرًا لأن الوباء لا جنسية له، ولا يبالي بالحدود الجغرافية ولا الانتماءات الطائفية، ويمثل ما يشبه عدوًا مشتركًا لجميع الدول والأمم، ويهدد أمنها الجماعي، وسيدفعها لا محالة إلى التعاون لمواجهته. وإذا تفاقم الوباء أكثر فسنشهد بالتأكيد تعاونًا فعليًا ومباشرًا بين بعض الدول التي توجد بينها عداوات طويلة، وقد تنشأ فيما بينها آليات مشتركة لمواجهة هذا الوباء وتفادي تكراره مستقبلا[2]، لأن أحوال التعاون الدولي تتواصل وتتعمق على الرغم من الانقطاعات التي تتسبب فيها الازمات الفجائية والغير المتوقعة[3].

2.1 مشكلة الدراسة البحثية وتساؤلاتها:

من خلال خوض الباحث غمار البحث عن المعلومة أو تلقيها، تراوده مجموعة من النقط يصعب تفكيكها، وخاصة في ظل ضبابية المسألة المرتبطة بتضامن الدولي في ظل الجائحة، وبالتالي تتبادر إلى الذهن عدة تساؤلات، وأمام هذا الموضوع المتواضع الذي يشكل أكثر من علامة استفهام بخصوص ما يقع، ولمحاولة فهم ما يجري على الساحة الدولية والوطنية تتم الإجابة عن عدة إشكاليات وأسئلة كالتالي:

ما هو واقع التضامن الدولي في مواجهة الأزمة الوبائية العالمية؟ وماهي اهم التكتلات التي عملت على التصدي لفيروس كوفيد-19؟

3.1 دوافع اختيار الموضوع

إن العالم يمر بعدة أزمات وصعوبات من خلال الحروب، والتغيرات المناخية، وظاهرة الإرهاب، والسباق نحو التسلح، تساهم في التدمير عوض بناء الانسان والاوطان. فلقد أصبحت لدينا اوبئة عالمية تظهر بشكل فجائي دون علم بها من خلال بعض الأمثلة (كالطاعون، الأنفلونزا الاسبانية، أنفلونزا الطيور، أنفلونزا الخنازير، الإيبولا، والسارس 1...) وصولا الى الكوفيد-19، مما يدعو معه العالم للعمل بشكل مشترك وبآليات تعاونية من أجل الحفاظ على المشترك الإنساني، ومحاولة وضع برامج وخطط تساهم في التصدي للأوبئة عبر الوطنية، دون الاعتماد على ما هو داخلي فقط.

4.1 أهمية الدراسة

إن لكل موضوع أهميته بناءًا على قراءات متعددة للباحثين، وبما أننا نشكل جزءًا ولو يسيرًا في مجال البحث العلمي، فقد أرتأينا تسليط الضوء على الصعوبات التي تعتري العالم، وخاصة الفاعليين الدوليين في التصدي للأزمة الوبائية المتمثلة في كوفيد- 19، الذي شكل شللًا في كل الأنشطة العالمية التي تقتضي تضافر الجهود بين كل الفاعليين، سواء كانوا دولًا، أو منظمات إقليمية أو عالمية للتعاون الدولي، والتضامن للتصدي للجائحة التي اعترت كل بقاع العالم دون استثناء، ما جعل كل دول المعمور في مواجهة للوباء التاجي مما يصعب معه الانغلاق والاعتماد على الذات.

---

[1] البلعمشي، عبد الفتاح ، مرجع سابق.

[2] الصديقي، سعيد (04-06-2020): العالم ما بعد كورونا: تعاون دولي أكثر والدولة الوطنية تستعيد مجدها، مقال منشور على موقع بناصا، تاريخ الزيارة يوم 4.6.2020 على الساعة 17.

https://banassa.com/home/13660.html?fbclid=IwAR2vFN2B632YlpLv9wMLeK0TtLHfZClfe9tpStQmdsm3ZSUJDeF5mhvyu70

[3]- ديغان، غيوم (2016): **عالم أوحد-تطور التعاون الدولي**، مؤسسة الفكر العربي، لبنان، الطبعة الأولى، الصفحة 39.

5.1 الصعوبات المتعلقة بإنجاز الموضوع

إن انجاز أي موضوع كان، لابد من نقط قوة ونقط ضعف، ولا محيد من تلقي الملاحظات، وأخدها بعين الاعتبار تجويدًا للبحث المراد العمل عليه، فمن بين أهم الصعوبات التي اعترت هذا الموضوع هو الصعوبة في الحصول على المراجع نظرًا لقلتها أولًا، ثم الاعتماد على بعض المراجع الالكترونية، بالإضافة لإلى طبيعة الموضوع وراهنيته مما شكل لنا صعوبة في الحصول على كل المراجع المتنوعة في علاقتها بالوباء "كوفيد-19".

6.1 منهجية الدراسة

لتحليل كل الافكار والمعطيات، اعتمدت الدراسة على عدة مناهج علمية ليكون هذا العمل في المستوى المطلوب، ومن بين المناهج المعتمدة، نجد المنهج التحليلي بحيث اعتمدنا على وثائق متعددة في تحليلنا لموضوعنا قيد الدراسة، وكذا المنهج التاريخي من خلال الوقوف على الأحداث التي عرفها العالم سابقًا من خلال الأوبئة السابقة نظرا لفتكها بحياة البشرية.

7.1 خطة الدراسة

من خلال المنطلقات السابقة، واعتمادًا على المناهج المذكورة، ارتأينا اتباع وضع خطة بحث متكاملة ومنظمة، مما أدى بنا إلى الوقوف على التصميم التالي:

_ المحور الأول: التضامن الدولي بين التعطيل والتفعيل خلال الجائحة.

_ المحور الثاني: دور التكتلات الكبرى في مواجهة الازمة الوبائية.

2. التضامن الدولي بين التفعيل والتعطيل خلال الجائحة

إن العالم يشهد أزمة من نوع آخر بسبب تفشي فيروسات وأوبئة، والتي تهدد حياة الإنسان بصفة عامة، وتؤدي إلى وقف كل الأنشطة التي تساهم في تنميته، فأزمة كورونا، باعتقاد تشومسكي، هي مجرد جزء واحد من كابوس رهيب مقبل، وإن لم يشرع الناس على الفور في تنظيم أنفسهم ويتضامنوا في ما بينهم لتحقيق عالم أفضل بكثير من العالم الذي يعيشون فيه، فهم سيواجهون مصاعب هائلة لطالما أعاقت طريق الحق والعدالة، كما الاستعداد للتعامل مع الخطرين الوجوديين للحرب النووية، والتغيرات المناخية، والكوارث، التي سيتسبب بها الاحتباس الحراري، والتي "لن نتعافى منها ما لم نكن حازمين في مواجهتها حين نصل إلى تلك المرحلة، وهي باتت وشيكة الحدوث" [1].

فبسبب فيروس ظهر في ووهان أجبرت على الحجر الصحي في منزلي بالفقيه بن صالح، وهذا ما نشهده اليوم من خلال فيروس كورونا، فهنا تتبادر إلى الذهن عدة أسئلة مترابطة؛ مما يحتم معها رحلة ذهنية لفك هذه الإشكالات العالقة، فكيف تعاملت معه دول العالم؟ هل أخدت الأمور بشكل فردي في التعامل مع الوباء أم أن الامر شكل شكلًا آخر في التطوع ودعم الدول التي تضررت بفعل الجائحة؟

أولا: _الصين بين مواجهة الوباء، والعمل الإنساني الكبير

[1]- تشومسكي، نعوم (04-06-2020): ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن، تاريخ الزيارة يوم 4.06.2020 على الساعة 21.00 مساءا. مقال منشور على موقع https://www.independentarabia.com/node/111151/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%86%D8%B9%D9%88%D9%85-%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86?fbclid=IwAR0JNIAR3zogXpEwKLKMr2-OYwzGR-bZ4assZQJk_6c4-6uRHgzf2jHqFYE#.XpWkgbJpaCE.facebook

أبلغ مركز منظمة الصحة العالمية في الصين بتاريخ 31 كانون الأول 2019م بوجود 27 حالة في مقاطعة هوبي في الصين مشتبه بإصابتها بالالتهاب الرئوي والأسباب في ذلك غير معروفة، وفي 1 كانون الثاني 2020 تم اغلاق سوق المأكولات البحرية بعد التأكد من ارتباطه الوثيق بالمرضى، واستبعد الأطباء والمختصين من أن يكون الالتهاب الرئوي الحاد (السارس) أو أنفلونزا الطيور سبباً للمرض. ومن ناحية أخرى أبلغت هونغ كونغ عن حالات مشتبه بإصابتها بالفيروس اضافة إلى حالاتٍ أُخرى مؤكدة فضلاً عن تسجيل حالات وفاة، لذا تم تشخيص المرض على أنه نوع جديد من الفيروسات التاجية، وعملت الصين على حجر مدينة ووهان بالكامل، وقد أفادت منظمة الصحة العالمية بأن العالم يجب أن يستعد لانتشار العدوى من إنسانٍ لآخر حول العالم، وأطلقت على فيروس كورونا الجديد اسم COVID-19". وفي تاريخ 16 كانون الثاني 2020 تم التأكد من أن رجلاً من طوكيو عاصمة اليابان كان مصاباً بهذا المرض وذلك بعد سفره الى ووهان الصينية، واعلنت تايلند اكتشافها حالة لسيدة كانت تسكن في ووهان، لذا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية والعديد من الدول بفحص القادمين من ووهان عبر المطارات. وفي ذلك الوقت أخذ الفيروس يتفشى في جميع أنحاء الصين، وعلى الرغم من الإجراءات المشددة التي اتخذتها بعض الدول إلاً أنَّ الفيروس أخذ ينتشر في غالبية دول العالم، وتم تأكيد إصابة أول أمريكي، وهو رجل في الثلاثينيات من عمره بفيروس كورونا المستجد في ولاية واشنطن، وسجلت إيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا، وايران، والولايات المتحدة، وفرنسا، وكوريا الجنوبية، المراتب الأولى في قائمة أكثر الدول في عدد الإصابات، وقد قال الرئيس الصيني (شي جين بينغ) إن إنقاذ الأرواح على رأس الأولويات وإن المعلومات حول المرض يتم نشرها في "الوقت المناسب"[1].

بعد بدء الفيروس انتشاره مباشرة، تداولت وسائل التواصل الإجتماعي والإعلام، عدة صفحات من رواية "عيون الظلام"The Eyes of Darkness، والتي ألفها الكاتب الأمريكي المشهور "دين كونتز" عام 1981، والتي تتحدث عن ظهور تعديل الجيش الصيني لفيروس صيني خطير في مدينة ووهان في الصين سنة 2020، أي قبل 39 سنة من ظهور الفايروس بشكل حقيقي وانتشاره في العالم، إلا ان أولى الاتهامات بذلك صدرت عن الجانب الأمريكي، وذلك عندما أتهم السيناتور الجمهوري من على قناة فوكس نيوز في فبراير الماضي، بأن الجيش الصيني هو وراء الفايروس كسلاح حرب بيولوجي. في المقابل تتهم الصين مباشرة الولايات المتحدة بالوقوف وراء نشر الفايروس، وهناك رواية رائجة كثيراً، هي استغلال الألعاب العسكرية العالمية في ووهان خلال أكتوبر من السنة الماضية، حيث قام ضابط ضمن الجيش الأمريكي بنشر الفايروس بطريقة صامتة لأن أولى الحالات التي تم تسجيلها يوم 17 نوفمبر من العام الماضي، بعد اسبوعين من انتهاء الألعاب، وهي مدة حضانة الفيروس في الجسم وبدء ظهور أعراضه[2].

---

[1] علي، ضحى مهند (2020/03-25): الكورونا بين الاتهامات الامريكية- الصينية والواقع، دراسة بحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ الزيارة: يوم 5.06.2020 على الساعة 12 ظهرا، منشورة على موقع المركز الالكتروني https://democraticac.de/?p=65453&fbclid=IwAR2Df6qRn4e9bdWJBdTQqEdXOT1wnuLayciz7sOf-IuxhXvc58UWLopnSPc

[2] المعموري، علي عبد الخضر محمد (20-04-2020): عالم ما بعد الكورونا..الحاجة الى قيادة جديدة، دراسة بحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ الزيارة يوم 5.06.2020 على الساعة 15 مساءًا، منشورة على موقع المركز الالكتروني https://democraticac.de/?p=65975&fbclid=IwAR1OyNWGaksfFR3JuRWs9blqVw_U5YJG9wE9zJLvPiy36SAhnRc1K3LRaZU

فالتطبيق الصيني أظهر سلوكاً مغايراً، فكل إمكانات الدولة الصحية والعلمية والتكنولوجية سُخرت من أجل حماية حياة الصينيين عبر تقديم خدمة صحية "كفؤ"، استطاعت أن تحاصر الوباء وأن تجد له علاجاً في مدى زمني قصير، وتجتهد بحماس كبير لإنتاج لقاح يحمي الناس ويحافظ على حياتهم[1].

أما على المستوى الدولي، فقد استطاعت الصين أن تتضامن مع دول العالم للتصدي للجائحة الوبائية، كما نجحت في احتواء الوباء، وحصلت على اعتراف دولي بتفادي الكارثة، وقدرة إدارتها على الاستجابة لمطالب بقية دول العالم، بتقديم المساعدة لها عبر مجموعة من الخدمات الطبية، والتقنية لمواجهة الوباء.

وفي هذا الصدد استطاعت الصين الاستجابة لنداءات إيطاليا، وإيران، ودول أخرى بإرسال العديد من أجهزة التنفس الاصطناعي، والأقنعة الواقية، والمعدات الطبية، إضافة إلى الأطقم الطبية، وتصريف تجربتها الناجحة في التعامل مع الوباء في محاولة لكسب ود هذه الدول، في ظل تقاعس وعجز الاتحاد الأوربي عن الاستجابة لمطالب الدول الأعضاء المتضررة من الفيروس بالسرعة والفعالية المطلوبة (إيطاليا وإسبانيا)، مما قد تكون له انعكاسات خطيرة على تحديد مستقبل الكيان ما بعد الأزمة، وهو ما عبرا عنه بشكل واضح كل من رئيس وزراء إيطاليا، ووزير خارجية إسبانيا[2].

لكن وارتباطا بالموضوع هناك من قال إن الصين من خلال مساعداتها الطبية الكبيرة تحاول أن تكفر عن كونها المصدر الأول لفيروس كورونا[3]، ومع ذلك يمكن الاعتراف بأنها تغلبت على انتشار الوباء دون دعم دولي، وهزمته بواسطة العزل والحجر الصحي ومنع الاختلاط بين مواطنيها، ولم تعد تسجل حالات بالإصابة ولا بالوفيات، وبدأت في تنفيذ برنامج العودة إلى الحياة العادية بالتدرج[4].

ويرى الباحث أن الصين تمتلك تجربة مميزة في التعامل مع هذا الوباء بصفتها الدولة الأولى عالميًا التى سخرت إمكانياتها ومواردها من أجل القضاء على الوباء والحد من التفشي المؤثر على نمط الحياة الطبيعية وسخرت امكانياتها المادية للدول التى انتقل لها الفيروس.

2.2 النبوغ الكوبي

تعتبر كوبا الجزيرة الكاريبية الغارقة في حصارٍ مُمتد منذ ستّين عاماً، فرضته عليها الولايات المتحدّة الأميركية عقاباً على انتصار الثورة الاشتراكية بقيادة فيدال كاسترو، ولرفضها أن تكون «حديقةً خلفية» لواشنطن، نجحت آلة

---

[1] البستاني، جاد/ مصطفى، محمد نبوي/محمد، السيد (9-5-2020): مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا، دراسة بحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ الزيارة: يوم 5.06.2020 على الساعة 20 مساءا، منشور على موقع المركز الالكتروني، https://democraticac.de/?p=66230&fbclid=IwAR0vmPk-T1iw4YNPq817r2tk_NX58PmXc43ouMoIUONiW9oGjoSeY5BTL5o.

[2] بوكرين، المصطفى (06-06-2020): كورونا ومسار تحولات النظام الدولي، مقال منشور على موقع بناصا، تاريخ الزيارة يوم 6.06.2020 على الساعة 10 صباحا.
https://banassa.com/opinions/18428.html?fbclid=IwAR3tDKeBo-s_vO3ghsyCRpA5DvKK4krTb5rS6O0xY7lxps61tGsoyNPkYwc

[3] بوصوف، عبد الله (06-06-2020): هل تغير كورونا خارطة العلاقات الدولية مستقبلا، تاريخ الزيارة، 6.06.2020 على الساعة 16.00 زوالا. مقال منشور على موقع لبلاد
http://lblad.com/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A8%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%81-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84/?fbclid=IwAR0BZiKgd8r5scJErvL9nM2kmplicPgP_LuQWbMBQXL74z7fy_iS_5M_ayA

[4] صبري الحو، اجتماع مجلس الامن فرصة للتضامن الدولي لمواجهة انتشار كورونا؟ او بداية زعامة الصين للعالم؟ مقال منشور على موقع بناصا، تاريخ الزيارة 7.06.2020 على الساعة 11.00 صباحا.
https://banassa.com/orbites/17659.html?fbclid=IwAR2DkJpHLMhz7ZabSpXdHLTlVAxBiStAHyDD2QlgnM6qfKN4lLi5kVq1SVA ،

الدعاية الأميركية في شيطنتها وتشويه الحقائق حولها، ولكن في مقابل أزمات الدول "الكُبرى"، أمثال الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، ووقوفها عاجزة عن مواجهة كورونا، برزت كوبا شريكةً أساسية في مكافحة انتشاره[1]، وقد تساءل نعوم تشومسكي كيف لدولة مثل كوبا أن تقوم بعرض مساعداتها لأوروبا، فهذا شيء صادم ومثير للدهشة، ففي حين تجد المانيا ترفض مساعداتها لليونان، نجد كوبا تقدم المساعدة الى أوروبا في محنتها لمواجهة الفيروس التاجي[2].

بدأ الدور الكوبي في 25 كانون الثاني، حين اختارت الصين دواء الـ«2B Interferon alpha، المُنتج في الدولة الكوبية، ليكون واحداً من حوالى 30 دواءً تمّ اختيارها من قبل «لجنة الصحة الوطنية الصينية» لعلاج الجهاز التنفسي، والدواء هو أحد مُنتجات التكنولوجيا الحيوية الكوبية، وقد استُخدم أيضًا ضد الالتهابات الفيروسية مثل نقص المناعة البشرية، والورم الحليمي البشري، والتهاب الكبد B وC ، ثمّ انطلقت البعثات الدبلوماسية الكوبية في معظم البلدان التي أصابها الفيروس، تعرض وضع خبراتها وإمكاناتها الطبية، بتصرّف الدول المحتاجة[3].

يوضح الكوبي أرتورو لوبيز-ليفي- أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هولي نايمز الأميركية أنه "منذ مطلع القرن، هناك حديث عن احتمال تفشي وباء عالمي، وقد حضّرت كوبا جيشها من أصحاب القمصان البيضاء، وهذه استراتيجية معدّة من قبل، في بلد جعل من الصحة والتعليم ركيزتي ثورته الاشتراكية، ويذكّر بأنه في "نهاية الحرب الباردة، طوّرت كوبا هذه القدرة، وبالتالي منطقياً أصبحت أداة رئيسية في سياستها الخارجية، وتؤتي هذه السياسة اليوم ثمارها، منذ بدء تفشي وباء كوفيد-19، حيث أرسلت هافانا 593 خبيراً صحياً إلى 14 دولة، بينها إيطاليا الدولة الأوروبية الأكثر تضرراً من المرض مع تسجيلها أكثر من 15 ألف وفاة، وأندورا التي أبلغت عن حوالي 12 وفاة[4].

يمكن القول بأن كوبا كانت إحدى أبرز اللاعبين الدوليين في المساهمة إلى جانب عدة دول، كالصين، والمغرب في تضامنهم الكبير مع بقية دول العالم المتضررة جراء تفشي الوباء بسرعة خيالية، وهذا ما شكل دهشة عند مجموعة باحثين ومحللين، ولكن كيف ستتعامل بقية دول العالم مع هذا الفيروس في علاقتها بالكتلة الدولية؟

يرى الباحث أن الأصل في التضامن تسخير الموارد والامكانيات من أجل العمل الانساني والصحي والحد من المخاطر على المجتمعات المتضررة، وقد ظهر هذا الدور كأولوية لدي الدولة الكوبية في سبيل التضامن وتسخير إمكانياتها ومواردها لمواجهة المخاطر المهددة للمجتمع الانساني، وخاصة وأنها دأبت على التنبؤ المسبق بتفشي الوباء ووضعت الأسس الخاصة بمواجهة هذا الوباء وسخرت مواردها الطبية لخدمة المجتمعات المتضررة.

---

[1] سليمان، بتول (2020-06-07): كوبا المحاصرة... شريكة إيطاليا والعالم في مكافحة كورونا، تاريخ الزيارة: يوم 07.6.2020 على الساعة 18.00 مساءا. مقال منشور على https://al-akhbar.com/World/285732

[2] تشومسكي نعوم (2020-04-14): ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن، تاريخ الزيارة يوم 7.06.2020 على الساعة 21.00 مساءا. مقال منشور على موقع https://www.independentarabia.com/node/111151/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%86%D8%B9%D9%88%D9%85-%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86?fbclid=IwAR0JNIAR3zogXpEwKLKMr2-OYwzGR-bZ4assZQJk_6c4-6uRHgzf2jHqFYE#.XpWkgbJpaCE.facebook .

[3] بتول سليمان، كوبا المحاصرة... شريكة إيطاليا والعالم في مكافحة كورونا، تاريخ الزيارة: يوم 8.06.2020 على الساعة 13.00 ظهرا، مقال منشور على موقع https://al-akhbar.com/World/285732.

[4] موقع الجزيرة الالكتروني، (2020-04-05): مقال على موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة: يوم 08.06.2020 على الساعة 19.00 مساءا.
https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/5/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%83%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF

3.2 الانسحاب الأمريكي من الشأن الدولي (من خلال الازمات الدولية)

شهدت الولايات المتحدة الامريكية ضربة قوية بعد تفشي جائحة كورونا، على الرغم من توفر المعلومات منذ ديسمبر (كانون الأول) 2019، عن أعراض وباء فتاك غير معروف مسبباته، والتي قدمتها الصين إلى منظمة الصحة العالمية حين تفشى الوباء في "ووهان" وتم تعميمها في العالم أجمع، كان تحرك ترامب وقادة أوروبا بطيئاً وغير مسؤول وبسبب عقلية اقتصاد السوق، فضلت شركات الأدوية تصنيع كريمات البشرة على إيجاد لقاح أو علاجات للأوبئة المحتملة لأنها أكثر ربحا، فهم كانوا يعرفون منذ تفشي فيروس السارس بوباء كورونا المحتمل، وقد تم القيام بأبحاث منذ فيروس السارس، وتم تحديد التسلسل الجيني لسلالة سارس التي ينتمي إليها فيروس كورونا كتطور جيني محتمل للسلالة تم التأكد منه، ماذا حدث؟ لم تعمد الحكومات وشركات الأدوية العملاقة على الانكباب لتصنيع العلاجات أو اللقاحات لحماية الناس"[1].

وضعت جائحة «كورونا» الولايات المتحدة كقطب دولي وازن، تحت محكّ حقيقي لتجريب قوّتها، وعلى عكس المتوقع، بدت مرتبكة في تدبيرها، ما أتاح تفشي الوباء داخل عدد من الولايات، مخلفاً أكبر حصيلة دولية على مستوى الإصابات، والوفيات، فيما ذهبت بعض الدراسات إلى أن الأمريكيين من ذوي الأصول الإفريقية، أو من أمريكا اللاتينية، باتوا أكثر عرضة للإصابة والتضرّر من الوباء، مع ضعف التأمينات الصحية، وفقدان كثير منهم لعمله[2].

وهكذا، بدت الولايات المتحدة التي لطالما تم التسويق لإمكاناتها البشرية، والتكنولوجية، والعلمية، والصناعية، ضعيفة أمام الوباء الذي يبدو أن تداعياته الاقتصادية والاجتماعية ستكون أشدّ وأكثر خطورة في المستقبل، مع فرض حالة الطوارئ الصحّية في عدد من الولايات، وما رافقه من إيقاف العمل في عدد من الشركات والمصالح، ويتوقّع الكثير من التقارير أن الأزمة الاقتصادية ستتعمّق بشكل كبير في البلاد، بشكل سيتجاوز التداعيات التي خلفتها أزمة 1929، بل إن هناك من حذّر من إمكانية تنامي الاحتجاجات التي قد تصل إلى حدّ العصيان المدني، تحت ضغط المعضلات الاجتماعية، وستتعقد الأوضاع أكثر، مع اندلاع احتجاجات واسعة في عدد من الولايات، جرّاء مقتل المواطن الأمريكي من أصول إفريقية "جورج فلويد"[3].

فمن خلال الأزمة، انسحبت الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية، ومن شراكتها ودعمها المادي لها، وأيضًا، فقد انسحبت من كل الاتفاقيات الدولية، ومن المؤسسات العالمية المساهمة في التعاون الدولي، والإنساني، فقررت الانسحاب من اتفاقية باريس حول المناخ الموقعة سنة 2015 من قبل 195 دولة، بدعوى تعارضها مع المصالح الاقتصادية لأمريكا، وفي السنة نفسها انسحبت الإدارة الأمريكية من اتفاقية الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية عبر المحيط الهادي[4].

وانسحبت كذلك من "الميثاق العالمي للهجرة"، أو إعلان نيويورك للاجئين والمهاجرين؛ الهادف إلى تحسين إدارة وضعية اللاجئين في العالم، واعتبرت أن هذا الميثاق "لا يتوافق مع السيادة الأمريكية"، وانسحبت أيضا من أهم

---

[1] نعوم تشومسكي، ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن، مرجع سابق.

[2] الكريني، ادريس (12-06-2020): الزعامة الامريكية وضغط الازمات، موقع الخليج، تاريخ الزيارة يوم 8.08.2020 على الساعة 23.00 مساءا. مقال منشور على الرابط

http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/A5DED717-E7FC-41B4-947A-F5583E5A6AFD

[3] نفس المرجع السابق.

[4] الادريسي، على (24-04-2020): المنظمات والاتفاقيات الدولية بشعار " أمريكا أولا"، موقع بناصا، تاريخ الزيارة 09.06.2020 على الساعة 22.00 مساءا، المقال منشور على الرابط

https://banassa.com/orbites/20309.html?fbclid=IwAR3OtyCoz9apLNcbD9RtCRtwo1YCEN8EN7gE8--sMX0de8c0Z7vTHbmPMXw

منظمة ثقافية وعلمية عالمية، وهي اليونسكو، بتهمة تعارض قرارات اليونيسكو مع السياسة الخارجية الأمريكية، على إثر قبول عضوية دولة فلسطين الكاملة في المنظمة، وقد اعتبرت إدارة الرئيس ترامب أن قبول عضوية فلسطين في اليونسكو يعادي إسرائيل، وسياسة أمريكا في الشرق الأوسط، وبعد حوالي شهرين من انسحاب ترامب من مجلس حقوق الإنسان، (يونيو 2018) قرر ايقاف أي تمويل لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، البالغ آنذاك 368 مليون دولار، بدعوى سوء تسيير تلك الأموال، غير أن الكثير من الملاحظين رأوا أن القرار كان تمهيدًا عمليًا لتطبيق ما يسمى "صفقة القرن"، وقد تبين ذلك بوضوح لاحقا في 2019، حين طلب ترامب من الفلسطينيين قبول الصفقة مقابل ضمان مصالح معيشية لهم، شعارها 50 مليار دولار على مدى 5 سنوات[1].



تظهر الخارطة السابقة مدى المساهمة الأمريكية في موازنات الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها وأنها تعمل على تديد ما عليها من التزامات في الوقت المحدد مسبقًا بعكس دول أسيا التى تسدد ما عليها في وقت لاحق ودول أمريكيا اللاتينية التى لم تسدد الحصص التى عليها.

ومن "إنجازات" الرئيس ترامب مؤخرا (15 – 4 – 2020)، لتحقيق شعاره "أمريكا أولا"، تعليق مساهمة بلاده المالية في ميزانية منظمة الصحة العالمية، المقدرة بـ 300 مليون دولار سنويا، بدعوى أن تلك المنظمة، انحازت إلى الصين، بدل خدمة أكبر ممول لها، وقد حدث ذلك في عز جائحة كورونا، لكن، نعتقد بأن تعليق المساهمة المالية، يتماشى ومواقف ترامب من المنظمات، والمعاهدات، والاتفاقات الدولية، التي يرى فيها أنها لا تلبي مطامحه غير القابلة للنقاش، وذلك منذ التحاقه بالبيت الأبيض في 20 من يناير 2017[2].

[1] الادريسي، على (24-04-2020): المرجع السابق

[2] نفس المرجع السابق.



يظهر الشكل السابق مستوى المساهمات التى قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات العشر الماضية والتي تبين أعلى مساهمة لها في العام 2017م، وأدناها في العام 2014م، كما وأنها التزمت مستوى واضح من المساهمات التطوعية في موازنة منظمة الصحة العالمية.

هذه الجائحة العالمية فجّرت عندنا . بل عمّقت بشكل خطير. أزمة صحية حتّمت انغلاقا خنق الاقتصاد، وحوّل نمط عيش الناس المنفتح على الخارج إلى ارتداد إلى الداخل، وهو وضع جعل العولمة في أزمة خانقة، والتي خلقت (العولمة) أشكالا من الارتباط المتبادل، ولكنه ارتباط لا موقع فيه للتضامن بين البشر، والأسوأ أنها أثارت . في شكل ردود أفعال . أشكال انعزال عرقي، وديني، وقومي، مثلت سمة العشرية الأولى من هذا القرن، وفي غياب مؤسسات دولية قادرة على حماية النشاطات التضامنية بين الدول، فقد انقلبت الدول القومية على بعضها البعض، اختطفت كما تعلمون جمهورية التشيك شحنة كمّامات واقية في طريقها إلى إيطاليا، وحولت الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخرى وجهة شحنة موجهة إلى فرنسا[1]، فالولايات المتحدة الأمريكية دفعت أضعاف السعر ثلاث مرات حسب المصادر الفرنسية للجهة المصنعة في الصين؛ مما جعل الشحنة تغير مسارها نحو الولايات المتحدة الأمريكية، ونفس الموقف حدث مع ألمانيا التي اتهمت الولايات المتحدة الأمريكية بأنها استولت على طلبيتها من تايلاند، بالرغم من نفي الولايات المتحدة الأمريكية ذلك، وبالتالي نجد أن هذه القرصنة التي تقوم على مبدأ أساسي ألا وهو من يدفع أكثر ومن يملك المال نقدًا يستطيع أن يحسم الصفقة مع الطرف الصيني.[2]

---

[1]- موران، إدغار (24-04-2020): حول جائحة الكورونا والعزل الصحي والعلم والعولمة ومستقبل الإنسانية، تاريخ الزيارة: يوم 10.06.2020 على الساعة 11.30 صباحا. مقال منشور على الموقع

https://couua.com/2020/04/26/%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%ac%d8%a7%d8%a6%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%a7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b2%d9%84/?fbclid=IwAR0zzmdIWFgnsjEgazQFgtrNPOVQS_sCdqDsa0HqIpx8eYf-a35ZGyOiBJI

[2]- جدو، فؤاد (29-04-2020): حرب الكمامات الطبية. الوجه الجديد للقرصنة، تاريخ الزيارة: يوم 11.06.2020 على الساعة 16.38 مساءا. مقال منشور على موقع

https://www.sasapost.com/opinion/war-of-medical-gags/?fbclid=IwAR3piWQPEB9rP_NmhLJeoPjEWHpdPfE21IJkqiOpWzPErpIk7to_9u7vMw8

من هنا وجب التمعن أيضًا في العقوبات الأمريكية على إيران في عز الأزمة، بالإضافة إلى بعض المساهمات اتجاه الدول المتضررة التي تظل باهتة، وبالتالي يمكن القول بأن الأزمة التي يمر بها العالم الآن، أثبتت أن المعطيات التي بني عليها النظام الدولي الحالي، لم تعد قائمة مثل العدالة الدولية، والتكامل، والاندماج، وهذا ما سيجعل المبادئ الحالية تتغير إلى أطر جديدة تقوم على القوة، والتصارع، والمصلحة، وتراجع استخدام القانون الدولي[1].

يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على منهجية العلو وأنها دائمًا على صواب وتعمل على وقف الدعم المقدم للمشاريع والمنظمات الدولية والانسانية بحجة مخالفة السياسات الخارجية الأمريكية وهذا كان واضح جليًا في مسألة التعامل مع الأزمة العالمية لوباء كورونا خاصة عندما قررت الانسحاب من منظمة الصحة العالمية واتهمها بالانحياز لصالح الصين.

4.2 الدبلوماسية المغربية الناعمة في تقديم المساعدات الدولية اتجاه أوروبا وأمريكا وأفريقيا

أكد السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة "عمر هلال"، أن أمير المؤمنين، صاحب الجلالة الملك محمد السادس، كان سباقًا، قبل فترة طويلة من نشوب الأزمة العالمية التي سببتها جائحة كوفيد-19، إلى الدعوة لعالم متضامن قائم على مبادئ التعايش، وتقبل الآخر، والتعددية، والغيرية. وأشار الدبلوماسي المغربي إلى أن الزعماء الدينيين، وعلى غرار باقي الأطراف المعنية على المستوى الدولي، "يمكنهم المساهمة في انبثاق +حلقة فاضلة+ وتسخير قوتهم في الإقناع، وعملهم الجماعي ليس فقط لمواجهة العواقب الوخيمة لهذا الوباء، بل، قبل كل شيء، للتفكر سويًا في العالم الجديد الذي نود أن نتركه للأجيال القادمة[2]."

وأعرب السيد هلال عن دعم المملكة المغربية للدور القيادي للأمين العام للأمم المتحدة في مكافحة جائحة كوفيد-19 وقال مخاطبًا إياه: "إن مبادراتك الوجيهة للغاية، وكذا نداءاتك المتعددة جعلت من الممكن توحيد المجتمع الدولي في هذه الأوقات العصيبة، ولقد أثبتتم بذلك أن تعددية الأطراف، وفي صلبها الأمم المتحدة، شرط لا غنى عنه لتجاوز هذه الأزمة[3]."

وفي إطار انخراط المغرب في المنتظم الدولي، تمكن في ظرف قياسي من أن يصبح ثاني أكبر منتج للكمامات في العالم، بعد الصين الشعبية، حيث قام بإنتاج أزيد من 100 مليون كمامة طبية في وقت وجيز، وفي تدوينة للصحافي الفرنسي المقيم بالولايات المتحدة "ألان بولوماك"، على حسابه الرسمي على موقع "فيسبوك"، فإن بلدية نيويورك توصلت بأول شحنات الكمامات المغربية، تضم 25.000 كمامة طبية، هذا بالإضافة إلى 450 جهاز تنفس مغربي الصنع[4].

---

[1] نفس المرجع السابق.

[2]- عمر، هلال (12-05-2020): جلالة الملك كان سباقا الى الدعوة لعالم متضامن قبل جائحة كوفيد-19، مقال منشور على وكالة المغرب العربي للأنباء، تاريخ الزيارة: يوم 11.06.2020 على الساعة 22.45 مساءا، رابط الموقع.
http://www.mapexpress.ma/ar/actualite/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%A7-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/?fbclid=IwAR0XPBmhF2izQIaEdt_Wlok6AUOqxudVdC-1HNPAvqciFJtAABvg-4Wvwis

[3]- نفس المرجع السابق.

[4]- بولماك، الان (02-05-2020): 10ملايين كمامة وأجهزة تنفس مغربية الصنع إلى أمريكا والمملكة تصبح ثاني أكبر منتج للكمامات في العالم، موقع عبر تاريخ الزيارة: يوم 11.06.2020 على الساعة 00.00، مقال على الموقع الالكتروني بر الرابط،
https://aabbir.com/10-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%B9/.

أما على المستوى الأوربي، وفي الوقت الذي تعاني فيه دول كبرى كفرنسا، وروسيا، لإيجاد الكمامات الطبية اللازمة للخروج من الحجر الصحي، ومواجهة فيروس كورونا، استطاعت المملكة المغربية أن تكتفي ذاتيًا من صناعة الأقنعة الطبية، حيث فرضت إلزامية ارتدائها على جميع المواطنين، وباتت المصانع المغربية جاهزة لتصدير أولى شحنات الكمامات خارج البلاد، وشدد عدة سياسيين فرنسيين في انتقاد حكومتهم بسبب نقص الكمامات الطبية، وباتوا يضربون المثل بالمملكة المغربية، وقبل هذا نوه الاتحاد الأوروبي، وأشاد بالتدابير التي اتخذها المغرب في مواجهة فيروس كورونا[1].

أما بخصوص القارة الأفريقية، وفي إطار علاقة المغرب بجيرانه الأفارقة، وسياسة جنوب-جنوب، فلقد فتحت أزمة تفشي فيروس كورونا مجموعة من الفرص أمام المغرب لتعزيز موقعه الأفريقي على نحو لافت، إذ سارعت المملكة المغربية، إلى الاستفادة من إمكاناتها المتوفرة في الجهاز الصحي، وقطاع الصناعات الوطنية، لإرسال مساعدات ومستلزمات طبية وقائية إلى 15 دولة أفريقية لدعم جهودها في مكافحة هذه الجائحة، وفيما يبدو أن المملكة المغربية أصبحت أكثر من أي وقت مضى تركز على دبلوماسية جديدة ناعمة، من أجل اختراق العمق الأفريقي، فإن سؤالاً يُطرح اليوم عن إمكان نجاح "دبلوماسية الكمّامات" في دعم الحركة الدبلوماسية المغربية التي تدمج الجانبين الاقتصادي والديني، في مواجهة التحديات التي يطرحها التفاوت بين محدودية إمكاناتها وطموحاتها الكبيرة فوق الرمال المتحركة لأفريقيا[2].

وبدأ جلياً، من خلال الثناء والإشادة اللذين تلقاهما المغرب على مبادراته الإنسانية، خلال الأيام الماضية، من قبل قادة الدول الأفريقية ومنظمة الصحة العالمية، أن الرباط لم تفوّت فرصة الظروف الاستثنائية، لبعث رسائل إلى العمق الأفريقي عن طريق تقديم ملايين الكمّامات والأجهزة الطبية، التي باتت إحدى أهم الوسائل للتعبير عن "التضامن السياسي" بين الدول في زمن كورونا[3].

في المقابل فإن المغرب لم يستطع أن يدبر إحدى القضايا الجد مهمة والأكثر إنسانية (في إطار التضامن والعلاقات بين الدول إزاء فتح الحدود)، والأمر يتعلق بقضية المغاربة العالقين بالخارج ومعاناتهم، لكنه تدارك الأمر مؤخرًا، وأصبح يقوم بجلبهم على شكل دفعات من كل بقاع العالم، دون أن ننسى اقتراح جلالة الملك محمد السادس إطلاق مبادرة لرؤساء الدول الافريقية تروم إرساء إطار عملياتي بهدف مواكبة البلدان الافريقية في مختلف مراحل تدبيرها لجائحة كورونا. ولعل أحسن درس للمغرب، من هذه التجربة هو محاولة التحرر من التبعية للخارج فيما يتعلق بالأمن الدوائي والصحي، وسينعكس ذلك على السياسات العامة المرتبطة بالقطاع الصحي

---

[1]- بونجار، علاء الدين (2020-05-02): المملكة المغربية توفر الكمامات الطبية لأوروبا، تاريخ الزيارة: يوم 12.06.2020 على الساعة 10.45 صباحا. مقال على موقع مونت كارلو الدولية:

https://www.mc-doualiya.com/articles/20200502-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%81%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7 .

[2]- عادل نجدي (2020-06-21): "دبلوماسية الكمامات" في خدمة اهداف المغرب الافريقية، تاريخ الزيارة: يوم 12.07.2020 على الساعة 15.45 مساءا. مقال على الموقع العربي الجديد،

https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/6/21/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9

[3] نفس المرجع السابق.

سواء فيما يتعلق بالبنيات التحتية، أو تكوين العنصر البشري الكاف، أو البحث العلمي، أو إنشاء صناعة أدوية متطورة، وقادرة على الاستجابة للحاجيات الوطنية في حالة الطوارئ الصحية. كما يجب عليه أيضا أن يعزز في المستقبل التعاون الطبي مع الدول المتقدمة قصد الاستفادة من خبراتهم في مجال البحث العلمي، لتحقيق أقصى ما يمكن من الاكتفاء الذاتي في مجال الدواء والصناعة الطبية[1].

يتضح للباحث أن المملكة المغربية ساهمت في بناء منظومة صحية تعتمد على سياسات وطنية واضحة وتراعي المساهمة والتضامن مع الشعوب الهشة، وتساهم في بناء منظومة اقتصادية تعتمد على الاقتصاد الصحي، مما ساهم في تصدير المعدات الوقائية والتدخلات الخاصة في التعامل مع وباء كورونا.

3. التكتلات الإقليمية في مواجهة الوباء التاجي (كوفيد-19)

شكل غياب التعاون مع بداية الأزمة العالمية الصحية، والمتمثلة في انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، والتي مست كل دول العالم، فلا بد من التضامن العالمي لمنع المزيد من الاصابات والوفيات، ويجب تطوير منظومة التضامن بأمثلة في القيادة والتعاون[2]، واتضح أن هذا الفيروس لم يعط فرصة للأنظمة الصحية العالمية أن ترتب أوراقها وأنظمتها لمواجهة هذا الفيروس الذي يتميز بسرعة انتشاره، وعدم وجود أي علاج أو لقاح له في الوقت الراهن[3]، وخاصة الدول المنضوية تحت قوة التكتلات الإقليمية، وأخص بالذكر: الاتحاد الأوربي، ومجموعة البريكس... وآخرون، بحيث شكلت هذه التكتلات قوة واحدة، وتم إعطاء مكانة بارزة للتضامن والتعاون بين هذه الدول كقوة في شتى المجالات، وفي مجموعة من القضايا كالمتعلقة بالهجرة، وحقوق الانسان، والبيئة...، في حين شهدت هذه التكتلات ارتباكات واضحة خلال الازمة الوبائية، وهذا ما سنراه من خلال الخوض في أدوارها.

1.3 غياب التضامن الدولي داخل الاتحاد الاوربي

بدأت دول العالم في التعاون ولو بشكل نسبي، خاصة مع الحالة الإيطالية (أرسلت النمسا 1.5 مليون قناع طبي إلى إيطاليا، وأرسلت الدنمارك أجهزة تهوية، ومعدات المستشفيات الميدانية إلى إيطاليا، وأرسلت التشيك 20 ألف بدلة واقية إلى إيطاليا)[4]، التي عرفت تزايد في عدد الإصابات والوفيات، حيث بدأت بعض الدول ترسل كميات متوسطة من المساعدات الطبية، وعلى رأسها الكمامات الطبية، وهنا بدأ الصراع مع تسارع انتشار الوباء، خاصة في أوروبا ودخول دول الاتحاد الأوروبي في سباق نحو الانغلاق على نفسها، بدلًا من التعاون؛ مما أحدث هزة في العلاقات فيما بينها، وهنا بدأت الأمور تنحرف عن مسارها من التعاون إلى القرصنة، أي قرصنة هذه الكمامات الطبية[5]،

---

[1] الصديقي، سعيد (2020): أي تأثير لوباء "كوفيد 19" على السياسات الدولية؟ مقال ضمن كتاب جماعي، عالم ما بعد الجائحة "قراءات في تحولات الفرد والمجتمع والأمة والعلاقات الدولية"، الطبعة الأولى، الصفحة 273-274.

[2] -Dominique Vervoort, Xiya Ma, Jessica G Y Luc (2020): " COVID-19 Pandemic: A Time for Collaboration-and A Unified Global Health Front " , Oxford University Press in association with the International Society for Quality in Health Care

[3]- جدو، فؤاد (20-04-2020): حرب الكمامات الطبية. الوجه الجديد للقرصنة، أبحاث ودراسات، تاريخ الزيارة: يوم 13.06.2020 على الساعة 11.45 صباحا. على موقع ساسة بوست،

https://www.sasapost.com/opinion/war-of-medical-gags/?fbclid=IwAR3piWQPEB9rP_NmhLJeoPjEWHpdPfE21IJkqiOpWzPErpIk7to_9u7vMw8

[4]- **European Council Council of the European Union (05-05-2020): COVID-19 coronavirus pandemic, Date of visit: 06/29/2020 Time 17:00m Posted on the official website of the European Union.**

https://www.consilium.europa.eu/en/policies/coronavirus/european-solidarity-in-action/?fbclid=IwAR0Lyo7C3pgtUDYdvS100ttfGZaRtiuV93MCoI-yHN3cSpoudDjYlV5Q6Os

[5]- جدو، فؤاد، مرجع سابق.

فقد أبان الاتحاد الأوروبي عن هشاشة مبدأ التضامن لدى الدول الأعضاء، وكذا انقسامات بين دول الاتحاد، بحيث شكلت أزمة كورونا، وخصوصا التأخر في إدارة الأزمة ومرافقة الدول المتضررة منها، وهذا راجع بالأساس إلى تنامي الأنانية الوطنية بين الدول الأعضاء، مما سيكون له انعكاسات على روابط وتماسك الاتحاد، ومن جهة أخرى هناك انقسامات بين دول الشمال، ودول الجنوب، فقد رفضت دول الشمال كألمانيا، وهولندا، طلب الاستعانة الجماعية الذي تقدمت به كل من إيطاليا، وإسبانيا، بدعم من فرنسا، وبلجيكا، وغيرها من دول الجنوب، هذه التفاعلات جعلت الخبراء والباحثين يرجحون فرضية تفكك الاتحاد مستقبلا، خصوصا بعد الأزمة الاقتصادية المتوقعة بعد هذا الوباء العالمي[1].

أوضح وزير الخارجية الإيطالي السابق فرانكو فراتاني الخطأ الذي وقعت فيه معظم الدول الأوروبية في التعامل مع فيروس كورونا، حيث أكد أن الكثير من قادة الدول الأوروبية أساؤوا في البداية تقدير خطورة انتشار الفيروس، وإن إيطاليا بعد اكتشاف حجم تفشي الوباء، قامت بإغلاق حدودها، بينما رفضت فرنسا اتباع نفس الإجراء، فيما اعتبرت إسبانيا أن الأمر "مشكلة إيطالية" وسمحت بالاحتفال بعيد المرأة في العاصمة مدريد في 8 مارس/آذار. وأضاف الوزير أن العديد من الدول الأوروبية لم تتعلم من الدرس الإيطالي، ولم تكن متحدة، ليصل الفيروس إلى رئيس الوزراء البريطاني الذي دفع بنفسه الضريبة إثر إصابته به، وذلك بعد أن أنكر في بداية الأزمة وجود أي خطر يهدد المملكة المتحدة، وترك الحياة اليومية تسير دون أي تغيير أو إجراءات وقائية خاصة[2].

من جانبه، أكد وزير الثقافة التونسي السابق المهدي المبروك أن أزمة كورونا أعادت رسم الحدود الوطنية داخل أوروبا، مما خذل بعض الدول الأعضاء مثل إيطاليا وإسبانيا، مشددا على أن الاتحاد الأوروبي لم يتصرف باعتباره جماعة ووحدة إقليمية، وإنما ترك هامشا واسعا للمبادرات الوطنية التي شكلت حماية "قاسية" لا تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول الجارة. ونبه أيضا إلى أن فيروس كورونا كان أسرع من التحرك الأوروبي لتدارك الأخطاء الذي جاء متأخرا، وأن "الجراح الرمزية" ستظل تلاحق هذه الوحدة خلال السنوات القادمة، متوقعا حصول تغيرات جيوسياسية في المنطقة ذات علاقة بالدروس المستخلصة من أزمة الجائحة[3].

أما بخصوص إعلان رئيسة المفوضية الأوروبية عن خطة "المئة مليار يورو" لمساعدة دول الاتحاد، اعتبر فراتاني أن رد رئيس الوزراء الإيطالي على المبادرة "غير كافية" صحيح، لأنها خطوة أولى تحتاج لدعمها، وأشار إلى أن فيروس كورونا بصدد تدمير العولمة التي تم تأسيسها قبل سنوات، وأن أوروبا تنادي الآن من أجل صحوة حقيقية لمواجهة مشتركة للمخاطر المحدقة.

وعبر فراتاني عن قناعته بأن الأوروبيين لم يتعلموا من دروس سابقة كترك إيطاليا، والبرتغال، وإسبانيا، تواجه أزمة الهجرة غير النظامية وحيدة، مشددا على ضرورة عمل القادة الأوروبيين على ترجمة نداءاتهم إلى أفعال،

---

[1]- الخمليشي، سمر (17-04-2020): رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا، المعهد المصري للدراسات، تاريخ الزيارة: يوم 12.06.2020 على الساعة 23.45مساءا. مقال على الموقع الالكتروني
https://eipss-eg.org/%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/ .

[2]- موقع الجزيرة (06-04-2020): "برنامج للقصة بقية" تاريخ الزيارة: يوم 13.06.2020 على الساعة 10.45 صباحا. على الموقع الالكتروني الجزيرة
https://www.aljazeera.net/programs/rest-of-the-story/2020/4/7/%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9 .

[3]- نفس المرجع السابق.

وتحويل الإعلانات إلى مشاريع ملموسة، محذرا من تغير كبير للاتحاد الأوروبي بعد أزمة كورونا أمام "موجة الأنانية والقومية" التي عرفتها عدة دول أعضاء، ووصلت إلى ممارسة غير مسبوقة مثل إعاقة وصول المساعدات إلى دول جارة[1].

بلا شك، إنّ المتغيرات الأخيرة في "الاتّحاد الأوروبي"، وطريقة التعاطي "الفردي" بدلاً من "العمل الجماعي"، في مواجهة فيروس كورونا، أفقد "التكتّل الأوروبي" جاذبيته، وبالتالي فهو يخلق مرحلة جديدة وقناعات جديدة، تميل إلى "التفكّك" بدلًا من "التشبث" بهذا النموذج غير القادر على إدارة الأزمات، والتعاطي معها، بالعمل الجماعي، وبالتالي سيفرض هذا التفكّك على بعض الدول السير في الطريق البريطاني، وخاصة تلك التي ترى أنّها "خذلت" أوروبيّاً، كإيطاليا، ما يعني أنّ "المشروع الأوروبي بات في أيامه الأخيرة"[2].

وفي تصريح نادر، كسر جاك ديلور (jacques Delors)، رئيس المفوضية الأوروبية السابق الذي ساعد في بناء الاتحاد الأوروبي الحديث صمته، للتحذير من أن عدم التضامن يشكل "خطراً قاتلاً على الاتحاد الأوروبي." وفي نفس السياق، قال إنريكو ليتا، رئيس وزراء إيطاليا السابق، إن الاتحاد الأوروبي يواجه "خطراً مميتاً" جراء الوباء العالمي، ثم عبر على "إن الروح الجماعية لأوروبا أضعف اليوم مما كانت عليه قبل عشر سنوات". مضيفاً أن أكبر خطر على الاتحاد الأوروبي هو "فيروس ترامب"، حسب تعبيره. وقد حذر أيضا من أنه إذا اتخذ الجميع استراتيجية "إيطاليا أولاً" أو "بلجيكا أولاً" أو "ألمانيا أولاً"، "فسنغوص جميعاً تماما"[3].

وتشير **ماري دي سوم** رئيسة برنامج الهجرة في مركز السياسة الأوروبية، وهو مركز أبحاث مقره بروكسيل، الى أن "نظام شنغن في حالة سيئة للغاية ومثيرة للمشاكل"، وأن استعادته لكامل وظائفه يتوقف على " تغيير قواعد اللجوء والهجرة داخل دول الكتلة"[4]. وبالتالي فإن تأثيرات تفكّك الاتّحاد الأوروبي، وفشل المشروع الأوروبي في الحفاظ على جاذبيته، وهو الذي كان مثالاً ونموذجاً، سيكون له انعكاسات على تكتلات أخرى، وسوف تدفع بعض الدول الى أن تتحاشى في الدخول في تكتلات جديدة بعدما شاهدت عدم فاعليته في إدارة الأزمات[5].

يرى الباحث أن مشروع الاتحاد الأوروبي الموحد يظهر في موقف صعب جدًا أفقده أهم أسس البناء الاتحادي وهو المرتبط في التضامن ين الدول وبناء منظومة اتحادية لمواجهة التحديات في القارة الأوروبية والتى من شأنها الحد من

---

[1]- نفس المرجع السابق.

[2]- الزعتر خالد (2020-05-25): فيروس كورونا..وفشل التكتلات، مؤسسة ليفانت الإعلامية، تاريخ الزيارة: يوم 19.06.2020 على الساعة 13.30 مساءا. دراسة على الموقع الالكتروني
https://thelevantnews.com/2020/05/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%88%D9%81%D8%B4%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AA/

[3]- موقع عربي بوست (2020-04-02): تحليلات، شماليون أغنياء وجنوبيون مسرفون.. كورونا كشف انقساما أوربيا عمره 2000 عام، فهل ينهار الاتحاد الأوربي بسببه؟ تاريخ الزيارة: يوم 13.06.2020 على الساعة 13.45 مساءا. على الموقع الالكتروني، عربي بوست،
https://arabicpost.me/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/04/02/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/?utm_medium=advert&utm_source=Facebook.com&utm_campaign=dp&utm_term=hk&utm_content=link&fbclid=IwAR2Q7P_WYlmQsYHdzeiQbltdbuuTrgN0ZOb0J7Sm9dkAupgBSwfeqspicSE

[4]- الشرقاوي محمد (2020-07-01): ، الاستشراف الجيوستراتيجي النقدي عقب الجائحة: قراءة الطالع لعالم 2070 بكرة كورونا البلورية، صحيفة الأيام المغربية الأسبوعية، العدد(904) تاريخ الزيارة: يوم 25.06.2020 على الساعة 23.55 مساءا.، مقالة على الموقع
https://staticalayam24.mcdn.ma/uploads/2020/06/alayam_904_VF.pdf?fbclid=IwAR2yntJmYpDYP5Tk17NKYR5rgGXa_j9htISE5wOBEq9gisKXMmstlwR1iIM

[5]-خالد الزعتر، مرجع سابق.

التأثيرات السلبية الكبرى على القومية الاوروبية، وكما وأن التدخلات الاتحادية فيما يخص معالجة تفشي الوباء تعتبر ضعيفة جدًا وخاصة وأن العمل الفردي هو الذي اتسم المرحلة السابقة، وقد ظهر ذلك في انهيار المنظومة الصحية لبعض دول الاتحاد، ويدعو الباحث لضرورة اعادة النظر في العلاقات الداخلية الأوروبية وتطوير منظومة التعاون المبني على التشارك والتعاون في مواجهة تحديات تفشي وباء كورونا.

2.3 جهود الاتحاد الإفريقي

عمل الاتحاد الإفريقي على إرساء استراتيجية واضحة تستهدف ملاحقة الفيروس واحتواء انتشاره، وتخفيف آثاره الاجتماعية والاقتصادية؛ من خلال التضامن والتنسيق بين الدول الإفريقية إلى جانب التعاون مع القطاع الخاص، والمؤسسات العالمية، مثل منظمة الصحة العالمية؛ من أجل دعم الدول الإفريقية في تعاطيها مع الفيروس، وتقديم الخبرة والدعم الفني اللازم، وفي ضوء سعي الاتحاد الإفريقي نحو تحقيق مبادئ التضامن، وحماية الدول الإفريقية جرَّاء انتشار فيروس كورونا؛ اتجه إلى تعبئة القطاعات الصحية المختلفة بالدول الإفريقية، إلى جانب التنسيق مع مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)، وفرق العمل المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية في إفريقيا (AFTCOR) ، للحصول على الخبرات اللازمة للتعامل مع الفيروس؛ وذلك من خلال مبادرة:PACT[1]

في ضوء ما سبَّبه انتشار فيروس كورونا من آثار سلبية على جميع القطاعات الاقتصادية في العالم، والتي طالت الاقتصادات الإفريقية على مختلف مجالاتها، ومحاولةً لتدارك الآثار السلبية التي خلفها فيروس كورونا على الاقتصاد الإفريقي، تضافرت جهود وزراء المالية الأفارقة في احتواء الأزمة، وتخفيف الآثار الاقتصادية والاجتماعية من خلال عدة مبادرات على سبيل المثال:

إنشاء صندوق الاستجابة الإفريقي؛ بهدف تعبئة الموارد اللازمة لمواجهة تحدي فيروس كورونا، وتقديم الدعم الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات الأكثر احتياجًا، والقدرة على تغطية الاحتياجات الطبية المطلوبة، وتعزيز قدرة مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها في إفريقيا لدعم الاستجابة لحالات الطوارئ الصحية العامة في جميع أنحاء القارة، وخصص الاتحاد الإفريقي 25 مليون دولار من ميزانيته الخاصة لدعم الصندوق[2].

لكن الاصح، يكمن في عدم قدرة الاتحاد الافريقي على تدبير الأزمة بالشكل الصحيح، مما سيؤثر على مجموعة من الدول الافريقية الفقيرة، ناهيك عن ضعف المنح والدعم المخصص للدول الافريقية من قبل الدول المانحة، والمؤسسات العالمية، ما سيترتب عنه نقص في المواد الأساسية ومواد التطبيب لمعالجة الإصابات الهائلة المصابة بفيروس كورونا المستجد.

يرى الباحث أن مستوى التضامن الأفريقي في التعاطي من الوباء كان مستواه أعلى من التضامن الأوروبي وقد خصصت دول الاتحاد الافريقي صندوق للاستجابة الافريقية لمواجهة تفشي الوباء مما يعطي فرصة لبناء منظومة صحية أفريقية تساعد على انتقال الخبرات بين الدول.

---

[1]-وزراء الصحة الأفريقيون ومكتب رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي (05-06-2020): مبادرة PACT ، والتي ترتكز على الاستراتيجية القارية المشتركة للاتحاد الأفريقي بشأن COVID-19 التي أقرها وزراء الصحة الأفريقيون ومكتب رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي، هي مبادرة للمساعدة في منع انتقال العدوى والوفيات وتقليل الضرر الاجتماعي والاقتصادي الناجم عن ذلك إلى .COVID-19 وتسعى إلى تنفيذ إجراءات جيدة التنسيق وشراكات قوية لتعزيز فعالية الاستجابة عبر أفريقيا، تاريخ الزيارة: يوم 6-07-2020 على الساعة 22.10. على الموقع الالكتروني

https://www.africa-newsroom.com/press/coronavirus-african-union-rolls-out-partnership-to-accelerate-covid19-testing?lang=ar

[2]- رويحة، زينب مصطفى (19-06-2020): استجابة محدودة: دور الاتحاد الافريقي في ظل أزمة كورونا (دراسة)، موقع الصحراوي منبر الخبر والتحليل، تاريخ الزيارة: يوم 15.06.2020 على الساعة 11.40 صباحا. دراسة على الموقع الالكتروني:

https://www.saharawi.net/?p=46340

3.3 دور مجموعة البريكس والأسيان في مواجهة كورونا

مع انتشار وباء كورونا بالصين، سارع بنك التنمية الجديد التابع للتكتل الاقتصادي المعروف باسم البريكس، والذي يضم كلا من البرازيل، روسيا، الهند، الصين، وجنوب إفريقيا (بحيث تشترك هذه الدول في تطبيق الإصلاحات الاقتصادية الليبرالية، والنمو الاقتصادي الفردي الذي تحقق على مدى العقد الماضي واستراتيجيات التنمية التي جاءت كخيارات معبرة عن كيفية الاندماج في الاقتصاد العالمي)[1]، إلى منح قرض للصين بقيمة 7 مليار يوان في إطار برنامج بنك التنمية الجديد للمساعدة الطارئة في مكافحة كورونا[2].

وفي هذا السياق، لن يكون التزام بنك التنمية الوطني فقط بمساعدة الصين من خلال برنامج المساعدة لتعزيز التنمية المستدامة للبلدان الأعضاء فيه، ولكن الأهم توفر الدعم الطارئ الذي يحتاجه البلد العضو الذي يواجه تحديات اقتصادية خطيرة ومعاناة إنسانية. كما وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن البلدان الأعضاء في تجمع بريكس مطالبة اليوم بتقديم جملة من المبادرات في مواجهة العواقب التي يخلفها انتشار وباء كورونا موضحًا أن روسيا ستقدم جملة مبادرات بما فيها المجال الاجتماعي والاقتصادي، ولفت لافروف إلى أن المهمة الرئيسة الماثلة أمام بلدان المجموعة هي التصدي لجائحة كورونا، ومن ثم صياغة الإجابة عن التحديات العامة المعاصرة، كالدفاع عن مبدأ تعدد الأطراف، والاعتماد على القانون الدولي، وعبر من خلاله على "إن صوت التضامن لبلدان بريكس مطلوب اليوم حسب قناعتنا أكثر من أي وقت مضى في دعم النظام العالمي متعدد الأقطاب الذي يتشكل اليوم بصورة ديمقراطية، والمبني أساسًا على الاحترام القانوني لمصالح كل البلدان، واحترام جميع قواعد ومبادئ ميثاق منظمة الأمم المتحدة "[3].

في حين ناد "قنغ شوانغ" المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، في بيان صحفي إلكتروني، إن الصين تقدر بشدة، البيان الذي أصدرته رئاسة بريكس لدعم الصين في حربها ضد فيروس كورونا الجديد، ووصف قنغ الدول الأخرى الأعضاء بمجموعة بريكس، بأنهم شركاء مهمون بالنسبة للصين، قائلا إن هذا البيان نقل رسائل إيجابية وبناءة، وأعرب عن دعمه لجهود الصين، وحث على تعاون دولي أعظم في حماية أمن الصحة العامة، وأضاف أن "هذا يثبت روح بريكس في مساعدة بعضنا البعض في أوقات الأزمات، ويجسد أيضا الدعم الذي حصلت عليه الصين من المجتمع الدولي"[4].

بعيدًا عن نموذج التعاون المالي الخاص بمجموعة البريكس، تم تطوير التعاون فيما يخص تبادل المعلومات داخل التكتل الاقتصادي الآسيان أو المنظمة الحكومية الدولية الإقليمية التي تضم عشرة بلدان في جنوب شرق آسيا. فمنذ أن تبادل مسؤولو الصحة من الصين المعلومات الأولى عن المرض، كانت شبكة مركز عمليات الطوارئ التابعة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا لحالات الطوارئ الصحية العامة بقيادة ماليزيا، وبدعم من أمانة رابطة أمم جنوب شرق آسيا، تتبادل تحديثات الحالة اليومية، كما أنها توفر معلومات حول تدابير الوقاية، والكشف، والاستجابة لكبار المسؤولين في الآسيان، من أجل التنمية الصحية في الآسيان، والصين، واليابان، وكوريا، ويضاف

---

[1]- ريغو، باسكال (2015): البريكس، القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى، ص13-14.

[2]- الخمليشي، سمر: مرجع سابق.

[3]-لافروف (28-04-2020): دول بريكس مطالبة بمبادرات لمواجهة عواقب وباء كورونا، وكالة سانا تاريخ الزيارة: يوم 17.6.2020 على الساعة 20.30 مساءا، مقال على الموقع الالكتروني

https://www.sana.sy/?p=1142734

[4]-موقع الشعب العربي (13-02-2020): متحدث باسم الخارجية: الصين تقدر بيان بريكس الذي يدعم جهودها في مكافحة فيروس كورونا الجديد، تاريخ الزيارة: يوم 16.06.2020 على الساعة 13.00 مساءا. بيان على الموقع الالكتروني

http://arabic.people.com.cn/n3/2020/0213/c31664-9657275.html

إلى ذلك تبادل المعلومات في الوقت الحقيقي للتدريب على الوبائيات، من خلال تبادل الرسائل الفورية عبر الهاتف المحمول داخل الشبكة التي تتكون من مسؤولي الوقاية من الأمراض ومكافحتها في الدول الأعضاء[1].

كما تبادلت الدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا، إجراءات الاستعداد، والاستجابة للمختبرات، من خلال الشبكة الإقليمية لمختبرات الصحة العامة بقيادة تايلاند، كما استفادت إجراءات الاتصال الوطنية الحالية بشأن المخاطر لنشر التدابير الوقائية والسيطرة، بما في ذلك مكافحة الأخبار والمعلومات الكاذبة التي يتم تداولها في وسائل التواصل الاجتماعي، من برامج التأهب وبناء القدرات لمركز تقييم المخاطر واتصالات المخاطر في الآسيان. من خلال نموذجي البريكس والآسيان، يتبين لنا أن الإرادة السياسية للتضامن موجودة بين الدول الأعضاء في محاولة إيجاد حلول لأزمة انتشار فيروس كورونا بهذه الدول، غير أن الجانب الاقتصادي لا يزال مسيطرا على الجانب الإنساني، حيث أن الدعم بخصوص دول البريكس كان عبارة عن قرض فقط، في غياب للمساعدات الطبية. نفس الأمر بالنسبة للآسيان التي ركز قادتها في بيان رسمي على تكثيف الجهود من أجل إنقاذ الاقتصاد، حيث لم يتم إغلاق شامل للحدود بين الدول الأعضاء، وقد حال ذلك دون إعطاء الأولوية للجانب الإنساني، حيث قد ثبت بأن التنقل بين الدول من أهم أسباب تفشي الوباء بالعالم، وقد اكتفى التعاون إذن بين دول الآسيان بتبادل المعلومات، بل وقد قدمت حكومة الولايات المتحدة حوالي 18.3 مليون دولار في حالات الطوارئ الصحية، والمساعدات الإنسانية للدول الأعضاء في الآسيان، مما يدل على ان دور المنظمة لا زال محدودا في كيفية إدارة الأزمات ماديا واقتصاديا[2].

من خلال الخوض في أدوار تكتلات البريكس والاسيان، تبين لنا بأنه هناك إرادة قوية لهذه المجموعات على مواجهة كل المخاطر والاوبئة، خاصة جائحة كورونا العالمية، بالرغم من الصعوبات المتمثلة في ضعف المساعدات المالية، وتوفير الاليات التضامنية الانية، ناهيك عن صعوبة الظرفية الحرجة، والتي شلت كل تحركات الدول، والاغلاق الكامل للحدود، والاعتماد على الذات في مواجهة الوباء، مما أتاح لهذه الدول إمكانية التواصل بمعلومات لها أهميتها الراهنية قدر المستطاع حول الوباء.

يرى الباحث أن مجموعة البريكس كان لها دور هام ومميز في التضامن الفعلي بين الدول الأعضاء مما أثر على الاستجابة الفاعلة للتعامل مع هذا الوباء وخاصة في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التى رافقت التفشي في المجتمعات الأسيوية أو دول الأعضاء، كما وأن التبادل المعرفي والامكانيات والموارد أحد أهم سمات المواجهة والتى اتبعها قيادة المجموعة بشكل يحقق تضامن انساني دولي بين الدول الأعضاء والمجتمعات الهشة.

4. الاستنتاجات والتوصيات:

1.4 الاستنتاجات

- يشكل التضامن الدولي أحد أهم ركائز العمل الانساني الذي دعت أليه الشرائع السماوية.
- فقدت أمريكيا القيم المجتمعية والانسانية في التضامن العالمي للمساهمة في معالجة آثار الوباء على المجتمعات الهشة.
- تراجع الدعم الأمريكي لمنظمة الصحة العالمية لها مؤشرات سلبة على مستوى التضامن الدولي.
- ظهرت الوحشية العنصرية للمجتمع الأوروبي والانانية في التعامل مع مواجهة تفشي الوباء.
- تهالك المنظومة العالمية الصحية وضعف قدراتها في السيطرة على تفشي الوباء.

---

[1]- الخمليشي، سمر: مرجع سابق.

[2]- الخمليشي سمر: مرجع سابق.

- غياب المنهجية التشاركية في التعاون والتضامن الدولي.
- حاول الاتحاد الأفريقي تعزيز التضامن الداخلي بين الدول الأعضاء.
- عززت مجموعة البريكس أسس التضامن منذ بداية نشأة الأزمة الوبائية العالمية.

2.4 التوصيات:

- إعادة النظر في تطبيقات القوانين الدولية المتعلقة بالتضامن الانساني الدولي.
- تطوير العلاقات الدولية بين الاتحادات القارية مما يعزز صمود المجتمعات الهشة.
-منح الفرص للدول القادرة على إدارة المنظومة الصحية كالصين وكوبا وغيرها من الدول التى تمتلك الخبرات في التعامل مع الوباء.
- تطوير منظومة الاقتصاد الصحي وفق نهج تشاركي يراعي المتغيرات المستمرة للنظام الصحي العالمي.
- تشكيل علاقات صينية أوروبية بشكل اقوى مستقبلا.
- نقل الخبرات والتجارب التى اجرتها المجموعات الدولية والاتحادات مما يساهم في نشر المعرفة البشرية.
- إعادة تشكيل النظام الدولي المسيطر على قرارات الشرعية الدولية بما يحقق التوازن بين الاحتياجات والمتغيرات والمستجدات على الساحة العالمية.

3.4 الخاتمة:

على سبيل الختم، أبان العالم خلال جائحة كورونا عن عدة تباينات واختلافات، من حيث تدبير الجائحة، حيث ظلت الدول، والتكتلات عاجزة عن فهم انتشار الوباء أولًا، وكيفية وضع استراتيجية ناجحة على غرار بعض الدول، كالصين نموذج، بالإضافة الى غياب آليات التعاون الدولي، والتضامن الإنساني؛ مما شكل من اتساع الهوة بين مجموعة من التكتلات، أبرزها الاتحاد الأوربي الذي ظهر من خلال بعض أعضائه، كإيطاليا من سخطها العارم، وإنعزاليتها في مواجهة الوباء؛ مما أطاح بعديد الإصابات والوفيات جراء الانتشار السريع للوباء، الذي دعا إلى إزالة علم الاتحاد الأوروبي كتعبير عن غياب أي دعم أو تضامن من هذا الأخير، بالرغم من الاستفاقة المتأخرة. لكن رغم ذلك اختلفت بعض الدول داخل الاتحاد الأوربي في وضع استراتيجية لمواجهة الازمة، كل هذه الأمور ساهمت بل عجلت في إزالة علم الاتحاد الأوربي داخل إيطاليا، ورفع العلم الصيني كعربون على تضامنها، وربط علاقات قوية مستقبلا، على عكس تخلي سياسة "أمريكا أولا" عن الحلفاء القدماء، كالاتحاد الأوربي مما قد يشكل ضربة لأمريكا ودعم للتنين الصيني الصاعد بشكل ثابت ومتزن.

4.4 تطلعات مستقبلية:

- بناء سياسات عالمية جديدة تراعي الأسس الانسانية على الصعيد الدولي.
- تعزي منهجية التنبؤ المستقبلي في القرارات المرتبطة بتفشي الأوبئة والأمراض.
- بناء منظومة صحية عالمية ينبثق عنها أنظمة قارية لتعزيز التضامن الدولي.
- تطوير المنظومة العالمية المعتمدة على التعددية وليس القطبية الواحدة.
- بناء سياسات معيارية لتدول الشرعية الدولية في مجلس الأمن تعتمد على تمثيل كل المكونات العالمية.
- إعادة تطوير التشريعات الدولية بما يساهم في تعزيز التضامن الدولي.

5. لائحة المراجع المعتمدة

1.5 المراجع العربية

- الصديقي، سعيد (2020): أي تأثير لوباء "كوفيد 19" على السياسات الدولية؟ مقال ضمن كتاب جماعي، عالم ما بعد الجائحة "قراءات في تحولات الفرد والمجتمع والأمة والعلاقات الدولية"، الطبعة الأولى.
- ريغو، باسكال (2015): البريكس، القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، مؤسسة الفكر العربي، الطبعة الأولى.
- وراشي، محمد (2020): الأمم المتحدة بين الفعالية والاكراه، "الحماية الإنسانية نموذج"، مجلة القانون الدولي للدراسات البحثية، العدد الثالث، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، برلين
- ديغان، غيوم (2016): **عالم أوحد-تطور** التعاون الدولي، مؤسسة الفكر العربي، لبنان، الطبعة الأولى.

2.5 المقالات الالكترونية

- الحفناوي هالة (2020-06-01): سيكولوجية الأوبئة: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، مقال منشور على موقع المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ الزيارة 1.06.2020 على الساعة 17 مساءا.
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5379?fbclid=IwAR1i4fS_-zBvv2MlI7H-6175g9CsQG10aBQgatXxfN4J_uMR-NzkHxyg9U4
- موران، ادغار (2020-04-26): حول جائحة الكورونا والعزل الصحي والعلم والعولمة ومستقبل الإنسانية، مقال منشور على الموقع الالكتروني، تاريخ الزيارة: يوم 15.6.2020 على الساعة 14.30 مساءا.
https://couua.com/2020/04/26/%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%ac%d8%a7%d8%a6%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%a7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b2%d9%84/?fbclid=IwAR0zzmdIWFgnsjEgazQFgtrNPOVQS_sCdqDsa0Hqlpx8eYf-a35ZGyOiBJI
- البلعمشي، عبد الفتاح (2020-06-02): كوفيد 19 وأزمة منظومة التعاون الدولي… ما البديل امام دول الجنوب؟، مقال منشور على موقع بناصا الإلكتروني، تاريخ الزيارة يوم 2.6.2020، على الساعة 15 مساءا.
https://banassa.com/orbites/20729.html?fbclid=IwAR0BZiKgd8r5scJErvL9nM2kmplicPgP_LuQWbMBQXL74z7fy_iS_5M_ayA
- غوتيريش، أنطونيو (2020/04-24): اليوم الدولي لتعددية الأطراف، والدبلوماسية من اجل السلام، منشور المقال على الموقع الرسمي للأمم المتحدة، تاريخ الزيارة يوم 3.6.2020 على الساعة 10.
https://www.un.org/ar/observances/Multilateralism-for-Peace-day#:~:text=%D9%81%D8%B6%D9%8A%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D9%81%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9,12%20%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%2F%D8%AF%D9%8A%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%B1%202018.
- الصديقي، سعيد (2020-06-04): العالم ما بعد كورونا: تعاون دولي أكثر والدولة الوطنية تستعيد مجدها، مقال منشور على موقع بناصا، تاريخ الزيارة يوم 4.6.2020 على الساعة 17.

https://banassa.com/home/13660.html?fbclid=IwAR2vFN2B632YlpLv9wMLeK0TtLHfZCIfe9tpStQmdsm3ZSUJDeF5mhvyu70

- تشومسكي، نعوم (2020-06-04): ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن، تاريخ الزيارة يوم 4.06.2020 على الساعة 21.00 مساءا. مقال منشور على موقع

https://www.independentarabia.com/node/111151/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%86%D8%B9%D9%88%D9%85-%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86?fbclid=IwAR0JNIAR3zogXpEwKLKMr2-OYwzGR-bZ4assZQJk_6c4-6uRHgzf2jHqFYE#.XpWkgbJpaCE.facebook

- علي، ضحى مهند (2020/03-25): الكورونا بين الاتهامات الامريكية-الصينية والواقع، دراسة بحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ الزيارة: يوم 5.06.2020 على الساعة 12 ظهرا، منشورة على موقع المركز الالكتروني

https://democraticac.de/?p=65453&fbclid=IwAR2Df6qRn4e9bdWJBdTQqEdXOT1wnuLayciz7sOf-IuxhXvc58UWLopnSPc

- المعموري، علي عبد الخضر محمد (2020-04-20): عالم ما بعد الكورونا..الحاجة الى قيادة جديدة، دراسة بحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ الزيارة يوم 5.06.2020 على الساعة 15 مساءا، منشورة على موقع المركز الالكتروني

https://democraticac.de/?p=65975&fbclid=IwAR1OyNWGaksfFR3JuRWs9blqVw_U5YJG9wE9zJLvPiy36SAhnRc1K3LRaZU

- البستاني، جاد/ مصطفى، محمد نبوي/محمد، السيد (2020-5-9): مستقبل النموذج الليبرالي في عالم ما بعد كورونا، دراسة بحثية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ الزيارة: يوم 5.06.2020 على الساعة 20 مساء، منشور على موقع المركز الالكتروني،

.https://democraticac.de/?p=66230&fbclid=IwAR0vmPk-T1iw4YNPq817r2tk_NX58PmXc43ouMoIUONiW9oGjoSeY5BTL5o

- بوكرين، المصطفى (2020-06-06): كورونا ومسار تحولات النظام الدولي، مقال منشور على موقع بناصا، تاريخ الزيارة يوم 6.06.2020 على الساعة 10 صباحا.

https://banassa.com/opinions/18428.html?fbclid=IwAR3tDKeBo-s_vO3ghsyCRpA5DvKK4krTb5rS6O0xY7lxps61tGsoyNPkYwc

- بوصوف، عبد الله (2020-06-06): هل تغير كورونا خارطة العلاقات الدولية مستقبلا، تاريخ الزيارة، 6.06.2020 على الساعة 16.00 زوالا. مقال منشور على موقع لبلاد

http://lblad.com/%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A/%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A8%D9%88%D8%B5%D9%88%D9%81-%D9%87%D9%84-%D8%AA%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84/?fbclid=IwAR0BZiKgd8r5scJErvL9nM2kmplicPgP_LuQWbMBQXL74z7fy_iS_5M_ayA

- صبري الحو، اجتماع مجلس الامن فرصة للتضامن الدولي لمواجهة انتشار كورونا؟ او بداية زعامة الصين للعالم؟ مقال منشور على موقع بناصا، تاريخ الزيارة 7.06.2020 على الساعة 11.00 صباحا.

https://banassa.com/orbites/17659.html?fbclid=IwAR2DkJpHLMhz7ZabSpXdHLTlVAxBiStAHyDD2QlgnM6qfKN4lLi5kVq1SVA ،

- سليمان، بتول (2020-06-07): كوبا المحاصرة... شريكة إيطاليا والعالم في مكافحة كورونا، تاريخ الزيارة: يوم 07.6.2020 على الساعة 18.00 مساءا. مقال منشور على https://al-akhbar.com/World/285732
- تشومسكي نعوم (2020-04-14): ما بعد كورونا أخطر من الوضع الراهن، تاريخ الزيارة يوم 7.06.2020 على الساعة 21.00 مساءا. مقال منشور على موقع

https://www.independentarabia.com/node/111151/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D9%86%D8%B9%D9%88%D9%85-%D8%AA%D8%B4%D9%88%D9%85%D8%B3%D9%83%D9%8A-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B6%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%86?fbclid=IwAR0JNIAR3zogXpEwKLKMr2-OYwzGR-bZ4assZQJk_6c4-6uRHgzf2jHqFYE#.XpWkgbJpaCE.facebook .

- بتول سليمان، كوبا المحاصرة... شريكة إيطاليا والعالم في مكافحة كورونا، تاريخ الزيارة: يوم 8.06.2020 على الساعة 13.00 ظهرا، مقال منشور على موقع

https://al-akhbar.com/World/285732.

- موقع الجزيرة الالكتروني، (2020-04-05): مقال على موقع الجزيرة، تاريخ الزيارة: يوم 08.06.2020 على الساعة 19.00 مساءا.

https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/4/5/%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%83%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D9%83%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF

- الكريني، ادريس (2020-06-12): الزعامة الامريكية وضغط الازمات، موقع الخليج، تاريخ الزيارة يوم 8.08.2020 على الساعة 23.00 مساءا. مقال منشور على الرابط

http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/A5DED717-E7FC-41B4-947A-F5583E5A6AFD

- الادريسي، على (2020-04-24): المنظمات والاتفاقيات الدولية بشعار " أمريكا أولا"، موقع بناصا، تاريخ الزيارة 09.06.2020 على الساعة 22.00 مساءا، المقال منشور على الرابط

https://banassa.com/orbites/20309.html?fbclid=IwAR3OtyCoz9apLNcbD9RtCRtwo1YCEN8EN7gE8-- sMX0de8c0Z7vTHbmPMXw

- موران، إدغار (2020-04-24): حول جائحة الكورونا والعزل الصحي والعلم والعولمة ومستقبل الإنسانية، تاريخ الزيارة: يوم 10.06.2020 على الساعة 11.30 صباحا. مقال منشور على الموقع

https://couua.com/2020/04/26/%d8%a5%d8%af%d8%ba%d8%a7%d8%b1-%d9%85%d9%88%d8%b1%d8%a7%d9%86-%d8%ad%d9%88%d9%84-%d8%ac%d8%a7%d8%a6%d8%ad%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d8%b1%d9%88%d9%86%d8%a7-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b2%d9%84/?fbclid=IwAR0zzmdIWFgnsjEgazQFgtrNPOVQS_sCdqDsa0Hqlpx8eYf-a35ZGyOiBJI

- جدو، فؤاد (2020-04-29): حرب الكمامات الطبية. الوجه الجديد للقرصنة، تاريخ الزيارة: يوم 11.06.2020 على الساعة 16.38 مساءا. مقال منشور على موقع

https://www.sasapost.com/opinion/war-of-medical-gags/?fbclid=IwAR3piWQPEB9rP_NmhLJeoPjEWHpdPfE21IJkqiOpWzPErplk7to_9u7vMw8

- عمر، هلال (2020-05-12): جلالة الملك كان سباقا الى الدعوة لعالم متضامن قبل جائحة كوفيد-19، مقال منشور على وكالة المغرب العربي للأنباء، تاريخ الزيارة: يوم 11.06.2020 على الساعة 22.45 مساءا، رابط الموقع.
http://www.mapexpress.ma/ar/actualite/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%81%D9%8A%D8%B1-%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%AC%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%82%D8%A7-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85/?fbclid=IwAR0XPBmhF2izQIaEdt_Wlok6AUOqxudVdC-1HNPAvqciFJtAABvg-4Wvwis
- بولماك، الان (2020-05-02): 10ملايين كمامة وأجهزة تنفس مغربية الصنع إلى أمريكا والمملكة تصبح ثاني أكبر منتج للكمامات في العالم، تاريخ الزيارة: يوم 11.06.2020 على الساعة 00.00، مقال على الموقع الالكتروني عبر الرابط،
https://aabbir.com/10-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AC%D9%87%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D9%81%D8%B3-%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%B9/.
- بونجار، علاء الدين (2020-05-02): المملكة المغربية توفر الكمامات الطبية لأوروبا، تاريخ الزيارة: يوم 12.06.2020 على الساعة 10.45 صباحا. مقال على موقع مونت كارلو الدولية:
https://www.mc-doualiya.com/articles/20200502-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D9%84%D9%83%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%81%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7 .
- عادل نجدي (2020-06-21): "دبلوماسية الكمامات" في خدمة اهداف المغرب الافريقية، تاريخ الزيارة: يوم 12.07.2020 على الساعة 15.45 مساءا. مقال على الموقع العربي الجديد،
https://www.alaraby.co.uk/politics/2020/6/21/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9
- جدو، فؤاد (2020-04-20): حرب الكمامات الطبية. الوجه الجديد للقرصنة، أبحاث ودراسات، تاريخ الزيارة: يوم 13.06.2020 على الساعة 11.45 صباحا. على موقع ساسة بوست،
https://www.sasapost.com/opinion/war-of-medical-gags/?fbclid=IwAR3piWQPEB9rP_NmhLJeoPjEWHpdPfE21IJkqiOpWzPErplk7to_9u7vMw8
- الخمليشي، سمر (2020-04-17): رهانات التعاون الدولي في ظل أزمة كورونا، المعهد المصري للدراسات، تاريخ الزيارة: يوم 12.06.2020 على الساعة 23.45مساءا. مقال على الموقع الالكتروني
https://eipss-eg.org/%D8%B1%D9%87%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%81%D9%8A-

%D8%B8%D9%84-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/ .

- موقع الجزيرة (2020-04-06): "برنامج للقصة بقية" تاريخ الزيارة: يوم 13.06.2020 على الساعة 10.45 صباحا. على الموقع الالكتروني الجزيرة
https://www.aljazeera.net/programs/rest-of-the-story/2020/4/7/%D9%85%D8%A7-%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9 .
- الزعتر خالد (2020-05-25): فيروس كورونا.. وفشل التكتلات، مؤسسة ليفانت الإعلامية، تاريخ الزيارة: يوم 19.06.2020 على الساعة 13.30 مساءا. دراسة على الموقع الالكتروني
https://thelevantnews.com/2020/05/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%88%D9%81%D8%B4%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AA/
- موقع عربي بوست (2020-04-02): تحليلات، شماليون أغنياء وجنوبيون مسرفون.. كورونا كشف انقساما أوربيا عمره 2000 عام، فهل ينهار الاتحاد الأوربي بسببه؟ تاريخ الزيارة: يوم 13.06.2020 على الساعة 13.45 مساءا. على الموقع الالكتروني، عربي بوست،
https://arabicpost.me/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D8%A9/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2020/04/02/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7/?utm_medium=advert&utm_source=Facebook.com&utm_campaign=dp&utm_term=hk&utm_content=link&fbclid=IwAR2Q7P_WYlmQsYHdzeiQbltdbuuTrgN0ZOb0J7Sm9dkAupgBSwfeqspicSE
- الشرقاوي محمد (2020-07-01): ، الاستشراف الجيوستراتيجي النقدي عقب الجائحة: قراءة الطالع لعالم 2070 بكرة كورونا البلورية، صحيفة الأيام المغربية الأسبوعية، العدد(904) تاريخ الزيارة: يوم 25.06.2020 على الساعة 23.55 مساءا.، مقالة على الموقع
https://staticalayam24.mcdn.ma/uploads/2020/06/alayam_904_VF.pdf?fbclid=IwAR2yntJmYpDYP5Tk17NKYR5rgGXa_j9htISE5wOBEq9gisKXMmstlwR1iIM
- وزراء الصحة الأفريقيون ومكتب رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأفريقي (2020-06-05): مبادرة PACT ، تاريخ الزيارة: يوم 6-07-2020 على الساعة 22.10. على الموقع الالكتروني
https://www.africa-newsroom.com/press/coronavirus-african-union-rolls-out-partnership-to-accelerate-covid19-testing?lang=ar
- رويحة، زينب مصطفى (2020-06-19): استجابة محدودة: دور الاتحاد الافريقي في ظل أزمة كورونا (دراسة)، موقع الصحراوي منبر الخبر والتحليل، تاريخ الزيارة: يوم 15.06.2020 على الساعة 11.40 صباحا. دراسة على الموقع الالكتروني:
https://www.saharawi.net/?p=46340
- لافروف (2020-04-28): دول بريكس مطالبة بمبادرات لمواجهة عواقب وباء كورونا، وكالة سانا تاريخ الزيارة: يوم 17.6.2020 على الساعة 20.30 مساءا، مقال على الموقع الالكتروني
https://www.sana.sy/?p=1142734

- موقع الشعب العربي (13-02-2020): متحدث باسم الخارجية: الصين تقدر بيان بريكس الذي يدعم جهودها في مكافحة فيروس كورونا الجديد، تاريخ الزيارة: يوم 16.06.2020 على الساعة 13.00 مساءا. بيان على الموقع الالكتروني

http://arabic.people.com.cn/n3/2020/0213/c31664-9657275.html

3.5 المراجع الأجنبية

- Dominique Vervoort, Xiya Ma, Jessica G Y Luc (2020): " COVID-19 Pandemic: A Time for Collaboration- and A Unified Global Health Front " , Oxford University Press in association with the International Society for Quality in Health Care
- European Council of the European Union (05-05-2020): COVID-19 coronavirus pandemic, Date of visit: 06/29/2020 Time 17:00m Posted on the official website of the European Union.

https://www.consilium.europa.eu/en/policies/coronavirus/european-solidarity-in-action/?fbclid=IwAR0Lyo7C3pgtUDYdvS100ttfGZaRtiuV93MCoI-yHN3cSpoudDjYlV5Q6Os